
تراث الحلة

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ



تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّة

السَّنَةُ (الثالثة) / المجَلَّدُ (الثالث) / العَدَدُ (السابع)

رجب الأصب ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة.-السنة الثالثة، المجلَّد الثالث، العدد السابع (آذار ٢٠١٨)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١. العلماء المسلمون (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تراجم--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ألف. العنوان
BP192.8 .A8374 2018 VOL.3 NO. 7
مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيَّة (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهوريَّة العراق. محافظة بابل. الحِلَّة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: http://mk.iq/cen.php?id=3

E.mail: turathhi@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق- كربلاء المقدَّسة- الإبراهيميَّة- موقع السَّقَّاء ٢
الإدارة والتَّسويق: حي الحُسين- مقابل مدرسة الشَّريف الرَّضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْم

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعريّ لمجلَّة تراث الحِلَّة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمَّد عليّ النجَّار

٢٠١٥/٧/٣م

التاريخ الهجريّ

مجلَّةٌ علميَّةٌ فاخِرَه ... بكلِّ رأيٍ ناضجٍ زَاخِرَه
في رمضانَ قدْ زَها شكلُها ... شهرِ التُّقى والدَّعوةِ الطَّاهرَه
إذ نَحتفي بليلةِ المُجتبى ... ولادةٍ ميمونةٍ عاطرَه
أَنشأها للخيرِ أُهلُ التُّقى ... سِفْرُ تُراثٍ دَارُهُ عامِرَه
بالواحدِ استعنتُ قدْ أَرَّخوا ... إِصدارُهُ مجلَّةٌ نَاضِرَه

١+٣٠١+٧٨+١٠٥٦=١٤٣٦هـ

التاريخ الميلاديّ

مركزٌ قدْ شَادَهُ أَهلُ التُّقى ... لتراثِ الحلَّةِ الفَيحا قَصَدْ
فَبِها عِلمٌ وشِعرٌ قدْ سَما ... وبِها الحوزةُ تَدعو للرَّشَدْ
وأَتى المركزُ كَي يَحفظَهَا ... مِنْ شُرورِ حَاقِدٍ أَو ذِي حَسَدْ
أَنشَؤوا مَجلَّةً عِلميَّةً ... وَنَرى حُروفَها مِثْلَ الشَّهَدْ
ومَضى (لَومٌ) فقُلنَا أَرِّخُوا ... ذِي مَجلَّةِ التُّراثِ والسَّعَدْ

-٧٦...+٧١٠+٧٨+١١٣٢+١٧١=٢٠١٥م

المشرف العام

سماحة السَّيد أحمد الصَّافي

المتولِّي الشَّرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

المشرف العلميّ

الشَّيخ عـمَّـار الهلالـيّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

رئيس التَّحرير

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

الهيأة الاستشارية

أ. د. كريم مطر الزبيديّ (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. صباح عطيوي الزبيديّ (كلية التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كلية الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطب/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلاميَّة/ النَّجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كلية القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمَّد توتنجو (رئيس المركز العالمي للبحوث والدراسات التاريخيَّة التركية والعربيّة/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيَّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويدة غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التَّحرير

أ.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

هيأة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جغيل (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. عاصم حاكم عباس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيَّة)

أ.د. ستَّار عبد الحسن جبَّار (كلية الآثار/ جامعة القادسيَّة)

أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية/ جامعة ميسان)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ أ.م.د. حسن عبيد محيسن المعموريّ

تدقيق اللغة الإنجليزية

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

الموقع الإلكترونيّ

Web: http://www.turath.alkafeel.net

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النَّشر في المجلَّة

تستقبل مجلَّة تراث الحِلَّة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يُشترط في البحوث والدِّراسات أن تكون على نسق منهجيَّة البحث العلميّ وخطواته المتعارَف عليها عالميًا.

٢. أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدَّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

٣. يُقدَّم البحث مطبوعًا على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقَّم الصَّفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٤. تقديم ملخَّص للبحث باللغة العربيَّة، وآخر باللغة الإنجليزيَّة، كلٌّ في حدود صفحة مستقلَّة، على أن يحتوي الملخَّص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥. أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صُلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.

٦. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمَّن: اسم الكتاب،

واسـم المؤلِّف، واسـم النَّاشر، ومكان النَّشر، ورقم الطَّبعة، وسـنة النَّشر، ورقم الصَّفحـة، هذا عند ذِكر المصدر أو المرجع أوَّل مرَّة، ويُكتفى بذكر اسـم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرُّر استعماله.

٧. يـزوَّد البحـث بقائمة المصادر والمراجـع منفصلة عن الهوامـش، وفي حالة وجود مصـادر ومراجـع أجنبيَّـة تُفرد لها قائمـةٌ خاصَّةٌ بهـا منفصلة عن قائمـة المصادر والمراجع العربيَّة، ويراعى في إعدادهما التَّرتيب الألفبائي.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مسـتقلَّة، ويُشـار في أسفل الشَّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السِّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وأن يُشـير فيها إذا كان البحـث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو نـدوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشـار إلى اسـم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة، قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعـبِّر جميع الأفكار المنشـورة في المجلَّة عن آراء كاتبيهـا، ولا تُعبِّر لِزامًا عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

١١. تخضـع البحوث لتقويم علميّ سرِّيّ، لبيـان صلاحيَّتها للنَّشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قُبلت للنَّشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

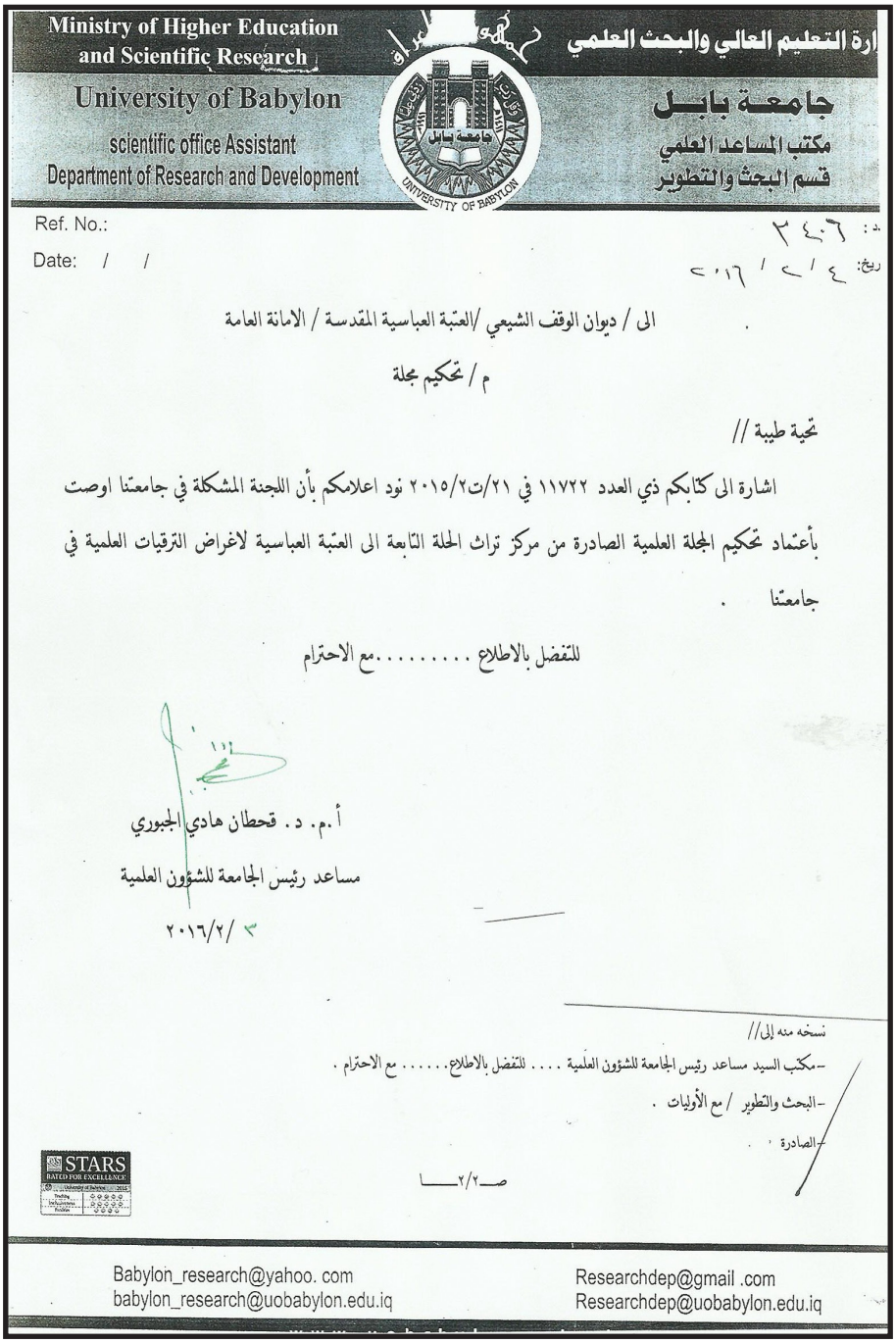
- يُبلَّـغ الباحث بتسـليم المادة المُرسـلة للنَّشر في مدَّة أقصاها شـهر من تاريخ التَّسلُّم.
- يُشـعَر أصحاب البحـوث المقبولة للنَّـشر بموافقة هيأة التَّحريـر على نشرها، وموعد نشرها المُتوقَّع.

- البحـوث التي يرى المقوِّمون وجـوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرهـا، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحـدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنَّشر.
- البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزامًا بيان أسـباب ذلك.
- يُشترط في قبول النِّشر موافقة خبراء الفحص.
- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخةً واحدةً مِن العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة ماليَّة.

١٢. يُراعى في أسبقيَّة النَّشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- تاريخ تسليم البحث لرئيس التَّحرير.
- تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدَّل.
- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسـل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمجلَّـة (turathhi@gmail.com)، أو تُسـلَّم إلى مقـر المجلَّة على العنـوان الآتي: (العراق، محافظة بابـل، الحِلَّة الفيحاء، شارع الطهمازيَّة، مقابل المشفى التركيّ، مركز تراث الحِلَّة).



Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
scientific office Assistant
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مكتب المساعد العلمي
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: ٢٤٠٦
Date: / / ٢٠١٦/٢/٤

الى / ديوان الوقف الشيعي /العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/ت/٢٠١٥/٢ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع .....مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية
٢٠١٦/٢/ ٣

نسخه منه إلى//
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية .... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام .
-البحث والتطوير / مع الأوليات .
-الصادرة .

صـــ٢/٢ـــ

STARS RATED FOR EXCELLENCE

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
Researchdep@gmail .com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

Ministry OF Higher Education
Karbala University/ College Of Education
for the Human Science
Dean Office

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء /كلية التربية
للعلوم الانسانية
مكتب العميد

العدد/ ٩٢٢ /٥/٦
التاريخ/ 19/ 1 /2017

إلى / محافظة بابل / الحلة – شارع الطهمازية – مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :
أ-الهيأة الاستشارية .
ب-هيأة التحرير .
ج-قواعد النشر .

قررنا ماهو أتٍ :
١-نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) بإعتبارها مجلةً محكمه .
٢-لاتوجد مصادر ومراجع للبحث – رقم /٣ .

أ.د.فاروق محمود الحبوبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء
2017/ 1 /15

نسخة منه الى :
- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيِّد رئيس التَّحرير

بِسْمِهِ تَعَالى

إِلهي هبْ لي كمال الانقطاع إليك، وأنرْ أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتَّى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتسير أرواحنا معلَّقةً بعزِّ قدسك، وصلاتي وسلامي على قطب الرحى، الرحمة الممضاة من ربِّ العزَّة النبيِّ الكريم وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

فما زال أهل العلم أحياء ما داموا يتدارسون العلم في ما بينهم، ويتأتّى ذلك في حضور المجالس الأدبيَّة، والعلميَّة، والتي تكون عادةً بحضور ثلَّة من أهل العلم والمعرفة- في شتَّى الاختصاصات- يتدارسون أمرًا يُثار؛ وتحصل هذه المجالس في شهر رمضان المبارك، أو في أوَّل يومٍ من كلِّ شهرٍ قمريّ، أو يختار القائم عليها يومًا بعينه، ويكون هذا الأمر متنوِّعًا بتنوّع الحاجة؛ فقد تكون لأجل مُدارسة القرآن الكريم ومعانيه، وما يستكنهه من عِبَرٍ، وفوائد تحصل بضرب الآراء.

أو قد تكون الحاجة تراثيَّة؛ للاطِّلاع على تراث الأجداد الأعاظم، وما صنَّفوه من كتبٍ في شتَّى الاختصاصات المعرفيَّة.

وقد تكون الحاجة فقهيَّة؛ لمدارسة الابتلاءات الفقهيَّة التي يقع فيها المكلَّف دوريًّا، أو لمناقشة المسائل المستحدثة، كمسألة الانتخابات، والبرلمان، ومسألة فقه الهواتف

النقَّالة من رصيد (كارت التعبئة)، وغيره.

أو قد تكون الحاجة لسانيَّة- أدبيَّة، فيقع التناظر بين المجتمِعينَ في هذه المسائل، ومدارسة المناهج الأدبيَّة القديمة، والمستحدَثة، وكذلك الشعر وما وصل إليه من تطوّر، وفنون وما وصلت إليه من إبداعٍ وصور.

أو قدْ تكون الحاجة واقعيَّة، وهو مناقشة الأمور الآنيَّة التي يتجدَّد حصولها في الساحة العراقيَّة عامَّةً، والحِلِّيَّة خاصَّةً، ومدى تأثير تلك الأمور على المشهد الحِلِّيّ.

من هنا نرى نحن مركز تراث الحِلَّة أنْ نُعيد تشكيل هذه الأمور التي ازدهرت فيها الحِلَّة الفيحاء منذُ تأسيسها، ونقلَ لنا تاريخ الحِلَّة وجودَ عددٍ من المجالسِ العلميَّةِ والأدبيَّةِ التي جرت فيها المناظرات العلميَّة، وتحصَّل فيها كثيرٌ من الأمور العلميَّة، والأدبيَّة، والفكريَّة، وهكذا يمكن أن نعيدَ شيئًا من تاريخ آبائنا الحِلِّيِّين، ونحاكي أمجادهم؛ لكي لا نتنصَّل منهم؛ فَهُمْ جذورنا، والإنسان لا يصمد أمام الأعاصير إن لم يكن له جذور!.

وفي الختام لا تتمُّ هذه الكلمة إلَّا بذِكْر أُولي الفضل، عندَ مَنْ يخدم أبا الفضل، سماحة السيِّد الفاضل أحمد الصافي المتولِّي الشرعيّ، والشيخ عمَّار الهلاليّ؛ لِما يبذلونه من جهدٍ جهيد في سبيل إعلاء كلمة الحقِّ، حَشَرهم الله مع الحقِّ، آمين ربّ العالمين.

والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

صادق الخويلديّ

رئيس التحرير

كلمة الهيأتين الاستشاريَّة والتحريريَّة
(مجلَّة مركز تراث الحلَّة المحكَّمة)

عُـدَّت مدينة الحِلَّة إحدى أهم المدن الإسـلاميَّة العلميَّة التى توَّجت عطاءها، بأن تكـون قطـب الرَّحى لأربعة قـرون خلت، كمَنفَـذٍ وحيدٍ لحماية الفكر الإسـلاميّ من التَّبعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر فى تجنيب المنطقة والمدن المقدَّسـة آثار الغزاة وويلاتهم فى تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت فى هذه المدينة العلميَّة كلُّ أسـبابِ التَّمكن والازدهار العلميّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتَّى أضحت مطلب الباحثين من كلِّ بلاد المعمورة، وانمازت مدرسـة الحِلَّة بطابعها الخاص فى التَّصدي لنشر الفكر الإسلاميّ، وانبعاث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضَّاء، وحمايته من التَّبعثر والضَّياع.

انـبرى مركز تراث الحِلَّة بالتَّصدي لهذه المهمَّة الجليلة القدر بعمله المبارك فى إحياء علوم علماء الحلَّة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ إذ سمِّيت لكثرة علمائها وغـزارة علمها بـ(مدينة العلـم والعلماء)، وإبراز الأثر العلمـيّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدَثين.

إنَّ الحفـاظ على هذا التراث العلميّ لَـهو مـن صميم عمل مركز تراث الحلَّة الذي أسَّسـتهُ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وعلى رأسها سماحة المتولِّي الشَّرعي السَّيد أحمد الصَّافيّ (دام عـزُّه)، والحريصـة على إحياء هـذه العلوم والمعارف، وتشـجيع البحـث العلميّ الرَّصـين فى الدخـول إلى آفاق هـذه الكنـوز المعرفيَّة والعلميَّة، واسـتخراج مسـبِّباتها

وإبداعاتها، وماشكَّلته من نقلة نوعيَّة فى طريقة البحث والتَّفكير والتَّميُّز، والتي أعطت هذه المدينة كلَّ هذه الشُّهرة التى طفقت فى آفاق البلاد الإسلاميَّة.

وتـأتي أهميَّة هـذه المجلَّة؛ لتكـون نافذة علميَّة تصـبُّ جلَّ اهتمامهـا لنشر البحث العلميّ المتعلِّق بما جادت به أقلام علماء الحِلَّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحِلَّة (سياسيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وتاريخيَّة)، ممَّا يشكِّل أُفقًا واسعًا للباحثين والكتَّاب فى رفد هذا السِّفر العلميّ.

إلى أين تمتدُّ اهتمامات هذه المجلَّة المحكَّمة؟

إنَّ حـصر الموجودات العلميَّـة والمخطوطات والمآثر العلميَّة، كانـت مهمَّة المركز الأُولى، في إظهـار مـا خفي واسـتدلَّ عنـه بالبحـث وشراء مختلف المخطوطـات التى كانـت مهمَّة مقدَّسـة مـن مهمَّات العتبة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة، وكان لزامًا عـلى المركز أن يفتـح نافذته العلميَّـة المحكَّمة؛ لإخـراج هذه العلوم عـلى أيدى الباحثـين والمحقِّقين مـن مختلف محافظـات العراق وجامعاتـه، ومراكز الأبحاث، بجـولات التَّعريف التى انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسـط؛ لاسـتكتاب الباحثين فى علوم الأعلام الحِلِّيـين، ومـا سـطَّرته أقلامهم فى مختلـف صنوف المعرفـة، فضلًا عن تشـجيع النتاج العلمـيّ للموضوعـات العلميَّـة المعاصرة التـى تُنقِّـب فى حفريَّات الفكـر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرَّصين؛لاسـتجلاء العلوم الحضاريَّـة والمدنيَّة التى تعكس جزءًا مهمًّا مـن حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسِّـس بداية الاهتمام بالتَّنـوع الثَّقافيّ الذى تضمُّه هـذه المحافظـة، ولعـلَّ التَّحرّي العلميّ الاسـتدلاليّ سيشـكِّل مهمَّة عظيمـة تقع على عاتـق الباحثـين المتخصِّصين، ممَّا يضيـف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسـانيَّة، والإنجازات الفكريَّة التى تتميَّز بها مدينة الحِلَّة.

وهذا ما يجعل المجلَّة تمتدُّ الى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التى تصدَّى إليها العلماء الحِلِّيون فى فروعها كافَّة، وتصانيف العلوم التى ميَّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميَّة.

٢. نشر البحوث العلميَّة التى تبحث فى إرث هذه البلدة الطيِّبة بالبحوث الاستدلاليَّة، وعكس مديات التَّطور فى تناول الموضوعات التراثيَّة المهمَّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤيةٍ علميَّةٍ مُعاصرة.

٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ بتحقيق الآثار العلميَّة لهؤلاء الأعلام، وتقصِّي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلالها.

٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصِّص وفنونه، والمتعلِّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوِّعة.

٥. إضاءة المحطَّات الفكريَّة والجماليَّة في الفنون العلميَّة التي تصدَّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عِبر تاريخهم.

٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحِلَّة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمَّق.

٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكَّلت تطوُّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميَّز به عِبر تاريخها الثَّر.

٨. تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكِّرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات

والعلوم.

تُرحِّب مجلَّة مركز تراث الحلَّة بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسَّسات العلميَّة في الجامعات والمراكز البحثيَّة، لرفد المجلَّة بالبحوث الرَّصينة التي ستُشكِّل، فيما بعد، قاعدة معرفيَّة وعلميَّة يفيد منها الدَّارس والمتخصِّص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحقَّقة لتحقيقها، عِبر الزِّيارة الميدانيَّة للمركز والمجلَّة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبَّتة في متن المجلَّة، داعين المولى القدير ﷻ أن يوفِّقنا للعلم والعمل الصالحَين، عسى أن ننال رضاه، وإنَّ رضاه لقريبٌ من المخلصين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	شرح حدّ الكلمة لمحمَّد بن عبد الوهاب بن داود الهمدانيّ	أ.د. صباح عطيوي عبّود جامعة بابل- كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
٥٩	التخميس في الأدب العربيّ دراسة في شعر الشيخ أحمد الحِلِّيّ النحويّ وأبنائه	أ.د. حسن عبد المجيد عبَّاس الشاعر جامعة الكوفة- كليَّة الآداب
٩١	شعر أبي سعيد الجاوانيّ الحِلِّيّ (ت ٥٦١هـ)	جمع وتحقيق ودراسة أ.م.د. عبَّاس هاني الچرَّاخ المديريَّة العامَّة للتربية في بابل
١٢٧	مدينة الحِلَّة في كتابات المستشرقين ومشاهدات الرحَّالة الأجانب	أ.م.د. زهير يوسف عليوي الحيدريّ جامعة القادسيَّة- كليَّة التربية
١٥٧	الآليَّات التفسيريَّة عند علماء الحِلَّة دراسة موازنة بين تفسيرَي منتخب تفسير التبيان لابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ) ومختصر تفسير القمِّيّ لابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)	أ.م.د. محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ م.م. أمل حسين نوَّار المسافريّ

٢١٣	التصنيف في إمامة آل البيت ومناقبهم ابن البطريق الحِلِّيّ اختيارًا	م.د. محمَّد حليم حسن مركز تراث الحِلَّة
٢٤٥	مخطوطات العلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة القسم الثاني (١١١) نسخة	أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة

شَرْحُ حَدِّ الْكَلِمَةِ
لمحمَّد بن عبد الوهاب بن داود الهَمَدَانيّ
(ت بعد ١٣٠٤هـ)

Sharah Had Al-Kalimah
by Muhammad bin Abd Al-Wahhab
Al-Hamadani (D. 1304 A.H.)

أ.د. صباح عطيوي عبود
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Sabah Uteiwee Abboud
University of Babylon-College of Education
For Human Sciences

تقديم للبحث

هذا البحث هو دراسة وتحقيق لمخطوطة (شرح حدِّ الكلمة) لمؤلِّفها الشيخ محمَّد ابن عبد الوهاب الهمدانيّ (ت بعد ١٣٠٤ هـ)، استجابةً لِطلب من أبي الحسن خان الكرمنشاهيّ، والحدّ من وضع ابنِ مالك في كتابه تسهيل الفوائد، عَرَض المؤلّف فيه الحدَّ، موجزًا القول في كلماته التي رآها قيودًا للكلمة، معتمدًا على جملة من المصادر النحويّة، وقد كان الشرح واضحًا، ابتعد المؤلّف فيه عن الغموض والخلاف والتعقيد، والمخطوطة في أصلها عبارة عن ثماني صفحات مكتوبة بخطٍّ فارسيٍّ واضحٍ، صَرَّح المؤلّف في نهايتها بتاريخ التأليف، وهي موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، تفضَّل عليَّ الدكتور عليّ الأعرجيّ في الحصول عليها، عندما اطَّلعت على بحث له عن صاحب المخطوطة، وقد ذكر فيه مؤلّفاته، ومنها هذه المخطوطة، فله الشكر والعرفان، إيمانًا منَّا بأنَّ نشر فضل العلماء وبعثه إلى القرّاء واجب أخلاقي عندما يتوافر له مقوّمات النشر، فالحمد لله أوّلًا وآخرًا على فضله وإحسانه.

رَبِّ اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم يا ذا المنِّ والإحسان.

Abstract

This research is a study and investigate of a manuscript (Explanation of the limit of the word) by its author Sheikh Muhammad bin Abdul Wahab Al-Hamdani (Dead after: 1304 A.H.), in response to a request from Abi Al-Hassan Khan Kermanshahi, and reduce on what Ibn Malik had put in his book (Benefits Facilitating).

In his research, the author explained the word "limit" Al-Hidda. He presented a brief statement in his words who considered them as restrictions of the word. He based on a number of grammatical books. The explanation was clear. In which the author avoided ambiguity, controversy and complexity. The manuscript in its origin is in eight pages which has written in clear Persian script. At the end, the author has referred to the date of composition. and now it is found in Imam Al-Hakim General Library in Najaf.

Thanked and gratitude for Dr. Ali Al-Araji who had helped me to get this manuscript when I read a research for him about

the owner of the manuscript, in which he has mentioned his writings, including this manuscript. The publishing of scholars' opinions and sending to readers is a moral duty when it has the elements of publishing. Praise be to Allaah first and foremost for his kindness and charity.

O, Lord, make this work as pure for your holy face, O praise and charity.

القسم الأول

الدراسة

المؤلف[١]

هو محمَّد بن عبد الوهاب بن شعبان الهمدانيّ[٢]، لُقِّب بإمام الحرمين: حرم الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام[٣]، قال عنه العلّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ): «فاضل عالم أديب كامل نحويّ لغويّ شاعر مصنِّف، حسن المحاضرة، جيِّد الحفظ، حسن التحرير، يعدّ من الكاملين في العلوم الأدبيّة»[٤].

أما والده «فكان ذا شأن أخلاقيّ عرفانيّ»[٥]، وهو من تجَّار همدان، يكثر من الزيارة والعبادة والتوجُّع لمصائب أهل البيت عليهم السلام.

تتلمذ الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب على يد علماء أعلام أحصى منهم أحد الباحثين ثلاثة وعشرين شيخًا[٦]، وقد تتلمذ على يديه طائفة من العلماء المعروفين، وله إجازات كثيرة.

لقد كان الهمدانيّ واسع الثقافة، مهتمًّا بعلوم الشريعة واللغة والكلام والمنطق، متنوّع التصانيف، كثيرها، فقد أحصى الدكتور عليّ الأعرجيّ منها ثمانية وثلاثين مصنّفًا[٧].

وهو من تلاميذ السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ)، وبحُسبان ابتداء تدريسه في الحِلَّة سنة (١٢٥٣هـ) حتَّى تسلُّمه المرجعيَّة سنة (١٢٩٤هـ)، يكون الهمدانيّ قد

واكب دروسه عنده في الحِلَّة في هذه المدَّة التي امتدَّت (٤١) عامًا.

وقد اختُلف في سنة وفاته، غير أنَّ الراجح أنَّه توفي بعد (١٣٠٤هـ)، بيد أنَّ الباحث قاسم شهيد كاظم صالح صحَّح سنة (١٣٠٥هـ) تاريخًا لوفاته[٨].

منهجه في المخطوطة

وصف المخطوطة ونسبتها

تقع المخطوطة في ثماني صفحات، وعدد أسطر كلّ صفحة اثنان وعشرون سطرًا، مكتوبة بالخطِّ الفارسيّ، وخطّها واضح مقروء، تحتوي على التعقيبة، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة/ قسم المخطوطات، النجف الأشرف، ورقمها ١٠٠٤-٢. أدب، بعنوان: شرح تعريف الكلمة.

وهي نسخة واحدة، ولا أعلم أنَّ لها نسخًا أخرى.

موضوعها نحويّ، في شرح حدِّ الكلمة الذي ذكره ابن مالك في التسهيل- وقد ذكر المحقّق ذلك في خطبة المخطوطة، كما ذكر أنَّ سبب تأليفها؛ هو استجابة لما أراده أبو الحسن خان الكرمانشاهيّ[٩] بعد أن طلب شرحه من غيره، لكنَّه لم يظفرْ بذلك- والذي يظهر أنَّه كتبها وهو في سفر، وقد توخَّى فيها الاختصار لا التفصيل وبسط القول.

أمَّا نسبتها، فقد صرَّح بذلك في أوَّل كلامه، إذ قال: «أقول وأنا الغريق في بحار العصيان والبعد عن الأهل والأوطان محمَّد بن عبد الوهاب بن شعبان المنسوب إلى همدان...»[١٠].

وقد اطَّلع عليها الشيخ محمَّد حسن الطهرانيّ فوصفها بقوله: «(شرح حدِّ الكلمة) على ما ذكره في التسهيل تأليف الإمام جمال الدين محمَّد بن مالك صاحب الألفيّة في

النحـو، للميرزا محمَّد الهمدانيّ الكاظميّ المعروف بإمام الحرمين، المتوفّى في حدود سـنة ١٣٠٥هـ، ألَّفه بالتماس أبي الحسـن خان الكرمانشـاهيّ سـنة (١٢٧٠هـ)، رأيته ضمن مجموعة من رسائل الهمدانيّ في مكتبة الشيخ محمَّد السماويّ في النجف الأشرف»[١١].

ورجّحـت عنـوان (شرح حدّ الكلمة) عـلى عنوان (شرح تعريـف الكلمة)؛ لأنّ ابـن مالك قـال: «... وإيَّاه قصد من تعـرَّض لحدِّ الكلمـة»[١٢]، والمخطوطة هي شرح لقول ابن مالك؛ لذا رجّحت هذا العنوان، فضلًا عن أنّ الشارح له لم يستعمل مصطلح (تعريف)، بل استعمل مصطلح (الحدّ).

وقـد ذكر في نهايتهـا تاريخ تأليفهـا قائلًا: «وقد وقـع الفراغ مـن تأليفها في ثالث وعشرين من شهر الربيع الأوّل سنة ١٢٧٠[هـ]»[١٣].

مصادرها

اعتمد المؤلِّف في شرحه على كُتب وأعلام ذكرها، وهي:

الكتب التي ذكرها:

١. تسهيل الفوائد، لابن مالك، وفيه الحدّ الذي شرحه، وقد ذكره مرّة واحدة[١٤].

٢. شرح الكافية الشافية، لابن مالك أيضًا، وقد ورد ذِكره ثلاث مرّات[١٥].

٣. كافية ابن الحاجب، وقد ذكره مرة واحدة[١٦].

٤. شرح كافية ابن الحاجب لرضيّ الدين الأستراباديّ، وقد ذكره أربع مرّات[١٧].

الأعلام:

١. الدماميني، وقد ذكره مرّة واحدة[١٨].

٢. بعض أساتيذه، ولم يصرِّح به، وقد ذكره مرّة واحدة[١٩].

٣. بعض تلاميذه، ولم يصرِّح باسمه، وقد ذكره مرّة واحدة[٢٠].

منهج التحقيق

حقَّقتُ النصَّ وفاقًا لما يأتي:

١. قرأت النسخة وضبطتها، وشكّلتها وفاقًا لقواعد الخطِّ والإملاء والترقيم القياسيّة، ولم أُشر إلى الأخطاء الإملائيّة الواردة فيها، ككتابة الهمزة، والأحرف التي تُنطق ولا تُكتب، وغيرها.

٢. وثقَّت أقوال النحويّين من كتبهم، أما الكتب التي ذكرها فقد خرَّجت النقول منها.

٣. حصرت النصوص المنقولة من الكتب بين قوسين.

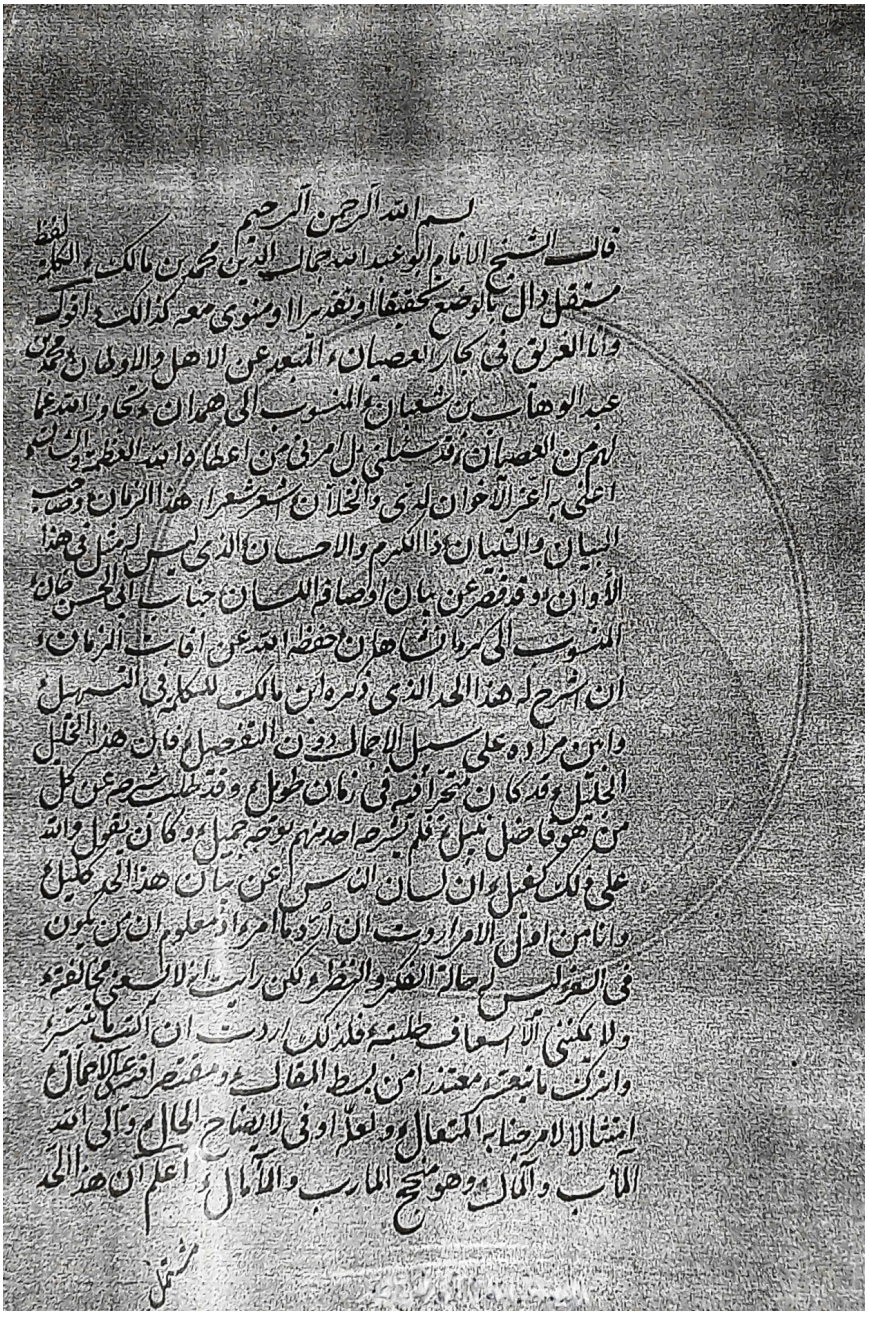
٤. ترجمت للأعلام من النحاة الذين ذكرهم.

٥. عرّفت بما ورد من المدن في المخطوطة.

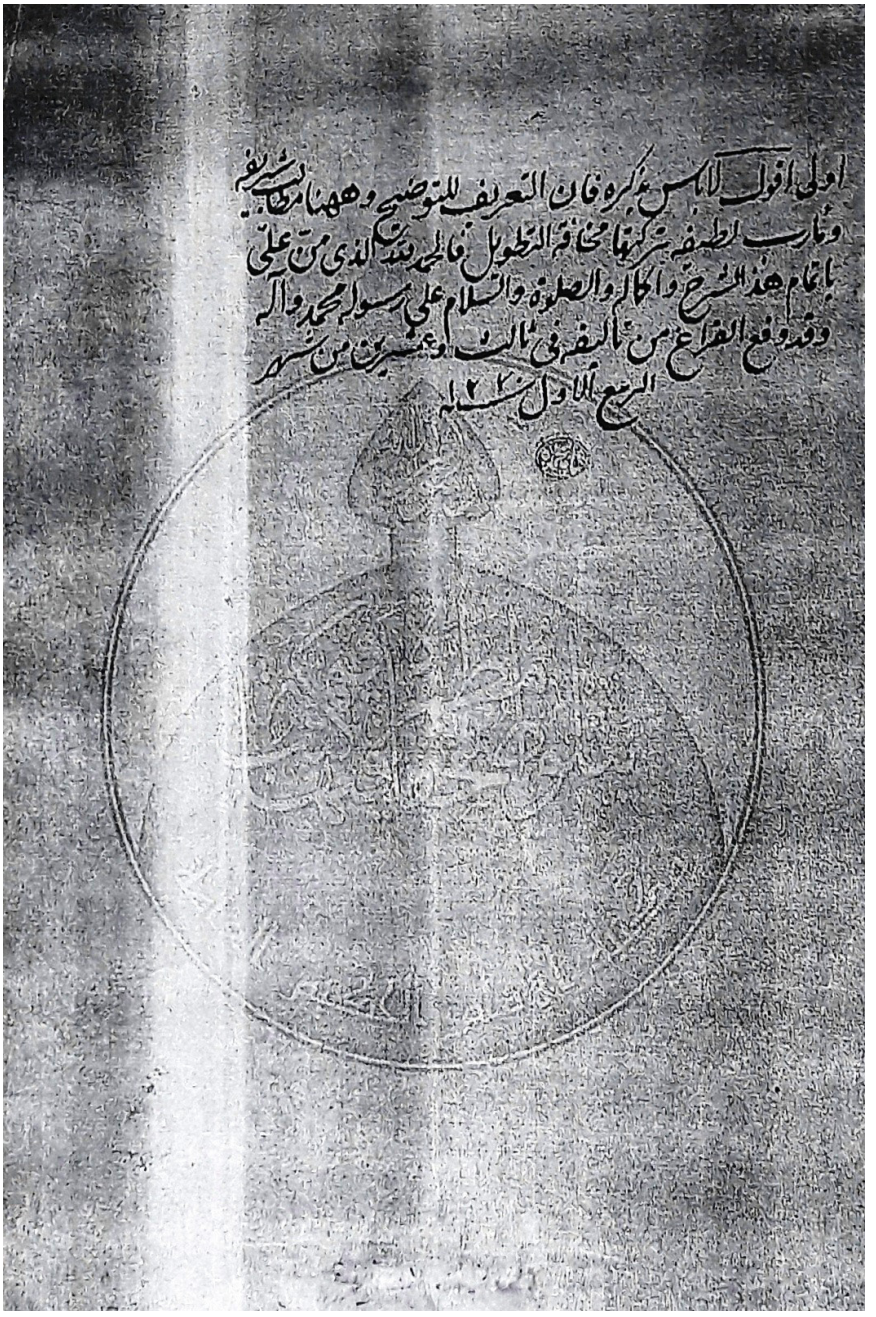
٦. ترقيم أوراق المخطوطة، بالرمز للوجه (و) وللظهر (ظ) ووضع ذلك بين معقوفتين بينهما خط مائل، نحو: [و/ ٢]، و[ظ/ ٢].

٧. حلَّلت الرموز والمختصرات التي وردت في المخطوطة، وهي:

- أيضـ = أيضًا
- المص= المصنف
- حَ= حينئذٍ
- وضعت فهرسًا للأعلام.



صورة الصحيفة الأولى من المخطوطة



صورة الصحيفة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني

النصُّ المحقَّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[و/ ١] قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الله جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ مَالِكٍ(٢١): «الكَلِمَةُ لَفْظٌ مُسْتَقِلٌّ، دَالٌّ بِالْوَضْعِ تَحْقِيْقًا أَوْ تَقْدِيرًا أَوْ مَنْوِيٌّ مَعَهُ كَذَلِكَ»(٢٢).

أَقُـوْلُ وَأَنَا الْغَرِيْقُ فِي بِحَارِ الْعِصْيَـانِ، الْـمُبْعَدُ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ شَعْبَانَ، الْـمَنْسُوْبُ إِلى هَمْدَان(٢٣)، تَجَاوَزَ اللهُ عَمَّا لَهُمْ مِنَ الْعِصْيَانِ: قَدْ سَأَلَنِي بَـلْ أَمَرَنِي مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الْعَظَمَةَ والشَّـانَ- أَعْنِي بِهِ أَعَزَّ الإِخْوَانِ لَدَيَّ وَالْخُلَّانِ، أَشْـعَرَ شُـعَرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ، وَصَاحِبَ الْبَيَانِ، ذَا الْكَرَمِ وَالْإِحْسَـانِ، الَّـذِيْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي هَذَا الْأَوَانِ، وَقَدْ قَصَرَ عَنْ بَيَانِ أَوْصَافِهِ الْلِّسَـانُ، جَنَابَ أَبِي الْحَسَنِ خَان(٢٤)، الْـمَنْسوبَ إلى كَرْمَانْشَـاهَان(٢٥)- حَفِظَـهُ اللهُ عَنْ آفَاتِ الزَّمَانِ- أَنْ أَشْرَحَ لَهُ هَـذَا الْحَدَّ الَّذِيْ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْـهِيْلِ(٢٦)، وَأُبَيِّنَ مُرَادَهُ عَلَى سَـبِيْلِ الإِجْمَـالِ دُوْنَ التَّفْصِيْلِ، فَإِنَّ هَذَا الْخَلِيْلَ الْجَلِيْلَ قَدْ كَانَ مُتَبَحِّرًا فِيْهِ فِيْ زَمَانٍ طَوِيْلٍ، وَقَدْ طَلَبَ شَرْحَهُ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فَاضِلٌ نَبِيْلٌ، فَلَمْ يَشْرَحْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِوَجْهٍ جَمِيْلٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ- وَاللهُ عَلَى ذَلِكَ كَفِيْلٌ-: إِنَّ لِسَانَ النَّاسِ عَـنْ بَيَانِ هَذَا الْحَدِّ كَلِيْلٌ وَأَنَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ أَرَدْتُ أَنْ أَرُدَّ مَا أَمَرَ، إِذْ مَعْلُوْمٌ أَنَّ مَنْ يَكُوْنُ فِي السَّـفَرِ لَيْسَ لَهُ حَالَةُ الفِكْرِ وَالنَّظَرِ، وَلكَنْ رَأَيْتُ أَنَّهُ لاَ يَسَـعُنِيْ مُخَالَفَتُهُ، وَلَا يُمكِنُنِيْ إِلَّا إِسْـعَافُ طِلْبَتِه، فَلِذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ مَا تَيَسَّرَ، وَأَتْرُكَ مَا يَتَعَسَّرُ، مُعْتَذِرًا مِنْ بَسْـطِ

الْمَقَالِ، وَمُقْتَصِرًا فِيْهِ عَلَى الإِجْمَالِ، امْتِثَالًا لِأَمْرِ جَنَابِهِ الْمُتَعالِ، وَلَعَلَّهُ أَوْفَى لِإِيْضَاحِ الْحَالِ، وَإِلى اللهِ الْمَآبُ وَالْمَآلُ، وَهُوَ مُنْجِحُ الْمَآرِبِ وَالآمَالِ.

إِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدَّ [ظ/ ١] مُشْتَمِلٌ عَلَى قُيُوْدٍ، أَوَّلُهَا: قَوْلُهُ: (لَفْظٌ)، وَلَا نَتَلَفَّظُ فِيْهِ لِوُضُوْحِ أَمْرِهِ. وَثَانِيْهَا: قَوْلُهُ: (مُسْتَقِلٌّ)، وَفِي تَوْجِيْهِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا مَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ[٢٧] مِنْهُمْ: وَهُوَ أَنَّ الْمُرادَ بالْمُسْتَقِلِّ أَنْ لا يَكُوْنَ اللَّفْظُ جُزْءً لِلَفْظٍ آخَرَ، بَلْ يَكُوْنُ مُسْتَقِلًّا فِي التَّلَفُّظِ غَيْرَ مُفْتَقِرٍ إِلى غَيْرِهِ فِيْهِ، أَيْ: غَيْرَ مُحْتَاجٍ فِي التَّلَفُّظِ بِهِ إِلى شَيْءٍ آخَرَ يَتَّصِلُ بِهِ حَتّى يَحْصَلَ التَّلَفُّظُ بِهِ، وَذَلِكَ كَزَيْدٍ، فَإِنَّهُ لَفْظٌ لا يَكُوْنُ جُزْءً لِلَفْظٍ آخَرَ، وَيَكُوْنُ مُسْتَقِلًّا فِي التَّلَفُّظِ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلى شَيْءٍ يَتَّصِلُ بِهِ، قيلَ: فَهَذا قَيْدٌ مُخْرِجٌ لِمَا لَا يَسْتَقِلُّ بِالتَّلَفُّظِ، بَلْ يَحْتاجُ إِلى شَيْءٍ آخَرَ يَتَّصِلُ بِهِ فِي التَّلَفُّظِ بِهِ، وَذَلِكَ كَزَيْدٍ فَإِنَّهُ لَفْظٌ لَا يَكُوْنُ جُزْءً لِلَفْظٍ آخَرَ وَيَكُوْنُ مُسْتَقِلًا فِي التَّلَفُّظِ غَيْرَ مُحْتاجٍ إِلى شَيْءٍ يَتَّصِلُ بِهِ.

قِيْلَ: فَهَذا قَيْدٌ مُخْرِجٌ مَا لَا يَسْتَقِلُّ بِالتَّلَفُّظِ، بَلْ يَحْتَاجُ إِلى شَيْءٍ آخَرَ يَتَصِلُ بِهِ فِي التَّلَفُّظِ بِهِ وَذَلِكَ كَحُرُوْفِ الْمُضَارَعَةِ وَأَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ وَتَاءِ قَائِمَةٍ وَيَاءِ النِّسْبَةِ، فَإِنَّها لَيْسَتْ بِكَلِماتٍ؛ لِعَدَمِ اسْتِقْلَالِهَا؛ فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلى مَدْخُوْلَاتِها[٢٨]. وَأُوْرِدَ عَلَيْهِ أَنَّ مُقْتَضَى هَذَا أَن يَخْرُجَ عَنْ هَذا الْحَدِّ الضَّمِيْرُ الْمُتَّصِلُ أَيْضًا، كَالتَّاءِ فِي أَحْسَنْتَ، فَإِنَّهُ أَيْضًا غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ بالتَّلَفُّظِ، وَيَحْتَاجُ إِلى عَامِلٍ يَتَّصِلُ بِهِ لِيَحْصلَ بِهِ التَّلَفُّظِ بِهِ، مَعَ أَنَّهُ كَلِمَةٌ - بِلا رَيْبٍ - وأُجِيْبَ: بِأَنَّ الْمُرادَ بِالْمُسْتَقِلِّ مَا يَشْمَلُ الْمُسْتَقِلَّ بِمُرادِفِهِ، فَالتَّاءُ فِي الْمِثَالِ الْمَذكُوْرِ يُرادِفُهُ أَنْتَ، وَهُوَ مُسْتَقِلٌّ، هَذَا مَعْنى قَوْلِهِ مُسْتَقِلٌّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ كَثِيْرٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِيْنَ، وَعَلَيْهِ فَلا يُرَدُّ أَنَّ الْحُرُوْفَ لَيْسَتْ بِمُستَقِلّةٍ فِي الْمَفْهُوْمِيَّةِ، فَيَلْزَمُ خُرُوْجُهَا عَنِ الحَدِّ. وَأَنا أَقُوْلُ: إِنْ كَانَ الْمُرادُ مِنْ هَذَا الْقَيْدِ - أَعْنِيْ قَوْلَهُ مُسْتَقِلّ - هَذَا الَّذِيْ ذَكَرُوْهُ، فَفِيْهِ وَجْهَان مَنَ الْإِيْرَادِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَا مَعْنَى لِذِكْرِ هَذَا الْقَيْدِ وَإِخْرَاجِ يَاءِ النِّسْبَةِ وَأَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ. وَحُرُوْفِ

الـمُضَارِعَةِ وَأَمْثَالِهَا بِهِ، فَإِنَّهَا إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ مَوْضُوعَةً أَوْ لَا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْضُوعَةً فَتَخْرُجُ بِقَوْلِهِ: (دَالٌّ بَالْوَضْعِ) فَلا حَاجَةَ إِلى ذِكْرِ هَذَا الْقَيْدِ [و/ ٢] لإِخْرَاجِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَوْضُوعَةً فَلا وَجْهَ لإِخْرَاجِهَا؛ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَلِفِ ضَارِبٍ وَيَضْرِبانِ، فِيْ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَلِمَةٌ إِلَّا بَالتَّحَكُّمِ، وَقَدْ حَكَمَ صَاحِبُ الْحَدِّ فِيْ شَرْحِ الكَافِيَةِ بِأَنَّ سِيْنَ سَتَرى كَلِمَةٌ، فَقَالَ هُنَاكَ[٢٩]: سَتَرَى مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلاثِ كَلِمَاتٍ: السِّيْنِ وَتَرَى وَالضَّمِيْرِ الـمُؤَكَّدِ بِأَنْتَ حِيْنَ يُقْصَدُ تَوْكِيْدُهُ انتهى. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ وَبَيْنَ حَرْفِ الـمُضَارَعَةِ وَنَحْوِهَا، فَالتَّفْرِقَةُ بَيْنَهُمَا تَحَكُّمٌ فافْهَمْ. فَلَقَدْ أَحْسَنَ نَجْمُ الأَئِمَّةِ[٣٠] حَيْثُ جَعَلَهَا كَلِمَةً فَقَالَ فِيْ مَوْضِعٍ مِنْ شَرْحِهِ عَلى كَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ[٣١]: إِنَّ قَوْلَكَ: مُسْلِمانِ وَمُسْلِمُوْنَ وَبَصْرِيٌّ وَجَمِيْعَ الأَفْعَالِ الـمُضَارِعَةِ كَلِمْتانِ صَارَتَا مِنْ شِدَّةِ الامْتِزَاجِ كَكَلِمَةٍ[٣٢] وَاحِدَةٍ، وَقَالَ فِيْ مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ: «قَدْ يَكُوْنُ الْحَرْفُ دَالًّا عَلَى مَعْنَيَيْنِ، كُلٌّ مِنْهُما فِيْ كَلِمَةٍ كَحُرُوْفِ الْمُضَارَعَةِ الدَّالَةِ عَلَى مَعْنًى فِي الْفِعْلِ وَمَعْنًى فِي الْفَاعِلِ، وَالأَغْلَبُ فِي مَعْنَى الْحَرْفِ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَى الأَسْمَاءِ الدَّالَةِ عَلَى الْمَعانِي دُوْنَ الأَعْيَانِ، وَقَدْ تَكُوْنُ دَالَّةً عَلَى الْعَيْنِ أَيْضًا كَالْهَمْزَةِ فِي أَضْرِبُ، وَنُوْنَ نَضْرِبُ، وَتَاءِ تَضْرِبُ فِيْ خِطَابِ الْمُذَكَّرِ، فإِنَّها تُفِيْدُ مَعَانِيَ الفَاعِلِيْنَ بَعْدَ الأَفْعَالِ»[٣٣] انتهى، وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ حُرُوْفَ الْمُضارَعَةِ وَأَمْثالَهَا كَلِمَةٌ، فَإِخْراجُها عَنِ الْحَدِّ خَطَأٌ.

الثّاني[٣٤]: أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الْحَدِّ لَامُ الْجَرِّ وَيَاؤُهُ[٣٥]، وَوَاوُ الْقَسَمِ وَتاؤُهُ[٣٦] مِمَّا كَانَ مَوْضُوْعًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ لأَنَّها أَيْضًا لَيْسَتْ بِمُسْتَقِلَّةٍ فِي التَّلَفُّظِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ تَتَّصِلُ بِهِ لِيَحْصُلَ بِهِ التَّلَفُّظُ بِهِ، فَهذِهِ كَحُرُوْفِ الْمُضَارَعَةِ يَلْزَمُ أَنْ تَخْرُجَ[٣٧] عَنِ الْحَدِّ مَعَ أَنَّها مِنَ الْمَحْدُوْدِ بِلا رَيْبٍ.

وَثانِيهُما[٣٨]: مَا قَالَهُ بَعْضُ أَسَاتِيْذِيْ وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْقَيْدَ فِيْهِ تَوْضِيْحٌ، أَيْ: إِنَّهُ أَتَى بِهِ لِلتَّوْضِيْحِ لَا لِإِخْرَاجِ شَيْءٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كَوْنُ اللَّفْظِ مُسْتَقِلًّا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى

مَعْنَاهُ، وَاعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ [ظ/ ٢] بِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الحَدِّ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْمَحْدُوْدِ، وَهُوَ الْحَرْفُ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ بِتَصْرِيْحٍ مِنْهُمْ(٣٩)، فَقَالَ: لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ؛ لِأَنِّيْ قُلْتُ: الْمُرَادُ بِالْمُسْتَقِلِّ أَنْ يَكُوْنَ اللَّفْظُ مُسْتَقِلًّا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ لَا فِي فَهْمِ الْمَعْنَى عَنْهُ حَتَّى تَقُوْلَ: يَخْرُجُ الْحَرْفُ، فَلَا يَخْرُجُ الْحَرْفُ؛ لِأَنَّه أَيْضًا مُسْتَقِلٌّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ. أَيْ: إِنَّهُ وَحْدَهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى انْضِمَامِ كَلِمَةٍ أُخْرَى بِهِ، نَعَمْ، إِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ فِي فَهْمِ الْمَعْنَى عَنْهُ، فَإِنَّهُ حِيْنَئِذٍ يَحْتَاجُ إِلَى ضَمِيْمَةٍ تَنْضَمُّ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِمْ: الْحَرْفُ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ. فَالْحَرْفُ كَأَحَدِ طَرَفَيِ الْمِقْرَاضِ، فَإِنَّهُ وَحْدَهُ يَدُلُّ عَلَى الْقَرْضِ، وَكُلُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَبَادَرُ ذِهْنُهُ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْهُ إِلَّا بِانْضِمَامِهِ بِطَرَفِهِ الْآخَرِ، مَثَلًا أَنَّ (إِنَّ) مَوْضُوْعٌ لِلتَّحْقِيْقِ وَالتَّأْكِيْدِ، فَهُوَ وَحْدَهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ يَنْتَقِلُ ذِهْنُهُ إِلَى مَعْنَاهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ انْضِمَامِهِ بِاسْمِهِ وَخَبَرِهِ. انْتَهَى كَلَامُهُ عَلَيَّ امْلَاءً مِنْ فَمِهِ وَأَنَا قَبِلْتُهُ ذَلِكَ الزَّمَانَ، وَمَا تَأَمَّلْتُ فِيْهِ، إِلَى أَنْ قَصَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ هَذَا الشَّرْحَ امْتِثَالًا لِأَمْرِ الْخَانِ، فَتَأَمَّلْتُ فيه فَرَأَيْتُ أَنَّ فِيْهِ أَيْضًا وَجْهَيْنِ مِنَ الْإِيْرَادِ:

الْأَوَّلِ: أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ عَنِ الدَّمَامِيْنِيِّ(٤٠) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُصَنِّفَ- يَعْنِي ابْنَ مَالِكٍ(٤١)- قَدْ صَرَّحَ فِي شَرْحِهِ بِأَنَّهُ أَرَادَ بِـ(الْمُسْتَقِلِّ) مَا هُوَ دَالٌّ بِالْوَضْعِ. وَلَمْ يَكُنْ بَعْضَ اسْمٍ وَلَا بَعْضَ فِعْلٍ كَيَاءِ زَيْدٍ وَأَلِفِ ضَارِبٍ، فَمَعَ تَصْرِيْحِهِ بِأَنَّ مُرَادِيْ مِنْ قَوْلِيْ: (مُسْتَقِلٌّ) هَذَا، كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُرَادَهُ غَيْرُ هَذَا، وَقَدِ اشْتَهَرَ حَتَّى صَارَ كَالْأَمْثَالِ أَنَّ صَاحِبَ الْبَيْتِ أَدْرَى بِمَا فِي الْبَيْتِ.

قَالَ بَعْضُ تَلَامِيْذِي: وَيَظْهَرُ أَيْضًا مِنْ شَرْحِ الْكَافِيَةِ أَنَّهُ قَائِلٌ: بِأَنَّ حُرُوْفَ الْمُضَارَعَةِ وَمَا ضَارَعَهَا لَيْسَ بِكَلِمَاتٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: (سَتَرَى) مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، وَلَوْ كَانَ قَائِلًا: بِأَنَّهَا كَلِمَاتٌ [و/ ٣] لَقَالَ: إِنَّ (سَتَرَى) مُرَكَّبٌ مِنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: السِيْنِ، وَالتَّاءِ، وَرَأَى، وَالضَّمِيْرِ الْمُسْتَتِرِ فِيْهِ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ هَـذَا فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لَيْسَ صَرِيحًـا فِي ذَلِكَ؛ لِاحْتِـمَالِ أَنْ يَكُوْنَ قَائِلًا بِكَلِمِيَّـةِ حُرُوْفِ الْمُضَارَعَةِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ: (سَـتَرَى) مُرَكَّبٌ مِـنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ نَظَرًا إِلَى أَنَّ التَّاءَ مَعَ مَدْخُوْلِهَا صَارَتْ لِشِـدَّةِ الامْتِزَاجِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا قَالَ الرَّضِيُّ[٤٢]، فَلِذَلِكَ عَدَّهُمَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ الشَّـيْخَ ابْـنَ مَالِكٍ قَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ ذلك. فَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ اجْتِهَادٌ فِي مُقَابِلِ النَّصِّ فَافْهَمْ.

الثـاني[٤٣]: أَنَّ الصَّوابَ هُـوَ أَنَّ الْحَرْفَ وَحْدَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى أَصْلًا، بَلْ يَحْتَاجُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَى ضَمِيْمَةٍ، قَالَ الرَّضِيُّ ﷺ: «الْحَرْفُ وَحْدَهُ لَا مَعْنَى لَهُ أَصْلًا، إِذْ هُوَ كَالْعَلَـمِ الْمَنْصُـوْبِ بِجَنْبِ شَيْءٍ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ فَائِدَةً مَا، فَإِذَا أُفْرِدَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ بَقِيَ غَيْرَ دَالٍّ عَلَى مَعْنًى أَصْلًا»[٤٤] انْتَهَى.

وَمَـا يُقَالُ مِنْ أَنَّ الْحَرْفَ مَوْضُوْعٌ؛ لِأَنَّهُ قِسْـمٌ مِنْ أَقْسَـامِ الْكَلِمَـةِ، وَيَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ غَيْرَ دَالٍّ عَلَى مَعْنًى أَصْلًا أَنْ يَكُوْنَ مُهْمَلًا فَمَرْدُوْدٌ بِأَنَّ ذَلِكَ مَمْنُوْعٌ، بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْوَضْعَ عِبَـارَةٌ عَنْ تَخْصِيْصِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ مَتَى أُطْلِقَ أَوْ أُحِسَّ الشَّيْءُ الْأَوَّلُ فُهِمَ مِنْهُ الشَّيْءُ الثَّانِيْ، وَالْـمُـرَادُ مِنَ الإِطْلَاقِ الإِطْلَاقُ الصَّحِيْحُ لَا غَيْرُ الصَّحِيْحِ، وَالْحَرْفُ أَيْضًا كَالاسْـمِ إِذَا أُطْلِقَ إِطْلَاقًا صَحِيْحًا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ، وَيُفْهَمُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يُطْلَقْ إِطْلَاقًا صَحِيْحًا فَلَا، وَذَلِكَ إِذَا أُطْلِقَ مِنْ دُوْنِ انْضِمَامِهِ بِمُتَعَلَّقِهِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ دَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنًى حِيْنَئِذٍ أَنْ يَكُـوْنَ مُهْمَلًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُطْلَقْ إِطْلَاقًا صَحِيْحًا حَتَّى يَدُلَّ عَلَى مَعْنًى فَافْهَمْ. فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْحَرْفَ وَحْدَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى أَصْلًا ظَهَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْـتَقِلٍّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، كَمَا أَنَّهُ غَيْرُ مُسْـتَقِلٍّ فِي فَهْمِ الْمَعْنَى عَنْهُ، وَبَعْدَ ظُهُوْرِ ذَلِكَ يَلْزَمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَخْرُجَ [ظ/ ٣] عَنِ الْحَدِّ الْحُرُوْفُ كُلُّهَا، مَعَ أَنَّهَا مِنَ الْمَحْدُوْدِ، فَافْهَمْ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَيْدَ الاسْـتِقْلَالِ مُسْتَدْرَكٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْهُ كَثِيْرٌ[٤٥] مِنْهُمْ، اللّٰهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ ابْنَ مَالِكٍ قَائِلٌ: بِأَنَّ حُرُوْفَ الْـمُضَارَعَةِ وَأَمْثَالَهَا لَيْسَـتْ بِكَلِمَاتٍ،

فَعَلَىٰ قَوْلِهِ لَابُدَّ أَنْ يَذْكُرَ قَيْدَ الْاسْتِقْلَالِ لِإِخراجِها، وَلَوْ كَانَ- أَيْ: قَوْلُهُ- بَاطِلًا فَتَأَمَّلْ.

وَثَالِثُهـا[٤٦]: قَوْلُـهُ: (دَالٌّ بِالْوَضْـعِ) وَلَا أَتَكَلَّـمُ فِيـهِ عَـلَى سَـبِيْلِ التَّفْصِيـلِ مَخَافَةَ التَّطْوِيْلِ، بَلْ عَلَى سَـبِيْلِ الإِجْمَالِ فَأَقُوْلُ مُسْـتَمِدًّا مِنَ اللهِ الْـمُتَعَالِ: اعْلَمْ أَنَّ الدَّلَالَةَ كَوْنُ الـشَّيْءِ بِحَيْـثُ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَالـشَّيْءُ الأَوَّلُ هُوَ الدَّالُ وَالثَّانِي هُوَ الْـمَدلُوْلُ[٤٧]. فَالدَّالُ إِنْ كَانَ لَفْظًا فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ وَإِلَّا فَغَيْرُ لَفْظِيَّةٍ، وَعَلَى الْأَوَّلِ فَإِمَّا أَنْ تَكُـوْنَ[٤٨] دَلَالَتُهُ عَلَى الْـمَعْنَى بِوَاسِـطَةِ الْوَضْعِ أَوْ لَا، فَـإِنْ كَانَ فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ وَضْعِيَّةٌ كَدَلَالَةِ الْإِنْسَـانِ عَلَى الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ بِحَسَـبِ اقْتِضَاءِ الطَّبْعِ أَوْ لَا، فَـإِنْ كَانَ فَهِيَ لَفْظِيَّـةٌ طَبَعِيَّةٌ كَدَلَالَةِ أَحِّ أَحِّ عَلَى الْوَجَعِ، فَـإِنْ طَبْعَ اللَّافظ يَقْتَضِي التَّلَفُّـظَ بِهِ عِنْدَ غُمُوْضِ ذَلِكَ الْـمَعْنَى لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهِـيَ لَفْظِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ. كَدَلَالَةِ اللَّفْظِ الْـمَسْـمُوْعِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ عَلَى اللَّافِظِ، وَعَلَى الثَّانِي فَكَذَلِكَ، أَيْ: إِنَّ دَلَالَةَ الدَّالِ الَّذي لَيْسَ بِلَفْظٍ عَلَى الْـمَعْنَى إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ بِوَاسِطَةِ الْوَضْعِ أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ وَضْعِيَّةٌ، كَدَلَالَةِ الخَطِّ وَالنَّصْبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ بِحَسَبِ اقْتِضَاءِ الطَّبْعِ أَوْ لَا، فَـإِنْ كَانَ فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ طَبَعِيَّةٌ، كَدَلَالَةِ سُرْعَةِ النَّبْضِ عَلَى الْحُمَّى، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهِيَ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ عَقْلِيَّةٌ كَدَلَالَةِ الدُّخَانِ عَلَى النَّارِ، هَذَا مَعْنَى الدَّلَالَةِ، وَذِكْرُ أَقْسَامِهَا[٤٩].

وَأَمَّـا مَعْنَى الْوَضْـعِ فَقَدْ ظَهَرَ مِمَّا ذُكِرَ سَـابِقًا، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: هُوَ أَنَّ الثَّانِي يَسْـتَلْزِمُ الْاوَّلَ مِـنْ دُوْنِ عَكْسٍ، فَإِذَا عَرَفْتَ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَضْعِ وَالدَّلَالَةِ عَرَفْتَ الْفَرْقَ [و/ ٤] بَيْنَهُـمَا، فَاعْلَـمْ أَنَّ مِنَ النُّحَاةِ مَنْ لَمْ يَـتْرُكْ فِي تَعْرِيْفِ الْكَلِمَةِ قَيْـدَ الْوَضْعِ وَتَرَكَ قَيْـدَ الدَّلَالَـةِ، وَلَمْ يَأْتِ بِهَا كَابْنِ الحَاجِبِ فِي الكَافِيَةِ فَإِنَّهُ قَـالَ: «الْكَلِمَةُ لَفْظٌ وُضِعَ لِمَعْنًى مُفْرَدٍ»[٥٠]، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَهُ وَذَكَرَ قَيْدَ الْوَضْعِ أَيْضًا وَأَتَى بِهِمَا كَصَاحِبِ هَذَا الْحَدِّ، وَوَجْهُ ذَلِـكَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَـدَّمَ الدَّلَالَةَ وَكَانَتْ أَعَمَّ مِنَ الْوَضْعِ- كَمَا ظَهَرَ مِمَّـا قُلْنَا- احْتَاجَ إِلَى قَيْدِ الْوَضْـعِ بِخِلَافِ ابْنِ الْحَاجِبِ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَدَّمَ قَيْدَ الْوَضْعِ وَكَانَ مُسْـتَلْزِمًا لِلدَّلَالَةِ اكْتَفَى بِهِ

عَنْهَا فَافْهَمْ.

ثُـمَّ لَا يَخْفَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بِقَوْلِهِ: (دَالٌّ) أَيْ: عَـلَى الْمَعْنَى، مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَدَيْزٍ، فَإِنَّهُ لَفْظٌ مُسْتَقِلٌّ وَلَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى[٥١]، وَبِقَوْلِهِ: (بِالْوَضْعِ) مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَكِنْ لَا بِالْوَضْعِ، بَلْ بِالْعَقْلِ مَثَلًا، وَذَلِكَ أَنَّا لَوْ سَـمِعْنَا لَفْظَ رَفْعَجٍ[٥٢] مِـنْ وَرَاءِ جِدَارٍ لَعَلِمْنَا بِالْعَقْلِ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ قَامَ بِذَاتٍ، فَهُوَ لَفْظٌ مُسْتَقِلٌّ دَالٌّ عَلَى مَعْنًى بِالْعَقْلِ لَا بِالْوَضْعِ[٥٣].

وَرَابِعُهَـا[٥٤]: قَوْلُهُ: (تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا) وَهَذَا قَيْـدٌ لِلدَّلَالَةِ، قيل: وَالتَّعْمِيمُ لِإِدْخَالِ مَـا تَكُوْنُ دَلَالَتُهُ ثَابِتَةً كَزَيْدٍ، وَمَا دَلَالَتُهُ زَائِلَةٌ كَكُلِّ وَاحِـدٍ مِنْ جُزْأَيِ امْرِئِ الْقَيْسِ، فَإِنَّ مَجْمُوْعَهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَحْقِيقًا وَكَلِمَتَانِ تَقْدِيرًا فَهُوَ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابَيْنِ[٥٥] انْتَهَى.

فَهَذِهِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهَا الْحَدُّ مِنَ الْقُيُوْدِ، وقوله: (مَنْوِيٌّ مَعَهُ كَذَلِكَ) عَلَى مَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ[٥٦] مَعْطُوْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: (لَفْظٌ) وَصِفَةٌ لِمَوْصُوْفٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ أَوْ غَيْرُ لَفْظٍ مَنْوِيٍّ مَعَ اللَّفْظِ الْـمُسْـتَقِلِّ الدَّالِّ بِالْوَضْعِ كَالضَّمَائِرِ الْـمُسْـتَتِرَةِ الَّتِيْ أُقِيْمَـتْ مَقَامَ الْأَلْفَاظِ فِي اعْتِبَارِهَـا أَجْزَاءً لِلْكَلَامِ، فَقَوْلُهُ: (مَعَهُ) أَيْ: مَعَ اللَّفْظِ مُخْرِجٌ لِلْمَنْوِيِّ فِي نَفْسِ الإِنْسَـانِ، وَقَوْلُهُ: (كَذَلِكَ) مُخْرِجٌ لِلْإِعْرَابِ الْـمَنْوِيِّ فِي مُوْسَـى وَنَحْوِهِ، فَإِنَّهُ مَنْوِيٌّ مَعَ اللَّفْظِ لَكِنْ لَيْـسَ كَذَلِكَ، أَيْ: مُسْـتَقِلًّا دَالًّا بِالْوَضْعِ، فَلَا يَكُوْنُ كَلِمَةً، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ الْـمُسْـتَكِنِّ فِي (أَفْعَلَ)، قِيْلَ: لَا حَاجَةَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: (كَذَلِكَ) لِلْعِلْمِ بِهِ فَإِنَّهُ إِذَا اشْـتُرِطَ ذَلِكَ فِي الْمَوْجُوْدِ الْخَارِجِـيِّ مَعَ فَوْتِهِ فَفِـي الْـمَنْوِي [ظ/ ٤] أَوْلَى، أَقُـوْلُ: لَا بَأْسَ بِذِكْرِهِ، فَـإِنَّ التَّعْرِيْفَ لِلتَّوْضِيْحِ، وَهَهُنَا مَطَالِبُ شَرِيْفَةٌ وَمَآرِبُ لَطِيْفَةٌ، تَرَكْتُهَا مَخَافَةَ التَّطْوِيْلِ، فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ مَنَّ عَلَيَّ بِإِتْمَامِ هَذَا الشَّرْحِ وَإِكْمَالِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّـلَامُ عَلَى رَسُـوْلِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقَدْ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ فِي ثَالِثِ وَعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ الرَّبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١٢٧٠هـ[٥٧] [و/ ٥].

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن مالك	٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨
ابن الحاجب	٤٠، ٤٦، ٤٩
الرضيّ	٤٨
الدماميني	٤٠، ٤٧
أبو الحسن خان	٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤

هوامش البحث

(١) يُنظر في ترجمته: أعيان الشيعة: ٩/ ٣٩٤، والأعلام: ٦/ ٢٥٨، ومعجم المؤلّفين: ٣/ ٤٧٢.

(٢) هكذا ذكر اسمه في مقدّمة المخطوطة هذه. يُنظر: النصّ المحقّق: ١.

(٣) يُنظر: أمل الآمل: ٤/ ٥.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥.

(٥) تراث الحلّة: ١٧٢.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١٧٥-١٧٦.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ١٧٨-١٨٩.

(٨) يُنظر: هبة الشباب لمحمَّد بن عبد الوهاب الهمدانيّ، قسم الدراسة: ٢٦.

(٩) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٣/ ١٨٦.

(١٠) النص المحقّق: ١.

(١١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٣/ ١٨٦.

(١٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: ٣.

(١٣) النص المحقّق: ١٤.

(١٤) يُنظر: النص المحقّق: ١.

(١٥) يُنظر: النص المحقّق: ٢، ٤، ٥.

(١٦) يُنظر: النص المحقّق: ٣.

(١٧) يُنظر: النص المحقّق: ٣، [٥ ذكر مرّتين]، ٧.

(١٨) يُنظر: النص المحقّق: ٤.

(١٩) يُنظر: النص المحقّق: ٤.

(٢٠) يُنظر: النص المحقّق: ٥.

(٢١) صاحب الألفيّة الشهيرة في النحو، من أشهر نحاة القرن السابع الهجريّ، توفّي سنة ٦٧٢هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزريّ: ٢/ ١٨، وبغية الوعاة: ١/ ١٣٠.

(٢٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣.

(٢٣) همـدان: قبيلـة من قبائل اليمـن، تقع ديارها شـمالي صنعاء، وكذلك هي بطـن من كهلان، من القحطانيّـة، وهم : بنـو همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن الخيار بـن مالك بن زيد ابن كهلان، كانـت ديارهم باليمن، ولـمّا جاء الإسـلام، تفرّق منهـم، وبقي من بقي باليمـن، فنزلوا الكوفة، ومصر. يُنظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٢٤-١٢٢٥.

(٢٤) هو الميرزا أبو الحسـن خان المجتهد الخسـائيّ المولود سـنة ١٢٢١هـ، المتوفّى في ذي الحجّة سـنة ١٢٧٩هـ، له كتاب: حواشي الروضة البهيّة. يُنظر: الذريعة: ٧/ ٩٨.

(٢٥) كرمان: مدينة بإيران تعرف اليوم باسـم (كرمنشـاه)، واختلف بسبب تسميتها على أقوال عدّة. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٥٤.

(٢٦) هـو كتاب تسـهيل الفوائد وتكميـل المقاصد، حقّقه وقـدّم له: د. محمَّد كامل بـركات لينال به شهادة الماجستير بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف خليف من جامعة القاهرة.

(٢٧) يُنظر: ما قاله ابن مالك في شرح التسهيل: ١/ ١٢، وشرح التسهيل لناظر الجيش: ١/ ١٢٨.

(٢٨) يُنظر: شرح التسهيل للمراديّ: ١/ ٦٥، وشرح التسهيل لناظر الجيش: ١/ ١٢٩.

(٢٩) يُنظـر: شرح الكافية الشـافية: ١/ ١٥٨-١٥٩، ونص كلامه: «سـترى كلام مركب من ثلاث كلمات: إحداهما: السين وهي بمعنى (سوف) في تخليص الاستقبال من الحال.

والثانية: (ترى) وهي فعل مضارع.

والثالثة: ضمير المخاطب المؤكد بـ(أنت) حين يقصد توكيده».

(٣٠) نجم الأئمّة: هو محمَّد بن الحسـن رضيّ الدين الأسـترآباديّ، صاحب شرحَي الكافية في النحو والشـافية في الـصرف، وهما من أفضـل الشروح وأدّقهـا، توفّي (٦٨٦هـ). يُنظر: بغيـة الوعاة: ١/ ٥٦٧، وخزانة الأدب: ١/ ٢٨، والأعلام: ٦/ ٨٦.

(٣١) يُنظـر: شرح كافيـة ابـن الحاجب: ١/ ٢٥، وابـن الحاجب هو أبو عمرو جمـال الدين عثمان بن بكـر صاحب الكافية في النحو، والشـافية في التصريف، توفّي (٦٤٦هـ). يُنظر: وفيات الاعيان: ٣/ ٢٤٨، وبغية الوعاة : ٢/ ١٣٤، روضات الجنّات: ٥/ ١٨٤.

(٣٢) في الأصل (كالكلمة).

(٣٣) يُنظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ٣٤-٣٥.

(٣٤) من الإيراد على القيد (مستقل): ٦.

(٣٥) في الأصل: (وبائه).

(٣٦) في الأصل: (وتائه).

(٣٧) في الأصل: (يخرج).

(٣٨) أي: ثاني توجيه قوله (مستقل).

(٣٩) يُنظر: شرح الجمل لأبن عصفور: ١/ ٨٨، وشرح كافية ابن الحاجب للرضيّ: ٢/ ٣١٩، والمنهل الصافي: ١/ ٩٣.

(٤٠) يُنظر: تعليق الفرائد على تسهيل القواعد للدماميني: ١/ ٦٣، والدماميني: هو بدر الدين محمَّد بن أبي بكر بن عمر الدماميني، المنسوب إلى دمامين، وهي قرية كبيرة شرق النيل بمصر، (ت٨٢٧هـ). يُنظر: بغية الوعاة: ١/ ٦٩٦، والأعلام: ٦/ ٢٨٢، ومعجم المؤلّفين: ٩/ ١١٥.

(٤١) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ٤.

(٤٢) يُنظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ١٨.

(٤٣) من إيراده بعد تأمّله: ٩.

(٤٤) شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ٣٥.

(٤٥) يُنظر: شرح المفصل: ١/ ١٨، إذ قال الزمخشريّ: «الكلمة هي اللفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع»، ويُنظر أيضًا: شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ٢٢.

(٤٦) أي ثالث القيود، وفي ألفيته قال (مفيد).

(٤٧) يُنظر: التعريفات: ١٠٨.

(٤٨) في الأصل (يكون).

(٤٩) هذه أقسام الدلالة عند الأصوليّين، إذ قسّموها على قسمين رئيسين هما: غير اللفظيّة، ولفظيّة، وكلّ واحدة تقسم على ثلاثة أقسام: وضعيّة، وطبعيّة، وعقليّة، والدلالة اللفظيّة الوضعيّة تقسم على ثلاثة أقسام: مطابقة، وتضمن، والتزام، فلفظ البيت يدلّ على معنى البيت بطريق المطابقة، ويدلّ على السقف وحده بطريق التضمُّن؛ لأنّ البيت يتضمّن السقف، وأمّا طريق الالتزام فهو كدلالة لفظ السقف على الحائط، ويقسم الالتزام إلى: عقليّ، وعرفيّ، وذهنيّ. يُنظر: المستصفى للغزاليّ: ٢٥، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشيّ: ١/ ٤١٧.

(٥٠) شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ٢١.

(٥١) مقلوب جعفر وهو لفظ لا يدل على معنى بالوضع.

(٥٢) يُنظر: شرح التسهيل للمراديّ: ١/ ٦٥، وشرح التسهيل لناظر الجيش: ١/ ١٢٩.

(٥٣) أي: إنّ لفظ (رفعج) لا يدلّ على معنى بالدلالة الوضعيّة، ولكنّه يدلّ بالدلالة العقليّة على وجود شخص من وراء الجدار نطق بهذا اللفظ.

(٥٤) أي: رابع القيود.

(٥٥) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ١٣، وشرح التسهيل للمراديّ: ١/ ٦٦، وشرح التسهيل

لناظر الجيش: ١/ ١٣، وشرح التصريح:١/ ٦.

(٥٦) يُنظر: شرح التسـهيل لابن مالك: ١/ ١٣، وشرح التسهيل للمراديّ: ١/ ٦٦، وشرح التسهيل لناظر الجيش: ١/ ١٣٠.

(٥٧) زيادة منِّي.

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

١. الأعلام: خير الدين الزركليّ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
٢. أعيان الشيعة: السيِّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٣. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل: الحر العامليّ، (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، ط١، دار الكتاب الإسلاميّ، قم، ١٣٦٢هـ.
٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان.
٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك (٦٧٢هـ)، حقّقه وقدّم له: محمَّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٦. التعريفات: السيِّد الشريف أبو الحسن علي بن محمَّد الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمَّد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٧. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمَّد بن أبي بكر بن عمر الدمامينيّ (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن عبد الله المفدّى، ط١، ١٩٨٣م.
٨. البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، ضبط نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: الدكتور محمَّد محمَّد تامر، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م.
٩. خزانة الأدب ولبّ لباب العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، ط١، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.
١١. روضات الجنّات في تراجم العلماء والسادات: محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ)،

ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
١٢. شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمَّد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيِّد، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٣. شرح التسهيل: للمراديّ، تحقيق ودراسة: محمَّد عبد النبيّ محمَّد أحمد عبيد، ط١، مكتبة الإيمان، المقصورة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦هـ.
١٤. شرح التسهيل المسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :محبّ الدين محمَّد ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق: أ.د. عليّ محمَّد فاخر وجماعته الخمسة، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٥. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٦. شرح جمل الزجّاجيّ (الشرح الكبير):ابن عصفور الأشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، مطابع دار الكتب، جامعة الموصل، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٧. شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمَّد بن الحسن الأستراباديّ (ت ٦٨٦هـ)، قدّم له ووضع حواشيه: د. إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت،لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٨. شرح الكافية الشافية: العلامة جمال الدين أبو عبد محمَّد بن عبد الله بن مالك، حقّقه وقدّم له: عبد المنعم أحمد هويدي، دار المأمون للتراث، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٩. شرح المفصّل: موفق الدين بن يعيش النحويّ (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.
٢٠. غاية النهاية في طبقات القرّاء: شمس الدين أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: برجستراسر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
٢١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (كاتب حلبي)، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربيّ.
٢٢. المستصفى: الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ)، تصحيح : محمَّد عبد السلام عبد الشافي، د ار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٣. معجم البلدان : ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٤. معجم قبائل العرب: الدكتور عمر رضا كحالة، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢٥. معجم المؤلّفين (تراجم مصنّفي الكتب العربيّة): عمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى، بيروت، لبنان، ودار إحياء التراث العربيّ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٢٦. المنهل الصافي في شرح الوافي: بدر الدين محمَّد بن أبي بكر الدماميني، دراسة وتحقيق: د. فاخر جبر مطر، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
٢٧. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: جعفر السبحانيّ، ط١، مؤسّسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨هـ.
٢٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان.

الرسائل الجامعية

٢٩. هبة الشباب: لمؤلّفه محمَّد بن عبد الوهاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ) دراسة وتحقيق، رسالة قدّمها الباحث قاسم شهيد كاظم صالح إلى مجلس كليّة التربية للبنات في جامعة الكوفة لنيل شهادة الماجستير عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

المجلّات

٣٠. مجلّة تراث الحِلّة، مجلة فصلية محكّمة تعنى بالتراث الحلّيّ، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، مركز تراث الحلّة، السنة الأولى، المجلّد الأوّل، العدد الثاني، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

التخميس في الأدب العربيّ
دراسة في شعر الشيخ أحمد الحِلِّيّ النحويّ وأبنائه

Quintupling in Arabic Literature A Study in the Poems of Sheikh Ahmad Al-Hilli Grammarian and His Sons

أ.د. حسن عبد المجيد عبَّاس الشاعر

جامعة الكوفة- كلية الآداب

Prof. Dr. Hassan Abdul Majid Abbas Al-Shaer

University of Kufa-College of Arts

ملخَّص البحث

﴿اَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين﴾ سورة الفاتحة (٢)، وصلّى الله على حبيبه المصطفى وآله الميامين صلاةً زاكيةً ناميةً، تجعلنا موفَّقين ما دمنا بخدمتهم قائمين، ورضي الله عن أصحابهم الموالين المخلصين العارفين إلى يوم الدين.

وبعد، فتعدّ ظاهرة التخميس في الأدب العربيّ عامّة، والعراقيّ خاصة، لونًا أدبيًّا محبّبًا لدى جماعة من الشعراء في زمان ربَّما يصل إلى العصر العبَّاسيّ ولا يبعد عنه تقدُّمًا حتَّى العصر الحديث وولوع من عرفوا القريض أو الشعر العموديّ به من باب النقلة في الشكل الأدبيّ الذي يتناسب مع وضع المجتمع الذي بدأ يميل إلى الأبيَّات القليلة بدلًا من القصيدة المطوَّلة.

ومن علماء الحِلَّة الفيحاء وشعرائها من اشتهر بهذا اللون من صنوف النظم، على الرغم من شهرته بنظم القصائد الطوال الجياد هو وأبناؤه، أبو الرضا الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن عليّ الحِلِّيّ النجفيّ المعروف بالنحويّ وبالشاعر، المتوفَّى سنة ١١٨٣هـ بالحِلَّة. وأبناؤه هم الشيخ محمَّد رضا (ت ١٢٢٦هـ)، والشيخ محمَّد هادي أو هادي (ت ١٢٣٥هـ)، والشيخ حسن أو محسن (لم تُذكر وفاته).

وأمنية الباحث تحقيق الهدف من البحث، ألا وهو القيام بخطواته القائمة- بعد عقد تمهيد موجز لترجمة الشيخ النحويّ وأبنائه- على ثلاثة مباحث، الأوَّل في التخميس لغةً واصطلاحًا، والثاني في بواكير النظم على التخميس، والثالث مخمَّسات الشيخ

النحويّ وأبنائه. ويأمل الباحث أن يجد مسوِّغًا لشهرة النظم فيها في هذا الزمان، وأعني بـه تحديدًا القرنين الثاني عـشر والثالث عشر الهجريَّين. وهل سـبق النظم هذا الزمان؟ وهل أنَّ الشـعر ضعـف فيه فظهر هذا اللـون من صنوف النظـم أو لا؟ ومن الله تعالى نطلب السداد والتوفيق.

Abstract

(Praise be to Allah, Lord of the Worlds), and pray and peace be upon His messenger Mohammed and his unstained household , many prayers and developing which make us conciliators as long as we serve them, and God bless their loyal loyalists who know the day of religion.

After that, the phenomenon of quintupling in Arabic literature in general, and the Iraqi especially is considered as a literary color favored by a group of poets in a time that may reach the Abbasid period and is not far from progress until the modern era and the descendants of those who knew the reductive or column verse by the shit in the literary form which match to the society situation that began to tend to the few verses instead of the lengthy poem.

Among the famous poets of Hilla Al-Fayhaa, who are known for this type of organization, despite his fame of organizing good long poems he and his sons, (Abu Reza Sheikh Ahmed bin Sheikh Hassan bin Ali Al-Hilli Al-Najafi known as a grammar

and a poet), who died in 1183 A.H. in Hilla. His sons are (Sheikh Muhammad Reza (D. 1226A.H.)), (Sheikh Muhammad Hadi or Hadi (D. 1235 A.H.)) and (Sheikh Hassan or Muhsin (whose death was not mentioned).

The researcher hopes to achieve the goal of the study which is to carry out his steps after providing a brief introduction of biography of Grammarian Sheikh and his sons- on three topics, the first is in Quintupling language and terminology, the second is about the beginning of Quintupling regulation, and the third is about Quintupling of grammarian Sheikh and his sons. The researcher hopes to find a justification for the fame of the organization in this time and I mean specifically the twelfth and thirteenth centuries Hijrah. Has the organization ever organized this time? Is the poet weakness in this color of the system or not?

And we ask Allah to repay and reconcile.

التمهيد

ترجمة الشيخ أحمد النحوي وأبنائه

١. **الشيخ أحمد النحويّ**، هو: «الشيخ أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن الحِلِّيّ النجفيّ المعروف بالنحويّ وبالشاعر. توفِّي سنة ١١٨٣هـ بالحِلَّة ونُقل إلى النجف فدُفن بها... (وآل النحويّ) بيت من بيوت العلم والأدب، نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في النجف غير واحد. وتُعرف بقيَّتهم وأحفادهم إلى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يتردَّدون بين النجف والحِلَّة»[١].

وقيل عنه: «الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن عليّ بن الخواجه الحِلِّيّ النجفيّ، كان عالمًا فقيهًا محدِّثًا باهرًا في علم العروض والنحو، نال الزعامة الروحيَّة والأدبيَّة، وكان قطب دائرة العلماء والشعراء والكتَّاب، أصبحت داره ندوة علم وأدب حافلة بأدباء النجف والحِلَّة وبغداد وأهل جبل عامل وغيرهم، وقد تخصَّص الشيخ في عِلْمَي البديع والبيان، وقيل إنَّه أظهر أهل عصره في استحضار المواد اللغويَّة وابتكار المعاني الشعريَّة، يُروى له شعر كثير، ويعدُّ من الطبقة الثانية في الجودة، وعدَّه البعض من الأولى، وكان عصره مليئًا بالعلماء والشعراء»[٢].

كان رحمه الله «من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيِّد نصر الله الحائريّ معروفًا عند العامَّة والخاصَّة بالفضل والتوغُّل في العلوم العربيَّة وآدابها، ويظهر من بعض أشعاره أنَّه كان معدودًا من شعراء السيِّد مهدي بحر العلوم ومحسوبًا من ندمائه»[٣].

وكان «أحد الفضلاء في الحِلَّة وأوَّل الأدباء بها، هاجر إلى كربلاء لطلب العلم فتتلمذ على يد السيِّد نصر الله الحائريّ، وبعد وفاته رحل إلى النجف فبقي مدَّةً فيها ثمَّ سكن الحِلَّة وبقي بها حتى توفِّي، وله مطارحات مع أفاضل العراق ومجاريات، وكان سهل الشعر فخمه منسجمه، وعمَّر كثيرًا وهو في خلال ذلك قويّ البديهة سالم الحاسَّة، وكان أبوه الحسن أيضًا شاعرًا؛ فلذا يُقال لهم بيت الشاعر كما يُقال لهم بيت النحويّ وبيت الخيَّاط»(٤).

٢. **الشيخ محمَّد رضا النحويّ**، هو: الشيخ محمَّد رضا «بن الشيخ أحمد بن الحسن الملقَّب بالشاعر الحِلِّيّ النجفي، مولده بالحِلَّة في أواسط القرن الثاني عشر، وقضى الشطر الأوَّل من حياته فيها، والثاني في النجف على عهد آية الله السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، جمع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربيَّة واحتل مكانةً ساميةً في الأوساط العلميَّة والأدبيَّة، وهو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيِّد الطباطبائيّ عليهم منظومته الفقهيَّة الشهيرة الموسومة بـ«الدرَّة» إبّان نظمها فصلًا بعد فصل؛ لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلميَّة حولها، وهو من أبطال «وقعة الخميس» التي هي عبارة عن مساجلة أدبيَّة اتَّفقت في عهد السيِّد بحر العلوم، ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيِّد محمَّد بن زين الدين، والشيخ محمَّد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين، والسيِّد صادق الفحَّام، وبحر العلوم، وكاشف الغطاء، وصاحب الترجمة، وسمِّيت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفَّين زيادة في المطايبة والظُرف، وهي مدوَّنة في عدَّة من المجاميع العراقية المخطوطة»(٥).

وكان الشيخ محمَّد رضا «عالمًا فاضلًا مجتهدًا، وأديبًا شاعرًا، روي أنَّه كان في أوائل شبابه كاسبًا بزَّازًا يجيد نظم الشعر، وذلك قبل اتِّصاله بالسيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم النجفيّ...»(٦).

وكان «النحـويّ أكبر شـعراء عصره بلا مـراء، وأطولهم باعًا في النظـم، وأنقاهم ديباجـة، لا يجاريه أحد منهم في حلبته، وشـعره رصين البناء متين الأسـلوب، وألفاظه محكمـة الوضـع لا تكاد تعثـر على كلمـة مقتضبة في شـعره، وقد جمع فيه بـين الإكثار والإجادة، وقلَّما اتَّفق ذلك لغيره.

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على والده الشيخ أحمد المتقـدِّم ذِكره، والفقه والأصـول على العلَّامة بحر العلوم ومن بعـده على الفقيه الأكبر الشـيخ جعفر كاشـف الغطاء، وقد ذَكَره صاحب روضات الجنَّـات في آخر ترجمة بحر العلوم، وعبَّر عنه بالشـيخ محمَّد رضا «النجفيّ»، ويحتمـل أنَّ أصل الكلمة «النحويّ» وصُحِّفت بالنجفيّ، وأشـار إلى مرثيَّته السـيِّد، ولم يذكر منها سـوى مادَّة التاريخ وهو شـطر واحد: «قد غاب مهديّها جدًّا وهاديها ١٢١٢[هـ]، ونقل ذلك عن السـيِّد صدر الدين العامليّ»[٧].

وكان «فاضلًا جامعًا، وأديبًا بارعًا، وشاعرًا رائعًا، وكان محترم الجانب في العراق، خفيف الطباع، حبيبًا إلى النفوس، مطارفًا للعلماء الذين عاصرهم»[٨].

وانقطع بعد وفاة والده «إلى ملازمة السـيِّد صادق الفحَّـام فكان له أبًا ثانيًا ومربِّيًا حانيًا، وله معه مساجلات مثبَّتة في ديوانيهما، ورأيت السيِّد في ديوانه المخطوط يعبِّر عنه غالبًا بـ(الولد الأكرم)، وطورًا ينعته بـ(الأديب العارف الكامل)»[٩].

وكان ولوعًا بالتخميس، «وله تخميس ميميَّة البوصيريّ وغيرها من المدائح النبويَّة كـ: بانت سعاد. توفي رحمه الله سنة ألفٍ ومائتين وستٍّ وعشرين بالحِلَّة، ودُفن بالنجف عند أبيه»[١٠].

٣. **الشـيخ هـادي النحـويّ**، هو: الابـن الثاني للشـيخ أحمد النحـوي، «كان يقيم

في الحِلَّـة مع أبيه وأخيه الشـيخ محمَّد رضا النحويّ الشـاعر المبـدع، وبعد وفاة والدهما اسـتوطنا النجف الأشرف على عهد آية الله السـيِّد بحر العلوم، وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتها العالم الأديب السـيِّد أحمد العطَّار البغداديّ المتوفَّى سنة ١٢١٥هـ في كتابه المخطوط (الرائق)، وكان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين، طويل النفس للغاية، وشـعره حلو الانسـجام، بديع النظام، وبعد وفاة السـيِّد بحـر العلوم رجع إلى الحِلَّـة حتَّى توفِّي فيها عن شـيخوخة صالحـة، ونُقل إلى النجف عـلى أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدَّة طويلة وعاقة عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في أهل البيت عليهم السلام يتضجـر فيهـا ممَّا يعانيه من الأوصاب والأسـقام، ويتوسَّـل فيهـم إلى الله تعالى بطلب الشفاء»[١١].

قيل عنه: «كان فاضلًا أديبًا وشاعرًا مجيدًا متضلِّعًا في علم الحديث والدراية وراوية لسـير العلماء القدامى وأخبار السلف الصالح... عاصر السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم النجفـيّ المتوفّى سـنة ١٢١٢هـ، وقرأ عليه الفقه ومدحه بقصيدة، وعاصر السـيِّد المولى شـبَّر بن السيِّد محمَّد الحويزيّ النجفيّ المتوفَّى سـنة ١١٧٠هـ ومدحه بقصيدة، وكان في شعره مادحًا لأهل البيت عليهم السلام والعلماء وراثيًا لهم»[١٢].

وكان «متضلِّعًـا في عِلْمَي الرواية والدراية والحديث، حافظًا للسِّـير والآثار حتَّى لُقِّب بـ«المحدِّث». رأيت له كلمة نثريَّة وقطعة شـعريَّة يقرض فيها رسالة «تحريم التمتُّع بالفاطميَّات» للعالم الكبير السـيِّد شبَّر بن محمَّد بن ثنوان الموسويّ الحويزيّ أحد أعلام القرن الثاني عشر، وعليها تقاريض جماعة آخرين من العلماء، منهم والد المترجَم الشيخ أحمد والشـيخ خضر بـن يحيى المالكيّ والشـيخ عليّ بـزي العامليّ والسـيِّد عبد العزيز النجفيّ»[١٣].

وقيل عنه: «كان فاضلًا أديبًا، بارعًا وشـاعرًا، حسـن الشعر مقلُّه، حلو الانسجام

بديع النظام، سكن النجف مدَّة ثمَّ عاد إلى الحِلَّة»[١٤].

توفي رحمه الله سنة ١٢٣٥هـ في الحِلَّة، ودُفن في النجف مع أبيه وأخيه[١٥].

٤. **الشيخ حسن**[١٦] ابن الشيخ أحمد النحويّ الثالث، وأصغر أخويه الرضا والهادي، وقد نُقل اسمه محرَّفًا بـ(محسن)، وهو من ذوي الفضل والأدب، وغير مكثر من نظم الشعر، وحُمل عليه أنَّه والد الشيخ أحمد النحويّ، ويبدو أنَّه توفِّي في زمان مبكِّر قبل أخويه، وله قصيدة مطلعها:

أَ وَميضُ برقٍ في الدُّجى يَتوَقَّدُ أو ضوءِ فرقكَ قَدْ بدا أم فَرقَدُ

المبحث الأوَّل

التخميس لغةً واصطلاحًا

التخميس لغةً

التخميس مصدر قياسي للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عين الكلمة (خمّس). وأصل التخميس «الخاء والميم والسين أصل واحد، وهو في العدد»[١٧]. وقد ذكر الخليل (ت ١٧٥هـ) أشياء تتَّصل بالعدد، وهي[١٨]:

١. الخماسيّ والخماسيّة في الوصائف، ما بلغ طوله خمسة أشبار.

٢. الخماسيّ، الذي يبلغ الخمسة.

٣. الخميسيّ والمخموس من الثياب، الذي يبلغ طوله خمسة أذرع.

٤. الخَمْس، أخذ واحد من خمسة.

٥. الخُمْس، الجزء من الخمسة.

٦. الخِمْس، شرب الإبل يوم الرابع، يحتسب من يوم صدرت.

٧. الخميس، الجيش، والخُمْس.

وقد أورد ابن منظور (ت ٧١١هـ) هذه الكلمات ومعانيها، وأوضح الخِمْس، وهو من أظماء الإبل، وهو أن تشرب اليوم الأوَّل (يوم الورود)، ثمَّ ترعى ثلاثة أيَّام، ثمَّ

تُعرض على الماء اليوم الخامس (يوم الصدور)، ولا يُقال عن هذه الحال خِمْسًا إلَّا إذا حصل العرض على الماء يوم الصدور. ويُقال فلاة خمس: إذا كانت منقطعة الأرجاء بعيدة المياه، تشرب الإبل فيها في اليوم الرابع سوى يوم الصدور والورود. والتخميس سقي الأرض بعد التربيع. وذكر الخميس من أيام الأسبوع، وهو الجيش الجرار، وقيل: الذي يخمس ما وجده، وهو يتكون من خمسة فرق المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة، والخَمْس أجزاء البصرة، والخمس اسم قبيلة[١٩].

وذكر الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ) الخمس اسم رجل وملك من اليمن تُنسب إليه البرد المسماة بالخِمْس[٢٠].

التخميس اصطلاحًا

المعنى الاصطلاحيّ لا ينفكّ من المعنى اللغويّ المعجميّ، فالاصطلاح قائم على اللغة، فالتخميس بحسب الأحرف الأصول موجود في اللغة، وبالزيادة التي طرأت عليها أيضًا.

وقد ذكر ابن منظور أنَّ «المخمَّس من الشعر: ما كان على خمسة أجزاء، وليس ذلك في وضع العروض. وقال أبو إسحق[٢١]: إذا اختلطت القوافي، فهو المخمَّس»[٢٢].

ويعني اصطلاحًا تقديم الشاعر على البيت- الذي هو من شعر غيره- ثلاثة أشطر على القافية نفسها، فتصير خمسة أشطر[٢٣]، وأنَّ الأشطر الأربعة المتقدِّمة تكون على قافية واحدة ورويّ واحد، أمَّا الشطر الخامس فيمثِّل قافية ورويًا مختلفَين، ويكون هو وكلُّ شطر خامس يرد في القصيدة المخمَّسة على قافية واحدة. واشتُرط في القصيدة المخمَّسة أن تتألَّف من عشر مقطوعات مخمَّسة، فما كان منها مؤلَّفًا من عشر مقطوعات يسمَّى قصيدة، وما نقص عن هذا الحدِّ يسمَّى قطعة[٢٤].

وقيل عن التخميس: «والتسـميط في الشـعر هو أن يتعامل الشـاعر مع بيت شعر أو مقطوعـة أو قصيـدة لغيره أو له، فيضيف عليها شـطرًا أو مجموعة أشـطر فيخرجها من هيئتها القديمة إلى هيئة جديدة تحمل مواصفات الشـاعر الأصل وما أضافه الشاعر الجديد وأبدعه، ومن فنون التسـميط هو التخميس المأخوذ اسـمه من الرقم خمسـة، إذ يضيف الشـاعر المبدع ثلاثة أشطر على شـطرَي بيت لشاعر آخر في أغلب الأحيان، إلَّا القليل، حيث يعمد الشـاعر إلى التخميس على بيت لـه أو مقطوعة أو قصيدة من بنات مشـاعره، ومن مواصفات التخميس أن يتَّحد روي الأشـطر الثلاثة الجديدة مع صدر البيـت الأصل، أي الشـطر الرابع من البيت الـمُخَمَّس، ومـن الإبداع في التخميس أن يخـرج الـمُخَمِّس من الغرض الذي كان عليـه البيت الأصل إلى غرض آخر، كأن ينقله مـن المديـح إلى الرثاء وبالعكس، أو من قضية إلى أخـرى، وهذا جزء من فنِّ التخميس وتطويع خميرة الشعر»[٢٥].

والعلاقة بين المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ متحقِّقة في العدد أوَّلًا، وتكاد تُلمح في أشياء أُخر بحسب ما يراه الباحث، وهي:

١. العـبرة تكون في البيـت الخامس الذي يكون خارجًا مـن النظم المعهود، وهو يشـبه في هذا الجزء من الخمسة، أو هو الخمس بمعنى المأخوذ من المال، وكأنَّما هو أجنبيّ عن الأربعة (الأجزاء الأُخر في البيت المخمَّس).

٢. الخمـس، وهو من أظماء الإبل، يتطابق معه البيـت المخمَّس الذي يكون أهمّ شيء فيه البيت الذي خُمِّس، وهو يتكوَّن من شـطرين يمثِّلان يوم ورود الإبل وصدورها، أما الأشطر الثلاث الأُخر فيمثِّلان أيَّام رعيها.

٣. للباحـث أن يتصوَّر أنَّ شـكل البيت المخمَّس كشـكل الخميس، وهو الجيش

الجـرَّار الـذي يتكوَّن من خمسـة أجزاء، هـي المقدِّمة، والقلـب (وهما يمثِّلان عنده بيت الشـاعر المخمّـس)، والميمنة، والميسرة، والسـاقة (وهي تمثِّل عنده الأشطر الثلاثة التي خمَّس بها الشاعر بيت غيره)، وإنَّه ربما يكون شكل البيت المخمَّس على النحو الآتي:

قـال الشـيخ محمَّد رضـا ابن الشـيخ أحمد النحـويّ مخمسًـا بيتي غانم بـن الوليد الآشونيّ[٢٦]:

أقاموا فأضحى القلب وقفًا عليهم
وشطوا فأمسى وهـو رهـن لديهم
مـا بـرحـوا في القـلـب في حاليتهم ومـن عـجـب أنـى أحـن إليـهـم
وأسـأل عـن أخبارهم وهـم معي

*****

عجبت لنفسي بعدهم واتّحادها
بهـم تشتكي منهم أليـم بعادها
تـتـوق لهـم روحـي وهـم في فـؤادي وتطلبهم عيني وهـم في سـوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وهنـاك إشـارات إلى أنَّ التخميس يعني اشـتراك شـاعِرين في قصيدة واحدة، ويكون شـكل البيت المخمَّس مكوَّنًا من بيت لشاعر وثلاثة أشطر للشاعر المخمّس على قافية واحدة[٢٧]. ولكن هذا الشـكل لا يرقـى إلى أصالة ما يُعرف عن الأبيات المخمَّسـة.

وقيل في صفة التخميس أنَّ له «جاذبيَّة خاصَّة تريح النفس عند سماعها أو قراءتها، وتعطـي رونقًا جديدًا، عـلى أنَّ الأصالة للبيت الأصل الذي أضاء للشـاعر الـمُخَمِّس

طريقه فاهتدى إلى التسـميط، فالشـاعر الـمُخَمِّس إنَّما تنقدح قريحتـه عندما يتأثَّر ببيت شـعر أو مقطوعة أو قصيدة، والتخميس أشـبه بلوحة يهديها الفنَّان إلى المحبوب رسـم بريشة الودِّ والمحبَّة خطوط محيَّا الحبيب فأبدع وأجاد»[٢٨].

المبحث الثاني

بواكير النظم على التخميس

التخميس معروف منذ العصر العبَّاسيّ، يدلُّ على هذا الكلام ما ذكره ابن منظور: «المخمَّس من الشعر: ما كان على خمسة أجزاء، وليس ذلك في وضع العروض. وقال أبو إسحق: إذا اختلطت القوافي، فهو المخمَّس»[٢٩]. وابن منظور حشا مادة معجمه من خمسة كتب هي تهذيب اللغة للأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، والصحاح للجوهريّ (توفي في حدود ٤٠٠هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، وحواشي ابن بريّ (ت ٥٨٢هـ)- وهما التنبيه، والإيضاح-، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ). وكل هؤلاء العلماء ينتمي إلى العصر العبَّاسيّ وإذا دخل الأمر ميدان اللغة ومدلولات كلماتها المعجميَّة والاصطلاحيَّة المختلطة فيها، ولكن بنسبة بسيطة، فربَّما يكون زمان ولادة هذا الضرب من الشعر أبعد.

وثمَّة كتاب يسمَّى بـ(ديوان التخميس) للشيخ محمَّد صادق الكرباسيّ، لم أعثر عليه، اختصَّ ببيان المخمَّسات في الشعر الحسينيّ، وقد وقف عليه الدكتور نضير الخزرجيّ بمقالة أو بحث منشور على موقع مؤسَّسة الأنوار الثقافيَّة العالميَّة، وأوضح أمورًا كثيرةً تتَّصل بالمخمَّسات والمسمَّطات بصورة عامَّة، وهي[٣٠]:

١. يبدو أنَّ هناك رأيًا يردُّ التخميس إلى الموشَّح، ولكنَّ الشيخ لا يأبه به، ويرى أنَّ التخميس أبعد زمانًا، إذ يرد إلى المخمَّس في شعر امرىء القيس الذي كان

ابتكره، ومنه ولِد الموشَّـح في القرن الثالث الهجريّ، ثمَّ انتشر في القرن الرابع الهجريّ حتَّى يومنا هذا.

٢. انتقـال التخميـس إلى الآداب الأخـرى، فهـو يُلحـظ في اللغات الفارسـيَّة، والتركيـة، والأرديَّـة بطريق الإسـلام الـذي انتشر فيهـم، وقيل إنَّ الشـاعر الإيـرانيّ أبو النجم أحمد بن قوص الدامغانيّ (ت ٤٣٢هـ)، أول من اسـتعمل التسميط في الشعر الفارسيّ ونظم على التسديس.

٣. يجب التفريق بين التخميس والمخمَّس من الشـعر، فالمخمَّس يتألَّف من خمسة أقسـام، كلُّ قسمٍ على قافية تختلف عن قافية القسـم الآخر، وكلُّ قسمٍ يتألَّف من خمسة أشطر على قافية واحدة.

٤. التخميـس يُنظم بأشـكال غير المشـهور منه، كأن يخمِّس الشـاعر بين الصدر والعجـز بثلاثة أشـطر، على نحو ما فعل الشـيخ الكربـاسيّ في تخميس أبيات الإمام عليّ عليه السلام في تأبين عمار بن ياسر رضي الله عنه، وهو:

ألا أيُّهـا المـوت الـذي هـو قاصدي ... وفي كـلِّ آنٍ بالقنا أنـتَ قاصدي
كَفى الطعن عن غدرٍ بأوصالِ ساعدي ... ففي كلِّ يومٍ صدحك الردف كامدي
أرِحـني فقد أفنيـتَ كـلَّ خليلِ

وقد تكون الأشـطر الخمـس كلُّها على قافيـة واحدة، نحو تخميـس محمَّد بن موسى المراكشيّ (ت ٦٨٣هـ) لبردة البوصيريّ، وهو قوله:

مـا بـال عينك تشكو شـدَّة الألمِ ... رمـداء نـامـت عيـون وهـي لم تنمِ
تـذري دمًـا ودموعًا في دجى الظُّلَمِ ... أمـن تـذكـر جـيران بـذي سلـمِ
مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ

٥. قد يقوم بتخميس بيت أو قصيدة شاعران أو أكثر، وربَّما تخمس خمسة أشطر لشعراء مختلفين من لدن شاعر متمكِّن.

٦. هناك مسمَّيات أخرى يجب معرفتها حتى نميِّز بين أشكال الشعر المنظوم كلّ قسمٍ من أقسام قصيده على خمسة أشطر، فالتخميس معروف، وهناك المخمّس، ويكون بإضافة أربعة أشطر على عجز بيت لشاعر، وبخلافه المستخمس، ويكون بتقديم صدر بيت لشاعر على أربعة أشطر من نظم الشاعر المستخمس، والمخمسّاني، وهو نظم شاعر ما قطعة أو قصيدة كلّ قسم منها يتألَّف من خمسة أشطر، أربعة منها على قافية، والأخير على قافية، بشرط أن تكون موحَّدة في القصيدة كلّها، والخماسيّ، وهو نظم خمسة أبيات من شطرين صدر وعجز ويمكن أن تكون قطعة أو قصيدة، وتكون لكلِّ قطعةٍ قافية، وتوحَّد القطع في قافية الشطر الخامس، وتكون من نظم شاعر واحد. والمَخْمَس، وهو أن تتألَّف القطعة أو القصيدة من قطع خماسيَّة الأبيات ذات قوافٍ مختلفة، وهي متَّحدة القافية في القطعة الأولى، والذي يجمع قطع القصيدة وحدة الصدر في كلِّ واحدةٍ منها.

٧. إنَّ ما اشتُهر تخميسه من القصائد أربع هي: **القصيدة العلويَّة** نسبةً إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، والتي مدحه بها الفرزدق (ت ١١٠هـ)، وذكر الشيخ الكرباسيّ أنَّه قام بتخميسها أحد عشر شاعرًا وبلغاتٍ مختلفة، وقصيدة البردة للبوصيريّ (ت ٦٩٧هـ)، خمسة مائة وواحدًا وستين تخميسة على يد شعراء معروفين ومجهولين من بلدان ولغات مختلفة، وقصيدة **بانت سعاد** لكعب ابن زهير (ت ٢٦هـ) في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقام بتخميسها خمسة عشر شاعرًا، **والمقصورة الدريديَّة** لابن دريد محمَّد بن الحسن الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، وقد

خمَّسها سبعة شعراء، **والعينيَّة الحميريَّة** نسبة للحميريّ إسماعيل بن محمَّد (ت ١٧٣ هـ)، وأورد لها الشيخ ستّ تخميسات.

هذه نماذج خمسة من خمسة وثلاثين نموذجًا مشهورًا أوردها المؤلِّف كأصول مع مخمِّيسها، وإلَّا فإنَّ التخميسات كثيرة للغاية، كما أنَّ الأصول لم يقتصر المسمَّط فيها على التخميس، فقد شملها التربيع والتسديس والتسبيع والمعارضة والتضمين وغير ذلك، وبلغات مختلفة.

٨. وقف الشيخ الكرباسيّ بعد هذا كلّه على غايته، وهي التعرُّض للشعر الحسينيّ المخمَّس، فبيَّن خمس عشرة مقطوعة خُتمت قوافيها بالألف المقصورة والهمزة المتحرِّكة بالفتح والضمِّ والكسر.

وهذه مجموعة من الكتب أو المخطوطات في التخميس:

١. تخميس القصيدة الوتريَّة في مدح خير البريَّة، لابن رشيد البغداديّ.

٢. مجموع يتألَّف من ثمانية كتب أوَّلها تخميس البردة لأحمد بن محمَّد المنصوريّ المعروف بابن الهائم.

٣. تخميس البردة للبوصيريّ، لمحمَّد بن عبد الصمد الفيوميّ.

٤. تخميس القصيدة الوتريَّة في مدح خير البريَّة لابن رشيد البغدادي، خمَّسها محمَّد بن عبد العزيز الورَّاق.

٥. تشميس البدور في تخميس الشذور لابن أرفع، الحسن بن أحمد جلال النقَّاش.

٦. تخميس الوتريَّة مع الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، لشهاب الدين أحمد ابن إدريس المالكيّ.

٧. تخميس الحِلِّيّ على قصيدة السموأل بن عاديا، صفيّ الدين الحِلِّيّ، عبد العزيز ابن سرايا.

٨. الجوهرة الفردة في تخميس البردة، للجزائريّ علي بن سيِّد عبد الحسن الشوستريّ.

٩. تخميس القصيدة التريَّة.

١٠. تخميس البردة، للشيخ محمَّد رضا بن الشيخ أحمد النحويّ.

١١. تخمبيس البردة، لماميه الروميّ، محمَّد بن أحمد بن عبد الله.

المبحث الثالث

مخمَّسات الشيخ أحمد النحويّ وأبنائه

اشتهر الشيخ أحمد النحويّ وابناه الشيخ محمَّد رضا، والشيخ محمَّد هادي أو الشيخ هادي بهذا اللون من النظم دون أخيهم محسن أو حسن الذي لم يترجَم له كثيرًا، ولم يعهد له نظم كنظمهم. وهذا لا يعني أنَّهم لم ينظموا سواه، بل إنَّهم نظموا في الشعر العربيّ القويّ السبك، ذي الماء والطبع والسحر الأخَّاذ الذي غلب في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم والعلماء الأعلام، فضلًا عن النظم التعليميّ، وسجَّل التراث لهم دواوين مخطوطة.

وكان «للعصر الذي عاش فيه النحويّ ولظروفه السياسيَّة الأثر الكبير في شعراء ذلك العصر، فقد كان عصر يكبت الشعور ويضعف التفكير ويكمِّم الأفواه، فلا مجال لإبراز الخواطر، والدفاع عن مبدأ من المبادئ، لذلك ذهبوا إلى التشطير أحيانًا والتخميس أحيانًا أخرى، وإلى الولع بالبديع والتجنيس، ومن ثمّ كثر التخميس والتشطير في هذا العصر بالنسبة إلى أغلب شعرائه، أو قُل كلِّ شعرائه»[٣١].

ومن مخمَّسات الشيخ أحمد النحويّ، تخميس قصيدة أستاذه الحائريّ الرائيَّة في وصف قبَّة أمير المؤمنين عليه السلام بعد تذهيبها- وهي من الروائع التي لا يملّ أحد من إنشادها أو قراءتها، ويروى الصدر له والعجز لولده الشيخ محمَّد رضا- منها قوله:

إلى كم تصول الرزايا جهارا ... وتوسعنا في الزمان انكسارا

فيا من على الدهر يبغي انتصارا إذا ضامك الدهر يومان جارا
فَلُذْ بحمى أمنع الخلق جارا[٣٢]

ومن تخميس الشيخ أحمد النحويّ قصيدة أبي هاشم الجعفريّ، وهو داود بن القاسم بن اسحاق ابن عبد الله بن جعفر توفِّي سنة ٢٥٢هـ:

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى مقامًا يردّ الحاسدين إلى الورا
أناديكم صدقًا وخاب من افترى بني أحمدٍ يا خيرة الله في الورى
سلامي عليكم إن حضرنا وإن غبنا
لقد بيّن الباري جلالة أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم
أمرتم فشرفنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
موالِيّ لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحًا لِكُنْهِ بهائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن إذا مِتنا نورّثه الابنا[٣٣]

وكان الشيخ محمَّد رضا مولعًا في التخميس والتشطير مبدعًا فيهما غاية الابداع، وهو صاحب (مجموعة التخاميس)[٣٤]، ومن تخاميسه تخميس البردة طبع مع تخميس (بانت سعاد)، وتخميس المقصورة الدريديَّة[٣٥]. وإليك شاهدًا من تخميس البردة[٣٦]:

مالي أراك حليف الوجد والألم أودي بجسمك ما أودي من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعًا جرى من مقلة بدم
أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة أثرهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق في الظلماء من أضم

ومن تخميسه الدريديَّة قوله[٣٧]:

يقضي الفتى نحبا ويأوى لحده ... ويذكر الناس جميعًا عهده

ينشر كلُّ ذمه أو حمده ... وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثًا حسنًا لمن وعى

فليصرف المرء نفيس عمره ... فيما به يبقى بقاء ذكره

ولا يجاوز حده في أمره ... من لم يقف عند انتهاء قدره

تقاصرت عنه فسيحات الخطى

عليك بالعقل فكن مكملا ... له بهدي للنجاة موصلا

سلامة العقل الهدى لو عقلا ... وآفة العقل الهوى فمن علا

على هواه عقله فقد نجا

ومنها في المديح:

أعاشني ربي مذ اعاشني ... بهديه القامع ما أطاشني

فلم أقل وابن النبي راشني ... ان ابن ميكال الأمير انتاشني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى

من زين الوجود في وجوده ... وشعت السعود في سعوده

يصعد حتّى قيل في صعوده ... لو كان يرقى أحد بجوده

ومجده إلى السماء لارتقى

وقال الشيخ محمَّد رضا مخمِّسًا بيتَي غانم بن الوليد الآشونيّ[٣٨]:

أقاموا فأضحى القلب وقفًا عليهم ... وشطوا فأمسى وهو رهن لديهم

فما برحوا في القلب في حاليتهم ... ومن عجب اني أحن إليهم

وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعدهم واتحادها ... بهم تشتكي منهم أليم بعادها

تتوق لهم روحي وهم في فؤادي ... وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقيل عن مخمَّساته: «وقد كانت له قدم راسخة في هذا الفن، وغالبًا ما تأتي تخاميسه قويَّة ومسبوكة مع الأصل، فقد خمَّس المقصورة- الدريديَّة- بأسلوب يجعلك لا تفرِّق بين متانة الأصل ورصانة التركيب»[٣٩].

وقد خمّس ولده الشيخ محمَّد رضا قصيدة الفرزدق المشهورة في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام: (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى آخر القصيدة، ومنها[٤٠]:

إن امرءًا حبر الرحمن مدحته ... وأوجبت آية القربى مودته

لم يخف قولك من هذا مزيته ... هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ

والبيت يعرفه والحل والحرمُ

هو السراج الذي أبدى دلائله ... وألغي ملق على الدنيا كلاكله

فإن تكن لست بالمحصي فضائله ... هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

ومن مخمَّسات الشيخ هادي تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسيّ، يقول فيها[٤١]:

بنو أحمد قد فاز من يرتضيهم ... أئمة حقٍّ للنجا يرتجيهم

وطوبى لمن في هديه يقتفيهم ... هم القوم آثار النبوة فيهم

تلوح وأنوار الهداية تلمع

هم وسموا للدين واضح وسمه ... وعاد الهدى منهم بوافر سهمه

كواكب دين الله أقمار ثمة ... مهابط روح الله خزان علمه

وعـنـدهـم سر المـهـيـمـن مـودع

قـضى لهـم الـرحمـن أن يـتـقـدمـوا عـلى كـلِّ ذي علم فهم منه أعلم

فـما أحـد يـدري سـواهـم فيحكم إذا جلسوا للحكم فـالـكـلُّ أبكم

وإن نطقوا فالدهر أذن ومسمع

وقد خمس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام أيضا[٤٢].

الخاتمة

تمخَّض البحث بعد الفراغ منه بعون الله تعالى عن:

١. حاول البحث الوقوف على حياة الشيخ أحمد النحويّ وأبنائه من باب التعريف بهؤلاء الأعلام العلماء الذين سيقوم البحث على نتاجهم الأدبيّ في فن التخميس. وقد ظهر أنَّهم ولِدوا بالحِلَّة، ودرسوا في النجف الأشرف على يد علماء كبار في زمانهم، وظلُّوا يتردَّدون بين الحِلَّة والنجف الأشرف طلبًا للعِلم حتَّى وافتهم المنيَّة فدُفنوا بجوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. ظهر في ما يتَّصل بالمعنى اللغويّ لكلمة التخميس أنَّه مأخوذ من العدد خمسة، وهذا الأمر يجري على كلِّ ما اشتُقَّ من الجذر (خ م س)، ورأى الباحث ثمَّة علاقات تربط بين شكل التخميس شعرًا ودلالات أخرى يدلُّ عليها الجذر المعني.

٣. تبيَّن من المعنى الاصطلاحيّ للتخميس التفريق بينه وبين مسمَّيات أخرى تتَّفق مع التخميس في عدد الأشطر، ولكنَّها تختلف عنه بشيء بسيط.

٤. ظهر جزمًا بأنَّ التخميس موجود في العصر العبَّاسيّ، وما ذكر من كونه قديمًا، يرد لامرىء القيس، ليس له صلة بالمنطق العلميّ، ولا يمكن الجزم بوجوده في الجاهليَّة إلَّا بدليل.

٥. تبيَّن أنَّ المجتمع في زمان هؤلاء الأعلام بدأ يشعر بالحاجة الكبيرة لسبر

أغوار جديدة شعريَّة للتخلُّص من الشكل المعروف للقصيدة العربيَّة، ففي نظم مقطوعات متعدِّدة يجمعها شيء واحد راحة نفسيَّة وربَّما كان ضربًا من ضروب جذب الناس في المجتمع، على الرغم من اجتهاد هذه العائلة بالشعر العربيّ العموديّ، جريًا على عادة العرب الشعراء الجيِّدين، فبدا شعرهم جميلًا وقويًّا، ومسبوكًا سبكًا رصينًا.

٦. خمَّست هذه العائلة العلميَّة قصائد كانت مشهورة في زمانهم والأزمنة التي سبقتهم، وربَّما لا يجانب قولي الصواب لو قلت: إنَّهم في النظم على هذا الفن الشعريّ لم يخرجوا على مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم.

٧. ظهر من البحث أنَّ الشيخ محمَّد رضا كان أكثر العائلة الأدبيَّة نظمًا لهذا الفن، يليه والده الشيخ أحمد النحويّ، ثمَّ أخوه الشيخ محمَّد هادي. ولم يظهر للشيخ حسن أو محسن أي نظم له عليه، ولكنَّهم من حيث نظم جيِّد الشعر والتخميس ذووا مكانة مرموقة لا يمكن أن تُغفل ولأنَّهم امتازوا بالشعر قبل غيره، على الرغم من تبحُّرهم في الحديث والفقه واللغة قيل لهم آل الشاعر.

هوامش البحث

(١) أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين العامليّ: ٢/ ٤٩٩-٥٠٠.

(٢) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمَّد حرز الدين، رقم الترجمة (٢٥): ١/ ٥٦.

(٣) أعيان الشيعة: ٢/ ٥٠٠.

(٤) الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمَّد السماويّ، رقم الترجمة (٩): ١/ ٩٦-٩٧.

(٥) البابليات، الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ، رقم الترجمة (٦١): ٢/ ٣.

(٦) معارف الرجال، رقم الترجمة (٣٤٩): ٢/ ٢٧٧.

(٧) البابليَّات: ٢/ ٣-٤.

(٨) الطليعة من شعراء الشيعة، رقم الترجمة (٢٦٣): ٢/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٩) البابليَّات: ٢/ ٥-٦.

(١٠) الطليعة: ٢/ ٢٣٠.

(١١) البابليَّات، رقم الترجمة (٦٤): ٢/ ٢٠.

(١٢) معارف الرجال، رقم الترجمة (٥١٢): ٣/ ٢١٦.

(١٣) البابليَّات: ٢/ ٢١.

(١٤) الطليعة، رقم الترجمة (٣٢٨): ٢/ ٣٩٩.

(١٥) يُنظر: الطليعة: ٢/ ٤٠٣.

(١٦) البابليَّات، رقم الترجمة (٥٧): ١/ ١٧٥.

(١٧) مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمَّد هارون (خمس): ٢/ ٢١٧.

(١٨) يُنظر: كتاب العين، تح: د. مهديّ المخزوميّ، د. إبراهيم السامرائيّ (خمس): ٤/ ٢٠٤-٢٠٥.

(١٩) يُنظر: لسان العرب (خمس): ٦/ ٦٦-٧١.

(٢٠) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس (خمس): ٤/ ١٤٠.

(٢١) أبو إسحاق قد يكون الزَّجَّاج النحويّ (ت ٣١١هـ)، وقد يكون غيره، وهو في لسان العرب غلط قطربا، ونقل عن الأخفش، وحكى عنه ابن سيده، والواضح من تتبُّع مواضع نقل ابن منظور عنه أنَّه مهتمٌّ بالعروض. يُنظر: البحث العروضيّ والبلاغيّ في لسان العرب مع معجم

لمصطلحات العروض والبلاغة، د. عامر مهدي صالح: ١/ ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٩، ١٠٧.

(٢٢) لسان العرب (خمس): ٦/ ٦٦.

(٢٣) يُنظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيِّد أحمد الهاشميّ: ١٤٢.

(٢٤) يُنظر: من باب التخميس شعراء يدخلون أبيات المسمَّطات راجلين، د. نضير الخزرجيّ، مؤسَّسة الأنوار الثقافيَّة العالميَّة، موقع على شبكة الانترنت.

(٢٥) شعراء من الزمن القريب وبعيده ينحتون على الصدور أبياتًا مخمَّسة ، بحث على ديوان التخميس للشيخ محمَّد صادق الكرباسيّ، د. نضير الخزرجيّ، نشر شبكة النبأ المعلوماتيَّة.

(٢٦) لم أصل إلى ترجمة له، وقيل عن آشون إنَّها من حصون الأندلس، فربَّما كان الشاعر أندلسيًّا. يُنظر: أدب الطفِّ أو شعراء الحسين عليه السلام، جواد شبَّر: (الهامش) ٦/ ١٥٣.

(٢٧) يُنظر: التشطير والتخميس في الشعر، منتدى اللغة العربيَّة.

(٢٨) شعراء من الزمن القريب وبعيده ينحتون على الصدور أبياتًا مخمَّسة.

(٢٩) لسان العرب (خمس): ٦/ ٦٦.

(٣٠) يُنظر: من باب التخميس شعراء يدخلون أبيات المسمَّطات راجلين.

(٣١) محمَّد رضا النحويّ (ت ١٢٢٦هـ) حياته وشعره، مهدي عبد الأمير مفتن، مجلَّة مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، العدد الثاني، كانون الأوَّل ٢٠١١م: ١٨٢.

(٣٢) يُنظر: معارف الرجال: ١/ ٥٧ الهامش.

(٣٣) يُنظر: أدب الطفِّ أو شعراء الحسين عليه السلام، جواد شبَّر: ٥/ ٣٠٥-٣٠٦.

(٣٤) يُنظر: الأعلام، خير الدين الزركلي: ٦/ ١٢٦.

(٣٥) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهرانيّ: ٦/ ٨، ١٣.

(٣٦) يُنظر: أدب الطفّ: ٦/ ١٥٩.

(٣٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٦/ ١٥٧.

(٣٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٦/ ١٥٣.

(٣٩) محمَّد رضا النحويّ (ت ١٢٢٦هـ) حياته وشعره: ١٨٣.

(٤٠) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨٢-١٨٣.

(٤١) يُنظر: معارف الرجال: ٣/ ٢١٨-٢١٩.

(٤٢) يُنظر: أدب الطف: ٥/ ٣٠٥.

المصادر والمراجع

١. أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، جواد شبَّر، دار المرتضى.
٢. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركليّ، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
٣. أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين العامليّ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.
٤. البابليَّات، الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ، ط٢، دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع.
٥. البحث العروضيّ والبلاغيّ في لسان العرب مع معجم لمصطلحات العروض والبلاغة، د. عامر مهدي صالح، كتاب منشور على شبكة الانترنت، الموقع: http://www.shamela.ws.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محبّ الدين أبو فيض محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
٧. التشطير والتخميس في الشعر، منتدى اللغة العربيَّة: forms.arabsbook.com.
٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، القسم الرابع من الجزء التاسع، أغا بزرك الطهرانيّ، ط٣، دار الأضواء، بيروت.
٩. شعراء من الزمن القريب وبعيده ينحتون على الصدور أبياتًا مخمَّسة، بحث على ديوان التخميس للشيخ محمَّد صادق الكرباسيّ، د. نضير الخزرجيّ، نشر شبكة النبأ المعلوماتية: http://annabaa.org/arabic/books/5297.
١٠. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمَّد السماويّ (ت ١٣٧٠هـ)، تح: كامل سلمان الجبوريّ، ط١، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
١١. كتاب العين (الجزء الرابع)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السامرائيّ، ط٢، إيران، ١٤٠٩هـ.
١٢. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.
١٣. محمَّد رضا النحويّ (ت ١٢٢٦هـ) حياته وشعره، مهدي عبد الأمير مفتن، مجلَّة مركز بابل

للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، العدد الثاني، كانون الأوَّل، ٢٠١١م.
١٤. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تح: محمَّد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، ١٤٠٥هـ.
١٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، تح: د. عبد اللطيف محمَّد الخطيب، السلسلة التراثيَّة (٢١).
١٧. من باب التخميس شعراء يدخلون أبيات المسمَّطات راجلين، د. نضير الخزرجيّ، مؤسَّسة الأنوار الثقافيَّة العالميَّة، موقع على شبكة الانترنت: info@alanwar14.org.
١٨. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيِّد أحمد الهاشميّ، مطابع دار الثورة للصحافة والنشر، المكتبة الوطنيَّة ببغداد، ١٩٨٢م.

شِعرُ
أبي سعيد الجاوانيّ الحِلِّيّ (ت ٥٦١هـ)

The Poetry of Abi Saeed Al-Jawani Al-Hilli (D. 561 A.H.)

جمع وتحقيق ودراسة

أ.م.د. عبَّاس هاني الجرَّاخ

المديرية العامة للتربية في بابل

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Charrakh

Directorate of Education in Babylon Governorate

ملخَّص البحث

أبو سـعيد محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن حمدان الجَـاوانيّ، عَلَمٌ من أعلام الحِلَّة، وُلِدَ فيها سـنة ٤٦٨هـ، ونشـأ بها، ثمَّ انتقل إلى بغداد فالبصرة، ثمَّ سافر إلى إربل حتَّى وفاته سنة ٥٦١هـ.

وكانَ فَقِيهًا، وواعظًا، ومُحدِّثًا، ولغويًّا، وشَـاعرًا، ولـهُ مُصنَّفَاتٌ في الأدبِ واللغة والعقائد تُنبِئُ عَن بَراعَتِهِ في تأليفها.

وقد حاولنا في هذا البحث تناول سـيرته وشعره بِصُورَةٍ مُتَأَنِّيةٍ، فبحثنا في شيوخه، وتلامذته، ومصنَّفاته، وذِكرِ سنةِ وفاته، في توثيقٍ دقيقٍ، ومناقشةٍ علميَّةٍ هادفةٍ.

ومعظـمُ شـعرِهِ- الذي وَصَـلَ إلينا بَعضُـهُ- في الزهد والحثِّ عـلى طاعة الرحمن ومجانبةِ هَوَى النَّفسِ، فضلًا عن الغزل العفيف الذي يدخل إلى القلب من غير استئذانٍ، وسار في نظمِهِ على البحور الخليليَّة.

وقدِ اسـتطعنا أنْ نجمع لهِ (٧٦) بيتًا في (١٦) نصًّا، ما بين قصيدة ومُقطَّعةٍ ونتفةٍ، وأثبتناهُ مُجلُوًّا، مُوَثَّقًا، مَضبوطًا على وَفق المنهجِ العلميّ في تحقيق النصوص.

وقد ختمنا البحث بقائمة للمصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

Abstract

Abu Saeed Mohammed Bin Ali Bin Abdullah Bin Hamadan Al-Jawani, one of the greatest scholars in Hilla. He was born in (468 A.H.) and grew up in it, then moved to Baghdad and Basra, then traveled to Erbil until his death in (561 A.H.). He was a jurist, a preacher, an innovator, a linguist, a poet, and he had works in literature, language and faiths that indicate his proficiency in writing them. In this research, we have tried to address his biography and his poets carefully, we looked at his elders, his students, his works, and we also mentioned his death in accurate documentation with a meaningful scientific discussion.

Most of his verses were in asceticism and to urge obedience Allah (The Beneficent) and self-indulgent, as well as the chaste yarn that enters the heart without permission, he wrote his poems according to Al-Khaliliya's meters. We were able to collect (76) verses in (16) text between a poem or a piece of poem and We have proved it to be well-documented, validated according to the scientific method in achieving the texts.

We have concluded the research with a list of written and printed sources and references. And thank Allah the GOD of everything.

مقدِّمة البحث

أبو سعيد محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن حمدان الجَاوانيّ، عَلَمٌ من أعلام الحِلَّة الفيحاء، وُلِدَ فيها سنة ٤٦٨ هـ، ونشأ بها، وبعد خلافه مع سيف الدولة صدقة بن منصور انتقلَ إلى بغداد ودرس على بعضِ أعلامها، ثم اتَّجهَ نحو البصرة، وهناكَ التقى بالحريريّ اللغويِّ الشَّهيرِ، وقرأَ عليه (المقامات)، ثمَّ سافر إلى إربل حتَّى وفاته سنة ٥٦١ هـ.

في سنواتِ عُمرِهِ الخِصابِ ورحلاته المتعدِّدة الطويلة، بَرَزَ أبو سعيد الجاوانيُّ فَقِيهًا، وواعظًا، ومُحدِّثًا، ولغويًّا، وشَاعرًا، وكسبَ علمًا غزيرًا، وفازَ بمحامدَ كثيرة، ولهُ مُصنَّفَاتٌ في الأدبِ واللغة والعقائد، أشهرها (شرح مقامات الحريريّ)- ذَكَرَتْهَا مَصَادرُ تَرجَمَتِهِ- تُنبِئُ عَن بَراعَتِهِ في تأليفها، لكنَّها لم تُشِر إلى جوانبَ أُخرَى من حياته.

وقد حاولنا في القسم الأوَّل من بحثنا استقراءَ كتب التراجم التي تَرجَمَتْ لهُ، ونبَّهنا على إغفالها جوانب مهمَّة من حياتهِ ورحلاته العلميَّة، وأشرنا إلى أصحاب التراجم المعاصرين الذينَ لم يفوا الرجلَ حقَّهُ من البَحثِ والمتابعة كحال القدماء، وعَرجنا إلى البحث بِصُورَةٍ مُتَأَنِّيةٍ في سيرته وشيوخه، وتلامذته، ومصنَّفاته، وأوردنا ثمانية منها، ونبَّهنا إلى ثلاثة أُخر ليستْ لهُ على الإطلاق، ثمَّ دلفنا إلى ذِكرِ سنةِ وفاته، في توثيقٍ دقيقٍ، ومناقشةٍ علميَّةٍ هادفةٍ.

ولأنَّ شعرَهُ بَدَا قليلًا، بل ضئيلًا في تلك المصادر والمراجع؛ فقد بذلنا الوسعَ في جَمْعِ وتَحقيقِهِ ومِنْ ثمَّ دراستهِ، كما فعلَنا مع شعراء حِلِّيِّينَ آخرين، وغِبَّ استقصائِنا المستمرِّ

ظَفرنـا بمخطوطٍ لأحدِ مُعَاصِريهِ الذين التقَى بهم، ضَمَّ شـعرًا جديـدًا لهُ لمْ يُذكرْ شيءٌ منهُ مِن قبلِ، وهو شـعرٌ جَدِيرٌ بالإحياء، قمينٌ بالنَّشرِ والإذاعةِ، وهو ما تكفَّل به القسم الثاني من البحثِ.

لقدِ اسـتطعنا أنْ نجمع للشـاعرِ (٧٦) بيتًا في (١٦) نصًّا، ما بـين قصيدة ومُقطَّعةٍ ونتفةٍ، وأثبتناهُ مجلُوًّا، مُوَثَّقًا، مَضبوطًا على وَفق المنهجِ العلميِّ في تحقيق النصوص، وهو منهجُ الصنعة الذي سِرنا عليه فيما سلفَ من أعمالنا المنشورة داخل العراق وخارجه.

ومعظمُ شـعرِهِ- الذي وَصَلَ إلينا بَعضُهُ- في الزهد والحثِّ على طاعة الرحمن ونبذ الدُّنيـا ومجانبةِ هَوَى النَّفسِ، ولعلَّهُ كانَ يُلقيهِ في مجالس الوعظ التي كان يعقدها، فضلًا عن الغزل العفيف الذي يدخل إلى القلب من غير استئذانٍ، وقد نسج- فيهِ- على منوال سابقيهِ، وسار في نظمِهِ على البحور الخليليَّة.

وقـد ختمنا البحث بقائمة للمصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع التي أفادتِ في تحبيره.

والحمد لله ربِّ العالمين.

اسمُهُ ولقبُهُ

هو[١]: أبو سعيد محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن حمدان الجَاوانيّ.

ويُكنى بـ«أبي عبد الله أيضًا»[٢]، ويُعرفُ كذلك بـ«ابن أبي الهيجاء»[٣].

والجاوانيُّ نِسبَةً إِلى قبيلة (جاوان) الكرديَّة التي سَكَنَتِ الحِلَّةَ[٤].

وثَمَّـةَ اضطراب عنـدَ بعضِ المؤرِّخينَ يَكمـنُ في خَلطِهِم بَينَ شَـخصِيَّتَين، الأُولَى «الحلـويّ»- أيّ الحِـلِّيّ- والثانية «العراقيّ»[٥]، وقـد أَمكنَنَا أَنْ نُثبـتَ القَولَ الفَصْلَ في هذا، إنْ شَاءَ اللهُ.

سيرتهُ العلميَّة

وُلِدَ الشَّاعرُ في الحلَّة سنة ٤٦٨هـ، وسَكَتَتِ الـمَصَادِرُ عَمَّنْ تَتلمَذَ على يَدَيهِ هناكَ، أَو مَا يُشيرُ إِلى أُسرَتِهِ.

ودخلَ بغداد في صِبَاهُ، وتَفَقَّهَ على مَذهَبِ الشَّافِعِيِّ على يدِ الإمام أبي حامد الغَزَّاليِّ (ت ٥٠٥هـ)[٦]، وأبي بكر الشَّـاشيِّ (ت ٥٠٧هـ)[٧]، وإلكِيَـا الهَرَّاسيِّ (ت ٥٠٤هـ)[٨]، «وكان ثلاثتهم مُدَرِّسِـينَ بالمدرسـة النظاميَّة في أزمانٍ مختلفةٍ»[٩]، وبَرَعَ في الفِقهِ، وسَمِعَ الحديثَ ورَواهُ.

وحدَّثَ ببغدادَ بكتابِ (إلجام العوام)[١٠] للغزاليِّ.

ونرجِّحُ أنَّه عاد إلى الحِلَّة ثانيةً، وبين أيدينا مُقَطَّعَةٌ[١١] يشـكو فيها مِن مُعَانَدَةِ سيفِ الدَّولـةِ صدقة بن منصور[١٢] لهِ؛ لأمرٍ لا نَعرفُـهُ، وهو ما اضطرَّهُ إِلى مُغَادَرَةِ المدينة نحوَ

بغدادَ، وكانَ ذلك قبلَ سنة ٥٠١هـ، وهي السنةُ التي قُتِل فيها سيفُ الدَّولةِ.

وعرفنا أنَّ الخليفةَ العبَّاسيَّ المسترشد بالله[١٣] - وقد سَمِعَ بهِ وأدركَ مَكانَتَهُ العلميَّة- أَدنَاهُ وقَرَّبَهُ مِنهُ، وفَوَّضَ إليهِ الحكمَ والتَّدريسَ بالبصرة، فَشَرعَ هناكَ في عَقدِ مجلس الوعظِ بالمدرسَة النِّظاميَّة المُجاورة لمشهد الزبير، وكانَ مُغرًى بزينَةِ المركوب والملبوس!

وهناك التقَى باللغويِّ الشَّهيرِ القاسم بنِ عليٍّ الحَريريِّ (ت ٥١٦هـ)[١٤]، وقرأ عليهِ المقامات «ستِّين مرَّة»[١٥]، ومن المؤكَّد أنَّ هذهِ اللقاءاتِ المُتكرِّرَةَ بِالحَريريِّ، ومِن ثَمَّ قراءاته المتعدِّدة للمقامَاتِ، أَثْرَتْ لغتَهُ، وأَثَّرتْ فِيهِ، وَدَفَعَتهُ إلى التَّصنيفِ في اللغَةِ.

وذَهَبَ إلى إربل، وحَدَّثَ بهَا، وسَافرَ إلى بلادِ فارس، ثُمَّ انتقلَ إلى المَوصِل، وسَكَنَ البَوَازِيج[١٦].

شيوخُهُ

مرَّ بنا أنَّهُ درسَ على يدِ إلكِيَا الهَرَّاسيِّ (ت ٥٠٤هـ)، والغَزَّاليِّ (ت ٥٠٥هـ)، وأبي بكر الشَّاشيِّ (ت ٥٠٧هـ)، والحَريريِّ (ت ٥١٦هـ).

وسَمِعَ بِبَغدَادَ مِن أبي سعيد عبد الوَاحِد بن أَبي القَاسِم القُشَيريّ[١٧].

وأبي عبد الله الحميديِّ[١٨].

علاوةً على سماعِهِ من أعلام آخرين، وهم[١٩]:

١. أَبو نصر أَحمد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر الطُّوسيّ.

٢. أَبو الوَفَاء عَليّ بن عقيل الحَنبَليّ.

٣. أَبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذانيّ (ت ٥١٠هـ).

٤. أَبو القَاسِم يُوسُف بن عَليّ الزنجانيّ.

والتقَى بهِ ابنُ السَّمعَانيِّ (ت ٥٦٢هـ)[٢٠].

وأَبو عَلِيّ الحَسَن بن أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ القَسِيّ القَطِيعِيّ[٢١].

وَجَمَاعَة سواهُم.

تلامذتُهُ

ومنهم:

١. أبو سَعْد أَحمَد بن إِبْرَاهِيم المؤدِّب، قرأ عليهِ (مقامات الحريريّ) بإربل فِي سنة إحدى وخمسين[٢٢].

٢. أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقيّ، قرأ عليه بإربل[٢٣]، وسمعَ منهُ جُزءًا ومَقَاطعَ مِن شِعْره[٢٤].

٣. أبو مسعود سعد بن عبد العزيز الضرير الـمُقرِئ البوازيجيّ[٢٥].

٤. أبو محمَّد عبد الكريم بن أحمد بن محمَّد البوازيجيّ (ت ٦١١هـ)[٢٦].

٥. أَبُو عليّ عتيقُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلَوِيِّ بنِ يَعْلَى الإربلِّيّ[٢٧].

٦. أبو البركات محمَّد بن عليّ الأنصاريّ (ت ٦٠٠هـ) قاضي أسيوط، والذي التقى بهِ بجامع الموصل فِي رجب سنة تسع وخمسين وخمس مئة، ونقلَ عنهُ[٢٨] حديثًا نبويًّا شريفًا، بلفظ «أخبرنا»، ونقلَ شعرًا لهُ، وسبقَ كلَّ قطعةٍ بقولهِ: «أنشدني لنفسِهِ».

٧. أبو المظفَّر المبارك بن طاهر الخزاعيّ. سَمِعَ عليهِ تفسير الكلبيّ(٢٩).

وَفَاتُهُ

تُوُفِّيَ في خُفتِيَان[٣٠] من أعمال إربـل، وحُملتْ جنازتهُ، ودُفِنَ بالبوازيج بالقرب من تكريت.

وقدِ اختُلِفَ في سنةِ وفاتهِ.

إذْ ذَكَـرَ ابـنُ كثير (ت ٧٧٤هـ)[٣١]، وابنُ الـمُلقَّـن (ت ٨٠٤هـ)[٣٢] أَنَّهُ ماتَ في حدود سنة ٥٦٠هـ.

في حين قال حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) إِنَّهُ تُوُفِّيَ «تقريبًا سنة ٥١٠هـ»[٣٣]، وليس صوابًا.

وانفردَ ابنُ السَّاعيّ (ت ٦٧٤هـ) بأَنَّه «كان حيًّا في سنة ثمان وستين وأربع مائة»[٣٤]، وهو خطأٌ.

وذكرَ الصفديُّ[٣٥]– وتابَعَهُ السيوطِيُّ[٣٦]– أَنَّهُ تُوُفِّيَ سنة ٥٦١هـ، هو ما نميلُ إليهِ.

مصنَّفاتهُ

ترك الجاوانيُّ عددًا من المصنَّفات في اللغةِ والأدبِ والعقائد، أشارَ العمادُ الأصبهانيُّ إلى واحـدٍ منهـا بقولـهِ: «طالعتُ مصنَّفًا لـه في التوحيـد بِخَطِّهِ على أسـلوبِ تَصَانِيفِ الغزَّاليّ»[٣٧]، لكنَّهُ لمْ يُصرِّح بِاسمهِ.

وهي:

١. التِّبيَان بشرح الكَلِمَات المنتظم سلك الأَدوات[٣٨].

٢. ديوَان شعره[٣٩].

٣. الذخيرة لأهل البصيرة[٤٠]. مخطوط في ليدن ١٤٩٤.

٤. ذِكْر النفوس ورياضتها حتَّى تصير نفسًا واحدة[٤١]. ألَّفَهُ سنة ٥٤٣هـ. مخطوط في ليدن ١٤٩٣.

٥. شرح مقامات الحريريّ[٤٢]، مخطوط في مكتبة مجلس شورى إيران، بالرقم ٥١٥٠، وتاريخ النسخ في القرنِ التاسع الهِجريِّ[٤٣]، وقد حَصَلتُ على صورة المخطوط من مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وهو ناقص الأوَّل بصورةٍ كبيرةٍ، والآخِر.

٦. عُيُوبُ الشِّعر[٤٤].

٧. الفَرق بين الرَّاءِ والغَين[٤٥].

٨. مسَائِل الامتحان[٤٦].

كتبٌ نُسِبَتْ إليه ضلَّةً

١. نزهة المشتاق وروضة العشَّاق[٤٧].

قد حَصَلتُ على نُسخَةٍ خَطيَّةٍ منهُ تَقبَعُ في الإسكوريَال ثان ٤٧١، وبعدَ فَحصِ الكتابِ رَأَيتُهُ يَضُمُّ أَشعارًا كثيرةً جدًّا في أَبوَابٍ كَسَرَهَا المُصنِّفُ لِشُعراء نظموا في العِشقِ ومَا إِليهِ، مِن غَيرِ أنْ يُصرِّحَ بِأَسمَائهم، بل اكتفَى بكلمَةِ «آخر»، أو «غيره»، أو «شعر»، ووَجَدتُ فيه أَبيَاتًا لابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، ولكنَّ مُصَنِّفُهُ لمْ يَستَشهِدْ لِنفسِهِ بِأَيِّ بَيتٍ، مِمَّا يقطع بأنَّ الكتابَ ليسَ للجاوانيِّ، بل للعراقيِّ.

٢. نزهة الأنفس وروضة المجلِس، فِيمَا استَعملهُ العَوام من كَلَام العَرَبِ وَلم يعرفوا حَقِيقَتَهُ[٤٨]، شَرَحَ فيهِ أصلَ الأمثال والعبارات المَجازيَّة، ووَقَعَ في ٢٩ فصلًا على وَفق حُرُوفِ المُعجم. مخطوطٌ في جوتا ١٢٥٠[٤٩].

وأوضَحَ د. جليل العطيَّة- بَعد حُصُولهِ على ثلاثِ مخطوطاتٍ منهُ- أنَّهُ للواحديِّ، ونَشَرَ أكثرَ من مقالٍ في هذا الشَّأنِ[٥٠].

٣. الوسيط في الأمثال: نَسَبَهُ إليهِ د. حاتم الضامن في مَقَالٍ لهُ[٥١]، وقد رَدَّ عليهِ د. جليل العطيَّة، وأَثبتَهُ للوَاحِدِيِّ (ت ٤٦٨هـ)[٥٢]، وصَدَرَ الكتابُ منسوبًا للواحديِّ بتحقيق د. عفيف عبد الرحمن، ونقدهُ د. محمَّد أحمد الداليّ، وأكَّد أنَّه ليس للواحديّ؛ لوجود إشارات إلى روايتِهِ عَن أَعلامٍ جاؤوا بَعدهُ كالتبريزيِّ (ت ٥٠٢هـ)، والفصيحيِّ (ت ٥١٦هـ)، والحريريِّ (ت ٥١٦هـ)، ولكنَّه قال: «ولم أهتدِ إلى معرفة صاحب الكتاب على كثرة البحث والتنقير»[٥٣].

شِعرُهُ

الناظرُ في ما وصل إلينا من شعرهِ يلحظُ سِمَةَ الوضوحِ فيه؛ نتيجة بُعده عن التكلُّفِ والتَّعقيد اللغويّ، مَعَ قُربِهِ مِنَ التَّقريرِ والمُبَاشَرَةِ، وخَاصَّةً ما كانَ في الوَعظِ والإرشادِ والدعاء، والزهد في الدنيا والتحذير من هوى النَّفس؛ ولعلَّهُ نظمَ هذا الغرضَ لإلقَائِهِ في المجالس التي كان يعقدها، فَمِثْلُ هذا الشِّعر يكونُ قريبًا مِنَ المُتلقِّي، وينالُ في انسيابيَّة وسلاسة، ومن غيرِ مُعاظلةٍ أو غُموضٍ.

وهو يشيرُ إلى قيامَهِ الليل طلبًا للفوزِ الأبديِّ:

طَالَ لَيلي دُونَ صَحبِي ... هَجَرَ الطَّرفُ كَرَاهُ
سَاهِرًا في خِدمَةِ اللّـ ... ـهِ، عَسَاهُ أَنْ يَرَاهُ

وبيَّنَ أنَّ النَّومَ عن قيامِ الليلِ أخو الموت:

إنَّـــما الـنَّـــومُ أَخـــو الـــمَـوْ ... تِ، ومَـــنْ نَـــامَ سَـيُـحـرَمْ
فَـاسْـهَـرِ الـلـيـلَ مُـطـيـعًـا ... تحـــظَ بـالـــزُّلـفَـى وتَـنـعَـمْ

وقوله:

تَـأَدَّبْ مَـا استَطَعتَ تَـعِـشْ كريما ... فَـإِنَّ الجَـهْـلَ مِـنْ شِـيَـمِ الـلـئَـامِ
ولا تَـغـفـلْ عَـنِ الـتَّـقـوَى، ونَـزِّهْ ... عُـلُـومَكَ- مَـا قَـدِرتَ- عَـنِ الأَثـامِ

فقدِ استعملَ في هذهِ التنفةِ فِعلَي الأمر (تـأدَّبْ) و(نزِّهْ) والمضارع (تَغفلْ) المجزوم بلا الناهيَّة، في أسلوب الطَّلبِ، في ثلاثة مطالب، بأسلوبٍ تقريريٍّ قريب من النثر.

أمَّـا الغزل، وهو قليلٌ، فقد كانَ عَفيفًا، إذِ ابتَعَدَ عَن كوامن الغريزة واللذَّةِ، بعدَ أنْ هذَّبَ النَّفس، فكانَ سهلًا رقيقًا، ومنهُ القطعةُ التي مطلعها:

لـولا الـدُّمـوعُ غَـدَاةَ جَـدَّ رَحِيلُهُمْ ... قَـطَـعَ الـفِـرَاقُ نِـيـاطَ قلبي الـوَالِـهِ

وفيه انتقل إلى الشَّكوى مِن بُعدِ الحَبيبِ عنهُ.

وكانَ الرَّافدُ القرآنيُّ حاضرًا ثرًّا اتَّخذهُ الشاعرُ متَّكأً، يهتدي بهديهِ، ويستنيرُ بضيائه، وتمثَّل هذا بكثير من الألفاظ، كقولهِ:

سَـقَـاهُـم رَبُّهُـمْ بِـكُـؤُوسِ أُنْـسٍ ... فَـلَـذَّ لَهُـم بِـرُؤيَـتِـهِ الـمَـقَـامُ

ويَبدو تَأَثُّرِهِ بِالقُدَمَاءِ جَليًّا- وهو ينسجُ على منوالهم- في إيراد المواضع (نعمان) في البيت السابق على قافية العين، و(جَرعَاء جاسِم) في قولهِ:

سَـلامٌ على عَـهْـدِ الهَـوَى الـمُتَقَادِمِ ... وأَيَّـامِـنَـا الـلَّاتِي بِـجَـرعَـاءَ جَـاسِـمِ

الإيقاع الداخليّ:

تجلَّى الإيقاعُ الداخليُّ في المُحسِّنات البديعيَّة التي وظَّفها الشاعرُ توظيفًا فنيًّا، وهَدَفَ مِنَ الإتيان بها إلى إضفاء جماليَّات الأسلوبِ ورَوعَتِهِ، بَعيدًا عن الغموض والاستكراه، وهي:

١. الجناس:

كقوله:

دعاني مِن ملامِكُما دَعَاني ... فَدَاعي الحُبِّ للبلوَى دعَاني

ونجدُ في هذا البيت الجناس التام، وذلكَ في تَكرارهِ كلمة (دعاني) ثلاث مرَّات، في الصيغة والتشكيل الإيقاعيِّ، فضلًا عن الجناس الناقص في هذه الكلمة مع كلمةِ (داعي).

٢. الإيداع:

وهو: «أنْ يكونَ البيت مُتَوَقِّفًا في معناهُ على البيت الذي بعده»[٥٤]، كقولِهِ:

لَئِن عَبَثَتْ أَيدِي الفِرَاقِ بِشَمْلِنَا ... وأَضحَتْ لهُم دَارٌ بِنَعمَانَ بَلْقَعُ

لَيحزُنني نَوْحُ الحَمَامِ بِرَبعِهِمْ ... إلى أَنْ يَكادَ القَلبُ فِيهِ يُصَدَّعُ

فالشطرُ الأوَّل لا يتمُّ مَعنَاهُ إلَّا بِالثَّاني.

٣. التكرار:

كقوله:

إذا مَا مَاتَ شَخصٌ قَامَ شَخصٌ ... فَسَدَّ مَسَدَّهُ فَهوَ التَّمَامُ

في تَكرار كلمة (شخص)، مع تكرار حَرفَي الألف والميم أيضًا.

٤. الطباق:

كقوله:

إنَّ لله عِبَادًا سَهَرُوا ... ليلَهُمْ، والخَلْقُ في الفرشِ نيامُ

فبينَ (سهروا) و(نيام) طِبَاقٌ.

٥. التدوير:

وفيه تتمّ الوحدة العضويَّة للأبيات، وفيهِ يَتَقَاسَمُ شَطرَا البيتِ الواحدِ كلمةً ما، ويحدثُ أكثر هذا في البحر الخفيف، وقد بلغتِ الأبيات المدوَّرة على الشَّطرَينِ (٨) أبيات.

الإيقاع الخارجيِّ:

أ. القافيةِ:

للقافيةِ أَهَمِيَّةٌ كبيرةٌ في نجاح الوزن الشِّعريِّ وتأديةِ الأغراض الشِّعريَّة، وقد مالَ إلى الوضوح الصَّوتيِّ، لذا نَجِد نِصفَ شِعرهِ على رَوِيِّ حَرفِ الميم، وهُوَ مِن القَوافي الذُّلل(٥٥).

واقتفَى آثارَ سابقيهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ في اهتمامِهِ بـ(التصريع) في شَطرَي البيتِ الأوَّلِ، على نَحْوٍ شَجِيٍّ، كقولهِ:

عِبَادُ اللهِ أَقوَامٌ كِرَامُ ... هُمُ للخَلْقِ في الدُّنيَا قَوَامُ

ب. البحور:

جاءَتْ أربعُ قِطَعٍ على البَحر (الوافر)، وهوَ «من البحور الجميلة ذات الإيقاع الغنائيّ الذي ينسابُ في الأسماع»(٥٦)، وثلاث قطعٍ على مجزوء الرَّمل، فضلًا عن

الخفيف والطويل والكامل والمنسرح.

الضّرورةُ الشعريَّةُ:

وَقفنَا على بَعضِ الضُّروراتِ الشِّعريَّة، كقَولِهِ:

أَقَامُوا على العَهدِ الذي كانَ بَينَنَا أَم استَبدَلوا خِلًّا سِوَانَا وضَيَّعُوا؟

وقد سقطتْ أَدَاةُ الاستفهامِ (هل) في أَوَّلِ البيتِ، والتقديرُ: هَلْ أَقَامُوا.

وفي القطعةِ نفسها:

لَئِن عَبَثَتْ أَيدِي الفِرَاقِ بِشَمْلِنَا وأَضحَتْ هُم دَارٌ بِنَعمَانَ بَلْقَعُ

فصوابُ كلمة القافية: «بلقعًا»؛ لأنَّها خبر «أضحَى».

كقوله:

كالسَّمَاءِ إِنْ لَمْ يَجرِ يُلفَى آسِنًا أو سَاخَ كانَ الصَّفوُ صَفوَ زُلالِهِ

فالفعلُ (يلفَى) حقُّهُ الجزم؛ لأَنَّهُ جواب الشرط.

مَصَادِرُ تَرجُمَتِهِ وشِعرِهِ

أشار إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)- وهو متأَخِّرٌ- إلى وجود «ديوان شعرٍ» للجاوانيِّ[٥٧]، إلَّا أَنَّنا بعد التقصِّي والتنقير لَمْ نعثرْ عليهِ.

وقد سَعَينَا إلى جَمعِ شِعرِهِ الذي تَفرَّقَ أَبَاديد، واتَّدعَ في بعضِ المصادر المطبوعة، وهو أقلُّ القَليل!

وأهمُّ مَن تَرجمَ لهُ وانفردَ بِأَشياءَ عَن حَياتِهِ وشِعرِهِ- مِن القدماء- هو محمَّد بن عليّ بن محمَّد الأنصاريّ الموصلِّيّ (ت ٦٠٠هـ) في كتابِهِ (عيون الأخبار وغُررُ الحكاياتِ

والأشـعار)، والذي عثرنا عليهِ مخطوطًا، واحتَجَنَ[٦٣] بيتًا في (١١) نصًّا، لم يقفْ عليها أَحَدٌ مِن قَبلُ.

وجَاءَ بَعدَهُ مُصْلِيًا ابنُ الـمُستوفيّ (ت ٦٣٧هـ)، إذ ترجمَ لهُ في كتابِهِ «تاريخ إربل»، ولكن في القسم الضَّائعِ منهُ[٥٨]، ونَقَلَ الترجمةَ عنهُ السيوطيُّ في «بغية الوعاة».

وترجـمَ لهُ ابـنُ النجار (ت ٦٤٣هـ) في كتابِه «ذيـل تاريخ بغـداد»، ولكن تلك الترجمـة لم تصلْ إلينا؛ لعـدمِ وُصُولِ الكتـابِ كامِلًا، ولكنْ نقل بعضَهـا عنهُ الصفديُّ (ت ٧٦٤هـ) في كتابِهِ (الوافي بالوفيات)، والسُّـبكيُّ (ت ٧٧١هـ) في (طبقات الشافعية الكبرَى)، وابنُ الملقّن (ت ٨٠٤هـ) في كتابه (العقد المذهب).

ويُلاحَـظ أنَّ الباحثين المعاصريـن قد اعتمدوا- وهم يترجمون لـه بصورة موجزة جـدًّا- على (بغية الوعاة) للسـيوطيِّ (ت ٩١١هـ) فقط، وهذا واضحٌ عند بروكلمان في (تاريخِهِ)، وإنْ أفادَ بذِكرِ بعض كتبِهِ الـمَخطُوطةِ، وهي ليستْ لهُ، على ما بيَّنَّاهُ.

وكذلـكَ فعلَ الشـيخُ محمَّد عـليّ اليعقـوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) في (البابليَّات)، وعليّ الخاقانيّ (ت ١٣٩٩هـ) في (شعراء الحِلَّة)، ويوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ) في (تاريخ الحِلَّة)، وجاء السَّيِّدُ هادي كمال الدِّين (ت ١٤٠٦هـ) في كتابِهِ (فقهاء الفيحاء)، واعتمد على كتاب الخاقانيِّ فقط، ولكن انتقدَ كلمةً واحدَةً وردت خطأ فيهِ، وأطالَ في ذلكَ!

وقبلهم رجعَ د. مصطفى جواد في بحثِهِ (جاوان القبيلة الكرديَّة المنسيَّة) إلى مصدرٍ ومرجعٍ لا ثالث لهما، هما (طبقات الشافعيَّة) للسُّبكِيِّ، و(كشف الظنون).

وهؤلاء المؤرِّخون الأعلام- وغيرهم ممَّنْ أَتَوا بَعدَهُم من غير استثناء[٥٩]- لم يضيفوا أيَّ جَديدٍ إلى سِيرَةِ الجاوانيِّ، أَو شِعرِهِ، بل قام عملهم على التقميشِ والتَّلاصِّ.

منهجُ الجَمْعِ والتَّحقيقِ

استطعنا أنْ نجمع للشاعرِ (٧٦) بيتًا في (١٦) نصًّا، ما بين قصيدة ومُقطَّعةٍ ونتفةٍ، وكانَ مَنهَجُنا في جَمعِهِ وتَحقِيقِهِ هو ما سِرنَا عليهِ في أَعمَالِنَا السَّابِقَةِ، والـمُتَمَثِّل في ما يأتي:

١. ترتيب القطع على وَفق رَوِيِّهَا تَرتيبًا أَلِفبَائِيًّا، بَدءًا مِنَ المضموم ثُمَّ المكسورِ، ويُلحقُ بنهاية كُلِّ حرفٍ ما أُلحِقَ بِالهَاءِ.

٢. ترقيم كُلّ نصّ- قَصيدةً كانتْ أو قطعةً- بِرَقمٍ خَاصٍ.

٣. تقويم النصِّ عَرُوضيًا، وإثبات اسم البحرِ.

٤. ضبط النصّ ضَبطًا يُعينُ على فَهْمِ الـمَعنَى.

٥. توضيح بعض المفردات اللغويَّة.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

ما تبقَّى من شعرِ أبي سعيد الجَاوانيِّ

[١]
قَافِيَةُ الدَّالِ

قال: (الخفيف)

هَـلْ سَبِيـلٌ إلى تَـــدَارُكِ مَـا فَا ... تَ مِـنَ العُمْرِ بِالمَسَاعِي الحَمِيدَهْ؟
ذَهَـبَـتْ مـــرَّتي[٦٠]، ولمْ آتِ خَـيرًا ... يُـرتَـضَى، والـذُّنُـوبُ عِـندِي عَتِيدَهْ
فِـيكِ يَـا نَـفسُ بَـــادِرِي بِعِـتَـابٍ ... وتَحَـــرّي لَـكِ الخِـلَالَ الـرَّشِـيـدَهْ
وتَحَـلَّي بـالحِـلْـمِ والـعِـلْـمِ والتُّقْـ ... ـوَى تَـعِـيشي بَـينَ الأَنَـــامِ سَعِيدَهْ
لا تَـغُـرَّنَّـكَ الـــزَّخَـــارِفُ في دُنْـ ... ـيـــاكَ، إنَّ الـدُّنـيـا لَـعَـمـرِي زَهِـيـدَهْ
أبـــدًا تَخـــدَعُ الـلـبـيـبَ، وتَـــأتي ... في غُـصُـونِ العَطا بِـكُـلِّ مَـكِـيـدَهْ
كَـمْ أَذَلَّـــتْ عَـزيـزَ قَـومٍ، وأَردَتْ ... بِـمَـلِـيـكٍ، وأَثـكَـلَـتـهُ ودِيـــدَهْ
أَورَدَتـــهُ مـنـاهِـلَ المـوتِ، لمْ يَـمْـ ... ـنَـعـهُ جُـنـدُهُ ولا مَـبَـانٍ مَـشِـيـدَهْ
فَـــرَّقَ المَـــوتُ جَـمـعَـهُ، ورَمَـــاهُ ... بِـسِـهـامٍ لمْ تُخْـطِ مِـنـهُ وَرِيـــدَهْ
فَـكـأَنْ لمْ يَـكُـنْ، وَسَـــوفَ يُـلاقِـي ... مُعضلاتٍ يَـومَ الحِسَابِ شَدِيدَهْ
فـاستـعـدِّي يـا نَـفسُ لله، واسْـعَـي ... نَحوَ مَـولاكِ فِي الطَّرِيقِ السَّدِيدَهْ
واعـلَـمِـي أَنَّـــمـا عَـمِـلْـتِ سَيَلقا ... كِ يقينًا، وذاكَ بيتُ القصيدَهْ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٢-٢١٣.

[٢]
قَافِيَةُ العَينِ

قال: (الطويل)

خَليليَّ! هَل أَحبَابُنَا يَومَ ودَّعُوا ... وحَثَّ بِهِم حَادِي النِّيَاقَ فَأَسرَعُوا؟
أَقَامُوا على العَهدِ الذي كانَ بَينَنَا ... أَم استَبدَلوا خِلًّا سِوَانَا وضَيَّعُوا؟
لَئِن عَبَثَتْ أَيدِي الفِرَاقِ بِشَمْلِنَا ... وأَضحَتْ لهُم دَارٌ بِنَعمَانَ بَلْقَعُ
لَيحزُنني نَوْحُ الحَمَامِ بِرَبعِهِمْ ... إلى أَنْ يَكادَ القَلبُ فِيهِ يُصَدَّعُ
فَيَا ليتَ شِعرِي هَلْ يَعُودُ زَمَانُنَا ... مَعَ الأَهلِ والأَحبَابِ، أَمْ ليسَ يَرجِعُ؟

التخريج:

- الدرّ الثمين في أسماء المصنِّفين ٢٣٨.

[٣]
قَافِيَةُ اللَّامِ

قال في الغزل: (الكامل)

لولا الدُّمُوعُ غَدَاةَ جَدَّ رَحِيلُهُمْ ... قَطَعَ الفِرَاقُ نِيَاطَ قَلبي الوَالِهِ
سَارَ الحَبِيبُ، وفي الحَشَا جَمْرُ الغَضَا ... والطَّرفُ يَنزَحُ مَاءَهُ بِسِجَالِهِ[٦١]
إِنِّي أُحِسُّ بِرَاحَةٍ في فَيضِهَا ... بَعدَ الفِرَاقِ كَرَاحَتِي بِوِصَالِهِ
لولا انسِكابُ الدَّمعِ أَفسَدَ مُهجَتِي ... وَجْدٌ يَزِيدُ القَلبَ في بِلبَالِهِ
كَالمَاءِ إِنْ لمْ يَجرِ يُلفَى آسِنًا ... أو سَاخَ كانَ الصَّفوُ صَفوَ زُلالِهِ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٤.

[٤]

قَافِيَةُ المِيمِ

قال: (مجزوء الرَّمل)

فَـــازَ بِـــالجَـــنَّـــةِ قَـــومٌ ... عَـــبَـــدُوا اللهَ ودَامُـــوا
بَـــذَلُـــوا الأَروَاحَ فِـيـهِ ... ولَـــهُ صَـــلُّـــوا وَصَـــامُـــوا
وإذا الـلـيـلُ تَـغَـشَّـى ... سَـــجَـــدُوا فِـيـهِ، وقَـــامُـــوا
مَـــا لَـــهُـــمْ عَـــنـــهُ اصـطِـبَـارٌ ... ولِـــهُـــوا عِـشْـقًـا وهَـــامُـــوا
لَـيـسَ يُـسـلـيـهِـمْ أَنِـيـسٌ ... لا، ولا يَـهـنَـا طَـعَـامُ
لا يَـــوَدُّونَ اغـتـمـاضًـا ... حِـــينَ يَـغـشَـاهُـمْ ظَـلامُ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١١.

[٥]

قال: (الوافر)

عِـبَـادُ اللهِ أَقـــوَامٌ كِـــرَامُ ... هُـمُ لـلـخَـلْـقِ فِي الـدُّنـيَـا قـوَامُ[٦٢]
أحـبُّـوا اللهَ رَبَّهُـــمُ، فَـكُـلٌّ ... لَـهُ قَـلـبٌ كَـئِـيـبٌ مُـسـتَـهَـامُ
سَـقَـاهُـم رَبُّهُـمْ بِـكُـؤُوسِ أُنْـسٍ ... فَـلَـذَّ لَـهُـمْ بِـرُؤيَـتِـهِ الـمَـقَـامُ
سَـعَـوا فِي خِـدمَـةِ الـمَـولَى، وجَـدُّوا ... وبَـاقِـي الـنَّـاسِ كُـلُّـهُـمُ نِـيَـامُ
يُـــرَى لهُـــمُ زَفِـــيرٌ وارتِـيَـاحٌ ... إلى الـــمَـــولَى إذا جَـــنَّ الـظَّـلامُ

إذا مَا مَاتَ شَخصٌ قَامَ شَخصٌ ... فَسَدَّ مَسَدَّهُ فَهوَ التَّمَامُ
إلى أَنْ يَقبضَ اللهُ البَرَايَا ... فَيَقبضُهُمْ معًا، وهُمُ كِرَامُ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٢ (ما عدا ٢-٣).
- ١-٣ في: بغية الوعاة ١/ ١٨٣.

[٦]

قال: (الرمل)

إنَّ لله عِبَادًا سَهَرُوا ... ليلَهُمْ، والخَلْقُ في الفرشِ نيامُ
عَمَرُوا أوقاتَهُمْ مَعْ رَبِّهِمْ ... وبِمَا أوجَبَهُ الخَلَّاق قَامُوا
شغلَ الخَلْقُ بِدُنيَاهُمْ، وهُمْ ... أبَدَ الدَّهْرِ لِمَولاهُمْ صِيَامُ
فطرهُمْ يَومَ لِقَاهُ، وَبِهِ ... شَغَفُوا حِينَ أَحَبُّوهُ وهَامُوا

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٢.

[٧]

قال: (الكامل)

أنا خَاطِئٌ، أنا مُذنِبٌ، أنا مُجرِمُ ... أنا نَادِمٌ، أنا تَائِبٌ، أنا مُسلِمُ
أضرَعتُ خَدِّي في الدُّجَى لكَ خاضِعًا ... ودُمُوع عَيني مِن جُفُوني تَسْجُمُ[٦٣]
وأتَيتُ بَابَكَ نَادِمًا مُستَغفِرًا ... والعَفو يَرجُو مَن يُنِيبُ ويَندَمُ
فَارحَمْ بِفَضلِكَ مَنْ رَجاكَ، فَإنْ يَكُنْ ... أولَيتَهُ هَجْرًا، فَمَنْ ذا يَرحَمُ؟

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٤.

[٨]

قَالَ: (الخفيف)

أُخـلُ بِـاللهِ وانـفَـرِدْ عَـن سِـوَاهُ ... تَحـظَ مِـنـهُ بِـغَـايَـةِ الإنـعَـامِ
واعـتـزِلْ عَـن بَني الـزَّمَـانِ لِتَنجُو ... إِنْ تَـفَـرَّدْتَ مِـنْ شُرُورِ الأَنَـامِ
وتَجَـنَّـبْ بِـجـهـدِكَ الـذَّنـبَ تَسلَمْ ... مِـن وَبِـيـلِ الـذُّنُـوبِ والآثَـامِ
فَـازَ مَـنْ يَهـجُـرِ الـبريَّـةَ في اللّـ ... ـهِ بِفَضلِ الـتـقـرّبِ والإكـرَامِ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٢.

[٩]

قال: (الطويل)

سَلامٌ على عَهْدِ الهَوَى المُتَقَادِمِ ... وأَيَّامِنَا الـلَّاتِي بِجَرعَاءِ جَاسِمِ
وَدَارٍ أَلِفنَا الوَجدَ فِيهَا، ومَسْكَنٍ ... نَعِمنَا بِهِ مَعْ كُلِّ حَورَاءَ نَاعِمِ
مَرَابِعُ أُنسِي فِي الهَوَى ومَنَازِلٌ ... لِلهْوِ الصِّبَا، والوَصْلُ راسِي الدَّعَائِمِ
خَلتْ وعفَا المَغنَى، وبَادَ نَعِيمُهَا ... وصَارَ مَرِيرًا شَهْدُ تِلكَ المَطاعِمِ
وقد صِرتُ أَرضَى مِن سَوَالف مَا مَضى ... بِطيفِ خَيَالٍ، أو ببرقَةِ[٦٤] شَائِمِ[٦٥]

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٤-٢١٥.

- ١-٣ في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٥٣.

[١٠]

قال: (الوافر)

تَـأَدَّبْ مَـا استَطَعتَ تَعِشْ كرِيما ... فَـإِنَّ الجَـهْـلَ مِـنْ شِيَـمِ اللـئَامِ
ولا تَـغـفـلْ عَـنِ الـتَّـقـوَى، ونَـزِّهْ ... عُـلُومَكَ- مَا قَـدِرتَ- عَنِ الأَثَـامِ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٥.

[١١]

قال: (مجزوء الرمل)

لُـــذْ بِـبَـابِ الله تَـسْـلَـمْ ... وافـعَـلِ الخَـيرَاتِ تَـغـنَـمْ
إنَّ مَـنْ خَـالَـفَ أَمـرَ الـ ... ـلـهِ واسـتَـعـصَى سَـيَـنـدَمْ
اهْـجُـرِ الـنَّـومَ ولازِمْ ... بَـابَ رَبِّ الخَـلْـقِ تُـكْـرَمْ
إِنَّـمَا الـنَّـومُ أَخُـو الـمَـوْ ... تِ، ومَـنْ نَـامَ سَـيُـحـرَمْ
فَـاسْـهَـرِ الـلـيـلَ مُـطِـيـعًـا ... تَحـظَ بِـالـزُّلـفَـى وتَـنـعَـمْ
وَلِـئِـنْ خَـالَـفـتَ يَـومًـا ... سَـوفَ يجـزِيـكَ وتُـرغَـمْ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١١-٢١٢.

[١٢]
قَافِيَةُ النُّونِ

قال: (الوافر)

دَعَـــانِي مِـن مَـلامِـكُـمَا دَعَـــاني ... فَـدَاعِـي الحُـبِّ لـلبَلـوَى دَعَـاني
أَجـابَ لـهُ الـفُـؤَادُ ونَـومُ عَيني ... وَسَـــارَا في الـرِّفَـاقِ ووَدَّعَـــاني
فَـطَـرفِي سَـاهِـرٌ فِي طُـولِ ليلي ... وقَـلْبي فِي يَـدِ الأَشـوَاقِ عَـاني[٦٦]
فَكَيفَ يُصِيخُ[٦٧] للعُذَّالِ سَمْعِي ... ولا عَـقـلي لَـدِيَّ ولا جَـنَـاني[٦٨]؟

التخريج:

- خريدة القصر ٣/ ٣٠٢، تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٣، طبقات الفقهاء الشافعيين ٦٨٤-٦٨٥.
- الأوَّلان في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥، العقد المذهب ٣١٢، بغية الوعاة ١/ ١٨٢.

[١٣]
قَافِيَةُ الهَاءِ

قَالَ: (مجزوء الرمل)

أَنَـــا مَـشـغُـولٌ بِـنَـفسي ... وبِـــرَبِّي عَـــنْ[٦٩] سِـــوَاهُ
فَـــذَرُونِي وغَـــرَامِـــي ... فَـهـوَ لـلـقَـلـبِ مُـنَـاهُ
طَـــالَ لـيـلي دُونَ صَـحـبِي ... هَـجَـرَ الـطَّـرفُ كـرَاهُ
سَـــاهِـــرًا في خِـدمَـةِ الـلّـ ... ـــهِ، عَـسَـاهُ أَنْ يَـرَاهُ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٣-٢١٤.

[١٤]

قال: (المنسرح)

طُوبَى لِعَبدٍ أَطَاعَ مَولاهُ ... وفِي خِلالِ الظَّلامِ نَاجَاهُ
عَصَى هَوَى النَّفسِ لا يُطَاوِعُها ... فَالحَقُّ بَينَ العِبَادِ يَرعَاهُ
أَطاعَهُ في أَدَاءِ وَاجِبِهِ ... وقَامَ في حَقِّهِ وأَرضَاهُ
وجَانَبَ الشَّرَّ والخَطَايَا، ومَا ... قَصَّرَ في كُلِّ مَا تَوَلَّاه
فَاختَصَّهُ اللهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ... بِقُربِهِ، والجِنَانُ مَثوَاهُ

التخريج:

- عيون الأخبار ٢١٣.

[١٥]

قال عندَ خُرُوجِهِ، ومُعاندة سيف الدَّولةِ لهُ: (الوافر)

إِذا أَحسَسْتُ في بَلدٍ هَوَانًا ... وكانَ بِهِ النَّعِيمُ رَحَلتُ عَنهُ
وأَسكُنُ في لظًى إنْ عَزَّ عِرضي ... ولا أَبغِي خُرُوجًا قَطُّ عَنهُ
كأَن وَطَنِي بِدَاري حِينَ أُجفَا ... وخِلِّي إِنْ يَصُنْ عِرضِي أَصُنهُ
فَلا تَخلُدْ إِلى وَطنٍ ودَارٍ ... مَتَى يَخلُدْ بِهَا حُرٌّ تَهُنهُ
إِذا هَانَ امْرُؤٌ فَالمَوتُ خَيرٌ ... لهُ مِنْ أَنْ يَهُونَ فَلا تَهُنهُ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٤.

[١٦]

قَافِيَةُ اليَاءِ

قال: (مجزوء الكامل)

أَفـــدِيـــكَ بِـــالـــعَـــينِ الـصَّـحِـيـــ ـــحَـةِ، فَـالـــمَـرِيـضَـةُ لا تُـسَـاوِي
إنِّي أَقِـــيـــكُـــمْ بِـــالـــمَـــحَـا ـــسِـــنِ، لا أَقِـيـكُـمْ بِـالـمَـسَـاوي

التخريج:

- خريدة القصر ٣/ ٣٠٢، الدُّرّ الثَّمين في أسماء المصنِّفين ٢٣٩، الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥.

هوامش البحث

(١) تَرجمتُـهُ في: خَريـدة القَـصر ٣/ ٣٠٠-٣٠٣، بُغيـة الوعـاة ١/ ١٨٢-١٨٣، طبقـات الشـافعيَّة للأسـنويّ ٢/ ٩٤، الوافي بالوفيـات ٤/ ١٥٥، طبقات الفقهاء الشـافعيِّين ٦٨٤-٦٨٥، طبقات الشـافعية الكُـبرَى ٦/ ١٥٣-١٥٤، العقد المذهـب ٣١١-٣١٢، هديَّة العارفين ٢/ ٩٥، سُـلَّم الوصول ٣/ ١٩٧، تاريخ الأدب العـربي ٥/ ١٦٦، الأعلام ٦/ ٢٧٨، معجم المؤلِّفين ١١/ ٢٣، مجلَّـة المجمع العلميّ العراقيّ، مج٤، ج١، ١٩٥٦م، ص١٢٠-١٢١، البابليَّات ١/ ٣٠، شـعراء الحِلَّـة أو البابليَّـات ٤/ ٣٨٠-٣٨١، تاريـخ الحِلَّـة ٢/ ٧٤، فقهاء الفيحـاء ١/ ٩٦-٩٧، أعلام الشيعة ٣/ ١٣٤٢.

(٢) طبقات الشافعيَّة الكبرى ٦/ ١٥٢.

(٣) إيضاح المكنون ٤/ ١٣٤، هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٤) القاموس المحيط ١/ ١٨٨٨، تاج العروس ٣٤/ ٣٨٧.

وقـد حَـبَّرَ المرحومُ د. مصطفـى جواد بحثًا قيِّمًا عن هـذه القبيلة وأعلامها، نَـشَرَهُ في مجلَّة المجمع العلمـيّ العراقيّ، مـج٤، ج١، ١٩٥٦م، وأُعيدَ نشرهُ ضِمنَ كتاب (من تـراث العلَّامة مصطفى جواد)، بغداد، ٢٠١٧م، ٢/ ٤٦٩-٥١١.

(٥) أوردَ محمَّـد بـن عبـد الله الأزهريّ في كتابه (مسـتوفي الدواوين) نتفتـين في ١/ ١٤٤، و٢/ ١٠٣ باسم «ابن حمدان»، من غير تحديد اسم الشاعر بوضوح، فترجمَتْ مُحَقِّقَتَا الكتاب في الموضع الثاني - لا الأول! - لصاحبنا الجاوانيِّ، بالاعتماد على (الأعلام) فقط، وإنْ لمْ تذكرا هذا المرجعَ أَصلًا!، ولا نملكُ دليلًا واحدًا على أنَّ النتفتين لهُ، لذا لم نثبتهما في مجموعِ شعرهِ هنا.

(٦) أبـو حامد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الطوسيّ. وُلِدَ سـنة ٤٥٠هـ في الطابران بخراسـان، ورحل إلى نيسـابور وغيرهـا، ثمَّ عاد إلى بلدته. فيلسـوف ومتصوِّف. من أشـهر كتبه (إحيـاء علوم الدين) و(المنقـذ من الضلال). ترجمتـه في: المنتظم ١٧/ ١٢٤-١٢٧، وفيـات الأعيان ٤/ ٢١٦-٢١٩، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٤-٢٧٧، شذرات الذهب ٦/ ١٨-٢٢، الأعلام ٧/ ٢٢-٢٣.

(٧) محمَّد بن أحمد بن الحسـين بن عمر القفال الفارقيّ. وُلِدَ بميَّافَارِقِين سنة ٤٢٩هـ، ورَحلَ إلى بغداد فتـولَّى فيهـا التدريسَ بالمدرسـة النظاميَّة سـنة ٥٠٤هـ. كانَ رئيسَ الشَّـافعيَّة بالعـراق في عَصرِهِ.

مِـن كُتُبِـهِ (حلية العلـماء في معرفة مذاهـب الفقهاء) المعـروف بالمسـتظهريّ، و(العمدة في فروع الشـافعيَّة). ترجمته في: المنتظم ١٧/ ٢٧-٢٩، طبقات الشَّـافعية للسّبكيِّ ٦/ ٧٠ -٧٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٦٥، الأعلام ٥/ ٣١٦.

(٨) أبـو الحسـن عليّ بن محمَّـد بن عليّ الطبريّ. وُلِدَ في طبرسـتان سـنة ٤٥٠هـ، وسـكن بغداد فقيه ومفـسِّرٌ. ولي التدريـس بالمدرسـة النظاميَّة. من كتبـهِ (أحكام القـرآن). ترجمتُهُ في: مـرآة الزمان ٨/ ٣٧، وفيات الأعيـان ٣/ ٢٨٦-٢٩٠، النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٠١، الأعلام ٤/ ٣٢٩، معجم المؤلِّفين ٧/ ٢٢٠.

(٩) جاوان القبيلة الكرديَّة المنسيَّة ١٢٠.

(١٠) اسمه الكامل (إلجام العوام في علم الكلام)، وهو مطبوعٌ في استانبول سنة ١٢٨٧هـ، و١٤١٠هـ، وصدر بتحقيق وتعليق صفوت جودة أحمد، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١١) مجموع شعره، القطعة ١٥.

(١٢) أبو الحسـن صدقة بن منصور بن دبيس المزيديّ الأسـديّ. وُلِدَ فِي النِّيل- الحِلَّة سـنة ٤٤٢هـ، ولي إمارة الحلَّة رابعًا بعد وفاة أبيه سـنة ٤٧٩هـ، وكان شـجاعًا بَطلًا. استولى على الكوفة ثمَّ هيت وواسـط والبصرة، وخُطِبَ لهُ مِن الفـرات إلى البحر، وأُطلقَ عليهِ لقـب (ملك العرب). قُتِلَ في معركةٍ مع السلطان السلجوقيّ محمَّد بن بركيارق بن ملكشاه في النعمانيَّة. ترجمتُهُ في: خَريدة القصر ٤/ ١٦٣، وفيـات الأَعيان ٤/ ٤٥٦-٤٥٧، النُّجُوم الزاهرة ٥/ ١٩٦، البابليَّات ١/ ١١ - ١٣، تاريخ الحِلَّة ١/ ٤٢، الأعلام ٣/ ٢٠٣.

(١٣) أبـو منصـور الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد الهاشـميّ. وُلِدَ سـنة ٤٨٥هـ. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سـنة ٥١٢هـ. وفي همذان ثارَ عليه السـلطانُ مسـعود بن ملكشاه السلجوقيّ، فَجرَّدَ المسترشـدُ جَيشًـا لقتالِهِ، وانهزمَ عسـكرهُ، وثَبتَ وحدَهُ في مَقَرِّهِ. ثمَّ قُتِلَ سـنة ٥٢٩هـ. ترجمتُهُ في: فوات الوفيات ٣/ ١٧٩-١٨٣، الأعلام ٥/ ١٤٧.

(١٤) أبـو محمَّد القاسـم بن عليّ بن محمَّـد بن عثمان البصريّ. وُلِدَ بمدينة المشـان قرب البصرة سـنة ٤٤٦هـ. لغويٌّ. اشـتهر بتأليفهِ (المقامات الحريريَّة)، ولهُ أيضًا (درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص)، تُـوُفِّيَ في البصرة. ترجمتـه في: معجم الأدبـاء ٥/ ٢٢٠٢-٢٢١٦، وفيات الأعيـان ٤/ ٦٣-٦٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٥، الأعلام ٥/ ١٧٧-١٧٨.

(١٥) قلائد الجمان ٤/ ٦٤.

(١٦) البوازيـج: بلـد قرب تكريت على فم الزاب الأسـفل حيث يصبُّ في دجلـة، ويقال لها بوازيج الملك، من أعمال الموصل. معجم البلدان ١/ ٥٠٣.

(١٧) عيون الأخبار ٢١٠-٢١١.

(١٨) طبقات الشافعيَّة الكبرى ٦/ ١٥٦.

(١٩) الدرُّ الثمين في أسماء المصنِّفين ٢٣٨.

وهو: أبو سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ المروزيّ. وُلِدَ في مَرو سنة ٥٠٦هـ. رَحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدِّثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنهُ. من مصنَّفاتهِ (الأنساب).

ترجمتهُ في: وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٩-٢١١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٣، الأعلام ٤/ ٥٥.

(٢٠) تاريخ إربل ٨٦، طبقات الفقهاء الشافعيِّين ٢٣٤.

(٢١) طبقات الفقهاء الشافعيِّين ٢٣٣.

(٢٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٣.

(٢٣) طبقات الشافعيَّة الكبرى ٦/ ١٥٣.

(٢٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٣.

(٢٥) تاريخ إربل ١/ ٣٧٤.

(٢٦) المصدر نفسهُ ١/ ٣٦٤.

تَرجُمَتُهُ في: قلائد الجمان ٤/ ٦٤-٦٥، توضيح المشتبه ٦٨١.

(٢٧) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٣، طبقات الفقهاء الشافعيِّين ٢٣٤.

تَرجُمَتُهُ في: تاريخ إربل ٨٤-٨٦.

(٢٨) عيون الأخبار ٢١٠-٢١١.

(٢٩) بغية الوعاة ١/ ١٨٢.

(٣٠) خفتيان: قلعةٌ على طريق مراغة على رأس جبل، من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم. معجم البلدان ٢/ ٣٧٩.

(٣١) طبقات الفقهاء الشافعيِّين ٦٨٥.

(٣٢) العقد المذهب ٣١٢.

(٣٣) كشف الظنون ٢/ ١٦٧٧.

(٣٤) الدرُّ الثمين في أسماء المصنِّفين ٢٣٩.

(٣٥) الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥.

(٣٦) بغية الوعاة ١/ ١٨٢.

(٣٧) خريدة القصر ٣/ ٣٠٢.

(٣٨) هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٣٩) هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٤٠) تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦.

(٤١) المرجع نفسه ٥/ ١٦٦.

(٤٢) كشف الظنون ١/ ١٧٨٨، الذريعة ١٤/ ٨٣-٨٤.

(٤٣) فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) ٦/ ١٠٨٢، فهرستكان ٢٠/ ٧٤٤.

(٤٤) طبقات الشافعيَّة الكبرى ٦/ ١٥٣.

وفي: كشف الظنون ٢/ ١١٨٧، ١٢٥٥، إيضاح المكنون ٤/ ١٣٤، هديَّة العارفين ٢/ ٩٥: «عيون الشعر»، وهذا ما لا نرجِّحهُ.

(٤٥) كشف الظنون ٢/ ١٢٥٥، هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٤٦) كشف الظنون ٢/ ١٦٦٧، هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٤٧) كشف الظنون ١/ ٩٢٧، تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦، وجاء فيهما بعنوان (روضة العشَّاق ونزهة المشتاق).

(٤٨) كشف الظنون ٢/ ١٩٤١.

(٤٩) تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦.

(٥٠) مجلَّة «الفيصل الأدبيّ»، مج١، العدد٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٧-٥٢.

(٥١) مجلَّة (العرب)، ج٣ و٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٤٥-١٥٢.

(٥٢) مجلَّة (العرب)، ج٣ و٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٩٨-٢٠٦.

(٥٣) الحصائل ٢/ ٤٤-٤٥.

(٥٤) خزانة الأدب ٢/ ٣١١.

(٥٥) المرشد إلى فَهْمِ أشعار العرب ١/ ٤٤-٤٥. والقوافي الذلل هي: الباء والتاء والدَّال والرَّاء والعين والميم والياء المتبوعة بِأَلفِ الإطلاقِ.

(٥٦) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ٤٢٨.

(٥٧) هديَّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٥٨) الاسم الحقيقيّ للكتاب هو (نباهة البلد الخامل بِمَن وردهُ من الأماثل)، وقد وَصلَ منه مخطوطًا الجزء الثاني، وقام بِتَحقيقِهِ سامي ابن السيِّد خماس الصقَّار، وطُبِعَ في دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، وعثرَ د. بشار عوَّاد معروف على جُزءٍ آخَر مَخطوط مِنهُ. يُنظر: (مجلَّة معهد المخطوطات العربيَّة)، مج٥٦، ج١، ٢٠١٢م: العثور على مجلد من «تاريخ إربل» لابن المُستوفيِّ.
وقد ضمَّ هذا الكتاب تراجم لعددٍ من شعراء الحِلَّة، لكنَّها لم تصل أيضًا، ومنهم شميم الحِلِّيّ. يُنظر

أيضًا: شميم الحِلِّيّ حياتهُ وشعره ٣١.

(٥٩) أفـادَ مِن بحثي هذا- ومَـا فِيهِ مِن مَعلوماتٍ ومصادر- الباحثان أ.د. رحيم الشريفيُّ، و أ. م.د. حسـين الفتـليُّ في كتابهما المخطـوط (أسرة آل ورَّام الجاوانيَّـة وأثرها في الحركـة الفكريَّة في الحِلَّة) المقدَّم إلى مركز العلَّامة الحِلِّيِّ لإحياء تراث حوزة الحِلَّة العلميَّة، وكنتُ المقوِّمَ العلميَّ له، وأَشَـارا إلى هذهِ الإفادةِ.

(٦٠) الـمِرَّةُ: الشدَّةُ والقُوَّةُ. ناج العروس ١٤/ ١٠٨.

(٦١) السَّجالُ: جمع السَّجْلُ، وهو الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ. تاج العروس (سجل) ٢٩/ ١٧٥.

(٦٢) بغية الوعاة: «بهم للخلق في الدنيا نظام».

(٦٣) سَجَمَتْه العَيْن: قَطَر دَمْعُها وسَالَ. تاج العروس (سجم) ٣٢/ ٣٤٧.

(٦٤) في الأصل: «برقة».

(٦٥) شَامَ البَرْقَ: إذا نَظَر إِلَيهِ أَين يَقصِد وَأَين يُمطِر. تاج العروس (شيم) ٣٢/ ٤٨٦.

(٦٦) العاني: الأَسيرُ.

(٦٧) يصيخ: يستمع ويُنصتُ.

(٦٨) الجَنانُ: القلب.

العقد المذهب: «خيالي».

(٦٩) في الأصلِ: «عمن».

المصادر والمراجع

المخطوطةُ

- شرح مقامات الحريريّ: أبو سعيد محمَّد بن عليّ الجَاوانيّ الحِلِّيّ (ت ٥٦١هـ)، مكتبة مجلس شورى، بالرقم ٥١٥٠، مصوَّرة مركز المخطوطات التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.
- عيون الأخبار وغُررُ الحِكاياتِ والأشعار المستَخْرجَة من سائرِ الأصقَاع والأمصارِ: محمَّد بن عليّ بن محمّد الأنصاريّ الموصلِّيّ (ت ٦٠٠هـ)، معهد المخطوطات العربيَّة، القاهرة، بالرقم (٢٠٣٦) أدب.
- نزهةُ المشتاقِ ورَوضَةُ العشَّاق: محمَّد بن عليّ الشهير بالعراقيِّ، مكتبة الإسكوريَال ثان ٤٧١.

المطبوعة

- الأَعلامُ: خير الدين الزِّركِليّ (ت ١٣٩٤هـ)، دار العلم للملايين، ط٤، مطبعة كوستوتسوماس، بيروت، ١٩٧٩م.
- أعلامُ الشِّيعَةِ: الشَّيخ د. جعفر المهاجر، دار المؤرِّخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- إيضاحُ المكنونِ في الذَّيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البابانيّ البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- البابليَّاتُ: الشيخ مُحَمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٩٥٤م.
- بُغيةُ الوعاة في طبقاتِ اللغويِّين والنُّحاة: جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تَحقِيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القَاهِرَة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- تاجُ العروس مِن جواهر القاموس: محمَّد مرتضَى الحُسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، الكويت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- تاريخ الأدب العربيّ: كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م)، نقله إلى العربيَّة: د. رمضان عبد التوَّاب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.

- تاريخ إربل: شرف الدين المبارك بن أحمد ابن المستوفيّ (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق سامي ابن السيِّد خماس الصقَّار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، حقَّقهُ وضبط نصَّهُ وعلَّقَ عليهِ د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- تاريخ الحِلَّة: الشيخ يوسف كركوش الحِلِّيّ (ت ١٤١٠هـ)، مطبعة شريعت، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، ١٤٣٠هـ.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمَّد بن عبد الله بن محمَّد القيسيّ الدمشقيّ الشهير بابنِ ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق محمَّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
- الحصائلُ في علوم العربية وتراثها: د. محمَّد أحمد الدَّالِيّ، دار النوادر، دمشق، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- خريدةُ القصر وجريدةُ العصر (قسم شعراء العراق): عماد الدين محمَّد بن محمَّد الأصبهانيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق الشيخ محمَّد بهجة الأثريّ، دار الحريَّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٣م.
- خِزَانَةُ الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن عليّ بن عبد الله، المعروف بابن حجّة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- الدُّرُّ الثمين في أسماء المصنِّفين: عليّ بن أنجب المعروف بابن السَّاعي (ت ٦٧٤هـ)، حقَّقهُ وعلَّقَ عليهِ أحمد شوقي بنبين ومُحَمَّد سعيد حنشيّ، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الذَّريعَةُ إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمَّد محسن الشهير بآقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ذيل تاريخ بغداد: مُحَمَّد بن محمود ابن النجَّار (ت ٦٤٣هـ)، تَحقِيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- سُلَّمُ الوصول إلى طبقات الفُحُول: مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ العثمانيّ المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر الأرناؤوط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميَّة، استانبول، ٢٠١٠م.
- شذراتُ الذَّهب في أخبار من ذهب: عبد الحيّ بن أحمد بن محمَّد ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، حقَّقَهُ محمود الأرناؤوط، خَرَّجَ أحاديثَهُ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شعراءُ الحِلَّة أو البابليَّات: عليّ الخاقانيّ (ت ١٣٩٩هـ)، دار البيان، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٢م.
- شميم الحِلِّيّ حياتهُ وشعره: د. عبَّاس هاني الچرَّاخ، مركز وثائق ودراسات الحِلَّة، جامعة بابل، دار الصادق للطباعة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- طبقاتُ الشافعيَّة: جمال الدين عبد الرحيم الأسنويّ (ت ٧٢٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- طبقاتُ الشافعيَّة الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقيّ الدين السبكيّ (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمَّد الطناحيّ ود. عبد الفتاح محمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
- طبقاتُ الفقهاء الشافعيِّين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم ود. محمَّد زينهم محمَّد عزب، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- العروض تهذيبه وإعادة تدوينه: الشيخ جلال الحنفيّ، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- العقدُ المذهَّب في طبقات حَمَلَةِ المذهب: أبو حفص عمر بن عليّ بن أحمد الشافعيّ المعروف بابن الملقّن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق أيمن نصر الأزهريّ وسيِّد مهني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- فقهاءُ الفيحاء أو تَطَوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة: السيِّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.
- فهرستكان نسخه هاي خطي ايران (فنخا): مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتبخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، ١٣٩١.
- فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا): مصطفى درايتي، مكتبة مجلس الشورى، مشهد، ١٣٨٩هـ.
- فهرستواره نسخه هاي خطي وعكسي مركز إحياء ميراث إسلامي: سيد محمَّد رضا آصف آكاه، قُم، ١٣٨٧ش / ٢٠٠٨م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ)، إشراف محمَّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- كشفُ الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، استانبول، ١٩٤١م.

- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيب المجذوب، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٠.
- مستوفي الدواوين: محمَّد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٨٨٧هـ)، تحقيق زينب القوصيّ ووفاء الأعصر، دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
- معجم البلدان: ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.
- معجم المؤلِّفين: عمر رضا كحَّالة (ت ١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- من تراث العلَّامة مصطفى جواد (مباحث ودراسات في التاريخ والخطط): جمعها وقدَّمَ لها عبد الحميد الرشوديّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ٢٠١٧م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: أبو الفرج عبد الرَّحمن بن عليّ ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- النُّجُومُ الزَّاهرة في مُلُوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ١٩٣٦م.
- هديَّة العارفين؛ أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين: إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- الوافي بالوَفَيَات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديُّ (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء س. ديدرينغ، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

المقالات

- جاوان القبيلة الكرديَّة المنسيَّة: مصطفى جواد، (مجلَّة المجمع العلميّ العراقيّ)، مج٤، ج١، ١٩٥٦م.
- نزهة الأنفس وروضة المجلس، للواحديّ: د. جليل العطيَّة، (مجلَّة الفيصل الأدبيّ)، مج١، العدد٤، شعبان شوال، ١٤٢٦هـ/ أكتوبر ديسمبر، ٢٠٠٥م.
- الوسيط في الأمثال، لمحمَّد بن عليّ العراقيّ المُتَوفَّى سنة ٥٦١هـ، وليس للواحديّ المُتَوفَّى سنة ٤٦٨هـ: د. حاتم صالح الضامن، (مجلَّة العرب)، ج٣ و٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الوسيط في الأمثال ونُزهة الأنفس، لعليّ بن أحمد الواحديّ (ت ٤٦٨هـ)، وليس لمحمَّد بن عليّ العراقيّ (ت ٥٦١هـ): د. جليل العطيَّة، (مجلَّة العرب)، ج٣ و٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

مدينة الحِلَّة
في كتابات المستشرقين ومشاهدات الرحَّالة الأجانب

City of Hilla
In the Writings of Orientalists and the Observations of Foreign Travelers

أ.م.د. زهير يوسف عليوي الحيدريّ
جامعة القادسيَّة- كليَّة التربية

Asst. Prof. Dr. Zuhair Yousef Ulaiwie Al-Haidari
University of Qadisiyah-College of Education

ملخَّص البحث

مثَّلت دراسة المدن الإسلاميَّة في أحوالها المتبدِّلة كيانيَّة خاصَّة أثارت اهتمامات الباحثين العرب المسلمين والغربيِّين على حدٍّ سواء، بوصفها الأنموذج الأكمل للحضارة العربيَّة الإسلاميَّة، وتكمن أهميَّة دراسة تواريخ المدن الإسلاميَّة في فهم وضع المدينة وتحسُّس أهميَّتها والوقوف على تراثها الفكريّ والعلميّ وتكوينها الحضاريّ عبر الأزمنة التاريخيَّة.

وقد استهوت الصورة أعلاه المستشرقين والرحَّالة الأجانب على حدٍّ سواء بتواريخ المدن الإسلاميَّة، وأخذت دراساتهم تأخذ الطابع الوصفيّ في نشوئها وكشف تراثها العلميّ، ويأتي ذلك الاهتمام عن رغبة المؤسَّسات العلميَّة الغربيَّة في الوقوف على أحوال تلك المدن، وتكوين الصورة الحيَّة عن أهميَّتها، فما ظهر من تراث ورحلات لأولئك الغربيِّين إنَّما بدافع حاجة تلك المؤسَّسات لتواريخ المدن، وانطلقت تصوُّراتهم حول نشوء المدينة الإسلاميَّة من دراسة أصول نشوئها وتقسيمها من حيث المنشأ إلى المدينة العفويَّة والمدينة المنشأ (المِصر)، كما اتَّجهت آراؤهم لتأكيد التأثيرات الفارسيَّة واليونانيَّة في نشوء تلك المدن. ومن الملاحَظ أنَّ الدراسات الغربيَّة أسهمت في وصف التركيب الداخليّ والمظهر الحضاريّ لتلك المدن.

نظر المستشرقون إلى مدينة الحِلَّة بمنظورها الآثاريّ، لكنَّهم عندما بدأوا يترجمون لها وجدوا أنَّ تاريخها في العصر الإسلاميّ لايقلُّ أهميَّةً عن آثارها، بما امتلكت من مكتباتٍ زاخرةٍ وتراثٍ علميٍّ وفكريّ، فضلًا عن تمثيلها الحوزة العلميَّة لأكثر من أربعة قرون.

Abstract

Studying the changing states of Islamic cities is an attraction to different Muslim as well as Western researchers since they were considered the best representatives of the Islamic Civilization. Thus, orientalists and foreign voyagers were interested in describing these cities historically, starting from the dates of their establishments, to form a vivid picture of each city.

This study finds that orientalists at the beginning focused in their studies of Hillah on its historic side before they realize that its history during the Islamic era is no less important than its relics. They discovered its cultural impact seen in its rich libraries that represented its intellectual and scientific heritage.

مقدِّمة البحث

قدَّم الرحَّالة الأجانب والمستشرقون- من أبناء الغرب ممَّن جاب أصقاع الأرض بنطاقٍ واسعٍ، أو ممَّن كتب من المستشرقين عن المدن والأماكن التي زاروها- مشاهدات ونصوص مهمَّة عن بلدان الشرق بشكلٍ عام.

لقد انكبَّ هؤلاء الرحَّالة والمستشرقون بحثًا وتنقيبًا في مخلَّفات الأقدمين وتراثهم، وقد دفعهم إلى ذلك رغبة بلدانهم في معرفة مدن الشرق وأحوالها؛ ذلك أنَّ تلك الأسماء التي تردَّدت في أذهانهم من أماكن الشرق مدنًا وأقاليم ومقاطعات كان لها وقعها السحريّ في مخيِّلة الأوربيِّين، فظهرت الرغبة واضحة للتعرُّف على أخبارها وأساطيرها وتراثها، وممَّا زاد في ذلك أنَّ أوربَّا كانت تدعم هؤلاء الرحَّالة؛ رغبةً في الاطِّلاع على الشرق الغنيّ بتراثه الفكريّ وحضاراته العريقة، فانتشرت الرحلات وظهرت الدراسات معمَّقة عنه، وشرع الباحثون بحثًا وتنقيبًا في تراث الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة.

نالت مدينة بابل أهميَّة كبيرة ونصيبًا وافرًا من تلك الرحلات والمشاهدات والأبحاث الاستشراقيَّة، وتلك الدراسات تناولت أهميَّة مدينة بابل، وكذلك التعرُّف على تاريخها، فضلًا عن أهميَّة ظهور الإمارة المزيديَّة فيها، ونشوء مدينة الحِلَّة بوصفها واحدة من القوى التي أخذت دورًا سياسيًّا في التأخر العبَّاسيّ، فكان ظهورها نتيجة مباشرة لضعف الخلافة العبَّاسيَّة، والتي عملت على استغلال الصراعات السياسيَّة في الحقبة السلجوقيَّة وراحت تعمل لتثبيت استقلالها بغضِّ النظر عن المصالح السياسيَّة

الأخرى.

تناول هـذا البحث جانبًا من جوانب اهتمام الغربيِّين بهـذه المدينة المهمَّة، وتضمَّن النصوص والكتابات والمشاهدات التي تناولتها أقلام الرحَّالة والمستشرقين في الحديث عن تاريخ هذه المدينة.

المحور الأوَّل

الكتابات الاستشراقيَّة عن مدينة الحِلَّة

ظهرت توجُّهات الاستشراق واضحة في تناول دراسة تاريخ المدن الإسلاميَّة، إذ تعدُّ دراسة تواريخ المدن العربية الإسلاميَّة من الدراسات المهمَّة التي أخذت تستهوي اهتمام الباحثين الأوربيِّين والأمريكان على حدٍّ سواء، فتوجَّهت اهتماماتهم صوب دراسة أحوال المدينة الإسلاميَّة، وعملوا جاهدين على إبراز الخصائص العامَّة لتركيب وطبيعة تلك المدن، وأسهموا إسهامًا واضحًا في تناول جوانب مهمَّة لمدن لها دور حضاريّ مميَّز في البلدان الإسلاميَّة، لذا نلاحظ توارث أجيال الباحثين الغربيِّين- بوصفهم الروَّاد في مجال الدراسات الأثريَّة الإسلاميَّة- دراسة المدن الإسلاميَّة؛ لأنَّها تمثِّل الوجه المهمّ للتراث الإسلاميّ عبر القرون، وقد جاءت نتاجاتهم بمادة علميَّة وصفيَّة عن أحوال تلك المدن[1].

اتَّسمت المدرسة الأوربيَّة في دراستها عن المدن عمومًا، والعربية والإسلاميَّة خصوصًا، بتركيزها على نظريَّة المؤسَّسات، إذ اعتمدوا على طبيعة التركيب الاجتماعيّ والعمرانيّ للمدينة بدءًا من وصف الجامع، ومن ثمَّ المؤسَّسات العلميَّة والعمرانيَّة فيها[2].

وقد بدأت دراسة المدينة الإسلاميَّة في العصر الحديث مرتبطة بحركة الاستشراق وتطوُّر اتِّجاهاتها، ويفسِّر هذا الارتباط أسس التوجُّه البحثيّ الذي حكم هذه الدراسات،

ويبدو واضحًا أنَّ الدراسات عن المدينة الإسلاميَّة من قِبَل الغربيِّين تأثَّرت بالمفاهيم والنظم الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة التي تحكم المدينة الغربيَّة، ومن هنا ظهرت المفارقات والنتائج[٣].

وقد اختلفت الآراء لدى المستشرقين عن بدايات فكرة نشوء المدن الإسلاميَّة، وراحت أقلامهم تعبِّر عن وجهة النظر الغربيَّة القائلة بأنَّ المدن الإسلاميَّة تُطابق في نشأتها تلك المدن اليونانيَّة أو الرومانيَّة، ولذلك نرى أنَّ المستشرق (لومبارد) يبرز اهتمام الإسلام بالتمدُّن وازدهار التمدُّن الإسلاميّ مقارنةً بعصور التمدُّن الأخرى السابقة عليه[٤].

ويرى (كلود كاهن C. Cahen) أنَّه من الخطأ أن يُطلق اسم المدينة الإسلاميَّة، والأحرى أن أسمِّيها مدن دار الإسلام، إذ قال إنَّ الكثير من سمات ما سمِّي بالمدينة الإسلاميَّة في الواقع صفات المدينة البيزنطيَّة وصفات المدينة الإيطاليَّة[٥].

وهذه الرؤية تركَّزت في أهمِّ المفاهيم التي جاءت بها كتابات المستشرقين عن المدينة الإسلاميَّة. لقد نالت مدينة الحِلَّة دراسات واهتمام بعض المستشرقين والكثير من الرحَّالة الأجانب الذي جاءوا للوقوف على أطلال مدينة بابل، والتعرُّف على أحوالها، والحقُّ إنَّ الدراسات التي تناولت آثار بابل كثيرة ومتنوِّعة، وهي بحدِّ ذاتها رحلات قام بها رجال آثار ومستشرقون دفعتهم رغبتهم ومؤسَّساتهم العلميّة للبحث والتنقيب عن أحوال المدن الكبيرة وآثارها والكشف عن تواريخها، كما تأتي أهميَّة مدينة الحِلَّة بوصفها المدينة التي نشأت بعد انهيار مدينة بابل، وتأخذ أهميَّتها من التاريخ السياسيّ والاقتصاديّ لها، وذلك يرتبط بالحديث عن إمارة بني مزيد التي تأسَّست سنة ٤٩٥هـ، وتطوُّرها خلال العصور الإسلاميَّة الوسيطة. لذا فما كُتب بأقلام المستشرقين عن الحِلَّة إنَّما هو بدافع الوقوف على تاريخ بني مزيد فيها، وماظهر من رحلات فهو بدافع التنقيب

والاكتشاف لآثار هذه المدينة المهمَّة.

ولعل أقدم الدراسات الاستشراقيَّة التي ظهرت هي دراسة المستشرق الألمانيّ (كاربجيك Karaback)، فقد ألَّف كتابًا بعنوان (مختصر تاريخ بني مزيد) وطُبع في ليبزج سنة ١٨٧٤م، وهذا الكتاب ركَّز في التاريخ السياسيّ والعسكريّ معتمدًا كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير[٦].

وعني المستشرق (تسترشتين K.V.Zetterseen) بتاريخ بني مزيد، فكتب عنهم مقالة مهمَّة في دائرة المعارف الإسلاميَّة، في مادَّة صدقه بن منصور (٤٧٨هـ-٥٠١هـ/ ١٠٨٥-١١٠٨م)، وتحدَّث في هذه المقالة عن دور صدقة في تأسيس الإمارة سنة ٤٩٥هـ، وتوسع الإمارة في عهده، مع ذِكره الصراعَ الذي حدث بين هذه الإمارة والسلاجقة[٧].

ثمَّ تأتي أهميَّة مقالة جورج مقدسيّ عن هذه الإمارة، وهي ملاحظات عن الحِلَّة وبني مزيد في العصور الإسلاميَّة الوسيطة، وهذا المقال من أهم المقالات التي تناولت تاريخ المدينة وموضع التأسيس، مع مناقشة مستفيضة للروايات الواردة بحقِّها، وقد جمع بين ثناياه مصادر الدراسات الجغرافيَّة وكتب الرحَّالة، وقارنها مع ما جاء في مرويَّاتها بكتب التاريخ العام[٨].

وكتب المستشرق البريطانيّ (كليفورد ادموند بوزورث C.E. Boswrth) مقالة في دائرة المعارف الإسلاميَّة الإصدار الثاني كانت عن: (بنو مزيد)، وقد تناول فيها مجمل تاريخ هذه الأسرة وتطوُّر تأسيسها عِبر العصور، وهي من المقالات ذات البُعد التاريخيّ في دراسة تاريخ مدينة الحِلَّة[٩].

علاوةً على ذلك يمكن للباحث أن يجد معلومات مفيدة في ما كُتب عن تاريخ

هـذه الأسرة في التواريخ التي ألَّفت عـن الأُسر الحاكمة، فنجد ذلك واضحًا في مؤلَّف (سـتانلي لين بول) الموسوم بـ:(الدولة الإسلاميَّة)، وفيه معلومات وافية عن نشوء هذه الأسرة، وكذلـك كتابه الآخر الموسـوم بـ:(طبقات سـلاطين الإسـلام)، ومن المراجع المهمَّـة أيضًا كتاب (بـوذوث) وعنوانه: (الأسر الحاكمة في التاريخ الإسـلاميّ)، فهذه المؤلَّفات تناولت جوانب الحديث عن الحِلَّة وأُمرائها.

هـذا فضلًا مـن ظهور عدد غير قليل مـن الرحلات التي قام بها رحَّالة فرنسـيُّون وإيطاليُّـون وبريطانيُّـون؛ بحكم الدوافع السياسـيَّة والاسـتعماريَّة للغـرب تجاه بلدان المشرق الإسلاميّ، وكذلك رغبة الآثاريِّين الغرب في التنقيب عن آثار مدينة بابل.

تأخذ مدينة الحِلَّة مكانتها كونها من أهمِّ المدن التي نشـأت على غرار المدن القديمة الأخرى، وكذلك نشـأتها، إذ ظهرت بعد اندثـار مدينة بابل التاريخيَّة بمدَّة طويلة، وقد تنوَّعت آراء المسـتشرقين في تناول جوانب هذه المدينة وعوامل النشـأة، وكما هو معلوم فإنَّ تاريخ نشـوء المدينة يرتبط بالتاريخ السياسيّ والاقتصاديّ للأسرة التي نشأت فيها؛ لذلـك كان تاريخ بني مزيد الأسـاس في التوجُّه الاسـتشراقيّ نحو دراسـة تاريخ هذه المدينة.

وعن أهميَّة هذه الأسرة وبداية نشـوئها، ذَكَر (ستانلي لين بول) قوله: «واتَّخذ سيف الدولـة صدقة الأوَّل، الرابع مـن بني مزيد، مقرَّ حكومته في العـراق في الطرف الآخر مـن مدينة جامعان(*) أو (جامعين) على نهر الفـرات بالقرب من خرائب بابل القديمة، حيث بنى مدينة الحِلَّة سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) فسُمِّيت حينذاك حِلَّة بني مزيد أو الحِلَّة السيفية»(١٠).

وهنـا جـاء اختيار المدينة بحكم الموقـع الأثريّ لمدينة بابـل، وكان لذلك الاختيار

أهميَّة؛ لمكانة الموقع الجغرافيّ الذي تتمتَّع به، فكان العامل الاقتصاديّ هو الباعث الأهمّ من وجهة نظر (ستانلي) الذي قال: «شيَّد رابع أمراء هذه الأسرة عاصمة في الحِلَّة قرب الجامعين نالت شهرة عالميَّة خلال مدَّة قصيرة لحسن حالها التجاريّ وما حوته من أبنية طريفة وعمارات فخمة»(١١).

وفي الوصف نفسه لجمال المدينة وأهميَّتها، ذَكرها (لسترانج) بالقول: «أمَّا مدينة الحِلَّة وهي على بضعة أميال من أطلال بابل على الفرات- أي نهر سورا- على مكان يسمَّى به في المئة الرابعة (العاشرة)، فقد عُرفت بالجامعين وكان معظمها في أوَّل أمرها في الجانب الشرقيّ، وكانت موضعًا عامرًا كثير الخصب، ثمَّ بنى سيف الدولة رئيس بني مزيد في نحو سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠٢م) الحِلَّة بإزائها، أي في الجانب الأيمن، وسرعان ما علا شأنها؛ لوجود جسر عظيم فيها معقود على مراكب متَّصلة، وصار طريق الحجِّ من بغداد إلى الكوفة يعبر الفرات عليه، وكانت الحِلَّة آنذاك مدينة كبيرة على جانب الفرات الغربيّ، ممتدة مع الفرات»(١٢).

إنَّ هذه النصوص أشارت إلى أهميَّة الموقع من الناحية الاقتصاديَّة، ودور سيف الدولة في اختيار الموقع، وأهميَّة ذلك الاختيار، على أنَّ اختيار هذا الموضع جعل من مدينة الحِلَّة حلقة وصل بين طريق الحجِّ المار من الكوفة إلى بغداد، وأنَّ ازدهار المدينة وتطوُّر المباني والعمران ساعدها على أن تأخذ مكانها في التاريخ بوصفها عاصمة بني مزيد، وان تتبوَّأ مكانتها التي قد لا تختلف عن الكوفة أو البصرة وغيرها من المدن الأخرى.

قال (الدكتور عبد الجبار ناجي) مؤرِّخ الأسرة: «إنَّ دور مدينة الحِلَّة قد تجاوز كونها مستقرَّة لبني مزيد وعاصمتهم الإداريَّة، فتطوَّرت إلى محطَّة تجارية في الطريق البرِّيّ بين بغداد والكوفة، وتضاعفت أهميَّتها حينما صار طريق الحجَّاج البرِّيّ بين بغداد والكوفة

يمرُّ بها سنويًّا قبل التوجُّه إلى مكَّة؛ لذلك قصدها الناس، فوصِفَت بكثافة سكَّانها، واعتمادًا على أقوال الجغرافيِّين والرحَّالة إلى المدينة صارت تشرف على منطقة واسعة وتتمثَّل على عدَّة قرى ومواضع تابعة لها»[١٣].

ولعلَّ أهمّ البحوث والدراسات التي تناولت جوانب المدينة وتاريخها ما كتبه (جورج مقدسيّ) عن الحِلَّة وبحثه القيِّم (ملاحظات عن الحِلَّة وبنو مزيد في العصور الإسلاميَّة الوسيطة).

يعدُّ هذا البحث من أكثر البحوث التي تناولت جوانب تاريخ مدينة الحِلَّة، وكان قد تصدَّى لتحليل الروايات التاريخيَّة، وتوضيح المختلفة منها، معتمدًا النصوص التاريخيَّة والدراسات الحديثة وناقدًا لها، وتدور إشكاليَّاته حول ثلاثة محاور، وهي: ١. السنة التي بُنيت بها مدينة الحِلَّة، ٢. التأسيس، ٣. موقع التأسيس.

وذَكَر (جورج مقدسيّ) في بداية حديثه عن أهميَّة المدينة قائلًا: «معرفتنا الحاليَّة تتعلَّق بتأسيس المدينة عاصمة بني مزيد في العصور الوسطى التي أصبحت مركزًا مشهورًا للنشاط التجاريّ والتعليم الشيعيّ»[١٤].

والحقُّ إنَّ بناء مدينة الحِلَّة على يد هذه الأسرة، والتي أصبحت عاصمة للفكر الشيعيّ ومركزًا للنشاط التجاريّ، أهَّل هذه المدينة لتكون مركزًا لانتشار التشيُّع في العراق، ومعلوم أنَّ بني مزيد قوَّة عربيَّة إماميَّة استطاعت استغلال حالة عدم الاستقرار السياسيّ في العراق في مطلع القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، مستغلَّةً ضعف الخلافة العبَّاسيَّة وتَغلُّب بني بويه عليها، والذين شُغلوا بالصراعات فيما بينهم ممَّا أفسح المجاللقوى القبليَّة أن تظهر على الساحة في صور دولٍ وإمارات، ومنها بنو مزيد، ومعلوم أنَّهم كانوا عربًا خلَّصًا ينحدرون من قبيلة بني أسد المعروفة[١٥].

ومن الملاحَظ على بحث (جورج مقدسيّ) أنَّه لم يوافق على ما اتَّفقت عليه المصادر والمراجع من تحديد عام (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) تاريخًا لقيام إمارة بني مزيد من الناحية الرسميَّة، مؤكِّدًا أنَّ هذه المصادر والمراجع راحت ضحيَّة راوية ابن الاثير المنقولة- من وجهة نظر المقدسيّ- بصورة محرَّفة عن ابن الجوزيّ، وخَلَص بعد مناقشة طويلة إلى تحديدٍ زمنيٍّ للتاريخ الرسميّ لقيام الإمارة بين عام (٣٤٥-٣٥٢هـ/ ٩٥٦-٩٦٣م). إنَّ النصوص التي ساقها (جورج مقدسيّ) لا تقوم دليلًا على أنَّ إمارة بني مزيد صارت قوَّة يُعتدُّ بها قبل (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، وأوَّل هذه النصوص ذَكَره ابن الجوزي عند استعراضه لمجمل تاريخ الإمارة وأحداث سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) قائلًا: إنَّ أوَّل مَن نبغ من بيته مزيد، فجعل إلى محمَّد المهلَّبيّ، ووزير معزّ الدولة أبي الحسن بن بويه حماية سورا وسوادها، فوقع الاختلاف بينه وبين بني بويه، فكان يجيء تارةً ويغير تارةً أخرى.

ذكر ياقوت الحموي مدينة الحِلَّة قائلًا: «مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين... وكان أوَّل من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتدَّ أزره وكثرت أمواله؛ لاشتغال الملوك السلجوقيَّة بما تواتر بينهم من الحروب، انتقل إلى الجامعين موضع غربي الفرات.. وكانت أجمةً تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره وبنى المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأن أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً»(١٦).

ونسب ياقوت الحمويّ «بناء مدينة الحويزة إلى دبيس بن عفيف الأسديّ في أيَّام الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٤-٩٩١م)، ويذكر أنَّه نزل فيه بمحلَّته وبنى فيها أبنية، وليس بدبيس بن مزيد من بنى الحِلَّة بالجامعين، ولكنَّه من بني أسد أيضًا»(١٧).

لقد شكَّك (مقدسيّ) في ثلاثة أمور أساسيَّة من خلال مراجعته النصوص

التاريخيَّـة، أوَّلها موضع بناء مدينـة الحِلَّة الذي كان أجمةً تأوي إليها السـباع، وذكر عند ياقـوت الحمويّ، وكما ذكره (المقدسيّ) مع ما ذكر في المصـادر المتقدِّمة في القرنين الثاني والثالـث الهجريَّين/ الثامن والتاسـع الميلاديَّين، وشـكَّك أيضًا كـون صدقة الأوَّل هو الـذي بنى مدينـة الحِلَّة عام (٤٥٥هـ/ ١١٠١م)، وخرج بـرأي ذلك بقوله: «بالإضافة إلى هـذا الاختلاف مع الجغرافيِّين الأوائل أنَّ ياقوتًا يناقض نفسـه فيما يتعلَّق بتأسـيس مدينة الحِلَّة في ظلِّ هذا التعبير، يبدو إلينا من أنَّ سيف الدولة صدقه كان المؤسِّس لمدينة الحِلَّـة»[١٨]، كما ويرى (مقدسيّ) أنَّه لا بدَّ أن يعود تأسـيس هذه المدينة إلى تاريخ سـابق تمامًا على السنوات الأولى من القرن الحادي عشر الميلاديّ.

خلاصة رأي (المقدسيّ) إنَّ الحِلَّة بُنيت في مدينة الجامعين أو قريبًا منها، والتي يراها أنَّها مدينة مزدهرة قبل بناء الحِلَّة، كذلك يرى أنَّ الحِلَّة أُنشأت مركزًا ثابتًا للمزيديِّين قبل عام (٤٩٥هـ)، وعلى الخصوص في المدَّة ما بـين (٤٢٠-٤٤٢هـ/ ١٠٢٩-١٠٥٠م)، ويرى أنَّ ما حدث في سـنة (٤٩٥هـ) ما هو إلَّا تجديد أو تعمير للمدينة المنشـأة سـابقًا، ومـن أجـل إثبـات نظريَّتـه، فقد عـرض (مقـدسيّ) التناقض الـذي وقع فيـه ياقوت الحمويّ[١٩].

وعلى غرار ما كتبه (مقدسيّ) نلاحظ تأييدًا واضحًا لتلك الآراء من قِبَل المستشرق البريطانيّ (كليفورد ادموند بوزورث)، فقد وصفهم بقوله: «كانوا من أقوى أهل الشيعة اعتزازًا بمنصبهم، وقد حكمت هذه الأسرة المنطقة الواقعة بين بلدة هيت ومدينة الكوفة، أمَّا تاريخ إقامتهم فيها فيعود إلى عهد الأمير البويهيّ معزّ الدولة (٣٣٤-٣٥٦هـ) الذي منحهم إيَّاها خلال المدَّة بين (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) و(٣٥٢هـ/ ٩٦٣م) على وجه التقريب، ولذلـك فإنَّ البدايـات الأولى لحكم عـليّ الأوَّل ابن مزيـد (٤٠٣-٤٠٨هـ/ ١٠١٢-١٠١٧م) وفاقًـا لما يـرى (مقدسيّ) لا بدَّ أن تعود إلى تاريخ سـابق تمامًا على السـنوات

الأولى من القرن الحادي عشر الميلاديّ، وهي السنوات التي دأبت المصادر الغربيَّة على ذِكرها بداية لهم، كما يبدو أنَّ الحِلَّة عاصمة المزيديِّين كانت بالمثل مستوطنة دائمة في بداية القرن الحادي عشر ولم تكن مجرَّد مضارب مؤقَّتة للخيام، ثمَّ مالبثت رقعتها أن اتَّسعت فالتحمت شيئا فشيئًا مع مدينة الجامعين الأولى، ثمَّ حلَّت محلَّها. وفي عهد الأمير الأكبر صدقة الأوَّل بن منصور أُحيطت بسورٍ قويٍّ وأضحت المركز الحصين لسلطان بني مزيد في العراق[٢٠].

وأكَّد (بوزورث) أنَّ نشأة هذه الإمارة كانت بين مدينة هيت والكوفة وأنَّها ازدهرت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأنَّ الأسرة لم تظهر في التاريخ حتَّى السنوات الأولى من القرن الخامس الهجريّ، وهو الحقبة التي سبقت تأسيس الأسرة البويهيَّة في العراق[٢١].

لقد اعتمد (بوزورث) في هذا الرأي على قول ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٣هـ عندما خلع سلطان الدولة البويهيّ على عليّ بن مزيد، وقد بنى على هذه الرواية استنتاجًا هو قوله: إنَّها الإشارة الأولى في تاريخ نشأة كيان هذه الأسرة، غير أنَّ هناك بعض الإشارات التي ذكرها الروذراوريّ وابن الجوزيّ، وحتَّى ابن الاثير نفسه، والتي يُستشفُّ منها أنَّ تأسيس الإمارة المزيديَّة يرجع إلى سنوات أقدم من التاريخ المذكور آنفًا[٢٢].

أما المستشرق (ترسترشتين K.V. Zetterstern) فيرى أنَّ تمصير المدينة ونشأتها تمَّ على يد صدقة بن منصور، وذلك بعد النزاع الذي حلَّ بينه وبين السلاجقة زمن السلطان بركياروق وابنه محمَّد، فقد وقف صدقة في البداية إلى جانب بركياروق، لكن فيما بعد قطع الخطبة عنه وجعلها لمحمَّد، وبعد احتلال صدقه لمدينة الكوفة والانتصارات التي حقَّقها سنة (٤٥٤هـ/ ١١١٠-١١٠١م)، وفي السنة التالية لهذه الأحداث بنى مدينة

الحِلَّة، فيؤكِّد أنَّ بني مزيد حتَّى ذلك الحين كانوا يعيشون في الخيام[٢٣].

وأشار المستشرق (آشتور) إلى أهميَّة بناء مدينة النيل باعتبارها المدينة الرئيسة في الحِلَّة قائلًا: «وأقيمت مدن جديدة في كل مناطق العراق بني فيها مدينة النيل على القناة الجنوبيَّة التي تصل الفرات بدجلة فأصبحت المدينة الرئيسة في المنطقة»[٢٤].

وتاريخ بناء المدينة النيل يرجع إلى أيَّام ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، فيذكر البلاذريّ أنَّ الحجاج أحدث مدينة النيل بعد أن جدَّد حفره لنهر النيل[٢٥]، وقد تردَّد ذكرها في التاريخ منذ القرن الثاني للهجرة[٢٦]، وذكرها الجغرافيّ (المقدسيّ) قائلًا: «ومن مدن الكوفة هي النيل...»[٢٧]. لذا ما ذكره (آشتور) تأكيدًا لأهميَّة هذه المدينة من الناحية الاقتصاديَّة إلى جانب دور مدينة الحِلَّة.

ذكر المستشرق البريطانيّ (دوايت م. دونلدس) أخبارًا عن مدينة الحِلَّة باعتبارها مركزًا لتطوُّر الفكر الإماميّ، منها قوله: «وكان هولاكو إذ ذاك قد فتح حصن الإسماعيليَّة في الموت فكتب له الوزير مؤيد الدين يشرح له ضعف بغداد ويستدعيه للمجيء، فقدِم المغول، ونرى أنَّ في أثناء الحصار لبغداد أرسل بعض رؤساء الحِلَّة حيث النفوذ للسادة أبناء عليّ وفدًا إلى هولاكو بخضوعهم يذكرون أنَّهم يروون حديثًا بسند أجدادهم إلى عليّ والأئمَّة الاثنى عشر في أنَّه (أي هولاكو) ستخضع له تلك البلاد (أي العراق) العربيَّة، والسبب في أنَّ المغول لم يتعرَّضوا للشيعة بسوء، وللسبب ذاته أرسل هولاكو مئة مغوليّ لحماية قبر عليّ في النجف»[٢٨].

إنَّ المقصود من هؤلاء السادة هم رجال النقابة الطالبيَّة، ولايمكن قبول رأي هذا المستشرق من أنهم جاءوا بأسلوب الخضوع، بل إنَّ هولاكو لم يكن قد عامل أحدهم بالإكراه، كما ومن الثابت في حوادث الغزو المغوليّ للعراق، أنَّ مدينة الحِلَّة لم تبدِ أيَّة

مقاومة للتتار، ولم يلحقها- بناءً على ذلك- الحرق والتخريب والتهديم في قليل أو كثير، كما لحق المدن الأخرى، ومن ثمَّ يمكن اعتبار هذه المدينة استمرارًا للعصر الذي سبق دخول التتار[٢٩]، أي بمعنى أنَّها ظلَّت عامرة، وفي الوقت نفسه أنَّ اهالي الحِلَّة وخصوصًا الوجهاء والفقهاء بعد أن عرفوا عجز الخليفة عن موجهة المغول راسلوا هولاكو، فأرسلوا وفدًا لمقابلته فأعطاهم الأمان، فعاد أهل المدينة وسلمت هي والمدن المقدَّسة في النجف وكربلاء من الخراب وأرسل قوة إلى الحِلَّة للتعرُّف على نوايا أهلها وغادرها عندما تعرَّف على صدق نواياهم[٣٠].

والوصف نفسه يذكره ريجارد كوك بقوله: «وأرسلت شيعة الحِلَّة خلال حصار بغداد وفدًا إلى هولاكو ومعه رسالة تقول إنَّ ممَّا جاء في الأثر الذي لديها وقد توارثته عن الإمام عليّ عليه السلام أنَّ العراق مقهورًا على يد المغول، وأرسل هولاكو صهره مع الوفد عند عودته، وخرج أهل الحِلَّة لاستقباله والسلام عليه»[٣١].

وللمزيد يراجع ما كتبه د. مصطفى جواد في مؤيَّد الدين ابن العلقميّ في مجلَّة الرسالة، وهي تتناول تبرئة ابن العلقميّ ممَّا نُسِبَ إليه. (أنظر: مجلَّة الرسالة المصريَّة).

وفي موضع آخر يؤكِّد (دونالدس) أنَّ الحِلَّة مكان ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه، فهو القائل: «إنَّ حقيقة كون الطائفة الشيعيَّة قد سُمح لها أن تتَّخذ مقرَّها بعد سقوط البويهيِّين في مدينة الحِلَّة، والتي قاموا منها بمفاوضاتهم في زمن غزو هولاكو أدَّى إلى وجود الأخبار في أنَّ ظهور الإمام المختفي في تلك المدينة وأجمع جامع آخر الأئمة بالحِلَّة يشير إلى مكان ظهوره المنتظر، ولكن مكان غيبته كان في سامرَّاء»[٣٢].

إنَّ مكانة الحِلَّة الدينيَّة جعل هذا المستشرق يبرز أهميَّتها بأنَّها المدينة التي أصبحت مركز تطوُّر الفكر الإماميّ في الحقبة البويهيَّة وبعدها، إضافة إلى ذلك فالحِلَّة مدينة

عظيمة ظهرت فيها النهضة الفكريَّة منذ نهوضها على يد مؤسِّسها الأمير صدقه بن مزيد الأسـديّ، وقويت هذه النهضة في القرون اللاحقة، فكانـت بعد عصر بني مزيد مركز كبـار علماء الإماميَّة وفضلائهم وأُدبائهـم(٣٣)، وبذلك فلا غرابة أن تكون الحِلَّة موضع ظهور الإمام القائم، فهي المدينة التي احتوت على علماء الفكر الإماميّ ومركز انتشـاره في الحقبة الايلخانيَّة وماتلاها.

المحور الثاني

الحِلَّة في مشاهدات الرحَّالة الأجانب

ترتبط مشاهدات الرحَّالة الأجانب والرحلات التي قاموا بها ارتباطًا وثيقًا بأهداف الغرب في التعرُّف على أحوال الشرق وتراثه، ولاتختلف هذه الأهداف عن تلك التي كان يسعى لها رجال الاستشراق، فالسائح الأجنبيّ ولاسيما المستشرق أو الرحَّالة الذي يزور أي مدينة إسلاميَّة يترك صورًا ونصوصًا توثِّق مشاهداته، وهذه بحدِّ ذاتها تمثِّل وثائق تاريخيَّة يعتمد عليها، وهي أيضًا تقع ضمن التنقيب الأثريّ الذي يقوم به الباحث في شؤون الشرق.

اختلف الرحَّالة الأجانب في دوافع قدومهم لمدينة الحِلَّة، فمنهم من رغب في الحصول على نفائس قطع الآثار البابليَّة، ومنهم من مرَّ بها مسافرًا قادمًا من بغداد إلى جنوب العراق عن طريق الفرات، أو متوجِّهًا إلى عنَّه وأعالي الفرات وبالعكس، بينما قصدها بعض الرحَّالة كونها تقع على مفترق الطرق المؤدِّية إلى الكوفة والنجف[٣٤].

إنَّ الرحَّالة الأجانب الذين زاروا العراق كتبوا عن مدن العراق، فكانت أوصافهم لكلِّ مدينة مرحلة مرحلة، وقد نالت الحِلَّة نصيبًا وافرًا من تلك الرحلات[٣٥].

ذكر المستشرق والرحَّالة لويس ماسنيون أنَّ أهميَّة الحِلَّة جاءت بعد قيام صدقة بالحرب مع السلاجقة، ففي هذه الحقبة اندثرت أهميَّة الكوفة وأصبحت تابعة إلى مدينة الحِلَّة، إذ يقول: «وأصبحت الكوفة في القرن الرابع الهجريّ حاضرة لإحدى الكور

والولايات العراقيَّة تتبعها الأعمال التالية بابل وعين التمر... سورا والنيل المنطقتان»[٣٦]، وهذا الكلام ينطبق على نشاط إمارة بني مزيد في (القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، إذ تقدَّم بنو مزيد شمالًا واستقرُّوا في بداية العراق، وتوغَّلوا نحو سواد العراق بصورة تدريجيَّة، فقد كان هذا في عصر الأمير صدقة بن منصور[٣٧].

لقد أثار موقع الحِلَّة اهتمام السوَّاح الأجانب، وذلك من خلال مشاهداتهم لموقع هذه المدينة المهمَّة، فيعتبر موقع الحِلَّة بالنسبة لخطوط الطول والعرض هو من العوامل الأساسيَّة لنشوء المدينة واجتذاب السكَّان إليها، فذكر الرحَّالة (نيبور) الذي زار المدينة سنة ١٧٥٦م، أنَّها تقع في خط عرض ٣٢-٢٨-٣٠[٣٨].

ذكر الرحَّالة بارسنر (Parsons) في عام ١٧٤٧م أنَّ نهر الفرات يدور في مدينة الحِلَّة من الشمال إلى جنوب بحوالي ٣/ ٤ ميل وفي محيطها وعلى كِلا الجانبين بحوالي ثلاثة أميال، كما ذكرها الرحَّالة لوفتس (Loftus)، وقارن بين الحِلَّة وبقيَّة المدن العراقيَّة، ووجد أنَّ موقع مدينة الحِلَّة الكائن على ضفاف نهر الفرات جعلها تبدو أكثر جماليَّة مقارنة بمدن عربيَّة أخرى[٣٩].

وفي أثناء زيارتها إلى العراق عام ١٨٨١م مكثت السائحة الفرنسيَّة (مدام دي ولافوا) بضعة أيَّام في مدينة الحِلَّة، وسجَّلت ملاحظاتها قائلة: «إنَّ مدينة الحِلَّة من إنشاءات العهد الإسلاميّ، فقد أخذت مكان بابل العتيقة منذ بداية القرن الثاني عشر الميلاديّ، وعندما يقوم المسلمون بإنشائها أخذت شمس البابليِّين في الإشراق على سواحل شطِّ الفرات مرَّة أخرى»[٤٠].

وهذا بدوره يجعل المدينة ذات موضع مهم بالنسبة لتحديد الأهميَّة الاقتصاديَّة لاختيار موقع المدينة، ولنا أن نقول: إنَّ موقع الحِلَّة ذو أهميَّة بالنسبة للحالة الاقتصاديَّة

والتي يعتمد عليها السكّان في تنظيم حياتهم اليوميَّة، وبالنسبة لأهميَّة الحِلَّة التجاريَّة فإنَّها ترجع إلى المراحل الأولى من تأسيسها عام (٤٩٥هـ/ ١١٠٢م)، فهي ترتبط بالحجاز بطريق صحراويّ اعتمدت عليه القوافل التجاريَّة في نقل البضائع والتبادل التجاريّ بين الحِلَّة والحجاز، ونقل الحجَّاج من وإلى مكَّة المكرَّمة(٤١).

زار الرحَّالة الإيطاليّ (ديلافاليه) العراق مطلع القرن السابع عشر الميلادي، وقد وقف على أحوال مدينة الحِلَّة قائلًا: «انتهينا من زيارة مدينة بابل... فقرَّرت زيارة مدينة من هناك تسمَّى الحِلَّة لايذكرها الجغرافيُّون الغربيُّون بالرغم من أنَّها أهم بلدة في ربوع بابل، وفيها جسر من القوارب كجسر بغداد عدد قواربه ٢٤ قاربًا، بيوت الحِلَّة شبيهة ببيوت بغداد مشيَّدة باللِّبن القديم، وهي واطئة البناء، وليس فيها إلَّا الطابق الأرضيّ، وفي البيوت حدائق عامرة بمختلف أنواع الأشجار المثمرة خاصَّة النخيل، ونظرًا لارتفاع هذه الأشجار وكثافتها، فقد أرسلت ظلالها على البلدة كلّها، فالناظر إليها من بعيد لا يرى سوى غابة نخيل واسعة، الحِلَّة بلدة كبيرة... توجد فيها أسواق عامرة بعضها حسنة البناء والطراز، لكنَّها مظلمة جدًّا، لم أجد أبنية جديرة بالاعجاب أو آثارًا قديمة، لكنَّ المنطقة الواقعة على الفرات بأكملها قديمة، وقد قامت بعد انقراض بابل»(٤٢).

ويبدو من خلال هذه المشاهدات أنَّ مدينة الحِلَّة حافظت على مكانتها برغم أحوال التدهور التي شهدتها منطقة الفرات الأوسط، فعلى الرغم من ذلك إلَّا أنَّ بيوتها ظلَّت عامرة وحافظت على عمارتها، وهذا يدلُّ على أنَّ المدينة كانت عامرة بأسواقها وشوارعها وبيوتها، إلَّا أنَّ مدينة بابل الآثاريَّة كانت قد شهدت الخرائب فكانت آثارًا فقط.

ويبدو الخلط واضحًا بين وصف بغداد وبابل في رحلة الرحَّالة الفرنسيّ تافرنييه (Tavernier) إلى العراق في القرن السابع عشر، خلال مروره في الطريق الذي سلكه في

دجلة من نينوى إلى بابل فقال: «وفي اليوم الخامس والعشرين (من الرحلة) انتهينا نحو السـاعة الرابعة عصرًا إلى مدينة بغداد التي تُعرف عادةً باسم بابل، ومع أنَّ مدينة بغداد تُعرف باسم بابل، فإنَّها تبعد مسافة كبيرة عن بابل القديمة»(٤٣).

ونلاحظ التخبُّط نفسـه عند الرحَّالة الهولنـديّ (ليونهارت راوولف) إذ يجعل من مدينة الفلُّوجة هي مدينة بابل أو تابعة لها، إذ جاء في وصفه أنَّ الفلُّوجة هي مدينة بابل، ولـذا كلّ ماذكره عن بابل يقصد به الفلُّوجة، فقال: «تقع مدينة الفلُّوجة في الموقع الذي تقوم فيه قبلًا مدينة بابل القديمة عاصمة كلدة»(٤٤).

الخاتمة

من خلال هذا البحث يبدو جليًّا أنَّ مدينة الحِلَّة لها مكانة مميَّزة ومهمَّة لدى الغربيِّين المستشرقين والرحَّالة على حدٍّ سواء، كما أنَّ أهميَّتها تأتي من أمرين: الأوَّل: تأسيس بني مزيد لها باعتبارها المدينة التي أسَّستها أسرة شيعيَّة بدويَّة الأصل، وأصبحت في ما بعد تمثِّل بؤرة الفكر الشيعيّ، والثاني: كونها المدينة التي نشأت على أكتاف مدينة بابل الأثريَّة؛ لذلك تنوَّعت مقاصد المستشرقين والرحَّالة الأجانب في الكتابة عنها وعن أهميَّتها.

كما أخذت أهميَّتها أيضًا من خلال ظهور حركة فكريَّة ونهضة إسلاميَّة كان لها دور كبير في إحياء الفكر الشيعيّ الإماميّ، فضلًا عن دور العامل الاقتصاديّ لها، وذلك من خلال وقوعها على طرق الحجِّ والتجارة التي تربط بين الكوفة وبغداد والحجاز.

ويمكن القول: إنَّ ما قام به الرحَّالة من رحلات وتدوين ملاحظاتهم تعدُّ وثائق هامَّة لأحوال هذه المدينة عِبر الحقب التاريخيَّة، فقد كتبت اقلام المستشرقين عنها منذ تأسيسها، فكانت مدينة مزدهرة وعامرة، وجاءت مشاهدات الرحَّالة في حقب كانت قد تعرَّضت إلى الدمار والانهيار، وبذلك شكَّلت هذه المعلومات وثائق نادرة عن أحوالها.

هوامش البحث

(١) عبد الستَّار عثمان، نحو منهج إسلاميّ لدراسة المدينة الإسلاميَّة، ضمن كتاب إشكاليَّة التمييز في الفنِّ والعمارة رؤية معرفيَّة ودعوة الاجتهاد، تحرير: عبد الوهاب المسيريّ، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨، ص١٥.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن ذلك يُنظر: د. عبد الجبَّار ناجي، الاستشراق في التاريخ، بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط١، ٢٠١٣، ص٣٧١-٤٧٧.

(٣) عبد الستَّار عثمان، المرجع نفسه، ص١٥١.

(٤) لومبارد، موريس، الإسلام في عظمته الأولى، ترجمة: ياسين الحافظ، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط١، ١٩٧٧، ص١١.

(٥)عبد الستَّار عثمان، المرجع نفسه، ص١٥٤.

(٦) عبد الجبَّار ناجي، الإمارة المزيديَّة في الحِلَّة، قم، ٢٠١٠، ص٣٠.

(٧)سيتسرسين، صدقة بن منصور، دائرة المعارف الإسلاميَّة، ترجمة: أحمد الشنتاويّ وإبراهيم زكي خورشيد، طهران، ج١٤، ص١٧١-١٧٣.

(8) Makdisi, George, Notes on Hilla and The and The Mazyadids in Mrdievat Islam, in Journal of the Americn oriental society, 1954. P. 249-261.

(9) Bosworth, C.E. Banu Mazyad, or Mazyadid, in the Encylopaedia of Islam, New Edition Editad by C.E. Bosworth and others, Vol. VI, Leiden brill, 1991, P. 965-966.

(*) الجامعين: مدينة كانت تقع في نهر سورا بنيت في مواجهتها مدينة الحِلَّة. يُنظر: الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجنديّ، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ج٢، ص٣٢٢.

(١٠) ستانلي بول، الدول الإسلاميَّة، تصحيح: بارتولد وخليل أدهم وهم، ترجمة: محمَّد صبحي، دمشق، مكتب الدراسات الإسلاميَّة، ج١، ص٢٤٦.

(١١) ستانلي بول، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة: مكّيّ طاهر الكعبيّ، حقّقه: عليّ البصريّ، منشورات البصريّ، ١٩٦٨، ص١١٧.

(١٢) كي، لسترانج، بلدان الخلافة الشرقيّة، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ص٩٧.

(١٣) عبد الجبّار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربيّة الإسلاميّة، البصرة، ١٩٨٦، ص١٧٥.

(14) Makdisi, George, Notes on Hilla and the Mazyadids in medieval Islam in Journal. American oriental society, Vol. 74, No. 4, December, 1954. P. 249-262.

(١٥) رحيل، محمّد فوزي، إمارة بني مزيد أمراء الحِلّة، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ط١، ٢٠١٣، ص٢٩.

(١٦) الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجنديّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ج٢، ص٣٣٨.

(١٧) الحمويّ، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٤.

(18) Makdisi, Op. Cit., P. 251.

(١٩) خضر جاسم الدوريّ، نظرات حول ملاحظات الدكتور جورج مقدسي عن الحِلّة وبني مزيد، مجلّة آداب الرافدين، الموصل، جامع الموصل، عدد٥، ١٩٧٤، ص١٧٨.

(٢٠) بوزورث، كليفورد، إدموند، الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلاميّ، دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة: حسين عليّ اللبوديّ، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكريّ، الكويت، مؤسّسة الشراع العربي، ط٢، ١٩٩٥، ص٨٥.

(21) El, Mazyaids, P. 965.

(٢٢) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص٩٢.

(٢٣) دائرة المعارف الإسلاميّة، طهران، مادّة صدقة بن منصور، ترجمة: أحمد الشنّاويّ وإبراهيم زكي خورشيد، ج١٤، ص١٧١-١٧٣.

(٢٤) اشتور، الياهو شتراوس، التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ للشرق الأوسط، ترجمة: عبد الهادي عبلة، مراجعة: أحمد غسّان سبانو، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥، ص١٠٥.

(٢٥) البلاذريّ، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمّد رضوان، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص٢٨٨.

(٢٦) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص٢٨٩.

(٢٧) المقدسيّ، محمَّد بن أحمد (ت ٣٨٥هـ/ ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ١٩٩١، ص١١٤.

(٢٨) دونلدسن، دوايت، م.، عقيدة الشيعة، تعريب: ع.م.، بيروت، مؤسَّسة المفيد، ط١، ١٩٩٠، ص٧٤.

(٢٩) عماد الدين خليل، ملاحظات في خطط الحِلَّة حتَّى الحكم الجلائريّ، مجلَّة آداب الرافدين، الموصل، كليَّة الآداب، جامعة الموصل، عدد ٤، ١٩٧٢، ص٣٦.

(٣٠) الشمَّريّ، يوسف، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة خلال القرن السابع الهجريّ، النجف، دار التراث، ط١، ص١٨-١٩.

(٣١) كوك، ريجارد، بغداد مدينة السلام، ترجمة: فؤاد جميل، مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٢، ص٢٢٥.

(٣٢) دونلدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٤٧.

(٣٣) آل ياسين، محمَّد مفيد، الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ، الأردن، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص١٧٠.

(٣٤) المهداويّ، عليّ هادي، آراء الرحَّاله الأجانب في مدينة الحِلَّة خلال العصر العثمانيّ، النجف، دار ومكتبة الضياء، ٢٠٠٩، ص١.

(٣٥) لعلَّ أفضل دراسة تناولت جوانب الحِلَّة في مؤلَّفات الرحَّالة الأجانب هي دراسة الدكتور عليّ هادي المهداويّ (الحِلَّة كما وصفها السُّيَّاح الأجانب)، جامعة بابل ٢٠٠٥، فقد احتوت على أغلب مشاهدات الرحَّالة الذين زاروا مدينة الحِلَّة.

(٣٦)ماسنيون، لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمَّد المصعبيّ، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، النجف، مطبعة العربيّ، ط١، ١٩٧٩، ص٣٤-٣٥.

(٣٧) محمَّد فوزي رحيل، إمارة بني مزيد، ص٥٠، وكذلك: المعموري، كريم دبوس، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ- مؤسِّس الحِلَّة- دوره في النهضة العلميَّة والأدبيَّة، النجف، مطبعة الميراث، ط٣، ٢٠١٢، ص٢٦.

(٣٨) نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحِلَّة عام ١٧٦٥، ترجمة: سعاد هادي العمريّ، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٢، ص٢٢، وكذلك: المعموري، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور، ص١١٠، المهداويّ، آراء الرحَّالة، ص٤.

(٣٩) المهداويّ، المرجع نفسه، ص٤-٥.

(٤٠) المهداويّ، المرجع نفسه، ص٦.

(٤١) المعموريّ، سيف الدولة الأمير صدقة، ص١١١.

(٤٢) ديللافاليه، رحلة ديللافاليه إلى العراق (مطلع القرن السابع عشر)، ترجمة: بطرس حدَّاد، بيروت، الدار العربيَّة للموسوعات، ط١، ٢٠٠٦، ص٥٧-٥٨.

(٤٣) تافريينه، جان بابتيست، رحلة الفرنسي تافرينيه إلى العراق في القرن السابع عشر ١٦٧٦، ترجمة: كوركيس عوَّاد وبشير فرنسيس، بيروت، الدار العربيَّة للموسوعات، ص٥٧-٥٨.

(٤٤) راوولف، ليونهارت، رحلة المشرق إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين للرحَّالة الهولنديّ ليونهارت راوولف، ترجمة: سليم طه التكريتيّ، بغداد، دار الحريَّة للطباعة، ١٩٧٨، ص١٦٢-١٦٩.

المصادر والمراجع

١. أشتور، الياهو شتراوس.
- التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ للشرق الأوسط، ترجمة: عبد الهادي عبلة، مراجعة: أحمد سبانو، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥.

٢. البلاذريّ، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ).
- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمَّد رضوان، بيروت، دار الكتب العلميَّة.

٣. بوزورث، كليفورد ادموند.
- الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلاميّ، دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة: حسين عليّ اللبويد، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكريّ، الكويت، مؤسَّسة الشراع العربيّ، ط٢، ١٩٩٥.

٤. تافرنيه، جان بابتيست.
- رحلة الرحَّالة الفرنسيّ تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر ١٩٧٦م، ترجمة: كوركيس عوَّاد وبشير فرنسيز، بيروت، الدار العربية للموسوعات.

٥. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ).
- معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجنديّ، بيروت، دار الكتب العلميَّة.

٦. دونلسن، دوايت.
- عقيده الشيعة، تعريب، ع.م.، بيروت، مؤسَّسة المفيد، ط١، ١٩٩٠.

٧. ديللافاليه، بترو.
- رحلة ديللافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمها عن الايطالية وعلَّق عليها: بطرس حدَّاد، بيروت، الدار العربيَّة للموسوعات، ط١، ٢٠٠٦.

٨. رادولف، ليونهارت.
- رحلة المشرق إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين للرحَّالة الهولنديّ ليونهارت راوولف، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتيّ، بغداد، دار الحريَّة للطباعة، ١٩٧٨.

٩. رحيل، محمَّد فوزي.
- إمارة بني مزيد، أمراء الحِلَّة، القاهرة، دار الآفاق العربيَّة، ط١، ٢٠١٣.

١٠. ستالين بول.
- الـدول الإسـلاميَّة، تصحيـح بارتولـد وخليل أدهـم، ترجمة: محمَّـد صبحي، دمشـق، مكتب الدراسات الإسلاميَّة.
- طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة: مكّي طاهر الكعبيّ، تحقيق: عليّ البصريّ، منشورات البصريّ.
١١. الشمَّريّ، يوسف جغيل (الدكتور).
- الحياة الفكريّة في الحِلَّة خلال القرن السابع الهجريّ، النجف، دار التراث، ط١، ١٤٣٤هـ.
١٢. كوك، ريجارد.
- بغداد مدينة السلام، ترجمة: فؤاد جميل، مصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، ط١، ١٩٦٢.
١٣. لسترانج، كي.
- بلدان الخلافة الشرقيَّة، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عوَّاد، بيروت، مؤسَّسة الرسالة.
١٤. لومبارد موريس.
- الإسلام في عظمته الأولى، ترجمة: ياسين الحافظ، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط١، ١٩٧٧.
١٥. ماسينون، لويس.
- خطـط الكوفـة وشرح خريطتها، ترجمة: تقـيّ محمَّد المصعبـيّ، تحقيق: كامل سـلمان الجبوريّ، النجف، مطبعة العربيّ، ط١، ١٩٧٩.
١٦. المعموريّ، الحاج كريم دبوس.
- سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ- مؤسِّس الحِلَّة- دوره في النهضة العربيَّة والأدبيَّة، النجف، مطبعة الميراث، ط٣، ٢٠١٢.
١٧. المقدسيّ، محمَّد بن أحمد (ت ٣٨٥هـ).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ١٩٩١.
١٨. المهداويّ، عليّ هادي (الدكتور).
- آراء الرحَّالة الأجانب في مدينة الحِلَّة خلال العصر العثمانيّ، النجف، دار الضياء، ط١، ٢٠٠٩.
- الحِلَّة كما وصفها السَّواح الأجانب، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
١٩. ناجي، عبد الجبار ناجي (الدكتور).
- الإمارة المزيديَّة في الحِلَّة، قم، ط٢، ٢٠١٠.
- الاستشراق في التاريخ، بيروت، المركز الأكاديميّ للأبحاث، ط١، ٢٠١٣.
- دراسات في تاريخ المدن العربيَّة الإسلاميَّة، البصره، ١٩٨٦.
٢٠. نيبور، كارستن.

- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحِلَّة سنة ١٧٦٥م، ترجمها عن الألمانيَّة: سعاد هادي العميريّ، بغداد، مطبعة دار المعرفة، ١٩٥٢.

٢١. آل ياسين، محمَّد مفيد.

- الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ، الأردن، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.

المقالات والبحوث المنشورة

٢٢. تسترشتين، ك.ف.

- صدقه بن منصور، دائرة المعارف الإسلاميَّة، ترجمة: محمَّد ثابت الفنديّ وآخرون، طهران، ١٩٣٣.

٢٣. عثمان، عبد الستَّار (الدكتور).

- نحو منهج إسلاميّ لدراسة المدنية الإسلاميَّة، بحث ضمن كتاب إشكاليَّة التمييز في الفن والعمارة رؤية معرفيَّة ودعوة للاجتهاد، تحرير: عبد الوهاب المسيريّ، القاهرة، دار السلام للطباعة، ط١، ٢٠٠٨.

٢٤. خليل، عماد الدين، (الدكتور).

- ملاحظات في خطط الحِلَّة حتَّى الحكم الجلائريّ، الموصل، مجلَّة آداب الرافدين، كليَّة الآداب جامعة الموصل، عدد٤، ١٩٧٢.

٢٥. الدوريّ، خضر جاسم (الدكتور).

- نظرات حول ملاحظات الدكتور جورج مقدسيّ عن الحِلَّة وبني مزيد، الموصل، مجلَّة آداب الرافدين، جامعة الموصل، عدد ٥٦، ١٩٧٤.

٢٦. لجان، كبيوم (١٨٢٨م-١٨٧١م).

- رحلة لجان إلى العراق، ترجمها عن الفرنسيَّة: بطرس حدَّاد، بغداد، مجلَّة المورد، مجلَّد١٢، عدد٣، ١٩٨٣.

- Bosworth, C.E,. Banu Mazyad, or Mazyadid, in the Encylopaedia of Islam, new Edition Editad by C.E. Bosworth and others, Vol. VI, Leiden brill, 1991.
- Makdisi, George, Notes on Hilla and the Mazyadids in Medieval Islam in Journal. American Oriental Society, Vol. 74, No. 4, December, 1954.

الآليات التفسيريَّة عند علماء الحلَّة

دراسة موازنة بين تفسيرَي منتخب تفسير التَبيان لابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ) ومختصر تفسير القمّيّ لابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)

Explanative Mechanisms Among The Scholars of Hilla A balancing study between Explanatory of (Muntakhab Tafsir Al-Tibyan) to Ibn Idris Al-Hilli (598 A.H.) and (Mukhtasir Tafsir Al-Qami) to Ibn Al-Ataiqi (790 A.H.)

أ.م.د. محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ

م.م. أمل حسين نوَّار المسافريّ

Asst.Prof. Dr.Mohammed Abbas Noman

Asst. Lect. Amel Hussein Nawar

ملخَّص البحث

الموازنـة من الموضوعات العلميَّة التي تهدف إلى جعـل الموضوع العلميّ في ميزان الترجيـح مع الإيمان والإقـرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيـع، ففي اللغة هي: بنـاء يدلُّ على تعديل، واسـتقامة، لبيان مقدار الثقل، والخفَّة، واذا ما سـلَّطنا ذلك على موضوع البحث نسـتطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والسـبب في اختيار هذا الموضوع هو أنَّه قائم على الموازنة بين هذين التفسيرَين القيِّمَين؛ لأنَّهما ينتظمان تحت نوعٍ واحدٍ من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب).

أضف إلى ذلك أنَّ علماء الحِلَّة- وخاصَّةً في التفسـير- لم يكن لهم الحظّ الوافر من الضوء، إذ سلَّط الضوء في الحِلَّة على علوم الفقه، والأصول، والحديث، لكنَّه تغيَّب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا إطار أمر مهم جدًّا لإحياء التراث الحِلِّيّ التفسيريّ.

Abstract

The balance is one of the scientific subjects that aims to make the scientific issue in weighting balance with faith and acknowledgment of the minds of the owners of these subjects, In the language: It is a building indicates an adjustment, and integrity, to show the amount of gravity and lightness, If this is the case, we can understand the methodology on which it is based. The reason for choosing this topic is that, this topic is based on balancing between these two valuable interpretations because they are under one type of interpretation: (abbreviation, election).

In addition, the scholars of Hilla -especially in the Explaination- did not have the abundant presence of light, because there was highlighted in Hilla about the sciences of jurisprudence, fundamentals, and speech, but it was absent from Explanation, so the study of such Explanations with so such a framework is very important to revive the Explanatory heritage of Hilla.

المقدِّمة

الحمد لله على الوحدانيَّة، وتفرُّده في الألوهيَّة؛ فهو الواحد الأحد، وإن شكَّ الشَّاكُّون، وهو الفرد الصمد، وإن عاند المعاندون، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1]، وعيَّن لهم أوصياء بالأدلَّة العصماء، وألهم بهم الحجَّة، وأوضح بهم المحجَّة، فرضي مَن رضي، وأبى مَن أبى، وكبَّر الله مَن كبَّر، واستكبر مَن استكبر، ولله العزَّة جميعًا ولرسوله وللمؤمنين. أمَّا بعد:

فالموازنة من الموضوعات العلميَّة التي تهدف إلى جعل الموضوع العلميّ في ميزان الترجيح مع الإيمان والإقرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيع، ففي اللغة هي: بناء يدلُّ على تعديل، واستقامة؛ لبيان مقدار الثقل، والخفَّة، وإذا ما سلَّطنا ذلك على موضوع البحث نستطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والسبب في اختيار هذا الموضوع أنَّه قائم على الموازنة بين هذين التفسيرَين القيِّمَين؛ لأنَّهما ينتظمان تحت نوعٍ واحدٍ من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب). أضف إلى ذلك أنَّ علماء الحِلَّة- وخاصَّةً في التفسير- لم يكن لهم الحظ الوافر من الضوء، إذ سلط الضوء في الحِلَّة على علوم الفقه الأصول الحديث، لكنه تغيب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا إطار أمر مهمّ جدًّا لإحياء التراث الحِلِّيّ التفسيريّ.

وبعد إحاطة شاملة بالموضوع وبجوانبه المهمَّة، واستقراء لما جاء به هذان العالِمان، وبحسب المادة المجموعة أنْ يكون البحث في ثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة بالنتائج التي توصّل إليها البحث.

تناولت في المبحث الأوَّل (التعريف بمفردات العنوان)، واشتمل على ثلاث نقاط: الأولى: (الموازنة لغةً واصطلاحًا)، أمّا الثانية فكانت بعنوان: (منتخب تفسير التبيان)، والثالثة تناولت فيها: (مختصر تفسير القمِّيّ).

أمَّا المبحث الثاني فعنونته بـ: (التعريف بالآليَّات التفسيريَّة- دراسة نظرية)، إذ جاء على نقطتين: الأولى: بحثت فيها (التعريف بالآليَّات التفسيريَّة)، أمّا الآخرى فتناولت فيها (أنواع الآليَّات التفسيريَّة).

في حين اختصّ المبحث الثالث بدراسة (الموازنة بين التفسيرَين- دراسة تطبيقيَّة)، وتضمَّن ثلاث نقاط: الأولى تناولت فيها (الموازنة في الآية (١٧٧) من سورة البقرة)، أمّا الثانية فقد ضمَّنتها (الموازنة في الآية (٧) من سورة آل عمران)، والأخيرة التي اشتملت على (الموازنة في الآية (٩٢) من سورة النساء). وجاءت خاتمة البحث بالنتائج التي توصل إليها.

وقد اعتمد البحث على روافد مهمَّة ومتنوِّعة في صدارتها كتب التراجم، والسير، كأمل الآمل للحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد اعتمدت مصادر رجال كانت تراجم رجال الحِلَّة محورها الأساس كالحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبي للدكتور حازم الحِلِّيّ... وغيرها، فضلًا عن ذلك تناولت الحِلَّة بشكلٍ عام كالحياة الفكريَّة في الحِلَّة للدكتور يوسف الشمريّ، فضلًا عن التفاسير التي هي عماد البحث ومادَّته، وأعني: المنتخب من تفسير التبيان لابن ادريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨ هـ)، ومختصر تفسير القمِّيّ لابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّد وآله الطاهرين.

المبحث الأوَّل

التعريف بمفردات العنوان

أوَّلًا: الموازنة لغةً واصطلاحًا

الموازنة لغةً

الموازنة في اللغة ترجع إلى الأصل الثلاثي (وَزَنَ) والذي أرجعه علماء اللغة إلى عدَّة معانٍ، منها قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «الواو والزاء والنون: بناءٌ يدلُّ على تعديلٍ واستقامة: ووزَنْتُ الشَّيءَ وزْنًا. والزِّنَة قَدرُ وزنِ الشَّيء؛ والأصل وَزْنَة... وهذا يُوازِنُ ذلك، أي هو مُحاذِيه. ووَزِينُ الرَّأْيِ: معتدِلُه. وهو راجحُ الوَزْن، إذا نسَبُوه إلى رَجَاحة الرّأْي وشِدَّة العقْل»[٢]، وقال الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): «الوَزْنُ: هو الثِّقَلُ والخِفَّةُ... الوَزْنُ ثَقْلُ شيءٍ بشيءٍ مِثْلِه... ووازنَهُ: عادَلَهُ وقابَلَهُ؛ و أَيْضًا: حاذَاهُ. ومِن المجازِ: وازَنَ فلانًا كافَأَهُ على فِعالِهِ... وبِوِزانِه وبِوِزانَتِه، بكسْرِهِنَّ: أَي قُبالَتَهُ وحِذاءَهُ»[٣].

إذًا الموازنة في اللغة المحاذاة لشيئين ومقابلتهما لمعرفة الثقل والخفَّة، وإذا ما أُطلق مجازًا على رأيٍ لشخصٍ ما، فإنَّه يدلُّ على اعتداله وتوازنه، وهذا الاعتدال والتوازن مقرونًا برجاحة العقل وشدَّته.

الموازنة اصطلاحًا

«الموازنة هي قسمة النظر بالتساوي بين شاعرين»[٤]، وإذا ما سلَّطنا هذا التعريف

على موضوع البحث، نقول: هو قسمة النظر بالتساوي بين المفسِّرين.

ووازن بعض الباحثين بين ألفاظ القرآن الكريم وعرَّف الموازنة بأنَّها: «هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية»[٥]، و«الموازنة: هي تساوي الفاصِلَتَيْنِ في الوزن من الفِقْرتين المقترنتين، مع اختلافهما في الحرف الأخير منهما (القافية في الشعر)»[٦]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[٧]، فـ: مَصْفُوفَةٌ و: مَبْثُوثَةٌ متَّفقتان في الوزن دون التقفية[٨].

وحاصل النظر في التعريفين اللغويّ والاصطلاحيّ، يمكن تعريف الموازنة التفسيريَّة بأنَّها: النظر إلى مُفَسِّرَيْنِ اثنين نظرة متساوية، للكشف فيما إذا كانا متَّفقين في تفسير الآية المباركة، أم إنَّهما مختلفان، مع العلم برجاحة وعلميَّة عقل كلٍّ منهما.

ثانيًا: منتخب تفسير التبيان

التعريف بلفظة المنتخب

المنتخب لغةً: ترجع إلى الجذر الثلاثي (نَخَبَ)، وأرجع ابن فارس معناه إلى «النون والخاء والباء كلمةٌ تدلُّ على تَعظُّم، يقال: أحدهما على خيار شيء، والآخَر على ثَقْبٍ وهَزْم في شيء. فالأوَّل النُّخْبة: خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه. وانتخبته، وهو مُنتَخَبٌ أي: مختار»[٩]، وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): «انْتَخَبَ الشَّيءَ اختارَه والنُّخْبَةُ ما اختاره منه ونُخْبةُ القَوم ونُخَبَتُهم خِيارُهم... والانْتِخابُ الانتزاع والانتخابُ الاختيارُ والانتقاءُ ومنه النُّخَبةُ وهم الجماعة تُخْتارُ من الرجال فتُنْتَزَعُ منهم»[١٠].

وعلى ما تقدَّم في الأصل اللغويّ: فإنَّ المنتخب هو المختار، ولكن هذا الاختيار لم يكن عشوائيًّا، بل تمَّ اختياره لعظمتِهِ، ولهذا تمَّ انتزاعه، وانتقاؤه من أصله.

الانتخاب في الاصطلاح

ويمكن تعريف الانتخاب بأنَّه: الانتقاء بدافع الإعجاب، لكون هذا المادَّة المنتقاة، والمنتزعة تتميَّز بالعظمة، وهي جديرة بأنَّها تحلُّ محلَّ ما عداها من مادَّة تفسيريَّة. وهو ما أشار إليه ابن ادريس في خاتمة المؤلف بقوله: «وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه»[١١].

سُمِّيَ هذا التفسير بالمختصر أو المنتخب وأرجع السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان – دامت بركاته– هذه التسميات إلى موضوع المؤلف التفسيريّ، وذلك بقوله: «(مختصر التبيان) وهذا الاسم مستوحى من موضوعه، وكذلك سمِّي بـ(منتخب التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، وهذا أيضًا كسابقه مستوحى من موضوعه، وإن ذَكَر أنَّه جاء في آخر الكتاب على ما حكى عن خطِّ المصنِّف»[١٢]

دواعي الانتخاب، ومنهجه في ذلك

الإعجاب بتفسير التبيان: أقبل ابن ادريس على كتاب التبيان بداعي الإعجاب، إذ إنَّه أقبل عليه بإعجاب إلى حدٍّ كبير، فكان منشدًّا إليه بحيث أسره ذلك، وهو ما دفعه للاختصار والتعليق منه في كتاب خاص، وهذا العمل هو دليل الإعجاب، ويشير السيِّد محقِّق الكتاب إلى الحدِّ الذي وصل إليه الإعجاب، إذ يقول السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان: «لم أقف فيه على أي مناقشة له أو إيراد أو إشكال على ما فيه، بل حتَّى رجع إليه في كتاب السرائر في موارد عديدة مستندًا إليه، معتمدًا عليه في تقوية ما ذهب إليه، ولم يعترض عليه في شيء، وليس مناقشًا بل مستدلًّا به في نقده لبعض آراء الشيخ الطوسيّ في بقيَّة كتبه الأخرى، إذ كان يعتبر التبيان آخر مصنَّفات الشيخ رحمه الله، ويرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميِّزه على باقي مؤلَّفاته من حيث الإحاطة العلميَّة، وكمال

النضـج العلمـيّ»[١٣]، ويضيف في موضعٍ آخر بقوله: «وما هذا الانشـداد إليه إلَّا دليل الإعجـاب بـه؛ لذلك أقدم على اختصـاره فيما يبدو لي فعلًا، ولـمَّا كانت النسـخة التامَّة التي كتبها المصنِّف مفقودة، وما وصل إلينا من نسخ الكتاب كلُّها ناقصة الأوَّل؛ لذلك لم نعـرف بالغـرض وراء اندفـاع المصنِّـف إلى تصنيفـه، وما قلنـاه آنفًا اسـتوحيناه من عمله»[١٤].

الإجلال وتقدير المفسِّرين الذين ألَّفوا قبلهم في هذا المجال

١. إنَّهم كانوا يكتفون بهذه التفاسير.

٢. لم تكـن لهـم الجـرأة عـلى التأليف في هـذا المجال بوجـود مثل هكذا تفاسـير كبيرة[١٥].

٣. العلـوم المنتخبـة: إنَّ جلَّ مـا أخذه ابن إدريس من تفسـير التبيـان هو المعنى واللغة، أمَّا باقي حقول المعرفة فقد ألمَّ بها إلمامًا دون إتمام، وهو ما ذكره سماحة السـيِّد المحقِّق محمَّد مهديّ الخرسـان: «جلّ أخذه هو المعنى واللغة، أمّا باقي حقول المعرفة التي ذكرها الشـيخ الطوسي ألمّ بها إلمامًـا ولم يُعرها اهتمامًا، فلم يتعرَّض للإعراب والقراءة، وربَّما ذكر شـأن النـزول وبعض الأحاديث ذِكرًا عابرًا»[١٦].

٤. اختصار الآيـات: التزم ابن ادريس منهجًا في ايراد الآية المراد تفسـيرها، فهو يذكر جزءًا منها ثمَّ يقول: (الآية)، وهذا يعني أنَّ لها باقيًا لم يُذكر التزامًا بمنهج الكتاب، ألا وهو الاختصار[١٧].

٥. الـشرح وذِكر الأقاويل: التزم ابن ادريس بمنهج عدم ذِكر الشرح والأقاويل، وهو ما أشـار إليه بقوله: «قد ذكرنا في هذا الكتاب جملة وجيزة في كلِّ سـورة

بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك وذِكر الأقاويل لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه»[١٨].

٦. وحصيلة منهجيَّته أنّه يبدأ ببيان تفسير الآية بكلمة فصل، فكان جُلّ اهتمامه في التعليق هو أخذ المعنى واللغة، أمَّا بقية الحقول المعرفيَّة التي أحاط بها الشيخ الطوسيّ فلم يهتم بها، ومنها الإعراب والقراءة، ولكنَّه ربَّما ذَكر شيئًا من أسباب النزول، وقد يفيد من بعض الأحاديث[١٩]، وإنّ المحقِّق أشار- وكذا الباحث- عند قراءته للتفسير[٢٠].

٧. لم يعثر على مناقشة أو إشكال أو إيراد، بل إنَّه رجع إليه في كتبه الأخرى وأشار المحقِّق بالتعليل لذلك بقوله: «يرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميِّزه على باقي مؤلَّفاته من حيث الإحاطة العلميَّة، وكمال النضج العلميّ»[٢١].

٨. وفي إشارته في آخر التفسير إلى المختصر بهذه العبارة «وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه»[٢٢] فيها نظر، فأمَّا قوله (لمن ضبط هذا الفن) يعني علماء التفسير، ولو أنَّه لخَّصه لطلبته لكان يقول (لمن أراد أن يضبط هذا الفن)، وفي عبارة (يغنيه عما عداه) قد تحتمل أنَّ الذي لم يأخذه من تفسير التبيان لا يحتاج إليه مَن هو عالمٌ بالتفسير، وهل يعدُّ هذا نقدًا أم لا؟[٢٣].

٩. ذكر الدكتور حسن الحكيم: «لخَّص الشيخ ابن ادريس كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ الطوسيّ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الاشرف، ويبدأ هذا المختصر

من سورة هود إلى سورة الزلزلة»[٢٤].

التعريف بالمؤلَّف التفسيريّ

وهو مؤلَّف تفسيريّ قائم على انتخاب المادة التفسيريَّة من تفسير التبيان لشيخ الطائفة (الشيخ الطوسيّ)، فقال عنه الأفندي (ت ١١٣٠): «كتاب كبير وهو حواشٍ وايرادات على التبيان»[٢٥].

وقال عنه السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان- دامت بركاته-: «هو مختصر كتاب التبيان للشيخ الطوسيّ، وقد طُبع بقم سنة ١٤٠٩هـ.ق باسم (المنتخب من تفسير التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) للفقيه الجليل الشيخ أبو- كذا- عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ من أعلام القرن السادس، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، إشراف السيِّد محمود المرعشيّ، من منشورات آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، وهو في مجلَّدين، يضمُّ المجلَّد الأوَّل بعد المقدِّمة من تفسير الآية (٣٦) من سورة البقرة وحتى الآية (٤٣) من سورة هود، في (٤١٦) صفحة مع الفهرست، ويضمُّ المجلَّد الثاني بقيَّة تفسير سورة هود وحتَّى تفسير الزلزلة الآية (٨)، في (٤١٦) صفحة مع الفهرست»[٢٦].

المنتخب[٢٧]، أو مختصر كتاب التبيان[٢٨]، وقيل في تسميته: (التعليق من كتاب التفسير التبيان من تفسير القرآن)، وهذا ما أورده المؤلِّف ابن ادريس في أوَّل وآخر كلِّ جزء من الأجزاء المتوفِّرة، والتي عددها اثنا عشر، ولو جمع إليها المتبقي من الذي لم يصل إلينا لكان العدد عشرين تعليقة بعدد أجزاء التبيان[٢٩]، وذَكر الدكتور حسن الحكيم أنَّ هذا التفسير هو عبارة عن تعليقات كتبها الشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ على أصل كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، وقد وقف عليها منتجب الدين ابن بابويه في مدينة الحِلَّة[٣٠]، وقد ذهب في آخره إلى تسميته (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة

من كتاب التبيان)، وقد فرغ من تأليفه (أواخر ذي الحجَّة ٥٨٢هـ)[٣١].

منتخب تفسير التبيان بمعناه الإضافيّ

يمكـن تعريف هذا المؤلَّف التفسـيريّ بأنّه: مؤلَّف تفسـيريّ قائم على الانتخاب، انتخبـه واختـار مادَّته ابـن إدريس من تفسـير التبيان للشـيخ الطـوسيّ، وتميَّزت هذه المـادَّة المختـارة والمنتقـاة والمنتزعـة بالعظمة، ويمكنهـا أن تحلَّ محلَّ ما عداهـا من مادَّة تفسيريَّة.

ثالثًا: مختصر تفسير القمِّيّ

التعريف بلفظة مختصر

المختصر لغةً

يرجـع أصل هذه اللفظـة إلى الجذر اللغويّ (خَصَرَ) الـذي أرجعه ابن فارس إلى: «(خصر) الخاء والصاد والراء أصلان: أحدهما البَرْد، والآخر وسَط الشَّيء. والاختصار في الكلام: تَرْكُ فُضولِه واسـتيجاز معانيه. وكان بعضُ أهل اللغة يقول الاختصار أَخْذُ أوساط الكلامِ وتَرْكُ شُعَبِه»[٣٢].

فقد أرجع ابن فارس الاختصار إلى الأصل الثاني الذي هو وسط الشيء.

وقال الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ): «اختصر الطريق: سلك أقربه، ومنه اختصر شوطًا من الطواف. والاختصار في الكلام: قصد المعاني وإيجاز القول. والاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة، وهو من فعل اليهود»[٣٣].

المختصر اصطلاحًا

عُـرِّف الاختصار بـأن يكون الشيء من التآليـف التي هي أمهـاتٌ للفنون مطوَّلًا مسـهبًا، فيُقصَدُ بالتأليفِ تلخيصُ ذلك بالاختصارِ والإيجـازِ وحذفِ المتكَرِّر إن وقع، مع الحذَرِ من حذفِ الضروريّ؛ لِئَلا يخلّ بمقصد المؤلِّف الأوَّل[٣٤].

وقيل: «بـأنَّ الاختصارَ هو نوعٌ من أنواعِ التأليفِ السَّـبعةِ، وغايةٌ من غاياتِه، وأنَّ المختَـصِرَ مؤلِّفٌ، وأنَّ الاختصارَ لـه تعريفٌ وضوابـطٌ وشروطٌ»[٣٥]، ويضيف أيضًا: «الاختصار: هو ما قلَّ لفظه وكثر معناه... أو هو تجريد اللفظ اليسـير من اللفظ الكثير مـع بقـاء المعنى»[٣٦]، أمَّا المختصر التفسـيريّ فهـو: «بيان معاني القـرآن الكريم بعبارة وجيزة، وألفاظ قليلة»[٣٧].

وهـو تصنيف يقـع على العكس من المطـوَّلات، فيؤخذ كتاب، ثُـمَّ تُحذف زوائده أو تُعـاد صياغته بشـكلٍ مختصرٍ؛ حِفظًا له أو تسـهيلًا لتداولـه[٣٨]، فهي كتب قَصد من ورائهـا مؤلِّفوهـا بيان معـاني القرآن بعبارة سـهلة مختصرة بحسـب زمـن تأليف هذه المختصرات[٣٩].

وللتفريـق بين الاختصـار وغيره من الألفـاظ المقاربة له في المعنـى إذ إنّ: «الفرق بـين الاختصار والتلخيص: يأتي التلخيص بمعنـى الاختصار، بل إنَّه لا يكاد يوجد في مصنَّفات المتأخِّرين إلَّا بهذا المعنى، مع ملاحظة قلَّة استعمالهم التعبير بالتلخيص، حيث إنَّ أكثر ما يستعملون هو مصطلح الاختصار.

الفـرق بين الاختصـار والتهذيب: أصـل التهذيب هو تنقيـة كلّ شيء وإصلاحه وتخليصه من الشـوائب أو الزوائد، وهو بهذا المعنى اللغويّ يتَّفق مع معنى الاختصار. إلَّا أنَّ المشـهور مِن فعل السابقين أنَّهم يريدون به مع ذلك شرح بعض المواضع، وتغيير

مـا يلـزم تغييره، بل والزيادة على الأصل، وهو بهذا المعنـى يتَّفق مع التلخيص، فكأنَّهم استعاضوا عن كلمة التلخيص بالتهذيب.

والفـرق بـين الاختصار وتفسـير كلمات القـرآن، وإن كانَ جزءًا من تفسـيره، إلَّا أنَّ فيـه نقصًا؛ لأنَّه لا يشـمل بيان ما يحتـاج إلى بيان، من تراكيبه وجمله وتفسـير القرآن – وإن كان مختـصرًا– لا بدَّ أن يشـمل عـلى بيان معاني الألفاظ والتراكيـب وعليه: فإنَّ هـذا النوع مـن المؤلَّفات لا ينطبـق عليها معنى التفاسـير المختصرة، وربَّـما كانت أكثر شـبهًا بكتب (غريب القرآن)، الفرق بين الاختصار والانتقاء: الانتقاء هو اختيار أجود مادة الكتاب[٤٠].

التعريف بالمؤلَّف التفسيريّ بمعناه الإضافيّ

هـو مؤلَّف تفسـيريّ قصد منه ابن العتائقيّ الإيجاز في القـول، واختيار كلّ ما كان وسـطًا من الكلام؛ مع بيان نقاط الضعف التي أخفق فيها القمِّيّ، فضلًا عن الاحتفاظ بمقصد المؤلِّف.

وهو كتاب تفسـيريّ قائم على اختصار تفسـير القمِّيّ، هدفـه الدفاع عن المذهب، أتمَّه في غرَّة ذي الحجَّة من سنة (٧٦٨هـ)[٤١]، لم يكتفِ فيه المصنِّف على التلخيص فقط، بل أمعن النظر فيه بوصفه كتابًا تفسيريًّا معتبرًا لدى علماء الإماميَّة، وجاء بإفادات ثمينة مفيدة امتازت بالدقَّة، والتأمُّل، والنقد المثمر[٤٢]، وكان يبدأها بقوله (أقول)، اعتنى فيه بعلوم القرآن، ومنها أسباب النزول[٤٣]، والناسخ والمنسوخ[٤٤]، والمحكم والمتشابه[٤٥]، والقراءات القرآنيَّة[٤٦].

رابعًا: التعريف بالمصطلح الإضافيّ (الآليات التفسيريَّة)

مفهوم الآليَّات

ارجعها ابن فارس إلى: «(ألّ) والهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللّمعان في اهتزاز، والصّوت، والسّبَب يحافَظ عليه... ألّ الشيءُ، إذا لمع... وسمِّيت الحربة ألّة للمعانها»[٤٧]، وقال الرازيّ: «والآلَةُ الأداة وجمعه آلاتٌ والآلَـةُ أيضا الجنازة والإيالَةُ السياسة يقال آلَ الأمير رعيته من باب قال وإيَالًا أيضا أي ساسها وأحسن رعايتها وآلَ رجع وبابه»[٤٨]، وقيل: «آل يؤول: إذا رجع وصار إليه... يستعمل آلة الدين في الدنيا: أي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك، والآلة: الأداة، والجمع الآلات والإيال ككتاب اسم منه. وقد استعمل في المعاني فقيل آل الأمر إلى كذا»[٤٩]، فالآلة هي الأداة والوسيلة. استُعمل هذا المعنى قديمًا لكلِّ ما اتَّصف باللمعان، أي كان مرجعه إلى معدن؛ كون المعادن تتَّصف باللمعان، والآليات هنا هي الأدوات التي تلمع بيد المفسِّر.

التفسير لغةً واصطلاحًا

التفسير لغةً

اختلف اللغويُّون في الأصل اللغويّ للفظة (التفسير)، فالبعض أرجعه إلى إنَّه مأخوذ من (الفسر) فيكون معناه: البيان، نقول: فسر الشيء يفسِره بالكسر، ويفسُره بالضم فسرًا والفسر: كشف المغطَّى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكَّل، واستفسرته كذا سألته أن يفسِّر لي، والفسر: نظر الطبيب إلى الإناء[٥٠].

إذًا التفسير إذا كان راجعًا إلى الجذر اللغويّ (الفسر)، فإنَّه يعطي معاني: البيان، والكشف، والظهور، وبتطبيق هذه المعاني على كتاب الله الكريم يكون التفسير: هو النظر في كتاب الله تعالى؛ لأجل الكشف عن معانيه التي لا يستطيع الإنسان العادي اكتشافها إلَّا بالنظر، والتقصِّي، والمتابعة، والدراية، والدربة. والمعنى الآخر هو السفر، يقال: «أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وأسفر الصبح: إذا أضاء»[٥١].

وحاصل النظر في الأصلين اللغويَّين أنَّ هذا الجذر وهذه المادة مستعملة وموضوعة أساسًا للكشف بنوعيه المادِّي في (سفر)، والمعنويّ في (فسر)، ويكون أحدهما مشتقًّا بالاشتقاق الكبير من الآخر، والأرجح أن يكون الفسر مشتقًّا من السفر[٥٢].

فيكون التفسير بلحاظ معناه اللغويّ هو: الكشف، والبيان، والظهور، وبتسليط ذلك على أقدس القدم وأكرمها يتبيَّن أن هدف التفسير هو التوجُّه لكتاب الله تعالى لبيان معانيه، وإظهارها وكشفها.

التفسير اصطلاحًا

من أهمِّ العلوم التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة والبحث، هو علم التفسير، وكما أسلفنا، فإنَّ المهن تكتسب المنزلة من أهميَّة المادة التي تتعاطاها، فهو بهذا من أهمِّ العلوم وأكثرها تعرُّضًا للتماس مع أخطر ما عرفته البشريَّة، ألا وهو موضوع الحلال والحرام والأخلاق والتشريعات، وما اشتمل عليه القرآن الكريم. ومن هنا كان تعرُّض المفسِّرين له يبدأ بالموضوعيَّة، لكن المفسِّر سرعان ما يذهب بالتفسير إلى معتقده ومذهبه، وتخصُّصه العلميّ، ومن هنا اختلفت تعاريف التفسير بحسب توجهات المفسِّرين:

فعرَّفه الطبرسيّ (ت ٥٣٨هـ) بقوله: «التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل»[٥٣].

وعرّفه أبو حيان الأَندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) بالقول: «التفسير علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفراديَّة، والتركيبيَّة، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمَّات لذلك»(٥٤).

وعرَّفه حيدر الآمليّ (ت ٧٨٧هـ): «التفسير هو التبيين»(٥٥).

وعرَّفه السيِّد محمَّد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م) بقوله: «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم بوصفه كلام الله تعالى»(٥٦).

وعرَّفه السيِّد الخوئيّ (ت ١٩٩٢م) بقوله: «هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون، والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنَّه حجَّة من طريق العقل أو من طريق الشرع، للنهي عن اتِّباع الظنِّ، وحرمة إسناد شيء إلى الله بغير إذنه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ﴾(٥٧)، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(٥٨)»(٥٩).

خامسًا: الآليات التفسيريَّة وأنواعها

منذ نزول القرآن الكريم تصدَّى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتفسير ما أغمض وأشكل على الناس فهمه، واستمرَّ الحال من بعده عند أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وتابعيهم، وكان على مَن جاء بعدهم أن يأخذ من الصفات التي توافرت فيهم؛ ليضع منها آليَّات تتوافر بالمتصدِّي لتفسير القرآن لكي يحذوا حذوهم، فإنّ «البحث عن المنهج التفسيريّ لكلِّ مفسّر، وهو تبيين طريقة كلِّ مفسِّر في تفسير القرآن الكريم، والأداة والوسيلة التي يعتمد عليها لكشف الستر عن وجه الآية أو الآيات؟ فهل يأخذ العقلُ أداةً للتفسير أو النقل؟ وعلى الثاني فهل يعتمد في تفسير القرآن على نفس القرآن، أو على السنَّة، أو على كليهما، أو غيرهما؟»(٦٠).

فالعلـم الذي تكفـل بعد ذلك بجمع العلـوم التي يحتاج اليها المفـسِّر قبل تصدِّيه لمهمَّة تفسـير القرآن الكريم هو: علم أصول التفسير: «وهو العلم الذي يعنى بالقواعد والأصـول التـي يُبنى عليها علم التفسـير، ويدخـل في هذا العلم كلّ مسـائل الفروق والقواعد والتعريفات (التفسـير أصول التفسير، علوم التفسير، علوم القرآن)، وطرق التفسير، والإجماع في التفسير والاختلاف فيه، وأسباب الإختلاف، وكيفيَّة التعامل مع الاختلاف في التفسـير، والترجيح بين أقوال المفسِّريـن، والقواعد التي يعتمد عليها في الترجيح، وأصول الردِّ على الخطأ، والانحراف في التفسـير، ومشـكلات كتب التفسير كالمرويات في التفسير وأسانيدها، والإسرائيليَّات، ومصطلحات المفسِّرين، ونحو هذه المسائل التي تؤثِّر في فهم القرآن»[٦١].

١. تفسير القرآن بالقرآن[٦٢]

نـزل القرآن الكريم على النبـيّ الأكرمﷺ، موصوفًا بأنّه ﴿وَنَزَّلنـا عَلَيْكَ الكِتاب تِبْيانًـا لِكُلِّ شَيْء﴾[٦٣]، ومن هنا لا يصحّ أن يكون تبيانًا لكلّ شيء ولا يبيِّن نفسـه، وإنَّ مـن منهج القرآن الكريم أنَّه يتناول بعض الموضوعـات مجملة في موضع، ثمَّ يفصِّل في موضعٍ آخر[٦٤].

وهو مسلك وطريق وصِف بأنَّه «من عجيب أمر القرآن، فإنَّ الآية لا تكاد تصمت عن دلالة ولا تعقم عن الإنتاج، كلَّما ضُمَّت آية إلى آية مناسـبة أنتجت حقيقة من أبكار الحقائـق، ثمَّ الآية الثالثة تصدِّقها وتشـهد بها، هذا شـأنه وخاصَّتـه...»[٦٥]. ولعلَّ هذا يدخل في ضمن التفسير الموضوعيّ الذي اشتهر به علماء الحِلَّة.

٢. تفسير القرآن بالسنَّة

من أهم شروط المفسِّر التي دائمًا ما تجدها عند مطالعة شروط المفسِّر العلميَّة هو أن

يكون عالمًا بالحديث، فالحاجة إليه تكمن في بيان المجمل والمبهم من القرآن[٦٦]، وذلك بالرجوع إلى الأحاديث الصحيحة.

٣. تفسير القرآن بالعقل

المنهج العقليّ هو منهج ذو منبع حِلِّيّ، بلحاظ أنَّ علماء الحِلَّة هم أوَّل من عمل به على يد ابن إدريس الحِلِّيّ مؤسِّسه، إذ عُدَّ ابن إدريس الحِلِّيّ أوَّل من اعتمد دليل العقل آخذًا به بعد الكتاب والسنَّة والإجماع[٦٧]. فقد أشارت المصادر إلى أنّه هو أوَّل مَن قسَّم الحديث- عند الإمامية- على أربعة أقسام، هي: الصحيح، والحسن، والموثَّق، والضعيف[٦٨].

والتفسير بالنقل تفسير أشار إليه القرآن الكريم، «يقول سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُون﴾[٦٩]، ولم يقل: (لتقرأ)، بل قال: (لتُبيِّن)، إشارة إلى أنّ القرآن يحتاج وراء قراءة النبيّ، إلى تبيين، فلو لم نقل أنّ جميع الآيات بحاجة إليه، فلا أقلَّ أنَّ هناك قسمًا منها يحتاج إليه بأحد الطريقين: تفسير الآية بالآية، أو تفسيرها بكلام النبيّ»[٧٠].

٤. اجتناب تفسير القرآن بالرأي:

التفسير بالرأي هو «إنَّ المفسِّر يتَّخذ رأيًا خاصًّا في موضوع بسبب من الأسباب، ثمَّ يعود فيرجع إلى القرآن حتَّى يجد له دليلًا من الذِّكر الحكيم يعضِّده، فهو في هذا المقام ليس بصدد فهم الآية، وإنَّما هو بصدد إخضاع الآية لرأيه، وفكره، وبذلك يبتعد عن التفسير الصحيح للقرآن»[٧١]، وقد ورد النهي عنه، أمَّا ما يتوصَّل إليه المفسِّر من طريق التأمُّل والتفكُّر «في مفردات الآية وجملها وسياقها ونظائرها من الآيات إذا كان له صلة لها فهو تفسير مقبول ولا صلة له بالتفسير بالرأي، إذا كانت الآية ممَّا تتضمَّن حكمًا فقهيًّا

يرجع في فهم الموضوع وشرائطه وجزئيَّاته وموانعه إلى الروايات والأخبار المأثورة، ثمَّ يتمسَّك في موارد الشكِّ في اعتبار شيء، أو خروج فرد عن تحت الدليل بإطلاقها أو عمومها، فلا يعدُّ ذلك تفسيرًا بالرأي بل اجتهادًا معقولًا، مقبولًا في فهم الآية»[٧٢].

ومن ذلك، روى ابن شهرآشوب في المناقب اجتهاد الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[٧٣]، قال: «قُدِّم إلى المتوكِّل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يُضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكِّل إلى الإمام الهادي يسأله، فلمَّا قرأ الكتاب كتب: «يُضرَبُ حتَّى يموت»، فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلَّة، فكتب: ﴿بسم اللهّ الرّحمن الرّحيم * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا... وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ فأمر به المتوكِّل فضُرب حتَّى مات»[٧٤].

وقد زاد بعضهم من الآليَّات المعرِّفة بعلوم القرآن، والعلوم اللغويَّة، بلحاظ أنَّ القرآن الكريم قد اشتمل على ما يحتاج إلى هذه العلوم.

٥. تفسير القرآن بالعلوم اللغويَّة

وهي علوم التي لا محيص للمفسِّر من الإفادة منها إذا ما أراد التوصُّل لفهم الآية، وتبيينها، وهي:

قواعد اللغة العربيَّة[٧٥]:

وبما أنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربيَّة، فبعلم النحو يستطيع المفسِّر من التمييز بين الفاعل والمفعول... وغيرها من القواعد، وبالإشتقاق يبيِّن أصل الكلمة ومادَّتها،

فالكلمة عند تبيين معناها لابدَّ من إرجاعها إلى جذورها الأولى، وهذا أمر مهمّ، أمّا علم الصرف، فيُعرف به الماضي من المضارع ويتميَّزان به من الأمر[٧٦]، وهو من الأمور المهمَّة التي يحتاج إليها المفسر[٧٧].

ويرى السيِّد هاشم الموسويّ أنَّ تعدد مذاهب علم النحو ونظريَّاته من جهة، وفهم المفسّر الإعرابيّ الذي يختلف من شخصٍ لآخر من جهة أخرى، قد انعكس في «فهم المعنى واكتشافه ممَّا يستوجب توفر المقدرة اللغويَّة لدى المفسِّر في هذا الحقل من علوم اللغة. ومساحة هذا المجال في القرآن الكريم واسعة وذات أثر هام»[٧٨].

معرفة معاني المفردات[٧٩]:

تتكوَّن الجملة العربيَّة من عدد من المفردات، وإذا ما أردنا معرفة معنى هذه الجملة، كان لزامًا علينا أن نرجع إلى كلِّ مفردة، ثمَّ نبيِّن معناها مجتمعة؛ ولأهميَّة هذا الشرط والأداة يرى البحث أنَّ هناك عددًا من العلماء تصدَّى لهذا الموضوع وأفرد له كتبًا مستقلَّة؛ لبيان معاني مفردات القرآن، وفي طليعتهم أبو القاسم حسين بن محمَّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، فألَّف كتابه المعروف بـ(مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، وأعقبه في التأليف مجد الدين أبو السعادات مبارك بن محمَّد الجزريّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، فألّف كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)، وسائر المعجمات، كالصحاح للجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، ولسان العرب لابن منظور الأفريقيّ (ت ٧١١هـ)، والقاموس للفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ).

إنَّ المفسِّر عليه أن يهتمَّ بأُصول الألفاظ وبيان دلالاتها التي يشتق منها معانٍ أُخر، وهذه الدلالات والمعاني أشار إليها أصحاب المعجمات ولاسيما أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) في (المقاييس)، والزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)[٨٠] في أساس البلاغة.

العناية بالسياق القرآني[٨١]:

مـن مهام المفسِّر أن يحافظ على سـياق الآيات الـواردة في موضع واحد، «فالآيات الـواردة في موضوع واحد على وجه التسلسـل كباقة من الزهـور تكمن نظارتها وجمالها في كونها مجموعة واحدة، وأمّا النظر التجزيئي إليها فيسـلب ذلك الجمال والنظارة منها، حتَّـى أنّ بعـض الملاحدة دخل من ذلك البـاب فحرَّف الآية من مكانهـا وفسَّرها بغير واقعها»[٨٢].

ذهب الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ) في تعريفه إلى القول: «واعلم أنَّ المناسبة علم شريف تحـزر به العقول ويعرف به قـدر القائل فيما يقول»[٨٣]. ويبيِّن بعد ذلك أهميَّة هذا العلم، والفائـدة منه: «وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخـذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتبـاط، ويصير التأليـف حاله حال البناء المحكـم المتلائم الأجزاء، وقـد قلَّ اعتناء المفسِّريـن بهذا النوع لدقَّته، وممَّن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازيّ، وقال في تفسـيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط...»[٨٤].

ويضيف الدكتور السـامرائيّ: « فبالسـياق تتَّضح كثير من الأمور ويتَّضح سـبب اختيـار لفظـة على أخرى، وتعبـير على آخر، ويتَّضح سـبب التقديـم والتأخير والذِّكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة»[٨٥].

وعرَّفه وبين أثره في فهم مراد المتكلِّم، السـيِّد الصدر، بقوله: «ونريد بالسـياق كلّ ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء أكانت لفظيَّة، كالكلمات التي تشكِّل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلامًا واحدًا مترابطًا، أو حاليَّة كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام، وتكون ذات دلالة في الموضوع»[٨٦].

٦. تفسير القرآن بعلوم القرآن الكريم

التعريف بعلوم القرآن

قال الزركشيّ في تعريفه: «هو فن جميل به كيفيَّة أداء القرآن، واستنباط غزيره، وبه تتبيَّن الآيات والمعاني، ويؤمَّن الوقوع الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[٨٧].

ارتبط هذا المركَّب الإضافيّ لغةً بالعلوم التي تتَّصل بالقرآن الكريم، وهي تلك العلوم التي «تخدم معاني القرآن مباشرةً، وتوصل إليها، أو تدور حوله، أو تُسْتَمَدُّ منه»[٨٨].

حصل الخلط بين العلماء الذين تناولوا هذا المبحث بالدراسة والتدوين بين معناه اللغويّ والاصطلاحيّ، إذ إنَّ علوم القرآن بمعناه اللغويّ يدلّ على علوم كثيرة، وبمعناه الاصطلاحيّ يدلّ على علمٍ واحد[٨٩].

فعلوم القرآن هو: «المباحث الكلِّيَّة التي تتعلَّق بالقرآن الكريم من ناحية، نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك»[٩٠].

الناسخ والمنسوخ[٩١]

التعريف بالناسخ والمنسوخ لغةً

أصله في اللغة من الفعل (نَسَخَ): وهو يأتي على معانٍ عدّة، ومنها (النقل، والإزالة والتبديل، والتغيير)[٩٢]، وجاء السيِّد الخوئيّ بمعنى لغويّ آخر وهو (الاستكتاب)[٩٣]، وفي الشريعة يُطلق النسخ على الرفع[٩٤]، وهو عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه[٩٥].

التعريف بالناسخ والمنسوخ اصطلاحًا

عرفهما ابن العتائقيّ: الناسخ: «وهو الذي يرفع حكم المنسوخ»[٩٦]، والمنسوخ على ثلاثة أضرب: «منه ما نُسخ خطُّه وحكمه، ومنه ما نُسخ خطّه وبقي حكمه، ومنه ما نُسخ حكمه وبقي خطُّه»[٩٧].

أسباب النزول[٩٨]

التعريف بعلم أسباب النزول

النزول في اللغة: النزول في الأصل: هو الهبوط والانحطاط أو الورود على المحلِّ من علوّ، والعلوّ قد يكون مكانيًّا فيقال: علا الطائر إذا ارتفع عن مستوى الأرض، وقد يكون شأنيًّا معنويًا فيقال: علا مستوى الشعب إذا ارتفع شأنه ومكانته[٩٩].

أمَّا في الاصطلاح: دلَّ هذا العلم على وصول القرآن الكريم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من جانب الله تعالى، وهذا الاستعمال يعدُّ استعمالًا مجازيًّا استعاريًّا، وبين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ الاستعاريّ علاقة المشابهة؛ لأنَّ وصول القرآن الكريم إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يشبه النزول؛ ولأنَّ هذا الاستعمال يشير إلى علوّ الجهة التي اتَّصل بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق الوحي، وإن كان المقصود بالعلوّ هو المعنويّ لا العلوّ المكانيّ؛ لأنَّ الله تعالى لا جهة له في المكان، إذ يتجاوز الزمان والمكان[١٠٠].

وهو من علوم القرآن الجوهرية والمهمَّة في دراسة كتاب الله جل جلاله، والوصول إلى الدلالات المرادة، وقد اعتنى به العلماء منذ نشأته الاولى وإلى يومنا هذا وهو « ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه»[١٠١]. ذهب الشيخ ماء العينين إلى تعريفه بالقول: «حصر معرفة ما نزلت الآيات بسببه متضِّمنة له، أو مجيبة عنه، أو مبيِّنة

لحكمه»[١٠٢].

وعرَّفه السيِّد محمَّد باقر الصدر: «هي أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها»[١٠٣]. ومن هنا يتبيَّن أنَّ كلّ ما نزل قرآن بشأنه سواء أكانت حادثة، أم سؤال للنبيّ، أو تبيين له[١٠٤].

ويضيف في بيان أهميَّته الدكتور فاضل السامرائيّ، بقوله: «وهو من الدلائل المهمَّة على فهم المعنى، فبه تعرف كثير من الأمور التي قد يصعب فهمها لولاه»[١٠٥].

متشابه القرآن[١٠٦]

المحكم والمتشابه لغةً

إنَّ مادة (شبه) في اللغة لها ثلاثة معانٍ، وهي: المماثلة، والمشاكلة، والمشاركة بين الشيئين، فالشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله، وفي المثل مَنْ أَشْبَه أَباه فما ظَلَم، والمُشْتَبِهاتُ من الأُمور المُشْكِلاتُ، والمُتَشابِهاتُ المُتَماثِلاتُ، وتَشَبَّهَ فلانٌ بكذا، والتَّشْبِيهُ التمثيل[١٠٧]. وإلى هذا ذهب ابن فارس: «الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيء وتشاكُلِهِ لونًا وَوَصْفًا»[١٠٨].

أمّا المُحْكَم فأصله الفعل (حَكَمَ)، ومعناه مَنَعَ، ومنه سميت اللجام حَكَمَة الدَّابَّة، فقيل حَكَمْتُه، وحكمتُ الدَّابَّة، منعتها[١٠٩]، وأحكمه: اتقنهُ فاستحكم، ومنعه عن الفساد، وورد في لسان العرب: أحكمتُ الشيء فاستحكم: أي صار محكمًا، واحتكم الأمر واستحكم: وثق[١١٠]، أمّا المتبادر من مادّة (الاحكام) فهو معنىً وجوديّ إيجابي، هو الاتقان والوثوق، وهو ما أشار له أهل اللغة في تفسير أصل المادّة، والمنع من تسرّب الفساد يمكن أن يكون من مستلزمات هذا المعنى الإيجابيّ (الاتقان)، الأمر

الذي صحَّح استعمال المادَّة فيه أيضًا مجازًا من باب استعمال اللفظ الموضوع للملزوم في اللازم[١١١].

المحكم والمتشابه اصطلاحًا

اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحيّ للمحكم والمتشابه، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف وجهات نظرهم في الآيات الدَّالَّة على المحكم والمتشابه[١١٢]، ومن ذلك:

عرَّفه المقداد السيوريّ: (المحكم): «القدر المشترك بين النص والظاهر»[١١٣]، والمتشابه: «المشترك بين المجمل والمؤوَّل»[١١٤].

وقال السيِّد الخوئيّ: «أنْ يكون للفظ وجهان في المعاني، أو أكثر ولم يتعين أحدهما حتَّى تقوم قرينة تدل عليه»[١١٥].

وذهب الدكتور صبحي الصالح إلى أنَّ: «المحكم هو الذي يدلّ على معناه بوضوح لا خفاء فيه، والمتشابه هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه»[١١٦].

وعرَّفه محمَّد عليّ حسن: «كلّ آية في القرآن يفهم معناها فهي محكمة، وكلُّ آية لا يُفهم معناها إلَّا بعد الشرح والتفسير فهي متشابهة»[١١٧].

ويكاد العلماء يجمعون على التقارب في الآراء فيما بينهم لأنَّهم- كما أرى- يصدرون من مشرب الثقافة القرآنيَّة وما أجمع عليه أهل السلف الصالح فاللاحقون بهم، وإن تمايزت العبارة لدى كلّ منهم واختلف الأسلوب، غير أنَّ الاتِّفاق في المضمون هو السائد[١١٨].

علم القراءات[١١٩]

القـراءات في اللغة: جمع قراءة، مصدر من الفعـل الثلاثي (قَرَأَ)، بمعنى تَلَا، ومن امتهن هذه المهن قيل إنَّه قارئ[١٢٠].

وفي الاصطـلاح: عرَّفهـا الزركـشيّ (ت ٧٩٤هـ): «هي اختلاف ألفـاظ الوحي المذكـور في كتبة الحروف أو كيفيَّتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[١٢١]، وقد أشـار بذلك إلى كـون القراءات تختلف عن القـرآن[١٢٢]، وقد نفى ذلك الدكتور محمَّد سـالم، ويؤيد ذلك بدليل تعريفهما عند العلماء وأحاديث نزول كلّ منهما[١٢٣].

وذكر ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) من القراءات القرآنيَّة ضربين؛ وهي: «ضربًا اجتمع عليـه أكثـر قرَّاء الأمصار، وهو مـا أودعه أبو بكر أحمد بن موسـى بن مجاهد رحمه الله كتابه الموسـوم بقراءات السـبعة، وهو بشـهرته غانٍ عن تحديده. وضربًا تعدَّى ذلك، فسـمَّاه أهل زماننا شـاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القرَّاء السبعة المقدَّم ذكرها، إلَّا أنَّه مع خروجه عنهـا نازع بالثقة إلى قرَّائه، محفوف بالروايات مـن أمامه ووراءه، ولعلَّه- أو كثيرًا منه- مسـاوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربَّما كان فيه ما تلطُّف صنعته، وتعنُّف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه»[١٢٤].

تمييز الآيات المكِّيَّة عن المدنيَّة[١٢٥]

التعريف بعلمَي المكِّيّ والمدنيّ

المكِّيّ والمدنيّ علم تناول بالبحث الآيات والسـور القرآنية تبعًا لمكان نزولها، سواء أكان هـذا النـزول بمكَّـة أم بالمدينة، ومن هنا كان اسـم هذا العلم، لذا فهو اسـم علم لمكان نزول القرآن متراوحًا بين مكَّة والمدينة، وقد عرَّفه العلماء بتعريفات ثلاثة يكادون

يجمعون عليها، وهي:

١. إنَّ المكِّيّ ما نزل بمكَّة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة.

٢. إنَّ المكِّيّ ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكَّة.

٣. إنَّ المكِّيّ ما وقع خطابًا لأهل مكَّة، والمدنيّ ما وقع خطابًا لأهل المدينة[١٢٦].

وقد طرح السيِّد محمَّد باقر الصدر الرأي الثالث بداءً؛ لأنَّ نزول القرآن بمكَّة، أو بالمدينة لا يعني اختصاصه بأهلها حصرًا، بل هي خطابات عامَّة بعموم لفظها، وبخصوص الاتِّجاهين الأوَّل والثاني، قال: «نرى أنَّ وضع مصطلح المكِّيّ والمدنيّ على أساس الترتيب الزمنيّ- كما يقرِّره الاتِّجاه الأوَّل- أنفع وأفيد للدراسات القرآنيَّة؛ لأنَّ التمييز من ناحية زمنيَّة بين ما أنزل من القرآن قبل الهجرة وما أنزل بعدها أكثر أهميَّة للبحوث القرآنيَّة من التمييز على أساس المكان بين ما أنزل على النبيّ في مكَّة وما أنزل عليه في المدينة»[١٢٧].

ويبدو أنَّ التعريف الأصلح عند المحدثين هو الاتِّجاه الثاني؛ لأنَّه قائم على الربط بين تسمية العلم، وماهيَّته تبعًا للزمان لا المكان.

المبحث الثاني

الموازنة بين التفسيرَين (دراسة تطبيقيَّة)

أوَّلًا: سورة البقرة

الموازنة في تفسير الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة/ ١٧٧).

تفسير ابن ادريس الحِلِّيّ لهذه الآية: «فيه قولان: أحدهما- ذكره ابن عباس، ومجاهد-: أنَّه لَيْسَ الْبِرَّ كلَّه في التوجُّه إلى الصلاة، بل حتَّى يضاف إلى ذلك غيره من الطاعات التي أمر الله تعالى بها. والثاني- قاله قتادة، والربيع، واختاره الجبائيّ-: أنَّه ليس البرَّ ما عليه النصارى من التوجُّه إلى المشرق، أو ما عليه اليهود من التوجُّه إلى المغرب، ولكنَّ البرَّ ما ذكره الله[١٢٨]، وبيَّنه[١٢٩].

ومعنى[١٣٠]: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ قيل فيه ثلاثة أقوال: أوَّلها: ولكنَّ البرَّ برّ مَن آمن بالله، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، واختاره المبرِّد، لقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾، وقال النابغة:

وقد خفت حتَّى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

يعني: على[١٣١] مخافة وعل. الثاني[١٣٢]: ولكن ذا البر من آمن بالله. فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل[١٣٣].

وقوله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ قيل فيه قولان: أحدهما: عتق الرقاب، والثاني: المكاتبين. وينبغي أن تحمل الآية على الأمرين؛ لأنَّها تحتمل الأمرين، وهو اختيار الجبائيّ، والرمَّانيّ[١٣٤].

قوله[١٣٥]: ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ قيل أراد به قرابة المعطي، اختاره الجبائيّ، لقال عليه السلام لما سُئل عن أفضل الصدقة[١٣٦]، فقال: جهد المقل على ذي القرابة الكاشح. ويحتمل أن يكون أراد به قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[١٣٧]، وهو قول أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام[١٣٨].

وقوله: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ عطفًا على ﴿مَنْ آمَنَ﴾، ويحتمل يوفون رفعًا على المدح[١٣٩]، كقول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وذا الرأي حين تغمّ الأمور بذات الصليل وذات اللجم[١٤٠]

وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ معناه: الذين جمعوا العمل بهذه الخصال الموصوفة بأنَّهم صدقوا في الحقيقة[١٤١]؛ لأنَّهم عملوا بموجب ما أقرُّوا به[١٤٢]، وأولئك هم المتَّقون[١٤٣].

واستدلَّ أصحابنا بهذه الآية على أنَّ المعنيّ بها أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّه لا خلاف بين الأمَّة أنَّ جميع هذه الخصال كانت جامعة فيه، ولم تجتمع في غيره قطعًا، فهو مراد بالآية قطعًا، وغيره مشكوك فيه غير مقطوع عليه»[١٤٤][١٤٥].

أمَّا ابن العتائقيّ، فقد اختصر تفسير الآية المباركة: «قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ هذه شروط الإيمان (الذي هو التصديق بالملائكة والكتاب والنبيِّين)[١٤٦]. نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام[١٤٧]. قوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ فالبأساء: الجوع والعطش والخوف والمرض ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ يعني عند القتال»[١٤٨].

ثانيًا: سورة آل عمران

موازنة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١٤٩].

انتخاب ابن ادريس لتفسير الآية المباركة: «المحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ودلالة تدلّ على المراد به لوضوحه، نحو قوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾[١٥٠]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[١٥١].

والمتشابه: ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد؛ لالتباسه[١٥٢]. نحو قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[١٥٣]، فإنَّه يفارق قوله: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[١٥٤]؛ لأنَّ إضلال السامريّ قبيح وإضلال الله بمعنى حكمه بأنَّ العبد ضالّ، ليس قبيح، بل هو حسن[١٥٥].

فإن قيل: لِمَ أنزل في القرآن المتشابه؟ وهلَّا أنزله كلُّه محكمًا؟ قلنا[١٥٦]: للحثِّ على النظر الذي يوجب العلم دون الاتِّكال على الخبر من غير نظر، وذلك أنَّه لو لم يعلم بالنظر أنَّ جميع ما يأتي به الرسول حقّ يجوز أن يكون الخبر كذبًا، وبطلت دلالة السمع، وفائدته، فلحاجة العباد إلى ذلك من الوجوه يتناوله[١٥٧]، أنزل الله متشابهًا، ولولا ذلك

لما بان منزلة العلماء، وفضلهم على غيرهم؛ لأنَّه لو كان كلُّه محكمًا؛ لكان من يتكلَّم باللغة العربيَّة عالمًا به، ولا كان يشتبه على أحد المراد به فيتساوى الناس في علم ذلك، على أنَّ المصلحة معتبرة في إنزال القرآن، فما أنزله متشابهًا؛ لأنَّ المصلحة اقتضت ذلك، وما أنزله محكمًا فلمِثل ذلك[١٥٨].

والمتشابه[١٥٩] في القرآن يقع فيما اختلف الناس فيه من أمور الدين: من ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[١٦٠]، فاحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على السرير، واحتمل أن يكون بمعنى الاستيلاء، نحو قول الشاعر:

ثمَّ استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق[١٦١]

وأحد الوجهين لا يجوز عليه تعالى لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٦٢]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[١٦٣]، والآخر يجوز عليه، فهذا من المحكم الذي يردّ إليه المتشابه[١٦٤].

ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[١٦٥]، فرددناه إلى المحكم الذي هو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١٦٦][١٦٧]، فإن قيل: كيف عددتم من جملة المحكم قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٦٨]، مع الاشتباه فيه بدخول الكاف؟ قلنا: إنَّما قلنا إنَّه محكم؛ لأنَّ مفهومه ليس مثله شيء على وجه من الوجوه دون أن يكون عند أحد من أهل التأويل ليس مثل مثله شيء، فدخول الكاف، وإن اشتبه على بعض الناس لم دخلت، فلم يشتبه عليه المعنى الأوَّل الذي من أجله كان محكمًا.

وقد حكينا فيما مضى عن المرتضى رحمه الله على بن الحسين الموسويّ أنَّه قال: الكاف ليست زائدة، وإنَّما نفى أن يكون لمثله مثل، فاذا ثبت ذلك، علم أنَّه لا مثل له؛ لأنَّه

لـو كان لـه مثل لكان له أمثـال، فكان يكون لمثله مثـل، فاذا لم يكن له مثـل دلَّ على أنَّه لا مثل له، غير أنَّ هذا تدقيق في المعنى، فتصير الآية على هذا متشـابهة؛ لأنَّ ذلك معلوم بالأدلَّة[١٦٩]»[١٧٠].

أمَّا اختصار ابن العتائقيّ لتفسـير هذه السـورة فكان: «قوله[١٧١]: ﴿[١٧٢] مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَـابِهَاتٌ﴾[١٧٣]، فالمحكم[١٧٤]: ما تأويله في تنزيله[١٧٥]، مثـل قوله[١٧٦]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُـمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾... الآية[١٧٧]، ومثـل[١٧٨]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِـلُوا﴾[١٧٩][١٨٠]، والمتشـابه[١٨١] مـا لفظه واحد ومعناه مختلـف، مثـل[١٨٢] ما ذكرنـا من الكفر الذي هو على خمسـة أوجه، والإيـمان على أربعة أوجـه[١٨٣][١٨٤]، الفتنـة والخلـق والقضاء[١٨٥] الضلال، وأشـياء كثيرة ممَّـا لفظه واحد ومعناه مختلف[١٨٦].

قوله: ﴿زَيْغٌ﴾[١٨٧] أي: الشك، قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١٨٨]، أي الداخلون فيـه، يعني الأئمَّـة عليهم السلام[١٨٩]، وعن أبي جعفـر عليه السلام[١٩٠]: «أفضل الراسـخين في العلم رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصياؤه بعده[١٩١]»[١٩٢].

ثالثًا: سورة النساء

الموازنة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِـمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾[١٩٣].

انتخاب ابن ادريس لتفسير الآية المباركة[١٩٤]: «قال ابن عباس والشعبيّ وإبراهيم والحسن وقتادة: الرقبة المؤمنة لا تكون إلَّا بالغة قد آمنت وصامت وصلَّت. فأمَّا الطفل فإنَّـه لا يجـزئ ولا الكافرة[١٩٥]. وقـال عطاء: كلّ رقبة ولدت في الاسـلام فهي تجزئ. والأوَّل أقـوى؛ لأنَّ[١٩٦] المؤمـن على الحقيقة لا يطلق إلَّا عـلى بالغ مظهر للإيمان ملتزم بوجوب[١٩٧] الصوم والصلاة، إلَّا أنَّه لا خلاف أنَّ المولود بين مؤمنين يحكم له بالإيمان،

فبهـذا الاجمـاع ينبغي أن يجزي في كفَّارة قتـل الخطأ. فأمَّا[١٩٨] الكافـر[١٩٩] والمولود بين كافرين فإنَّه لا يجزئ بحال»[٢٠٠].

أمَّـا اختصار ابن العتائقـيّ لهذه الآية المباركة فكان: «قوله: ﴿وَمَـا كَانَ لِـمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُـلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـأً﴾، فإنَّه عنى: لا عمدًا ولا خطأً، فقولـه: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ في موضع: (ولا خطأ)، وليس هو اسـتثناء، قوله: ﴿أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾[٢٠١] يعني: يعفوا، ثمَّ قال: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، وليسـت له دية، يعني: إذا قتل رجـل من المؤمنين رجلًا مـن المؤمنين[٢٠٢] وهو نازل في دار الحـرب، فلا دية للمقتول، وعـلى القاتل تحريـر رقبة مؤمنة؛ لقولـه[٢٠٣] ﷺ: «مَن[٢٠٤] نـزل دار الحرب فقد برئت الذمـة». ثمَّ قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَـوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَـلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، يعني إن كان المؤمن نازلًا في دار الشِّرك[٢٠٥]، وبينهم[٢٠٦] وبين الرسول أو الإمام عهد وميثاق[٢٠٧] ومدَّة، ثمَّ قُتل ذلك المؤمن وهو بينهم، فعلى القاتل دية مسـلَّمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾»[٢٠٨].

الخاتمة

يتَّضح من مفهوم الموازنة أنَّ موضوعها هو النظر في التفسيرَين؛ كونهما يحملان الغرض نفسه من التأليف، ألا وهو الاختصار لرؤية ما إذا كانا متَّفقين أم مختلفين في اختصار الآيات المباركة، واتَّضح من خلال هذه الموازنة أنَّ العالِمين الجليلَين قد اتَّفقا في اختصار الآية السابعة من سورة آل عمران؛ كونهما رجَّحا أنَّ الأهم في الاختصار أو الانتخاب هو التعريف بهذين العلميّن، وما هي الأمثلة القرآنيَّة عليهما. أمَّا الآيات الأخرى فقد اختلفتا في ما الواجب اختصاره، وكذا في المادة المختصرة.

الانتخاب: الاختيار، وهذا المعنى ينطبق تمامًا على موضوع البحث كون ابن ادريس اختار من تفسير التبيان ما ارتضاه لمن أراد أن يضبط هذا الفن، ولم يضف للانتخاب إلَّا ما ندر، أمَّا الاختصار: فهو قصد المعاني وإيجاز القول، فقد احتفظ ابن العتائقيّ بمقصد القمِّيّ، ولكنَّه اعترض على بعض الإيرادات ممَّا لم يوافق منها المعنى القرآني بحسب ما يراه ابن العتائقيّ، وكون هذا الكتاب معتبرًا عند الإماميَّة، وتخريجه ممَّا لا يليق بمكانته عند أصحاب هذا المذهب.

يعدُّ كتاب التبيان الكتاب الوحيد من كتب الشيخ الطوسيّ الذي لم يعترض عليه الشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ كونه عند الانتخاب لم يعلِّق بالرَّدِّ، حتَّى ولو اشتمل المنتخب على بعض التعليقات، فإنَّها جاءت متوافقة بعض الشيء مع ما جاء به الشيخ الطوسيّ.

الموازنة بين تفسير التبيان والقمِّيّ في تفسير الآية مائة وسبع وسبعين من سورة البقرة، يرى البحث أنَّه عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾، فإنَّ ابن ادريس انتخب المعنى المسند بالرواية، ثمَّ انتقل لانتخاب المعنى اللغويّ؛ ليتمّ انتخابه في بيان المعنى، أمّا ابن العتائقيّ فإنَّه اختصر المعنى من تفسير القمِّيّ وأضاف له سبب النزول، وهو دليل معرفته وعلميَّته القرآنيَّة العالية، فنستشف من هذا أنَّ ابن ادريس التزم في انتخاب المعنى بالتبيان باللفظ إلَّا ما ندر، أمَّا ابن العتائقيَّ فغيَّر المعنى وحوَّله، وتجرَّأ كثيرًا على القمِّيّ، جرأةً لم تكن مجرَّد أقوال، إنَّما كانت أقوالًا مسندة بالدليل.

أمَّا الموازنة في الآية السابعة من سورة آل عمران، فإنَّ ابن ادريس الحِلِّيّ انتخب تعريف المحكم مسندًا بالمثال القرآنيّ، وكذا في المتشابه، وبين الأمثلة القرآنيَّة، وكذلك ابن العتائقيّ، ولكنَّه غيَّر بالتعريف، وهو مطابق لما أشار إليه في سبب اختصاره لهذا التفسير.

وبالانتقال إلى الآية الثانية والتسعين من سورة النساء، يرى البحث أنَّ منهج ابن ادريس في اختصار الآية المباركة اعتنى ببيان المراد من قوله تعالى: ﴿لِمُؤْمِنٍ﴾ هل هو الطفل أم البالغ، فرجع إلى اللغة للترجيح، وهو دليل أنَّ ابن ادريس يقدِّر اللغة وعلى دراية عاليَّة، وأنَّه لم يعترض على أيّ معنى رجع به الشيخ الطوسيّ في التبيان إلى العلوم اللغويَّة، ثمَّ أضاف لذلك الإجماع ليشكِّل صورة مختصرة من تفسير التبيان شاملة للمعنى، وكافية لمن أراد أن يضبط هذا الفن- كما أشار في خاتمة تفسيره- أمَّا ابن العتائقيّ فقد رأى أنَّ المهمّ في اختصار هذه الآية هو أن يعلم القارئ للتفسير ما المراد بالقتل العمد أم الخطأ، كونه يرجِّح- وهذا هو المفهوم من تجاهله لبيان المراد بالمؤمن- واختصر إخراج المعنى من إطار اللغة كون المفسِّرين أشاروا للاستثناء، فبمعرفته اللغويَّة أخرج المعنى من الاستثناء.

يتَّضح من الموازنة بين التفسيرَين أنَّ العالِمين الجليلَين كانا على علميَّة عالية أهَّلتهما للخوض في مثل هكذا نوع من أنواع التأليف، ممَّا قد يضع علميَّة العالم على المحكّ، وبحسب ما يرى كلُّ واحد منهما أنَّ الاختصار وكفاية القارئ من التفسير اتَّجها إليه، فالغرض من اختصار ابن ادريس للتبيان، هو أن يضع تفسير التبيان بأبسط صورة تمكِّن من أراد أن يضبط هذا الفن الرجوع لهذا المختصر بدل الرجوع للمجلَّدات الكثيرة، أمَّا العتائقيّ فيرى أنَّ تفسير القمِّيّ قابل للاختصار والنقد؛ كونه حوى ممَّا لا يليق بالمذهب، هو كتاب معتبر عند أصحاب هذا المذهب، فأراد التقويم.

هوامش البحث

(١) سورة التوبة/ ٣٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازيّ بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ٦/ ١٠٧، تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد مرتضى بن محمَّد الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، ٣٦/ ٢٥٠-٢٥٣، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، د. كريم سيد محمَّد محمود، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧ م.

(٤) تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب، إحسان عبَّاس، ١/ ٣٢٢، دار الثقافة، ط٤، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

(٥) علوم البلاغة (البيان- المعاني- البديع)، أحمد مصطفى المراغيّ، ١/ ٣٦٤، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، وأغاني الحياة، ديوان أبي القاسم الشابِّيّ، مقدِّمة الديوان، ٣-٧، منشورات دار الكتب الشرقيَّة، تونس، ١٩٥٥م.

(٦) البلاغة العربيَّة أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، ٨٤٧، ط١، دار القلم- الدار الشاميَّة، دمشق، ١٩٩٦م.

(٧) سورة الغاشية/ ١٥-١٦.

(٨) يُنظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغيّ، ١/ ٣٦٤، والبلاغة العربيَّة، عبد الرحمن الميدانيّ، ٨٤٧.

(٩) مقاييس اللغة، ٥/ ٤٠٨.

(١٠) لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاريّ الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، ١/ ٧٥٢-٧٥٣، تح: د. يوسف البقاعيّ وإبراهيم شمس الدين ونضال عليّ، ط١، الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

(١١) المنتخب من تفسير التبيان (مختصر تفسير التبيان)، محمَّد بن أحمد ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، ٢/ ٣٩٤، تح: محمَّد مهديّ السيِّد حسين الموسويّ الخرسان، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٩هـ.

(١٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٦٩.

(١٣) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ١٧٣.

(١٤) المصدر نفسه، ١/ ١٧٧.

(١٥) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة (تاريخًا وتطورًا)، أمل حسين نوَّار المسافريّ، ٥٦، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الدراسات القرآنيَّة، جامعة بابل، قسم علوم القرآن، إشراف د. محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

(١٦) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ٢٧٤ و٢/ ١٥.

(١٧) يُنظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٧٥.

(١٨) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٤.

(١٩) يُنظر: المصدر نفسه، مقدِّمة المحقِّق، ٢٧٤.

(٢٠) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٠.

(٢١) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، مقدِّمة المحقِّق، ١٧٣.

(٢٢) يُنظر: المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٤.

(٢٣) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٠

(٢٤) مدرسة الحِلَّة العلميَّة ودورها في حركة التأصيل المعرفيّ، د. حسن عيسى الحكيم، ٤٩، مطبعة شريعت، ط١، ايران، ١٣٨٨.

(٢٥) رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الأصبهانيّ الأفنديّ (ت ١١٣٠هـ)، ٥/ ٣٢، اهتمام السيِّد محمود المرعشليّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

(٢٦) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ١٧٧-١٧٨.

(٢٧) يُنظر: معجم المخطوطات الحِلِّيَّة، د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ٢/ ٣٢٩، ط١، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، وحركة التفسير عند علاء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٢٨) يُنظر: أمل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، ٢/ ٢٤٣، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ، ومدرسة الحِلَّة العلميَّة، د. حسن الحكيم، ٤٧، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ، د. حازم سليمان الحِلِّيّ، ١٩، دار الصادق، ط١، بابل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ومائة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء، جبَّار جاسم مكَّاوي، ١٥٧، دار الفرات، الحِلَّة، ٢٠١٢م، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٢٩) يُنظر: مختصر تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، مقدِّمة المحقِّق، ٢٤٢، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٣٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة، محمَّد محسن أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، القرن السادس،

٢٠٩، تح: عليّ نقيّ منزويّ، دار الكتاب العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٧٥م، ومدرسة الحِلَّة العلميَّة، ٤٩، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حين نوَّار، ١٣٩.

(٣١) يُنظر: مختصر تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، مقدِّمة المحقِّق ٦٨، و٢/ ٢٩٤، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، ١٣٩.

(٣٢) مقاييس اللغة، ٢/ ١٥٢.

(٣٣) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، ٣/ ٢٨٨، ضبط وتصحيح: نضال عليّ، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٣٤) يُنظر: المقدِمة، عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ٧٣١-٧٣٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٩هـ، مجلَّة البحوث الإسلاميَّة، العدد ٥٩، ٣٤٠، ذي القعدة/ صفر ١٤٢٠هـ.

(35) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(36) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(37) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(٣٨) بحث منشور بعنوان (الحوزة العلميَّة ومناهج الدراسات العليا مطالعة عابرة في أساليب التعلُّم والتعليم وقواعد الإدارة التعليميَّة)، نشر عذا البحث في الجزء الرابع من كتاب دراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر للمؤلِّف، بعد أن ألقاه في محاضراته على طلَّاب الدراسات العليا في جامعة آل البيت العالميَّة في مدينة قم عام ٢٠١٢م، ١٣، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٧.

(٣٩) عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الإعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدنيّ، لمكتبة صيد الفوائد، ١٧:

http://saaid.net/book/index.php.

وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٧.

(40) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(٤١) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقي، ٥٥٧، والحِلَّة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي، ١٠٠، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة التربية- صفيّ الدين الحِلِّيّ، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. عبد الخضر جاسم حمَّادي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، والشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ (٦٩٩-٧٩٠هـ/ ١٢٩٩-١٣٨٨م) دراسة تاريخيَّة، ١١٨-١٢٠، رسالة تقدم بها عمران موسى حسين الشلاه، لكليَّة التربية، قسم التاريخ، جامعة

بابل، إشراف د. محمَّد حسين الفلاحيّ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٤٢) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، مقدِّمة معاون شؤون البحوث في مركز دار الحديث، ٦، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة تاريخًا وتطوُّرًا، أمل حسين نوَّار، ١٢٨.

(٤٣) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٨٢، ٩٨، ١٠٤-١٠٦، ١٨٤، ٥٠٥، ٥١٤... وغيرها.

(٤٤) يُنظر: المصدر نفسه، ٨٣-٨٦، ١٠٤... وغيرها.

(٤٥) يُنظر: المصدر نفسه، ٩٧... وغيرها.

(٤٦) يُنظر: المصدر نفسه، ٥١٧-٥٣٦... وغيرها.

(٤٧) معجم مقاييس اللغة، ١/ ١٨.

(٤٨) مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، ٢٠، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٤٩) مجمع البحرين، ٥/ ٢٠١.

(٥٠) يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/ ٤٠٥، مادة (فسر)، ولسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٣٦١، مادة (فسر).

(٥١) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ، ٣/ ٤٣٨.

(٥٢) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ، ٢/ ١١٨٩، تح: محمَّد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٧٤م، والمجريات الاجتماعيَّة والتوجُّه نحو التفسير الموضوعيّ، رياض الأخرس، ٢٣، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٥٣) مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسيّ أبو عليّ الفضل بن الحسن (ت ٥٣٨هـ)، ١/ ٨٠، تح: محسن الأمين العامليّ، مؤسَّسة الأعلميّ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م.

(٥٤) البحر المحيط، محمَّد بن يوسف الشهير بابي حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، ١/ ١٢١، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م.

(٥٥) المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل آيات كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآمليّ (ت ٧٨٧هـ)، ٢/ ١٥٢، تح: السيِّد حسن الموسويّ التبريزيّ، ط٤، مطبعة الأسوة، قم، ١٤٢٨هـ.

(٥٦) المدرسة القرآنيَّة، السيِّد محمَّد باقر الصدر، ٢٩٨، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالميّ للإمام الشهيد الصدر، ط٤، دار الصدر، قم، ١٤٣٤هـ.ق.

(٥٧) سورة يونس: ٥٩.

(٥٨) سورة الاسراء: ٣٦.

(٥٩) البيان في تفسير القرآن، السيِّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٩٩٢م)، ٤١٩، مطبعة العمَّال، بغداد، ١٩٨٩م.

(٦٠) المناهج التفسيريَّة، الشيخ جعفر السبحانيّ، ٧٣، ط٣، دار الولاء، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٦١) عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الاعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدني، ٦٣، لمكتبة صيد الفوائد:

http://saaid.net/book/index.php.

(٦٢) يُنظر: تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ١/ ٣، ط٢، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ٢٠٠٨م، والتيسير في علم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع حسين، ٢٥، تقديم د. عليّ أحمد فرَّاج عليّ ود. مجاهد محمَّد هريدي، دار الإيمان، الإسكندريَّة، ٢٠٠٦م.

(٦٣) سورة النحل: ٨٩.

(٦٤) يُنظر: جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٨-٢٩.

(٦٥) معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيِّد حميد محمود زاده الحسينيّ، ٢٠٤، ط١، مؤسَّسة اسماعيليان، قم، ١٤١٦هـ.

(٦٦) يُنظر: عماد عليّ عبد السميع، التيسير إلى علم أصول التفسير، ٣١.

(٦٧) يُنظر: أثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكريَّة في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريَّين)، د. هناء كاظم خليفة الربيعيّ، ١٨٩، دار الصادق، بابل، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٦٨) يُنظر: د. حسن الحكيم، مدرسة الحِلَّة العلميَّة، ١٥٠-١٥١.

(٦٩) سورة النحل: ٤٤.

(٧٠) جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ١٢.

(٧١) المناهج التفسيريَّة، جعفر السبحانيّ، ٤٥.

(٧٢) المصدر نفسه، ٦٧-٦٨.

(٧٣) سورة غافر: ٨٤-٨٥.

(٧٤) مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، ٤/ ٤٣٧، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(٧٥) يُنظر: التيسير في علوم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٢١.

(٧٦) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٥، وثقافة المفسِّر عند الزركشيّ من خلال كتابه (البرهان في علوم

القرآن)، ليلى محمَّد مسعود عبد المنعم، ٢٩، بحث مقدَّم لجامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، إشراف د. محمَّد بدري عبد الجليل، ٢٠٠٧م.

(٧٧) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٩٧.

(٧٨) القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السيِّد هاشم الموسويّ، ٩٧، ط١، مطبعة محمَّد، نشر مركز الغدير، إيران، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م.

(٧٩) يُنظر: التيسير في أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٢٠، القرآن في مدرسة أهل البيت، وهاشم الموسوي، ١٠١.

(٨٠) يُنظر: جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٦-٢٧.

(٨١) يُنظر: هاشم الموسويّ، القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ١١١.

(٨٢) جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٩.

(٨٣) البرهان، ١/ ٣٥.

(٨٤) الزركشيّ، البرهان، ١/ ٣٦، ومفاتيح الغيب، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، ١٠/ ١١٣، المطبعة البهيَّة، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

(٨٥) على طريق التفسير البيانيّ، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، ١/ ١١، جامعة الشارقة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٨٦) دروس في علم الأصول، ح١، مبحث حجيَّة الظهور، من الموقع الإلكترونيّ:
www.alhawzaonline.com.

(٨٧) البرهان، ١/ ٣٤٢.

(٨٨) علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، ٧، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٨٩) يُنظر: المصدر نفسه، ٨.

(٩٠) المصدر نفسه، ٨.

(٩١) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ٢/ ٢٩، والتيسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٣٢.

(٩٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ٦١، ومقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٣٤٠، والبرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٣٥، والاتقان، السيوطيّ، ٢/ ٣٠-٣١، والقاموس المحيط، محمَّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ)، ١/ ٣٤٩، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسَّسة الرسالة، إشراف محمَّد نعيم العرقسوسيّ، ط٨، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محمَّد محمود محمَّد، ٤، بحث منشور من الجامعة المستنصريَّة، كليَّة التربية، قسم علوم القرآن، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٦م.

(٩٣) يُنظر: البيان، الخوئيّ، ٢٧٩.

(٩٤) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٧٩.

(٩٥) ابن العتائقيّ، الناسخ والمنسوخ، مقدِّمة المحقِّق، ٤٥.

(٩٦) المصدر نفسه، ٧٣.

(٩٧) المصدر نفسه، ٧٣.

(٩٨) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٤، والتيسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٣٢، ثقافة المفسِّر عند الزركشيّ، ليلى محمَّد عبد المنعم، ٣٤.

(٩٩) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٤٣٩٩، مباحث في علوم القرآن، حسين صالح حمادة، ٢/ ٨٠.

(١٠٠) يُنظر: مباحث في علوم القرآن، حسين صالح حمادة، ٢/ ٨٠.

(١٠١) علوم القرآن الكريم، د. إبراهيم عتر، ٤٦.

(١٠٢) علوم القرآن، ٣١.

(١٠٣) المدرسة القرآنيَّة، ٢٢٨.

(١٠٤) يُنظر: بحوث منهجيَّة في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم لإبراهيم، ٢٩، ط٢، دار عمَّار، عمان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٠٥) على طريق التفسير البيانيّ، ١/ ٩.

(١٠٦) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ١١٢، وشرح أصول التفسير، محمَّد بن صالح العثيمين، ٢٥، وثقافة المفسِّر عند الزركشيّ، ليلى محمَّد عبد المنعم، ٤٤.

(١٠٧) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٢٤٣، ولسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٣٠٥، والقاموس المحيط، الفيروز آباديّ، ٣/ ١٧٠.

(١٠٨) مقاييس اللغة، ٣/ ٢٤٣.

(١٠٩) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن المفضل بالراغب الأصفهانيّ (ت ٤٢٥هـ)، ١٢٦، تح: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق،١٤٢٥ .

(١١٠) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٦١٢.

(١١١) علوم القرآن، محمَّد باقر الحكيم، ٦/ ٥١٢.

(١١٢) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ٢/ ٦٨-٦٩، والاتقان، السيوطيّ، ١/ ٦٤٠، ومناهل العرفان، الزرقانيّ، ٢/ ٢١٥-٢١٨.

(١١٣) كنز العرفان، ١/ ٣٨.

(١١٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٨.

(١١٥) البيان في التفسير القرآن، ٢٧٢.

(١١٦) مباحث في علوم القرآن، ٢٨٢.

(١١٧) المتشابه من القرآن تفسير الآيات الغامضات، محمَّد عليّ حسن، ١١، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٤م.

(١١٨) يُنظر: تأويل المتشابه عند المفسِّرين دراسة مقارنة، للدكتور محمَّد عباس نعمان الجبوريّ، ٢٠، أطروحه مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الفقه، جامعة الكوفة، إشراف د. صباح عباس عنوز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(١١٩) يُنظر: القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، هاشم الموسويّ، ١٠٤.

(١٢٠) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٣٠، مادة (قرأ)، والقراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمَّد سالم محيسن، ١/ ٩، دط، دار الاتِّحاد العربيّ، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١٢١) البرهان في علوم القرآن، ١/ ٣١٨.

(١٢٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ، ١/ ٣١٨.

(١٢٣) يُنظر: القراءات وأثرها في علوم العربيَّة، ١/ ١٠.

(١٢٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ الموصلِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ١/ ٣١، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(١٢٥) يُنظر: شرح أصول التفسير، محمَّد بن صالح عثيمين، ١٢٤، والقرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، هاشم الموسويّ، ٦٥.

(١٢٦) البرهان، الزركشيّ، ١٠٩، ومناهل العرفان، الزرقانيّ، ١٣٨، والمدرسة القرآنيَّة، محمَّد باقر الصدر، ٢٤٩-٢٥٠، ومباحث في علوم القرآن، د. عبد المجيد محمود مطلوب، ٢٣، مفهوم النص، د. نصر حامد أبو زيد، ٧٦-٧٨.

(١٢٧) المدرسة القرآنيَّة، ٢٥٠-٢٥١.

(١٢٨) أوجز الشيخ ابن ادري العبارة هنا، إذ إنَّه حذف قول الشيخ الطوسيّ (تعالى في الآية) وانتقل إلى مابعده، وفقًا لمبدأ الانتخاب (التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ٢/ ٩٤، تح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، بيروت، د.ت).

(١٢٩) اختار للانتخاب تفسير الآية بالرواية.

(١٣٠) هنا غيَّر ابن ادريس اللفظ، إذ إنَّ الشيخ الطوسيّ قال (وقوله) (التبيان، الشيخ الطوسيّ،

٢/ ٩٤).

(١٣١) أضاف ابن ادريس هنا الحرف (على) لاستقامة المعنى (وهو غير موجود في الأصل) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٤).

(١٣٢) في المصدر الأصلي قال الشيخ الطوسيّ (الوجه الثاني)، وقد أوجز العبارة تحقيقًا للانتخاب (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٥)

(١٣٣) أضاف في الانتخاب للرواية تفسير الآية بعلو اللغة العربيَّة.

(١٣٤) رجَّح في الانتخاب قولَي الجبائيّ والرمَّانيّ في تفسير الآية.

(١٣٥) في التبيان (وقوله تعالى) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٦).

(١٣٦) اختار لتفسير الآية- طبقًا لترتيب الأصل- الرواية، واسنده باختياره رأي الجبائيّ.

(١٣٧) اختار للانتخاب من الأصل تفسير القرآن بالقرآن.

(١٣٨) وأسند ذلك بالرواية.

(١٣٩) عبارة مختصرة وجيزة للأصل الذي هذا لفظه (والموفون بعهدهم) رفع عطفًا على (من آمن). ويحتمل أن يكون رفعًا على المدح، إذ إنَّه حذف منها، وأضاف إليه، وأقام الكلام تحقيقًا للإنتخاب (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٧).

(١٤٠) اختار للانتخاب تفسير الآية بعلوم اللغة العربيَّة.

(١٤١) أوجز العبارة، إذ إنَّ الأصل هو (معناه الذين جمعوا العمل بهذه الخصال الموصوفة: هم الموصوفون بأنَّهم صدقوا على الحقيقة؛ لأنَّهم عملوا بموجب ما أقروا به). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٨)

(١٤٢) انتخب كلام الشيخ الطوسيّ وارتضاه لتفسير الآية.

(١٤٣) أضاف ابن ادريس الحِلِّيّ هذه العبارة لاستقامة المعنى المنتخب، إذ إنَّها غير موجودة في الأصل.

(١٤٤) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ٣٩.

(١٤٥) هذا الكلام حصرًا للشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ، ليس له وجود في الأصل- أي في تفسير التبيان- وهو من باب الترجيح بالرأي المستند إلى دليل (والدليل هنا إجماع الأمَّة).

(١٤٦) عدَّ القمي للايمان أربعة معانٍ، فاختصرها القمِّيّ بمعنى واحد كان قد اختاره، ألا وهو التصديق.

(١٤٧) سبب النزول هذا من إضافة ابن العتائقيّ.

(١٤٨) مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٧٦.

(١٤٩) سورة آل عمران: ٧.

(١٥٠) سورة يونس: ٤٤.

(١٥١) سورة النساء: ٤٠.

(١٥٢) وردت في التبيان (ما يدلّ على المراد منه). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٤).

(١٥٣) الجاثية: ٢٣.

(١٥٤) سورة طه: ٨٥.

(١٥٥) انتخب ابن إدريس هنا التعريف بالمحكم والمتشابه، إذ إنَّ التعريف جاء مسنودًا بالدليل القرآنيّ.

(١٥٦) غيَّر ابن إدريس اللفظ وقال: (قلنا) بدل (قيل). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٥)

(١٥٧) غيَّر ابن ادريس العبارة بما يناسب المعنى المنتخب، ولتكتمل الصورة بأدقِّ معنى وأقلّ لفظ، فعبارة الشيخ الطوسيّ هي: (فلحاجة العباد إلى ذلك من الوجه الذي بيناه). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٥).

(١٥٨) انتخب ابن إدريس الحِلِّيّ رأي الشيخ الطوسيّ المستند إلى دليل العقل للإجابة على هذا التساؤل.

(١٥٩) ثمَّ اختار للانتخاب رأي الشيخ الطوسيّ، المستند إلى دليل قرآنيّ.

(١٦٠) سورة الأعراف: ٥٤.

(١٦١) ثمَّ اختار في الانتخاب اللغة للترجيح بين المعاني.

(١٦٢) سورة الشورى: ١١.

(١٦٣) سورة الاخلاص: ٤.

(١٦٤) رجَّح بين المعاني اللغويَّة بالرأي المستند إلى الدليل القرآنيّ، ثمَّ أشار إلى نوع من أنواع المحكم، ألا وهو الذي يرد إليه المتشابه.

(١٦٥) سورة النساء: ٧٨.

(١٦٦) سورة آل عمران: ٧٨.

(١٦٧) جعل ابن إدريس الانتخاب بصورة شاملة، فاختار التمثيل للنوع المحكم، ألا وهو الذي يرد إليه المتشابه.

(١٦٨) سورة الشورى: ١١.

(١٦٩) أسند الكلام بالرأي المستند إلى الدليل العقليّ المنطقيّ.

(١٧٠) المنتخب من تفسير التبيان، ابن إدريس الحِلِّيّ، ١/ ١١٤-١١٦.

(١٧١) لم ترد هذه اللفظة في تفسير القمِّيّ، وهي من إضافة ابن العتائقيّ لغرض تكامل الجملة المختصرة.

(١٧٢) وردت هـذه الآية في تفسـير القمِّيّ ﴿هُـوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَـاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فاختصرها ابن العتائقيّ (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٧٣) سورة آل عمران: ٧.

(١٧٤) وردت في تفسير القمِّيّ (فأمَّا المحكم من القران فهو). (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٧٥) اختار من تفسير القمِّيّ تعريف المحكم.

(١٧٦) اختصر ابن العتائقيّ هذه العبارة فأورد (قوله)، بدل (قوله تعالى). (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٧٧) عمـلًا بمنهـج الاختصـار أعطى جزءًا مـن الآية، وأشـار إلى المحذوف منها بقولـه (الآية). (مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٧).

(١٧٨) غـيَّر اللفظة ابـن العتائقيّ هنا عملًا بمبـدأ الاختصار، فقد كان أصل العبـارة (ومثل قوله). (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٧٩) سورة المائدة: ٦.

(١٨٠) اختـار للاختصار من الأصـل التمثيل القرآنيّ لإثبات التعريف، وأضـف إلى ذلك أنَّه غيَّر في ترتيب القمِّيّ، إذ إنَّ القمِّيّ قدَّم الآية المباركة من سورة النساء على الآية من سورة المائدة.

(١٨١) وردت في الأصل (وأمَّا المتشـابه فما كان في القرآن ممَّا لفظه واحد ومعانيه مختلفة)، فاختصرها وعدَّل فيها ابن العتائقيّ. (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٨٢) وردت في تفسـير القمِّيّ (وممَّا)، لكن بما أنَّ ابن العتائقيّ قد غيَّر عبارة التعريف، فقد ناسـبت لفظة (مثل ما) العبارة الجديدة أكثر من لفظة (ممَّا).

(١٨٣) بدَّل اللفظة ابن العتائقيّ، إذ إنَّ القمِّيّ قال (الوجوه) (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٨٤) اختصر ابن العتائقيّ العبارة بحذف (ومثل)، وربط بالواو فقط (تفسير القمِّيّ، ٩٧)

(١٨٥) أضاف لهذه الألفاظ (الخلق والقضاء) إذ إنَّ القمِّيّ لم يُشِر سـوى (للفتنة والضلال) (تفسـير القمِّيّ، ٩٧-٩٨).

(١٨٦) هذه العبارة من إضافة ابن العتائقيّ حصرًا (مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٨).

(١٨٧) اختـصر ابـن العتائقيّ مقطع الآيـة، إذ إنَّ القمِّيّ أورد مقطع من الآيـة، ولكنَّه عندما فسَّرها، نجده يفسِّر فقط لفظة (زيغ) (تفسير القمِّيّ، ٩٧).

(١٨٨) اختصر مقطع الآية؛ لأنَّ القمِّيّ أورد أيضًا مقطع من آية لكنَّه لم يفسِّر سوى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، فاورد المقطع المفسَّر فقط لهدفين، أوَّلًا تحقيقًا للاختصار، وثانيًا تعديلًا لما جاء في تفسـير القمِّيّ.

(١٨٩) هذا التفسير حصرًا لابن العتائقيّ (مختصر تفسير القمِّيّ، ٩٨).

(١٩٠) اختصر السند ليتماشى مع منهج المؤلِّف.

(١٩١) اختصر وعدَّل ابن العتائقيّ في الحديث؛ لاعطاء المعنى المراد بصورة مختصرة.

(١٩٢) المختصر من تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٧-٩٨.

(١٩٣) سورة النساء: ٩٢.

(١٩٤) انتخب ابن ادريس لتفسير هذه الآية المباركة التفسير بالرواية، واختار هذه الرواية من المعنى الذي أورده الشيخ الطوسيّ.

(١٩٥) وردت في تفسير التبيان (الكافر) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٦) حذف ابن ادريس لفظة (المؤمن) من هنا فعبارة الشيخ الطوسيّ كانت «لأنَّ المؤمن على الحقيقة) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(٧٨) وردت في التبيان (لوجوب)، فغيَّر ابن ادريس حرف الجرِّ بما يناسب المقام (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٨) وردت في التبيان (وأمَّا) فغيَّر ابن ادريس حرف العطف (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٩) وردت في التبيان (الكافرة) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(٢٠٠) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، ١٨٦.

(٢٠١) أورد القمي المقطع القرآني الآتي: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾، ولكنَّه عندما فسَّر يجده البحث قد فسَّر ﴿أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾.

(٢٠٢) أضاف ابن العتائقيّ عبارة (رجلًا من المؤمنين)، وهي غير موجودة في تفسير القمِّيّ (تفسير القمِّيّ، ١٤٨).

(٢٠٣) وردت في تفسير القمِّيّ (لقول الرسول)، فاختصرها العتائقيّ.

(٢٠٤) وردت في تفسير القمِّيّ (لمن).

(٢٠٥) وردت في تفسير القمِّيّ (دار الحرب)، غيَّر اللفظة تبعًا لما يناسب مقام الاختصار.

(٢٠٦) وردت في تفسير القمِّيّ (وبين أهل الشرك)، فلاحظ جمال التعبير، إذ إنَّه بلفظة الشرك التي أضافها إلى الدار، استطاع اختصار الجملة التي بعدها، وهذا لم يكن من جزاف، وإنَّما كان دلالة على المعرفة والتضلُّع في اللغة.

(٢٠٧) لم ترد هذه اللفظة في تفسير القمِّيّ، إنَّما هي من إضافات ابن العتائقيّ.

(٢٠٨) مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ١٣٧-١٣٨.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تح: محمَّد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت،١٩٧٤م.
٣. أثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكريَّة في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريَّين)، د. هناء كاظم خليفة الربيعيّ، دار الصادق، بابل، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٤. أغاني الحياة، ديوان أبي القاسم الشابِّيّ، مقدِّمة الديوان، منشورات دار الكتب الشرقيَّة، تونس، ١٩٥٥م.
٥. أمل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ.
٦. البحر المحيط، محمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م.
٧. بحوث منهجيَّة في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم لإبراهيم، ط٢، دار عمَّار، عمان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٨. البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دارالكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٦م.
٩. البلاغة العربيَّة أُسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، ط١، دار القلم، الدار الشاميَّة، دمشق، ١٩٩٦م.
١٠. البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٩٩٢م)، مطبعة العمَّال المركزيَّة، بغداد، ١٩٨٩م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد مرتضى بن محمَّد الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، د. كريم سيِّد محمَّد محمود، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٢. تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب، إحسان عبَّاس، دار الثقافة، ط٤، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

١٣. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، دط، بيروت، د.ت.
١٤. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، ط٢، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٥. التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم وموضوعاته، د. حكمت عبيد الخفاجيّ، ط١، دار الصادق، الحِلَّة،٢٠١٣م.
١٦. التيسير في علم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع حسين، تقديم: د. عليّ أحمد فرَّاج عليّ، ود. مجاهد محمَّد هريدي، دار الإيمان، الإسكندريَّة، ٢٠٠٦م.
١٧. الحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ، د. حازم سليمان الحِلِّيّ، دار الصادق، ط١، بابل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٨. دروس في المناهج والاتِّجاهات التفسيريَّة للقرآن، محمَّد عليّ الرضائيّ الأصفهانيّ، تعريب: قاسم البيضانيّ، ط٢، مركز المصطفى، قم، ١٤٣١هـ.ق.
١٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الأصبهانيّ الأفنديّ (ت ١١٣٠هـ)، اهتمام: السيِّد محمود المرعشليّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
٢٠. شرح أصول في التفسير، محمَّد بن صالح العثيمين، من إصدارات مؤسَّسة الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين الخيريَّة، ط١، الرياض، ١٤٣٤هـ.
٢١. طبقات أعلام الشيعة، محمَّد محسن أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، تح: عليّ نقيّ منزويّ، دار الكتاب العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٢. على طريق التفسير البيانيّ، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، جامعة الشارقة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٣. العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، محمَّد مفيد آل ياسين، دار الارقم، الحِلَّة، ٢٠٠٨م.
٢٤. علوم البلاغة (البيان- المعاني- البديع)، أحمد مصطفى المراغيّ، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٥. علوم القرآن، محمَّد باقر الحكيم، ط٦، مجمع الفكر الإسلاميّ، قم، د.ت.
٢٦. علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٧. القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السيِّد هاشم الموسويّ، ط١، مطبعة محمَّد، مركز الغدير، إيران، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٨. القراءات وأثرها في علوم العربيَّة، د. محمَّد سالم محيسن، دار الاتِّحاد العربيّ، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٩. القامـوس المحيـط، محمَّد بن يعقـوب الفيروز آبـاديّ (ت ٨١٧هـ)، تح: مكتـب تحقيق التراث في مؤسَّسـة الرسـالة، إشراف: محمَّـد نعيـم العرقسـوسيّ، ط٨، مؤسَّسـة الرسـالة، بـيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٠. كنـز العرفان في فقه القـرآن، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السـيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تح: السـيِّد محمَّد القاضي ومحمَّد الساعدي، ط٢، المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب، المعاونيَّة الثقافيَّة، طهران، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٣١. لسـان العرب، جمال الديـن أبي الفضل محمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصـاريّ الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، تح: د. يوسـف البقاعـيّ وإبراهيم شـمس الدين ونضال عـليّ، ط١، الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٢. مائة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء، جبَّار جاسم مكَّاوي، دار الفرات، الحِلَّة، ٢٠١٢م.
٣٣. مباحـث في علـوم القـرآن الكريـم، حسـين صالـح حمـادة، ط١، دار المحجَّـة البيضـاء، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٣٤. مباحث في علوم القرآن والحديث، د. عبد المجيد محمود مطلوب، ط٢، مؤسَّسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣٥. المتشـابه من القرآن تفسـير الآيـات الغامضـات، محمَّد عليّ حسـن، ط٢، دار الكتـب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٤م.
٣٦. المجريـات الاجتماعيَّـة والتوجُّه نحو التفسـير الموضوعيّ، رياض الأخـرس، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٧. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، ضبط وتصحيح: نضال عليّ، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٨. مجمع البيان في تفسـير القران، أمين الإسـلام أبي عليّ الفضل بن الحسـن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تح: محسن الأمين العامليّ، ط٢، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٩. المحتسـب في تبيين وجوه شـواذّ القـراءات والإيضاح عنهـا، أبو الفتح عثمان بـن جنِّيّ الموصلِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٠. المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل آيات كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآمليّ، تح: السيِّد حسن الموسويّ التبريزيّ، ط٤، مطبعة الأسوة، قم، ١٤٢٨هـ.
٤١. مختار الصِّحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٢. مختصر تفسير القمِّيّ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن يوسف ابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)، تح: محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، ط١، مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٣٢هـ.
٤٣. المدرسة القرآنيَّة، السيِّد محمَّد باقر الصدر، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالميّ للإمام الشهيد الصدر قدس سره، ط٤، دار الصدر، قم، ١٤٣٤هـ.ق.
٤٤. مدرسة الحِلَّة العلميَّة ودورها في حركة التأصيل المعرفيّ، د. حسن عيسى الحكيم، مطبعة شريعت، ط١، إيران، ١٣٨٨هـ.
٤٥. معجم المخطوطات الحِلِّيَّة، د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ط١، دار الكفيل، بابل، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.
٤٦. معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيِّد حميد محمود زاده الحسينيّ، ط١، مؤسَّسة اسماعيليان، قم، ١٤١٦هـ.
٤٧. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البهيَّة، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
٤٨. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن المفضَّل الراغب الأصفهانيّ (ت ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داووديّ، ط٤، دار القلم، دمشق،١٤٢٥هـ.
٤٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٠. المقدِّمة، عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥١. مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
٥٢. المناهج التفسيريَّة، الشيخ جعفر السبحانيّ، ط٣، دار الولاء، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٥٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمَّد عبد العظيم الزرقانيّ (ت ١٣٦٧هـ)، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٤. المنتخب من تفسير التبيان (مختصر تفسير التبيان)، محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، تح: محمَّد مهديّ السيِّد حسين الموسويّ الخرسان، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٩هـ.
٥٥. الناسخ والمنسوخ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن يوسف بن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)، تح: د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ط١، مطبعة ستارة، قم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٥٦. النسخ بين المفسِّرين والأصوليِّين، د. عبد الرسول الغفاريّ، ط٢، مطبعة الزلال، قم، ١٣٩٣هـ.
٥٧. النظام القرآنيّ مقدِّمة في المنهج اللفظيّ، عالم سبيط النيليّ، ط١، مطابع الأرز، عمَّان، ١٩٩٩م.
٥٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تح: هلموث ريتر، ط٢، ألمانيا، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

الأطاريح والرسائل والبحوث

٥٩. تأويل المتشابه عند المفسِّرين دراسة مقارنة، الدكتور محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ، أطروحة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الفقه، جامعة الكوفة، إشراف د. صباح عبَّاس عنوز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٦٠. ثقافة المفسِّر عند الزركشي من خلال كتابه (البرهان في علوم القرآن)، ليلى محمَّد مسعود عبد المنعم، بحث مقدَّم لجامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، إشراف د. محمَّد بدري عبد الجليل، ٢٠٠٧م.
٦١. حركة التفسير عند علماء الحِلَّة (تاريخًا وتطوُّرًا)، أمل حسين نوَّار المسافريّ، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الدراسات القرآنيَّة، جامعة بابل، قسم علوم القرآن، إشراف د. محمَّد عباس نعمان الجبوريّ، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
٦٢. الحِلَّة في العهد الجلائريّ (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة التربية- صفيّ الدين الحِلِّيّ، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. عبد الخضر جاسم حمَّادي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٦٣. بحث منشور بعنوان (الحوزة العلميَّة ومناهج الدراسات العليا مطالعة عابرة في أساليب التعلُّم والتعليم وقواعد الإدارة التعليميَّة)، نُشر هذا البحث في الجزء الرابع من كتاب دراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر للمؤلّف، بعد أن ألقاه في محاضراته على طلَّاب الدراسات العليا في جامعة آل البيت العالميَّة في مدينة قم عام ٢٠١٢م.
٦٤. الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ (٦٩٩-٧٩٠هـ/ ١٢٩٩-١٣٨٨م) دراسة تاريخيَّة، عمران موسى حسين الشلاه، رسالة مقدَّمة إلى كليَّة التربية، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. محمَّد حسين الفلاحيّ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٦٥. ضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محمَّد محمود محمَّد، بحث منشور من الجامعة المستنصريَّة، كليَّة التربية، قسم علوم القرآن، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٦م.

المجلات

٦٦. مجلَّة البحوث الإسلاميَّة، العدد ٥٩، ذي القعدة/ صفر ١٤٢٠هـ.

المواقع الإلكترونيَّة

٦٧. إسلام بن منصور، مقالة بعنوان (مقدِّمة مؤلّف الاختصار)، بتاريخ، ٢٦/ ٢/ ١٤٣٧- ٨/ ١٢/ ٢٠١٥:

http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

٦٨. عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الإعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدنيّ، لمكتبة صيد الفوائد، ١٧:

http://saaid.net/book/index.php.

https://ar.wikipedia.org/wiki/.

www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=2291.

٦٩. الموقع الإلكترونيّ، زبدة البيان في أحكام القرآن:

wiki.ahlolbait.com/.

٧٠. الموقع الإلكترونيّ:

vb.tafsir.net/tafsir5337.

٧١. دروس في علم الأصول، ح١، مبحث حجيَّة الظهور، من الموقع الإلكترونيّ: دروس في علم الأصول:

alhawzaonline.com.

التصنيف في إمامة آل البيت ومناقبهم
ابن البطريق الحِلِّيّ (ت ٦٠٠هـ) اختيارًا

The Classification in Al-Albayt Imama and their Virtues Ibn Al-Batreeq Al-Hilli As a Selection

م.د. محمَّد حليم حسن

مركز تراث الحِلَّة

Lect. Dr. Mohammed Halim Hassan

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

تحتلُّ قضيَّة التصنيف في فضائل ومناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولاسيما الإمام عليّ عليه السلام، حيِّزًا كبيرًا عند مصنِّفي المذهب فهو- أي الإمام عليّ- الفكرة المركزيَّة التي تدور حولها بقيَّة الأفكار التي تبحث في بيان أحقيَّة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ميراث جدِّهم على الصعيد الدينيّ والتنفيذيّ.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الجهود المبذولة في هذا الميدان ولاسيما مؤلَّفات ابن البطريق الحِلِّيّ (ت ٦٠٠هـ) التي تُعدُّ رائدة بطريقة معالجتها لهذا الميدان بالاعتماد على المنهج العقليّ، فهو أفحم المعاندين بالاعتماد على كتبهم وأفكارهم المبثوثة فيها في شخص الإمام عليّ عليه السلام.

وجاء هذا البحث على مبحثين، وضَّحنا في المبحث الأوَّل ترجمة الشيخ ابن البطريق، فضلًا عن دراسة وصفيَّة لمؤلَّفاته- في المبحث الثاني- والتي تدخل في إطار عملنا.

Abstract

The issue of classification in the virtues of the Prophet Mohammad (PBUH), especially Imam Ali (PBUH), occupies a large place in the work of the doctrine, namely Imam Ali, the central idea which revolves the rest of the ideas that are discussed in the statement of the right of the Prophet (PBUT) in the legacy of their grandfather on the religious and executive level.

This research aims to shed light on the efforts exerted in this field through the writings of Ibn Al-Batreek Al-Hilli (D. 600 A.H.), which are considered as a pioneer in the way of dealing with this field based on the mental approach.

He persuaded the intransigence by based on their books and ideas that mentioned the person of Imam Ali (peace be upon him).

This research included two topics, in which we explained the biography of Shaikh Ibn Al-Batreek as well as a descriptive study of his writings which fall within our work.

مقدِّمة البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمين الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على محمَّد وآل بيته الطيِّبين الطاهرين.

أمَّا بعد

فإنَّ التأليف في إمامة آل الرسول عليهم السلام سمة العصور الإسلاميَّة الأولى بالنسبة لعلماء المذهب، فقد مثلت الشخصيَّة العلويَّة رافدًا مهمًّا لكثير من العلماء والفقهاء والأدباء، فجاء التأليف في مناقب آل بيت الرسول عليهم السلام وفضائلهم وخصالهم نثرًا وشعرًا، والهدف منه أوَّلًا كشف قيم السماحة التي يمثِّلها أهل البيت عليهم السلام، فضلًا عن بيان أحقيَّتهم في الخلافة، وخصوصًا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكثرت الأقلام التي تحدَّثت في هذا الميدان وخُطَّت آلاف المجلَّدات في هذا المضمون، ولم تُترك شاردة أو واردة إلَّا وكُتب عنها في القرون الخمسة الأولى للإسلام، فتراكمت الكتب وتعدَّدت العنوانات لموضوعٍ واحدٍ، إلى أن أثمر القرن السادس الهجريّ عن عقليَّة خرجت عن المعتاد فقدمت الجديد عن طريق اعتماد التفكير العقليّ، مُحاوِلةً إسكات الخصوم بالاعتماد على مؤلَّفاتهم التي شرحت القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة، فكان ابن البطريق الحِلِّيّ يجمع الصِّحاح والمسانيد لأبناء العامَّة، ويثبت طرق روايتها، ثمَّ يفحمهم بما فيها من حجج وبراهين على القول بإمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يُقسَّم البحث على قسمين: الأوَّل تكفَّل ببيان ترجمة ابن البطريق بصورة كاملة

ابتداءً من اسمه و شيوخه وتلامذته و مؤلَّفاته، وغير ذلك ممَّا يتعلق به. أمَّا القسم الآخر: فهو يخصُّ الكتب التي ألَّفها في بيان إمامة آل الرسول عليهم السلام، وخصوصًا الإمام عليّ عليه السلام، وهي خمسة كتب تناولت هذا الموضوع الذي سيطر على عصر ابن البطريق والعصور التي تلته.

المبحث الأوَّل

ابن البطريق الحِلِّيّ (٥٢٣-٦٠٠هـ)

أوَّلًا: عصره

ينتمي العلَّامة يحيى بن البطريق الأسديّ الحِلِّيّ إلى القرن السادس الهجريّ، فقد ولِد عـام (٥٢٣هـ)[١] في مدينة الحِلَّة التي كانت حديثة التمصير على يد (صدقة بن منصور) في عام (٤٩٥هـ)[٢]، وبذلك تكون الحِلَّة سياسيًّا تحت سيادة الإمارة المزيديَّة.

لقد هيَّأت الأوضاع السياسـيَّة المضطربـة في العراق الفرصة لـ(صدقة بن منصور) أن يؤسِّـس هـذه الإمارة الخاصَّـة بالمزيديِّـين[٣]، فضلًا عن مـا يتمتَّع بـه (صدقة) من مواصفـات جيِّدة كانت سـببًا واضحًا في ظهـور الإمارة، إذ عُرف عنه أنَّه كان حسـن السيرة، كريمًا، عادلًا، متواضعًا، كثير الإحسان[٤]، ونتيجةً لذلك «كَثُر العمران في الحِلَّة وبُنيـت الدور السـكنيَّة الفاخرة وصارت شـيئًا مألوفًا فيها، حتَّى صـارت أفخر مدن العراق وأحسـنها»[٥]، لكنَّ الإمارة المزيديَّة لم تكن ذات اسـتقلال كامل، فهي خاضعة بشـكل معيَّن للدولة العبَّاسـيَّة في بغداد الخاضعة بدورها للسـلطان السـلجوقيّ الذي حكم البلاد في تلك المرحلة[٦].

الحالة السياسيَّة

لقـد تأثَّـرت الحلَّة بالأوضاع السياسـيَّة سـلبًا وإيجابًا جرَّاء الصراع السـياسيّ بين

الخلافة العبَّاسيَّة والسلطة السلجوقيَّة في بغداد، مع ظهور حالات قوَّة الخلافة واستعادة هيبتها في حكم بعض الخلفاء[٧]، فكان السلاجقة يتدخَّلون في الشؤون الداخليَّة لمدينة الحِلَّة، فيعيِّنون من يشاؤون على مناصبها الإداريَّة من دون الرجوع إلى بني مزيد، فقد استأثروا بالسلطة الفعليَّة في البلاد، وجرَّدوا الخلفاء من سلطتهم الدنيويَّة[٨].

وبذلك كانت مدينة الحِلَّة داخلة في هذا الصراع، لكنَّها دائمًا ما كانت تساند الخليفة على حساب السلجوقيّ انطلاقًا من مفهوم العروبة، فقد قاتلت عشائرها إلى جانب الخليفة مرارًا لصدِّ الغزو السلجوقيّ لبغداد[٩].

وفي عام (٥٤٧هـ) مات السلطان السلجوقيّ مسعود بن محمَّد، فتهاوت دولتهم، فعادت الحِلَّة رسميًا إلى الدولة العباسيَّة، واتَّخذها العبَّاسيُّون معسكرًا لتحرير باقي البلاد من بقايا السلاجقة[١٠]، لكن رغم ذلك لم تستقر مدينة الحِلَّة، ففي عام (٥٥٢هـ) استولى مهلهل بن أبي العسكر على مدينة الحِلَّة مستغلًّا حالة الحرب بين بغداد والسلاجقة، وفي عام (٥٥٥هـ) سيطرت خفاجة على سواد الحِلَّة، وقد وافقت بغداد على ذلك الأمر، ليستمر حكمهم إلى عام (٥٦٨هـ) لتنتقل إمارة الحِلَّة إلى بني خزنة، وهم من خفاجة أيضًا، ثمَّ سيطر بنو كعب عليها مع كثير من المعارك والإغارات التي كلَّفت المدينة الكثير على المستويات جميعها[١١].

ونتيجةً لذلك لم تستقر الحِلَّة سياسيًّا طيلة القرن السادس الهجريّ، فقد حكمها المزيديّ، والسلجوقيّ، والعباسيّ، ثمَّ قبائل خفاجة وكعب، ثمَّ يعود الأتراك إليها، وكلُّ ذلك يتمُّ عن طريق الحروب وإراقة الدماء وتدمير المدينة. وقد استمر الحال على ذلك إلى عام (٦٥٦هـ) إذ سقطت الخلافة وتهاوت البلاد في جحيم المغول.

الحالة الفكريَّة

لقد نشـأت في مدينة الحِلَّة نهضـة علميَّة وأدبيَّة كبيرة اسـتمرت لقرون عدَّة، فبرز فيها عـددٌ كبيرٌ من العلماء والأدبـاء الذين كانوا روافد فكريَّة متدفِّقـة بالعلم والمعرفة، تاركـين وراءهـم إرثًا علميًّا وأدبيًّا غزيـرًا تجاوز آلاف المصنَّفـات في العلوم والمعارف، فأغنوا المكتبة الإسـلاميَّة بالكتب القيِّمة التي أمست- حتى يومنا هذا- مناهج دراسيَّة تـدور عليها رحى البحث والمناقشـة في الكثير مـن مراكز البحث الفقهـيّ، والعلميّ، والأكاديمـيّ. ولقد نبغ عدد كبير من أئمَّة الفقه والدين والأدب في الحِلَّة، فحازت على زعامة الدين حُقبًا طويلة[١٢].

ومن أبرز علماء تلك الحقبة الزمنيَّة (ابن البطريق الحلِّيّ) الذي تدلُّ مؤلَّفاته وطريقة تقديمها على رُقِيِّ الحياة الفكريَّة في ذلك العصر، وهذا طبعيّ، فالعلوم والمعارف تسـير بخطٍّ معاكسٍ للحالة السياسـيَّة والاقتصاديَّة في بلد من البلدان، فنجد عددًا من العلماء الذيـن مثَّلوا ذلـك العصر من أمثـال (ابن ادريس، وابـن حُميدة، والشـيخ ورَّام، وابن السكونيّ الحِلِّيّ، وابن سنان الخفاجيّ الحِلِّيّ)[١٣].

ثانيًا: اسمه

هو الشـيخ أبو الحسـين يحيى بن الحسـن بن الحسـين بن عليّ بن محمَّد بن البطريق الأسديّ الحِلِّيّ[١٤]، ولِد سنة (٥٢٣هـ) في مدينة الحلَّة[١٥]، تلقَّى علومه الأولى في مدينته، ثـمَّ درس الفقه والكلام على المذهـب الإماميّ، وتعلَّم النحو والنثـر واللغة حتى صار مفتيًـا لأهـل محلَّته، توفِّي في الحِلَّة عام (٦٠٠هـ) في شـهر شـعبان، وله سـتَّة وسـبعون عامًا[١٦].

ينتمي الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ إلى أسرة جليلة- وهم من الشيعة الإماميَّة- عُرفت

«هـذه الأسرة بالعلـم والفضـل والأدب»[١٧]، والبطريـق لقبهم، ويعني في لغة الشـام والـروم: «القائد (معرَّبٌ) وجمعه على بطارقة، وهو الحاذق في أمور الحرب وفنونها عند الـروم، وهو ذو منصب متقدِّم عندهم»[١٨]، وربما جاء هذا اللقب للأسرة نتيجة تواجد أحد أفراد أسرته قديمًا في منصبٍ حربيٍّ معيَّنٍ.

والرجل بحسب ما يصفه محقِّق كتاب (الخصائص): «بأنَّه من نوادر الدهر، ونوابغ السـلف الماضين، وكبار المجاهدين لإعـلاء كلمة الحقِّ وزهق الباطل، وقلَّما يوجد مثله في معاصريه والمتقدِّمين عليه والمتأخرين عنه، لكن لقلَّة نشر آثاره وبُعد الناس عن تناول كتبه لم ينتشر صيته وخمل ذكره حتَّى عند ذويه المتأخِّرين، وليس هو أوَّل شـخصية خمل ذِكرها بين الأنام، ولا أوَّل قارورة كُسرت في الإسـلام، فإنَّ أكثر الناس إمَّعة وهم أبناء مـن غلب وترأَّس، وفي جلِّ أمورهم مقلِّدون وعن توخِّي الحقِّ واللحاق به كاسـلون، وعن بذل الجهود وتحمُّل العناء لنيل المعالي متقهقرون»[١٩].

ثالثًا: شيوخه[٢٠]

قرأ الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ على يد لفيفٍ من علماء المسلمين، آخذًا منهم الحديث والتفسـير واللغة والكلام والفقه، فنجده يروي عن أعلام عدَّة تتلمذ عليهم في مراحل حياتـه، وقـد ذكر شـيوخه في كتبـه؛ لذلك يمكن اسـتخراج شـيوخه من متـون كتبه، وهم:

١. الشيخ عماد الدين محمَّد بن عليّ الطبريّ المتوفَّى عام (٥٢٤هـ) تقريبًا، صاحب كتاب (بشـارة المصطفى)، وهو عماد الدين أبو جعفر محمَّد بن أبي القاسم عليّ ابن محمَّد بن عليّ بن رستم الطبريّ الآمليّ، العالم الجليل، الثقة الواسع الرواية، من علماء الإماميَّة في القرن السادس الهجريّ وفقهائهم ومحدِّثيهم[٢١].

٢. محمَّد بن شهر آشوب بن نصر بن أبي الحسين المازندرانيّ، الملقَّب برشيد الدين، وعـزِّ الدين، الأديب المفسِّر، ولِد عام (٤٨٩هـ)، كان متبحِّرًا في علوم الدين والحديـث والرجال، لـه (مناقب آل أبي طالب)، و(معالم العلماء)، توفِّي سـنة (٥٨٨هـ)[٢٢].

٣. أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمَّد العكبريّ الواسطيّ المتوفَّى سنة (٥٨٧هـ)، روى عنه في شهور من عام (٥٨٤هـ)[٢٣].

٤. الشـيخ الإمام أبو بكر عبد الله بن المنصور بن عمـران الباقلانيّ الإمام المقرئ المتوفَّى سنة (٥٩٣هـ)، روى عنه صحيح مسلم في عام (٥٧٩هـ)[٢٤].

٥. فخر الإسلام أبو عبد الله أحمد بن الطاهر، وهو يروي عنه مسند أحمد[٢٥].

٦. الأمير أبو الحسـين محمَّد بن الحسـن بن عليّ بن الوزير أبي العلاء الواسـطيّ، روى عنه في ربيع الأوَّل سـنة (٥٨٥هـ) كتاب (الجمع بين الصحيحين) لأبي نصر الحميديّ[٢٦].

وغيرهم ممَّن ذكرهم في كتبه[٢٧] من أمثال:

- أبي جعفر المبارك بن المبارك الحدَّاد الواسطيّ.
- أبي البركات عليّ بن الحسين بن عليّ الموصلِّيّ.
- محمَّد بن أحمد بن عبيد الموصلِّيّ.
- القاضي أبو الفتوح نصر الله بن عليّ بن منصور، قاضي الوقف الكبير.
- نجـم الدين محمَّد بن أبي هاشـم العلويّ الذي قرأ عليه (رجال الكشِّيّ) سـنة (٥٧٧هـ).

رابعًا: تلامذته

قرأ على شيخنا الجليل رحمه الله عدد من العلماء والفقهاء في الحديث وعلم الرجال والفقه والكلام، وهم:

١. عليّ بن يحيى بن الحسن بن البطريق الحلِّيّ، وهو ابن المترجَم له، كان فاضلًا أصوليًّا، كتب بالديار المصريَّة أيَّام الدولة الكاملة، ثمَّ عاد إلى العراق ومات في بغداد عام(٦٤٢هـ)[٢٨].

٢. عليّ بن يحيى بن عليّ الخيَّاط الشيخ الجليل الفقيه أبو الحسن الهوراويّ، الراوي عن الفقيه عربيّ بن مسافر العباديّ، يروي عن ابن البطريق وابن إدريس[٢٩].

٣. فخار بن معد بن أحمد شرف الدين أبو عليّ العلويّ الموسويّ المتوفَّى سنة (٦٣٠هـ) في كربلاء، المكنَّى بأبي الغنائم، كان نسَّابةً، فقيهًا، شاعرًا، له كتاب (الحجَّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)[٣٠].

٤. محمَّد بن معد بن عليّ، صفي الدين أبو جعفر الموسويّ، قرأ على ابن طاووس وابن البطريق الحِلِّيّ، يرجع نسبه إلى الإمام الصادق[٣١].

٥. محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الكبير المعروف بابن زهرة المتوفَّى عام (٥٨٥هـ)، وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب كتاب (الفقيه)، وهو يروي عن شيخنا المترجَم له[٣٢].

٦. محمَّد بن جعفر المشهديّ المتوفَّى عام (٥٩٤هـ)، وهو من علماء الإماميَّة ومحدِّثيهم، لكنَّ روايته عن ابن البطريق محلّ شكّ؛ لأنَّه ولِد سنة (٥٣٣هـ) في رواية؛ لذلك لا تجوز هذه القراءة، فكيف يقرأ المشهديّ المولود عام (٥١٠هـ) على يد من هو أصغر منه؟[٣٣].

خامسًا: مؤلَّفاته

لابن البطريق الحِلِّيّ عشرة مؤلَّفات فقط، امتازت بالجودة والكثافة الفكريَّة المبنيَّة على المنطق والروح العلميّة. كانت مؤلَّفاته من حيث الموضوع دينيَّة فقهيَّة بصورة واضحة، خصوصًا فيما يخص آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولاسيما الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ أخذ عهدًا على نفسه بالدفاع عن عقيدة البيت المحمَّديّ[٢٤]، وإظهار أحقيَّتها، ودحض أقوال المخالفين لها بالدليل والبرهان الذي لا يصدر عن فقهاء الطائفة فحسب، بل بما يصدر عن جميع فقهاء المسلمين، وبذلك امتازت مؤلَّفاته بالموضوعيَّة التي تستند إلى آراء الفِرق الأخرى في فضائل الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه وإمامته.

وقد ذكرت المصادر[٣٥] التي تناولت ابن البطريق الحِلِّيّ مؤلَّفاته جميعها، لكن ممَّا يؤسَف له أنَّه ليس كلُّ ما ألَّفه موجود بين أيدينا، وبذلك فقدت المكتبة الفقهيَّة بذلك بعضًا من أهمِّ الكتب في مجال دراستها. وتُقسم كتب الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ على قسمين:

الأول: ما يتَّصل بموضوع إثبات الإمامة وبيان مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهي خمسة كتب:

١. اتِّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر.

٢. كتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين.

٣. عمدة عيون صحاح الأخبار.

٤. المستدرك المختار في مناقب المختار.

٥. كشف المخفيّ من مناقب المهديّ عليه السلام.

الثاني: ما يتَّصل بموضوعات أُخر، وهي خمسة كتب أيضًا[٣٦]:

١. عمدة عيون صِحاح الأخبار

٢. نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف (بسؤال أهل حلب)

٣. رجال الشيعة

٤. الردُّ على أهل النظر في تصفُّح أدلَّة القضاء والقدر.

٥. تصفُّح الصحيحين في تحليل المتعتين، والمقصود بالمتعتين متعة الحجِّ ومتعة النساء.

هذه هي مؤلَّفات الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ، والتي لم تركِّز على موضوعٍ واحدٍ، بل تنوَّعت في المضامين بين الدين والتاريخ والفقه وحتَّى المجتمع، خصوصًا فيما يتعلَّق بزواج المتعة، هذا الموضوع الذي شغل كثيرًا من الناس من ناحية جوازه أو حرمته، وكتاب (تصفُّح الصحيحين في تحليل المتعتين)، من عنوانه يوضِّح اللبس الحاصل في القول بزواج المتعة.

سادسًا: منهجه وعلميَّته

يعدُّ الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ من أعلام الطائفة الشيعيَّة، فيصفه الميرزا عبد الله الأفنديّ الأصفهاني «بأنَّه هو وكتابه العمدة مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات»[٣٧]، والحقيقة أنَّ شهرته وعلميَّته في مساند الإجازات لم تأتِ من فراغ، بل جاءت لمنهجه الذي اشتُهر به، والذي يعتمد على الدليل والحجَّة والبرهان في محاورة الآخرين، معتمدًا على العقل في الردِّ على المخالفين[٣٨] في إمامة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ويقوم هذا المنهج على تدوين فضائل الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه بصورة صريحة، لكن ليس من مؤلَّفات علماء الطائفة الشيعيَّة وفقهائها، بل من كتب علماء العامَّة ومساندهم، بالاعتماد على كتب الصحاح والمسانيد التي صدرت عنهم، ذاكرًا شرح الآيات الكريمة موضِّحًا لمعضلاتها، لكن بلسانهم إذا استدعت الضرورة، وكلُّ ذلك بلغة وأسلوب يمتازان بالبساطة والمرونة على مستوى المعنى واللفظ.

والجدير بالذكر أنَّ هذا المنهج لا يخلو من منفعتين: الأولى وهي الظاهرة وهي تدوين فضائل آل البيت النبوي عليهم السلام، والأخرى: هي الردّ على المعاندين من باب (من فمك أدينك).

ولا يخفى على أحد أنَّ هذا المنهج العلميّ/ العقليّ لا يترك مجالًا للمشكِّكين ولا فسحة للنقاش في ما تقدِّمه كتبه التي تهدف إلى بيان المكانة الرفيعة لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مقدِّمتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فيقول واصفًا منهجه: «إذ رأيت أكثر طلبة العلم- إلَّا من عصمه الله تعالى- منكبًّا على الاشتغال بما وضعه لهم مشايخهم من المصنِّفين في الأصول والفروع إخلادًا منهم إلى راحة التقليد، وإطِّراحًا لوظيفة النظر في موضع الدليل، إذ جميع الدين ليس بمجرَّد الاقتباس ولا التخمين، بل هو مؤسَّس على كتاب الله، وما صحَّ من سنَّة الرسول الأمين؛ لأنَّ من لا يراعيهما طالب للعلم من غير سبيله، ومقتحم ولوجه من غير بابه ودليله، فأثار لي ذلك عزمًا... في أن أؤلِّف كتابًا لم يسبق إلى مثله قديم عصر بالتصنيف، ولا حديث عهدٍ بالتأليف مِن كِلَا الطرفين تنبيهًا للعالم الزكيّ، وتقويمًا للجاهل الغويّ الغبيّ، إذ هو من كلام الربِّ العليّ وقول النبيّ الأمِّيّ...»[٣٩].

فهو يبيِّن أنَّ منهجه جديد، ويعتمد على القرآن الكريم، وما ثبتت صحَّته من أقوال

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون بذلك حجَّة على العالِم والجاهل.

يقول محقِّق كتاب العمدة: «إنَّ هذا الأسلوب أو المنهج جديد لم يستعمله أحد ممَّن سبقه»[٤٠]، ففتح بذلك بابًا جديدًا للتأليف أمام مَن جاء بعده من العلماء والفقهاء.

أمَّا علميَّته فهي تتجلَّى في أقوال العلماء والفقهاء فيه وأصحاب الرجال، فضلًا عمَّا يشهد به منهجه الذي سار عليه في تأليف كتبه، وعلى النحو الآتي:

- قال صاحب كتاب (رياض العلماء) الأفنديّ التبريزيّ: «الشيخ الأجل شمس الدين ابن البطريق الأسديّ، المتكلِّم الفاضل، العالم المحدِّث الجليل، صاحب كتاب (العمدة) وغيره من الكتب في المناقب العلويَّة، وقد رأيت من يمدحه بقوله: الشيخ شمس الدين جمال الإسلام، العالم الفقيه، نجم الإسلام، تاج الأنام، مفتي آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»[٤١].
- الشيخ ابن البطريق الأسديّ «كان فاضلًا، عالمًا، محقِّقًا، ثقةً، صدوقًا...» كما يصفه العامليّ في أمل الآمل[٤٢].
- وجاء وصفه في تأسيس الشيعة بأنَّه: «المتكلِّم الفاضل، المحدِّث الجليل، وهو أشهر من أن تُشرح أحواله»[٤٣].
- قال الشيخ آغا برزك الطهرانيّ في (الثقات العيون): إنَّه كان فقيهًا متكلمًا، قرأ النحو واللغة والنظم والنثر، وكان زاهدًا متنسِّكًا حتَّى صارت الفتوى في مذهب الإماميَّة إليه[٤٤].

هذه أبرز الأقوال في علميَّة الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ، وهي على سبيل المثال لا الحصر، وإلَّا سنجد عشرات الأقوال في كتب التراجم والرجال التي تناولت هذه الشخصيَّة العلميَّة.

المبحث الثاني

مصنَّفات ابن البطريق الحِلِّيّ في إمامة آل البيت عليهم السلام ومناقبهم

بدأ التأليف في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولاسيما في الإمام عليّ عليه السلام، بدأ منذ القرون الأولى لظهور الإسلام، فلو راجعنا بعض الكتب التي قامت بجمع هذا المجهود الكبير لعلماء المسلمين في حقِّ آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لوجدنا آلاف الكتب وبمجلَّدات عدَّة تدور حول هذا الموضوع، ولعل خير كتاب يمكن مطالعته للوقوف على هذه المؤلَّفات هو كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ آغا برزك الطهرانيّ المتوفَّى سنة (١٣٨٩هـ)، وغيرها من المؤلَّفات التي جعلت محور اشتغالها يدور حول هذا الموضوع.

فالكلام في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأخذ في هذه الكتب بُعدين: الأوَّل هو ذِكر مناقب أفضل شخصيَّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والوقوف على ارتباطها ومدى قربها من الذات الإلهيَّة، وكشف الدور المرسوم لها من قِبَل السماء، والآخر: هو إثبات أحقيَّة الإمام عليّ عليه السلام في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كلِّ شيء، فالذي يرتبط بالرسالة السماويَّة بهذا الشكل لا بدَّ أن يكون صالحًا وملائمًا لخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

والكتب[٤٥] كثيرة في هذا الميدان، نذكر بعضًا منها على سبيل إيضاح الفكرة العامَّة لها:

- الخصائص العلويَّة: للإمام النسائيّ المتوفَّى سنة (٣٠٣هـ).

- خصائص أمير المؤمنين: ابن دؤل القمِّيِّ المتوفَّى سنة (٣٥٠هـ).
- خصائص أمير المؤمنين في القرآن: للنقيب أبي محمَّد الحسن بن أحمد بن القاسم ابن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المتوفَّى سنة (٣٥٨هـ).
- خصائص الأئمَّة: للشريف الرضيّ أبي الحسن محمَّد بن أبي أحمد بن الحسين بن موسى البغداديّ المتوفَّى سنة (٤٠٦هـ).
- خصائص أمير المؤمنين من القرآن المبين: للشيخ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكانيّ، المتوفَّى سنة (٤٩٠هـ).
- الخصائص العلويَّة على سائر البَرِيَّة: لأحمد بن عليّ النطنزيّ المتوفَّى (٥٥٠هـ).
- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للعلَّامة الحِلِّيّ المتوفَّى (٧٢٦هـ).

أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للحافظ البرسيّ الحِلِّيّ المتوفَّى سنة (٨١٣هـ).

وغيرها من الكتب التي جمعت الآيات والأحاديث في حقِّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لكن من أبرزها مؤلَّفات الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ التي جرت على منهج عقليّ يعتمد على أقوال علماء المذاهب الأخرى، وبذلك يُفحم المناقشين ويردُّ كيد المعاندين، ولشيخنا الجليل مؤلَّفات عدة- كما أسلفنا- لكن ليس جميعها يدخل في ضمن موضوع التأليف في إثبات الإمامة وبيان المناقب والخصال الحميدة للإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فالكتب التي تدخل ضمن عملنا هي:

١. عمدة عيون صحاح الأخبار.
٢. المستدرك المختار في مناقب وصيِّ المختار.
٣. كتاب خصائص الوحي المبين.

٤. اتِّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر.

٥. كشف المخفيّ من مناقب المهديّ عليه السلام.

فأمَّا كتاب (العمدة، والمستدرك، والخصائص، وكشف المخفيّ) فقد ظفرت بها، لكن كتاب (اتِّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر) لم استطع التوصُّل إليه؛ لذلك سيقتصر عملنا في هذا البحث على ما وضعت يدي عليه من كتب الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ، على أنَّ كتاب (اتِّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر) وحسب العنوان لم يخرج موضوعه عن الموضوع العام الذي نعمل عليه في مؤلَّفات الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ، وهو التأليف في إثبات إمامة آل الرسول عليهم السلام، وخصوصًا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي الآتي بيان لهذه الكتب:

أوَّلًا: عمدة عيون صِحاح الأخبار

يتألَّف الكتاب من جزأين، لكن في كتاب واحد، مقسَّم على ستة وثلاثين فصلًا، في كلِّ فصل مجموعة من الآيات والأحاديث والأقوال والمناقب في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصًا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الشيخ مالك المحموديّ، والشيخ إبراهيم البهادريّ، وقامت ممثليَّة السيِّد الخامنئيّ في طهران بطبعه وتوزيعه عام (١٤١٢هـ).

تمتاز لغة الكتاب بالوضوح والمرونة، بعيدًا عن الصعوبة اللغويَّة، وبذلك يخاطب جميع الطبقات الاجتماعيَّة، فقد عمد المؤلِّف إلى إيصال المضمون بأسهل الألفاظ وأوضحها في سبيل مخاطبة أكبر قدر من الناس وكشف الحقائق لهم، وقد اعتمد في كلِّ كتبه منهجًا خاصًّا عُرِف به فيما بعد بين الفقهاء والقرَّاء، وهو الاعتماد في جمعه للمناقب

والفضائـل العلويَّة على الأحاديث والآيـات الواردة في صحاح أهل العامَّة وسُـنَنِهم، وذلك بنسق خاص وترتيب مبتكر(٤٦).

وقد استخرج هذه المناقب والفضائل في (العمدة) من صحيحي البخاريّ ومسلم، ومن صحيحي الحميديّ، ومن كتاب الصِّحاح الستَّة لجامعه الشيخ أبي الحسن بن عمَّار العبدريّ، ومسند أحمد بن حنبل، والكشف والبيان لإسحاق بن نعيم الثعلبيّ، ومناقب الفقيه لابن المغازليّ الواسـطيّ، وفضائل الصحابة، وغيرها من الكتب التي اسـتعملها الشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ في كتاب (العمدة)(٤٧).

وعن سـبب تأليف الكتاب، فقد ذكره في ديباجة الكتاب، يقول ابن البطريق الحِلِّيّ في مقدِّمـة كتابه: «أمَّا بعد، فإنَّه لـمَّا كثر اختـلاف العام والخاص في مناقب أمير المؤمنين عـليّ بـن أبي طالب (صلوات الله وسـلامه عليه)، وذهب النـاس في ذلك كلّ مذهب، فوصف كلُّ فريق من مناقبه على قدر وسـعه وطاقته، وما وصل إليه من طرقه وروايته، وإن اختلفت آراؤهم في الاعتقاد بإمامته إجماعًا لا يدخله شوب غرام، ولا يعتريه حوب أثاب... إذ رأيت أكثر طلبة العلم إلَّا من عصمهُ الله تعالى منكبًّا على الاشتغال بما وضعه لهم مشـايخهم من المصنِّفين في الأصول والفروع إخلادًا منهم إلى راحة التقليد وإطِّراحًا لوظيفة النظر في موضع الدليل، إذ جميع الدين ليس بمجرَّد الاقتباس ولا التخمين، بل هو مؤسَّس على كتاب الله، وما صحَّ من سنَّة الرسول الأمين؛ لأنَّ من لا يراعيهما طالب للعلم من غير سـبيله، ومقتحم ولوجه من غير بابه ودليله، فأثار لي ذلك عزمًا... في أن أؤلِّف كتابًا لم يسـبق إلى مثله قديم عصر بالتصنيف، ولا حديث عهد بالتأليف من كِلا الطرفين تنبيهًا للعالم الزكيّ، وتقويمًا للجاهل الغويّ الغبيّ، إذ هو من كلام الربِّ العليّ وقول النبيّ الأمِّيّ...»(٤٨).

فالهدف هـو إثبات الإمامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، لكن الاختلاف بالطريقة التي

يقـدِّم بها أدلَّته، فـأراد أن يثبت لهم (المخالفـين في القول بإمامة أمـير المؤمنين) بالدليل القاطـع المعتمد عـلى الآيات والأحاديث والأخبار الـواردة في كتب علمائهم وفقهائهم التـي تعتمد عـلى القرآن الكريم والسـنَّة النبويَّة الشريفة صحَّتهـا- الإمامة- ووجوب الالتـزام بها وبتوابعها من الأمور الدنيويَّة والأُخرويَّة، وهو بهذه الطريقة يُفحم العقول ويُسكت الأفواه، فالدليل منكم وفيكم، فعلى أيِّ شيء تعترضون وتجادلون؟!

ولعـلَّ أهـمَّ ما يميِّز كتـاب (العمدة) أنَّه عندمـا يشرع بذِكر الآيـات والأحاديث يذكرها بإسـنادها الكامل مهما طال أو قصر من دون ملل أو كلل، والغاية إثبات صحَّة ما يقدِّمه في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثمَّ يسترسل بعد ذلك في شرح الآيات والأحاديث النبويَّة الشريفة وعلى كثرتها حتَّى يصل إلى نهاية الكتاب وقد استوفى خطَّة عمله وبثَّ المضمون المطلـوب، موزِّعًا الأفكار العامَّة والخاصَّة في ثنايـا الكتاب بصورة هادفة ليس فيها أي تزمُّـت أو تمسُّـك بشيء غير عقليّ، فـكلُّ ما يقوم به هو عـرض آراء العلماء والفقهاء في حـقِّ الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، طارحًا السـؤال الذي يقـف رواء هكذا مؤلَّفات: إذا كانـت هذه الصفات والآيات والأحاديث في أمـير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلـماذا هذا الابتعاد عنه، لماذا هذا العداء له ولأهل بيته ومحبِّيه؟ وهكذا تتوالى الأسـئلة، ولكن هذه الأسئلة لا تنتظر إجابة، بل هي للتاريخ؛ لتكشف مدى الظلم الواقع على آل الرسول وخصوصًا الإمام عليّ عليه السلام من قِبل فئات معيَّنة من المسلمين.

ثانيًا: المُستدرك المُختار في مناقب وصيِّ المختار

يحمل عنوان هذا الكتاب معنى إتمام الشيء أو إكماله، فقد جمع فيه الفضائل والمناقب التي لم يذكرهـا في كتاب (العمدة) معتمدًا أيضًا على كتب العامَّة كـ(الحلْية) لابن نعيم، و(المغازي) لابن اسـحاق، و(الفردوس) لابن شـيرويه، و(مناقب الصحابة) للبهائيّ،

وغيرها من الكتب التي لم يذكرها في كتاب العمدة[٤٩].

قام بتحقيق الكتاب (سعيد عرفانيان)، وصدر عام (١٤٣٦هـ) عن مكتبة العلَّامة المجلسيّ رحمه الله، لكن الكتاب على الرغم من أنَّه استكمال لكتاب (العمدة)، إلَّا أنَّه يختلف عنه من حيث الهيكليَّة والبناء العام، فهو يخلو من أيَّة مقدِّمة، وبلا فصول، بل على هيأة فصل واحد من بدايته إلى نهايته في (٥١٠) صفحة، ومن دون عنوان، وقد تضمَّن موضوعات عدَّة تخصُّ مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله خصوصًا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الأطهار، مثل مناقب السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ومناقب الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، ومناقب الإمام السجَّاد والباقر والصادق عليهم السلام[٥٠] وغيرها.

يختصُّ الكتاب في جزء كبير منه بالآيات القرآنيَّة[٥١]، فيذكر الآية وتفسيرها في الصِّحاح والأسانيد التي يعمل عليها مع ذِكر سند الرواية التفسيريَّة، في مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٥٢]، وقوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾[٥٣]، وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٥٤]، وغيرها من الآيات.

أمَّا المنهج فلا يختلف عن منهجه في (العمدة) من حيث تقديم المضمون، ومن حيث مستوى اللغة والبحث عن الحجج والبراهين من كتب العامَّة، لكنَّه لا يقدِّم طرق رواية صحاحه وأسانيده كما فعل في (العمدة)، بل يذكرها في أثناء الكلام، فيذكر أنَّ الحديث الفلانيّ أخذه من المصدر الفلانيّ، أو أنَّ هذه الآية شُرحت ونقلها عن فلان من علماء وكتب العامَّة.

وربَّما جاء هذا الكتاب على هذه الشاكلة؛ لأنَّه تكملة لكتاب (العمدة)، فالمنهج واضح والطريقة معروفة، فما من داعٍ لإعادة المقدِّمة أو توزيع الموضوعات على فصول ومباحث، كما فعل في بقية كتبه، وإن كان ذلك ضرورة لا بدَّ منها؛ لكي يستقيم أمر

الكتاب، ويسهل تناقله بين الناس.

وعلى الشاكلة عينها سار المحقِّق، فلم يضع لنا مقدِّمة أو منهجًا للتحقيق، بل اكتفى بصنع الهوامش والفهارس الخاصَّة بالكتاب، على أنَّ ذلك لا يقلِّل من قيمة الموضوعات التي يقدِّمها الكتاب، فهو في غاية الأهميَّة في إكمال الصورة التي يريد الشيخ ابن البطريق رسمها عن مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآل بيته الأطهار.

ثالثًا: كتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين

يعدُّ كتاب (الخصائص) للشيخ ابن البطريق الحِلِّيّ من أهمِّ الكتب التي ألَّفها في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد ألَّفه بعد كتابي (العمدة) و(المستدرك)[٥٥]، لكن هذا الكتاب لا يعتمد إلَّا على الآيات القرآنيَّة المذكورة في صِحاح وكتب علماء العامَّة من دون إشراك لأيَّة شخصيَّة أخرى، كما حدث في كتابيه السابق ذِكرهما، فيقول موضِّحًا ذلك- فضلًا عن سبب التأليف- «فإنِّي لـمَّا صنَّفت كتاب العمدة من صِحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيِّ المختار صلَّى الله عليه وعلى الأئمَّة من ذريَّته الأطهار، وجعلته خدمةً للمواقف المقدَّسة الشريفة الطاهرة النبويَّة الإماميَّة الناصرة لدين الله زاده الله شرفًا وعلاءً، وانتشر ذلك في الأمصار والأقطار، وظلَّ خدير الأبرار وحديث السُّمَّار، لم أزل متطلِّعًا إلى تجريد كتاب مفرد في مناقبه صلَّى الله عليه من وحي العزيز الجبَّار موافقًا لما ورد من صِحاح لفظ المختار، إذ هو العلم الأطول في الاستبصار والسرُّ الأسبل في الاستنصار منير الزناد مبير الأضداد، في العلم أسبل نجاد، وفي الدين أشمل بجاد، وفي الكلم أصفى أبراد، وفي الحكم أصفى إيراد، وفي الانتجاع أنجم، وفي الاتِّباع أسلم، وفي الحجة ألزم، وفي الشبهة أجسم، وفي المدحة أعظم»[٥٦].

وكالعادة يذكر طرق الصِّحاح والأسانيد التي استخدمها في كتبه، والتي ذكرت الآيات حقّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبالطريقة عينها في كتابيه السالف ذِكرهما.

الكتاب بتحقيق (محمَّد باقر المحموديّ)، جاء مقسَّمًا على خمسة وعشرين فصلًا في (٢٧٦) صفحة، في كلِّ فصل آية قرآنيَّة تثبت حقَّ الإمامة لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وبحسب ما وردت في كتب العامَّة ومساندهم، من مثل قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[٥٧]، فيذكر أنَّ هذه الآية نزلت في بيان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنَّ بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام من أفاضل البيوت التي مدحها الله تعالى[٥٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥٩]، فقال: «حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن مصعب قال: حدَّثنا الأوزاعيّ عن شدَّاد بن عبد الله أبي عمَّار عن واثلة بن الأسقع قال: طلبت عليًّا في منزله، فقالت فاطمة عليها السلام: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجاءا جميعًا فدخلا ودخلت معهما، فأجلس عليًّا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثمَّ إلتفع عليهم بثوبه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ اللَّهُمَّ إنَّ هؤلاء أهلي [اللَّهُمَّ أهلي] أحقُّ»[٦٠].

وهكذا يستطرد في الكثير من التفاسير التي شرحت وفسَّرت هذه الآية الكريمة، ثمَّ يربطها بالآية السالفة الذِّكر (في بيوت الله) عن تفسير (الثعلبيّ) فيقول: «عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية، فقال رجل: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: (بيوت الأنبياء)، فقال أبو بكر: هذا البيت منها؟- أي بيت عليّ وفاطمة- فقال: (نعم من أفاضلها)»[٦١].

وعلى هذا المنوال يسير في بقيَّة فصول كتابه إلى أن يصل إلى نهايته من دون تدخُّل في

الآيات أو شرحها، لتكون أنجع في مجابهة الطرف الآخر.

وبناءً على ذلك، فإنَّ صورة الدين الحنيف وأركانه ستصبح واضحة للقارئ، فالآيات والأحاديث والروايات الدينيَّة التي ذكرها ابن البطريق الحِلِّيّ لا تترك مجالًا للشكِّ في أفضليَّة الإمام عليّ وأهل بيته الأطهار، فهي دليل دامغ يخترق الأبصار على صورة حقائق سماويَّة، أُرِيدَ منها بناء دولة العدل والإنصاف، دولة الإسلام المحمَّديّ التي لا تغيب عنها شمس الحياة الدنيا.

رابعًا: كشف المخفيّ من مناقب المهديّ عليه السلام

يعدُّ كتاب (كشف المخفيّ) من الكتب التي أضاعها الزمن، فضاع معها جزء من تاريخ الحركة الفكريَّة في مدينة الحِلَّة، لكن نظرًا لأهميَّة هذا الكتاب، انتشر كثير من مباحثه ومضامينه في كتب عدَّة؛ فكان ذلك دافعًا للسيِّد محمَّد رضا الحسينيّ الجلاليّ لجمع هذه المضامين واستخراجها وتحقيقها، ثمَّ نشرها في مجلَّة علوم الحديث التي تصدر من كليَّة علوم الحديث في طهران، في العدد (١٣/ ١٤٢٤هـ) بعنوان: (كشف المخفيّ عن مناقب المهديّ عليه السلام)، فقال في مقدِّمة الكتاب: «بعد أن وفَّقني الله للوقوف على اسم الكتاب وجملة من أحاديثه، عزمت على إحيائه، وحيث لم أجد نسخة متوفِّرة، وتمكَّنت من معرفة منهج تأليفه وعرفت محتواه كمًّا وكيفًا، صمَّمت على استخراج نسخة منه، وقد شرحت جانبًا من الطريق إلى هذا المُستخرج في مقالٍ مستقلٍّ في الصفحات السابقة من هذه المجلَّة»[٦٢].

والكتاب على أربعة فصول- كما قسَّمه السيِّد الجلاليّ- فجاء الكتاب على الشاكلة الآتية:

- الفصل الأوَّل: في أنَّه لا بدَّ من مهديّ، ولو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لبعث الله رجلًا من أهل الرسول يملأ الأرض قسطًا وعدلا[٦٣].

- الفصل الثاني: في قول النبيّ: إنَّ المهديّ من ولد فاطمة[٦٤].
- الفصل الثالث: في أنَّ عيسى بن مريم يصلِّي خلف المهديّ عليه السلام[٦٥].
- الفصل الرابع: في ذِكر الدجَّال[٦٦].

ثـمَّ خاتمة نقلها من كتاب (العمدة) بخصوص أحاديث عن الأمام المهديّ عليه السلام، إذ يرى أنَّها كالاستنتاج منها؛ لذلك نقلها في نهاية الكتاب، إذ أكَّد ابن البطريق الحِلِّيّ اعتماده على الصِّحاح الستَّة ومسند أحمد بن حنبل التي هي عمدة كتب الإسلام، فضلًا عن كتب أخرى كتفسير القرآن للثعلبيّ، فضلًا عمَّا ترويه الشيعة ممَّا هو أكثر في الرواية، وأبلغ في الدراية[٦٧].

ومن الملفت للنظر أنَّ ابن البطريق الحِلِّيّ- برغم توزّع كتابه هذا في كتب عدَّة- إلَّا أنَّه حافظ على منهجه العقليّ الذي يعتمد فيه على كتب أبناء العامَّة، فهو يجمع أحاديثه من صحاح ومسانيد أبناء العامَّة؛ لكي يقول لهم: إنَّكم بالابتعاد عن الطريق المحمَّديّ إنَّما تبتعدون عن الله تعالى، وذلك ليس من عنديَّاته بل من كتبكم التي تعتمدون عليها في دينكم ودنياكم.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ هذا الكتاب الذي استخرجه السيِّد محمَّد رضا الحسينيّ الجلاليّ هو الآن في طور الطباعة في مركز تراث الحِلَّة، التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

والحقيقة إنَّ الشيخ ابن البطريق الحلِّيّ قدَّم- بتأليف هذه الكتب وبهذا المنهج- خدمةً كبيرةً للإسلام أوَّلًا، ثمَّ لآل الرسول الأطهار ثانيًا، فدافع عن الحقِّ الذي اغتصبه الطغاة وفُسَّاد الآفاق، وقد بذل في هذا التأليف جهدًا كبيرًا، فضلًا عن علميَّة متميِّزة ساعدته في لـمِّ هذا الشتات من الآيات والأحاديث الموزَّعة في كتب الصِّحاح ومسانيد علماء أبناء العامَّة وفقهائهم، فهو عمل جبَّار لا يقوم به إلَّا من آمن بالقضيَّة المحمَّديَّة العلويَّة، مجابهًا المخاطر التي لولا الحالة السياسيَّة المضطربة لكانت خطرًا محدقًا به وبالمقرَّبين منه.

الخاتمة

يعـدُّ الشـيخ ابن البطريق الحِـلِّيّ مجدِّدًا في ميـدان العمل الفقهـيّ والحديثيّ، الذي يعمـل على بيان أحقيَّة آل الرسـول عليهم السلام في إمامة المسـلمين، ولاسـيما الإمـام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقد قدَّم أفكاره بموضوعيَّة واضحة وأدلَّة حاسـمة من القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة الشريفة.

اعتمد الشـيخ ابـن البطريق الحِلِّيّ منهجًـا لا يؤاخذ معه فيما يقدِّمـه من آراء تخصُّ قضيَّـة إمامة آل الرسـول عليهم السلام، فيقوم هـذا المنهج على جمع فضائل آل الرسـول عليهم السلام ومناقبهم، لكن ليس من مصنَّفات علماء الشـيعة، بل من صِحاح ومسـاند علماء العامَّة كابن حنبل وغيره،؛ وبذلك يُفحم المعترضين، ويكشـف عـن موضوعيَّة وذهنيَّة فائقة الـذكاء فتحت الطريـق لمن جاء بعده لكي يعمل في هذا الميدان مسـتمدًّا أدلَّته من كتب علماء أبناء العامة وفقهائهم.

هوامش البحث

(١) يُنظر: الأعلام: ٨/ ١٤١.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(٣) يُنظر: العراق في العهد السلجوقيّ: ٤٥. وسيف الدولة الأمير صدقة بن منصور: ٤١، وما بعدها.

(٤) يُنظر: فوات الوفيات: ١٩/ ١١٧.

(٥) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(٦) يُنظر: الكامل في التاريخ: ٩/ ١٣٣. والبداية والنهاية: ١٢/ ١٩١.

(٧) يُنظر: الحِلَّة في العصر العباسيّ الأخير: ١٨.

(٨) يُنظر: م.ن: ١٨، وما بعدها.

(٩) يُنظر: م.ن: ٢٤، ٣٥.

(١٠) يُنظر: الكامل: ٩/ ٣٧٣.

(١١) يُنظر: الحِلَّة في العصر العبَّاسيّ الأخير: ٣٥ وما بعدها.

(١٢) يُنظر: م.ن: ٦٠، وما بعدها. وتاريخ الحِلَّة: ٢/ ٣.

(١٣) يُنظر: الحوزة العلميَّة في الحِلَّة: ١١٧، وما بعدها.

(١٤) الثقات العيون في سادسة القرون: ٣٣٧. والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٩٨.

(١٥) يُنظر: الأعلام: ٨/ ١٤١. والحوزة العلميَّة في الحِلَّة: ١٢٣.

(١٦) يُنظر: لسان الميزان: ٨/ ٤٢٦. والأعلام: ٨/ ١٤١.

(١٧) تأسيس الشيعة: ١٣٠.

(١٨) لسان العرب: ٣/ ٣٠١.

(١٩) كتاب خصائص الوحي المبين: ٥.

(٢٠) بعض الشخصيَّات لم استطع الوصول إلى ترجمة خاصَّة بها؛ لذلك ذَكرتها كما وجدتها في المصادر والمراجع.

(٢١) يُنظر: الثقات العيون:٢٧٨. وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٥، وما بعدها.

(٢٢) يُنظر: تأسيس الشيعة: ١٣٠. والثقات العيون: ٢٧٣.

(٢٣) يُنظر: كتاب خصائص الوحي المبين: ٣٢.

(٢٤) يُنظر: كتاب خصائص الوحي المبين: ٣٢.

(٢٥) يُنظر: م.ن: ٣٢، وما بعدها.

(٢٦) يُنظر: العمدة من عيون الأخبار: ٥٩، وما بعدها. وكتاب خصائص الوحي المبين: ٢١.

(٢٧) يُنظر: كتاب خصائص الوحي المبين: ٢٢، ما بعدها. والعمدة: ٦٠، وما بعدها. والمستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار: ١، وما بعدها.

(٢٨) يُنظر: تأسيس الشيعة: ١٣٠. والأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٨.

(٢٩) يُنظر: الأنوار الساطعة: ١١٨.

(٣٠) يُنظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٣. والأعلام: ٥/ ١٣٧.

(٣١) يُنظر: الأنوار الساطعة: ١٧٥. والثقات العيون: ٣٣٧-٣٣٨.

(٣٢) يُنظر: الثقات العيون: ٣٣٨.

(٣٣) يُنظر: تأسيس الشيعة: ١٣٠. وأمل الآمل: ٢/ ٣٤٥. والثقات العيون: ٣٣٨.

(٣٤) يُنظر: العمدة: ٤٢.

(٣٥) يُنظر: لسان الميزان: ٨/ ٤٢٦. وتأسيس الشيعة: ١٣٠. وأمل الآمل: ٢/ ٣٤٥. والثقات العيون: ٣٣٧.

(٣٦) يُنظر: مصفى المقال في مصنِّفي علم الرجال: ٥٠١. وأمل الآمل: ٢/ ٣٤٥.

(٣٧) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٥/ ٣٥٩.

(٣٨) يُنظر: م.ن: ٥/ ٣٥٥. والعمدة: ٢٦.

(٣٩) العمدة: ٤٢.

(٤٠) م.ن: ٢٦.

(٤١) رياض العلماء: ٥/ ٣٥٩، وما بعدها.

(٤٢) أمل الآمل: ٢/ ٣٥٤.

(٤٣) تأسيس الشيعة: ١٣٠.

(٤٤) يُنظر: الثقات العيون: ٣٣٧.

(٤٥) بالإمكان مراجعة الكتب الآتية للوقوف على هذه المؤلَّفات بصورة وافية: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وأمل الآمل في علماء جبل عامل، وطبقات أعلام الشيعة، وتأسيس الشيعة للعلوم الإسلاميَّة.

(٤٦) يُنظر: العمدة: ٣٨.

(٤٧) يُنظر: م.ن: ٣٨.

(٤٨) العمدة: ٤٢، وما بعدها.

(٤٩) يُنظر: المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار: ٥، ما بعدها. والذريعة: ٢١/ ٥.

(٥٠) يُنظر: م.ن: ٢٥٥، ٢٨٩، ٣٦٩.

(٥١) يُنظر: م.ن: ١٣، ٣٨، ٤٣.

(٥٢) الأنفال: ٦٢.

(٥٣) طه: ٢٩

(٥٤) المائدة: ٣.

(٥٥) يُنظر: كتاب خصائص الوحي المبين: ١٠، ١٨.

(٥٦) م.ن: ١٨.

(٥٧) النور: ٢٤.

(٥٨) كتاب خصائص الوحي المبين: ٦٧.

(٥٩) م.ن: ٦٧، وما بعدها.

(٦٠) م.ن: ٦٨.

(٦١) م.ن: ٨٠.

(٦٢) كشف المخفيّ من مناقب المهدي عليه السلام: مجلّة علوم الحديث، ع١٣/ ٢٣١.

(٦٣) م.ن: ٢٣٣.

(٦٤) م.ن: ٢٨٣.

(٦٥) م.ن: ٢٨٧.

(٦٦) م.ن: ٢٩٣.

(٦٧) م.ن: ٢٩٧-٢٩٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأعلام: الزركليّ (ت ١٩٧٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢.
- أمل الآمل في علماء جبل عامل: محمَّد بن الحسين الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تح: أحمد الحسينيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، إيران، د.ط، د.ت.
- الأنوار الساطعة في المائة السابعة: آغا برزك الطهرانيّ (ت ١٩٧٠م)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- البداية والنهاية في التاريخ: ابن كثير، تح: عليّ شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٨.
- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: أبو القاسم الطبريّ (ت ٥٥٤هـ)، تح: جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: السيِّد حسن الصدر، منشورات الأعلميّ، طهران، د.ط، د.ت.
- تاريخ الحِلَّة: يوسف كركوش، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦٥.
- تاريخ العراق في العصر السلجوقيّ: أمين حسين، مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ط، ١٩٦٥.
- الحِلَّة في العصر العبَّاسيّ الأخير (٥٤٥-٦٥٦هـ): لينا مقيم جبَّار، رسالة ماجستير، كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠١٠.
- الحوزة العلميَّة في الحِلَّة نشأتها انكماشها (الأسباب والنتائج): عبد الرضا عوض، دار الفرات، الحِلَّة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا برزك الطهرانيّ (ت ١٩٧٠م)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلاميَّة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي (ت ١١٣١هـ)، تح: أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم، د.ط، ١٤٠١هـ.

- سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ: عليّ كريم دبوس، مطبعة الضياء، النجف، ٢٠٠٦.
- طبقات أعلام الشيعة: آغا برزك الطهرانيّ (١٩٧٠م)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩.
- عمدة عيون صحاح الأخبار: ابن البطريق الحِلِّيّ، تح: الشيخ مالك المحموديّ، الشيخ إبراهيم البهاديريّ، مؤسَّسة الإمام الخامنئيّ، طهران، ط٣، ١٤١٢هـ.
- فوات الوفيات: محمَّد شاكر الكتبيّ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ط، ٢٠٠٠.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، مطبعة دار الكتب العلميَّة، ط٤، بيروت، ٢٠٠٦.
- كتاب خصائص الوحي المبين: ابن البطريق الحِلِّيّ، تح: محمَّد باقر المحموديّ (ت ٦٠٠هـ)، دار القرآن الكريم، قم، ١٤١٧هـ.
- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- لسان الميزان: ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تح: سلمان عبد الفتَّاح، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.
- المستدرك المختار في مناقب وصيِّ المختار: ابن البطريق الحِلِّيّ (ت ٦٠٠هـ)، تح: سعيد عرفانيان، مكتبة العلَّامة المجلسيّ، قم، ط١، ١٤٣٦هـ.
- مصفى المقال في مصنِّفي علم الرجال: آغا برزك الطهرانيّ (ت ١٩٧٠م)، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

مخطوطات العلَّامة الحِلِّيّ
(٦٤٨-٧٢٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة
(القسم الثاني)/(١١١) نسخة

Manuscripts of Al-Allamah Al-Hilli (648-726 H.) In Imam Al-Hakim General Library
(Section 2)/(111) Copies

إعداد وفهرسة

أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Prepared and Indexed by

Ahmed Ali Majeed Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

اشـتمل هذا البحث على القسـم الثاني مـن مصنّفات العلّامة الحـلّيّ (ت ٧٢٦هـ) الموجـودة في مكتبة الإمام الحكيـم العامّة في النجف الأشرف وفيه ذكـر (١٤) عنوانًا، ضمَّتها (١١١) نسخة خطِّيَّة، مع تحقيق لبعض نوادرها، وترتيبها على النحو الآتي:

الكتاب الحادي عشر: تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين، ثلاث نسخ.

الكتاب الثاني عشر: تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، ثمان نسخ.

الكتاب الثالث عشر: تذكرة الفقهاء، عشر نسخ.

الكتاب الرابع عشر: تسليك النفس إلى حظيرة القدس (الأنس)، نسخة واحدة.

الكتاب الخامس عشر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول، تسع نسخ.

الكتاب السادس عشر: الجوهر النضيد في شرح التجريد، ثلاث نسخ.

الكتاب السابع عشر: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ثلاث نسخ.

الكتاب الثامن عشر: السعديّة، نسختان.

الكتاب التاسع عشر: غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل، نسخة واحدة.

الكتـاب العـشرون: قواعد الأحكام في معرفة (مسـائل) الحـلال والحرام، (١٩) نسخة.

الكتاب الواحد والعشرون: كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد، نسخة واحدة.

الكتاب الثاني والعشرون: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، نسختان.

الكتاب الثالث والعشرون: مباديء الوصول إلى علم الأصول، أربع نسخ.

الكتاب الرابع والعشرون: مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، (١٩) نسخة.

الكتاب الخامس والعشرون: معارج الفهم في شرح النظم، نسخة واحدة.

الكتاب السادس والعشرون: مناهج (منهاج) اليقين في أصول الدين، نسخة واحدة.

الكتاب السابع والعشرون: منتهى المطلب في تحقيق المذهب، خمس نسخ.

الكتاب الثامن والعشرون: منهاج الصلاح في اختصار المصباح، نسختان.

الكتاب التاسع والعشرون: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، أربع نسخ.

الكتاب الثلاثون: نظم البراهين في أصول الدين، نسخة واحدة.

الكتاب الواحد والثلاثون: نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، نسخة واحدة.

الكتاب الثاني والثلاثون: نهاية الوصول إلى علم الأصول، أربع نسخ.

الكتاب الثالث والثلاثون: نهج الحقّ وكشف الصدق، نسختان.

الكتاب الرابع والثلاثون: نهج المسترشدين في أصول الدين، أربع نسخ.

وذكر الباحث في القسم الأوّل منهجه في تعريف الكتاب ونسخه، بترتيب ألفبائيّ للكتب، وترتيب بحسب التاريخ للنسخ، وذكر في الفهرس إجازات الرواية وإنهاءات القراءة التي على النسخ؛ وذلك لتسهيل وصول الباحثين إليها، وكفايتهم مؤونة البحث عنها، وتحقيق تاريخ بعض النسخ النفيسة.

Abstract

This research contains the second part of manuscripts of Al-Alaama Al-Hilli which are found in Imam Al-Hakim General Library in Najaf, in which 14 letters were mentioned, which included (111) written copies, with the achievement of some of their riddles, and their arranged as follows:

The Eleventh Book: Tabsirat Al-Mtellmyn fi 'Ahkam Al-Diyn, (Three copies).

The Twelfth Book: Tahrir Al'ahkam Al-Shreyah Eala Madhhab Al-Imamyah, (Eight copies).

The Thirteenth Book: Tadhkirat al-Fuqahā, (Ten copies).

The Fourteenth Book: Taslik Al-nafs 'lilaa Hazirat Alquds (Al-Ones), (One copy).

The Fifteenth Book: (Tahthib Al-Wusūl ilā 'ilm Al-Usūl), (Nine copies).

The Sixteenth Book: Al-Jawhar Al-Nadhid fi Sharah Al-Tajrid, (Three copies).

The Seventeenth Book: Khulasat Al-Aqwal fi Maerifat Al-Rijal, (Three copies).

The Eighteenth Book: Al-Saadia, (Two copies).

The Nineteenth Book: Ghayat Al-Wusul wa'iidah Al-Subul fi Sharah Mukhtaser Muntahaa Al-Sawl wal'aml, (One copy).

The Twentieth Book: Qawaeid Al-Ahkam fi Maerifat (Msayila) Al-Halal Wa Al-Haram, (Nineteen copies).

The Twenty-first Book: Kashf Al-Fawayid fi Sharah Qawaeid Al-Eaqayid, (One copy).

The Twenty-Second Book: (Kashf al-Yaqin fi Fadā'il Amīr al-Mu'minīn Elayh Al-Salam), (Two copies).

The Twenty-three Book: Mabadi' Al-Wusul 'lilaa Eilm Al-'Aswl, (Four copies).

The Twenty-fourth Book: (Mukhtalif Al-Shiyea Fi 'Ahkam Al-Shrye), (Nineteen copies).

The Twenty-fifth Book: (Ma'ārij al-Fahm Fi Sharah Al-Nazm), (One copy).

The Twenty-sixth Book: (Manāhij (menhaj) al-yaqīn fi usūl al-dīn, (One copy).

The Twenty-seventh Book: Muntahaa Al-Matlab fi Tahqiq Al-Mathheb, (Five copies).

The Twenty-eighth Book: (Minhāj Al-Salah fi Aiktisar Al-Misbah), (Two copies).

The Twenty-ninth Book: Minhaj Al-Karamat fi Maerifat Al-Iimamah, (Four copies).

The Thirteenth Book: Nadhm al Barāhīn fi Usūl al-Dīn, (One copy).

The Thirty-first Book: Nihayat Al-Iehkam fi Maerifat Al-Ahkam, (One copy).

The Thirty-second Book: Nihayat Al-Wusul 'iilaa Eilm Al-Aswl, (Four copies).

The Thirty-third Book: Nahj Al Haq wa Kashf Al Sedq, (Two copies).

The Thirty-fourth Book: Nahj Al-Mustarshadin fi 'Usul Al-Diyn, (Four copies).

The researcher in the first part of his research has defined the book and its copies, in alphabetical order of books, and arranged them according to the date of copying, and as the researcher

indicated in the index to leave the novel and the end of reading on the copies in order to facilitate the arrival of researchers, and the adequacy of searching for them and the history of some precious copies.

الكتاب الحادي عشر

تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

متن فتوائيّ مختصر معروف، اعتنى به الفقهاء شرحًا وتحشيةً وتدريسًا منذ تأليفه حتّى اليوم، وهو في ثمانية عشر كتابًا على ترتيب الكتب الفقهيّة من الطهارة إلى الديات، فرغ منه في الحلّة في ليلة الثلاثاء ٢٥ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٩هـ.

[الذريعة: ٣/ ٣٢١ الرقم ١١٨٠، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ٢٥]

أوّل الكتاب: «الحمد لله القديم سلطانه، العظيم شأنه... أمّا بعد: فهذا الكتاب الموسوم بـ(تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين)، وضعناه لإرشاد المبتدئين، وإفادة الطالبين..».

آخر الكتاب: «وإن لم يكن وارث فالإمام، ولو كان خطأً فالدية على العاقلة، فهذا خلاصة ما أثبتناه في هذا المختصر، إن شاء الله أن يجعل ذلك لوجهه خالصًا، إنّه قريب مجيب، والله أعلم بالصواب.. وسلّم تسليمًا».

النسخ في المكتبة: عددها (٣).

(١)

أوّل النسخة (ناقص): «... ولو قال: (إن شهد فلان فهو صادق) لزمه وإن لم يشهد. ويشترط في المقرّ: التكليف، والحرية، ويتبع العبد بإقراره بعد العتق..».

آخر النسخة (ناقص): «وكلّ ما يصحّ وقفه يصحّ إعماره كالملك والعبد والأثاث، ولو حبس فرسه أو غلامه في خدمة بيوت العبادة وسبيل الله لزم ما دامت العين باقية...».

رقم المكتبة: (١٨٥٢)، ناقصة الأوّل والآخر.

نسخ، ق٩، مشكولة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّة، الورقتان الأخيرتان من كتاب (الألفيّة) للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٤هـ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٩٣ق، ١٧س، ٥,٥ × ١٣,٥سم.

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «... لما يقع فيه من النجاسة ما لم يتغيّر لونه أو طعمه أو ريحه بها، فإن تغيّر نجس المتغيّر خاصّة دون ما قبله وبعده..».

رقم المكتبة: (١٦٦٩/ ١)، ناقصة الأوّل بمقدار صحيفة واحدة.

نسخ، يونس بن موسى البروجرديّ، يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٠١٥هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّة، في آخرها عمل لقضاء الدين، عليها تملّك الملّا الآخوند الأيروانيّ، وكتب التملّك أخوه، والنسخة في ضمن مجموعة وترتيبها الأوّل وآخرها كتاب (نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر) للشيخ يحيى بن سعيد الحلّيّ (ت ٦٨٩هـ).

الغلاف: جلد، بنّيّ مزين بالطرّة ورأسيها، وعطفه وإطاره أحمر.

١٠٩ق، ١٤س، ١٢,٣ × ٦,١٨سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٢٦٤٨)، تامّة.

نسخ، حسن ابن الشيخ عليّ ابن الحاجّ حسين، ٢٠ شوّال سنة ١٣١٠هـ، أهداها صاحب عبد الحسين إلى خادم الإمام الحسين عليه السلام الحاجّ محمّد بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٤١٧هـ.

الغلاف: جلد، أحمر.

٩٩ق، مختلفة السطور، ١٢ × ٤، ١٨سم.

الكتاب الثاني عشر

تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة
(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

فروع فقهيّة فتوائيّة خالية من الاستدلال ونقل الأقوال إلّا في موارد قليلة يُشار فيها إلى بعض الأدلّة، ويقول العلّامة في بعض إجازاته: إنّه استخرج في هذا الكتاب فروعًا لم يسبق إليها مع الاختصار، وهو في مقدّمة فيها معنى الفقه وفضله وآدابه ومعرفته وعدم كتمانه، ثمّ أربع قواعد على ترتيب الكتب الفقهيّة (العبادات، والمعاملات، والإيقاعات، والأحكام)، وقد حصر بعض المحقّقين مسائله في أربعين ألف مسألة.

تمّت القاعدة الأولى من هذا الكتاب في ليلة الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأوّل سنة ٦٩٠هـ، والثانية في أوّل جمادى الآخرة سنة ٦٩١هـ، والثالثة في صفر سنة ٦٩٧هـ، والرابعة في ثامن شوّال سنة ٦٩٧هـ.

[الذريعة: ٣/ ٣٧٨ الرقم ١٣٧٥، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ٥٨]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات..أمّا بعد: فإنّ هذا الكتاب الموسوم بـ (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة)، قد جمعنا فيه معظم المسائل الفقهيّة، وأوردنا فيه أكثر المطالب التكليفيّة الشرعيّة الفرعيّة، من غير تطويل بذكر حجّة ودليل، إذ جعلنا ذلك موكولًا إلى كتابنا الموسوم بـ(منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، فإنّه قد شمل المسائل أُصولها وفروعها، وذكر الخلاف الواقع بين المسلمين

- إلّا ما شذّ - واستدلال كلّ فريق على مذهبه مع تصحيح الحقّ وإبطال الباطل، وإنّما اقتصرنا في هذا الكتاب على مجرّد الفتاوى لا غير.. ورتّبناه على مقدّمة وقواعد..».

آخر الكتاب: «فهذا آخر ما أفدناه في هذا الكتاب، وهو قيّمٌ لغرض طالب التّوسط في هذا الفنّ، ومن أراد الإطالة فعليه بكتابنا الموسوم بـ(تذكرة الفقهاء) الجامع لأُصول المسائل وفروعها، مع إشارة وجيزة إلى وجوهها، وذكر الخلاف الواقع بين العلماء، وإيراد ما بلغنا من كلام الفضلاء، ومن أراد الغاية وقصد النهاية، فعليه بكتابنا الموسوم بـ(منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، والله الموفّق للصّواب، منه المبدأ وإليه المآب».

النسخ في المكتبة: عددها (٨).

(١)

آخر النسخة: «والطلق إذا ضرب الحامل، فهذه الأسباب كلّها لا يتعلّق بها حكم المرض، وتمضي التبرّعات المنجزة معها من الأصل، وكذا لو حصل الطاعون ببلدٍ، هو ساكن فيه».

رقم المكتبة: (٨٥٨)، الجزء الأوّل والثاني (كتاب الطهارة- كتاب النكاح).

نسخ، قاسم بن محمّد ذو الفقار الحسينيّ، ١٥ المحرّم سنة ٩٦٠هـ (الجزء الأوّل)، شهر صفر سنة ٩٦٢هـ (الجزء الثاني)، وختم الناسخ دائريّ: «الواثق بالله الغني: قاسم بن محمّد الحسينيّ»، النسخة استنسخت على نسخة تاريخها شهر رجب سنة ٨٣٣هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ح ع»، على أوّلها فوائد فقهيّة وبعض الأحاديث، وفهرس كتب الكتاب، كتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله عليها عنوان الكتاب، عليها تملّك السيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ، وختمه مربّع: «عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ»،

وتملّك محمّد خليل القزوينيّ بتاريخ سنة ١٢٦٨هـ، وتملّك عبد الباقي بن عليّ نقي، وتملّك السيّد جعفر بن محمّد عليّ آل بحر العلوم الطباطبائيّ بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، ثمّ انتقل بالبيع الشرعيّ إلى الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ، اشتراها وتتمتها الآتية بقيمة (٥, ٣٤) قران.

الغلاف: جلد، بنّيّ وعطفه وإطاره أحمر.

٢٦٠ق، ٢٣س، ١٨ × ٢٥سم.

(٢)

أوّل النسخة: «كتابُ النكاح، وفيه مقدّمة ومقاصد، أمّا المقدّمة ففيها فصول، الفصل الأوّل: في ماهيّته وفضله، وفيه خمسة مباحث..».

رقم المكتبة: (٨٥٩)، تتمّة النسخة السابقة (كتاب النكاح- آخر الكتاب).

نسخ، قاسم بن محمّد ذو الفقار الحسينيّ [لم يذكر اسمه وإنّما جاء اسمه في النسخة السابقة، وفي الختم]، ١٩ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٦٣هـ (آخر الكتاب)، وختم الناسخ دائريّ: «الواثق بالله الغني: قاسم بن محمّد الحسينيّ»، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«ف»، في آخرها فوائد فقهيّة، وأوّل كتاب (محاسبة الملائكة الكرام) للسيّد عليّ ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، وجملة من الأشعار، كتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله عليها عنوان الكتاب، عليها تملّك السيّد جعفر بن محمّد عليّ آل بحر العلوم الطباطبائيّ بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، ثمّ انتقل بالبيع الشرعيّ إلى الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء بتاريخ

٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ، اشتراها وسابقتها بقيمة (٥ , ٣٤) قرانًا.

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٣٣ق، ٢٣س، ١٨ × ٢٥سم.

(٣)

أوّل النسخة: «الفصل الثالث: في الموصى به، وفيه سبعة وثلاثون بحثًا: الأوّل: تصحّ الوصيّة بكل مقصود يقبل النقل..».

آخر النسخة (ناقص): «أمّا دية شبيه العمد، ففي مال الجاني، فإن مات أو هرب، قيل: تؤخذ من الأقرب إليه ممن يرث ديته، فإن لم يكن، فمن..».

رقم المكتبة: (٢٣١٩)، ابتدأت بالفصل الثالث من كتاب الوصايا، وهي ناقصة الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، ٢١ شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٦هـ (الجزء الثاني)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، أهداها كاظم إبراهيم العامليّ للمكتبة بتاريخ ١ شوّال سنة ١٣٨٧هـ، عليها تملّك عبد العزيز ابن السيّد أحمد الجبيليّ الحسينيّ، وتاريخ ولادة محمّد ابن عبد العزيز في يوم عرفة سنة ١١٤٨هـ، وولادة فاطمة بنت سكنة (وفاطمة هي بنت عبد العزيز) في شهر رجب سنة ١١٤٨هـ، وتملّك محمّد بن حيدر سليمان العامليّ، وتملّك عبد الله بن قنديل، وعليها تاريخ وفاة الشيخ قنديل عصر يوم السبت ١١ شوّال سنة ١٠٠٣هـ، وعبارة توفّي والدي الشيخ عبد الله [ابن قنديل] في ضحى يوم الجمعة من شهر رجب سنة ١٠٢٠هـ، وتوفيت أخته (أخت الكاتب وهو ابن الشيخ عبد الله بن قنديل ظاهرًا) زهراء في ليلة

٢١ شهر رمضان سنة ١٠٠٣هـ قبل طلوع الفجر، وتملّك السيّد محمّد ابن السيّد عليّ إبراهيم العامليّ، وختمه بيضويّ: «عبده: محمّد بن عليّ إبراهيم الحسينيّ»، وتملّك محمّد ابن الشيخ محمّد...، عليها عبارة: «أمانة الشيخ لورثة شيخ عليّ ابن زيارة: كتاب عصمة الأئمّة، وشرح الألفيّة، وكتاب ردّ الشبه للشيخ محمّد الحرّ العامليّ، وكتاب مزار، وصحيفة كاملة، وكتاب لغة القرآن للنيشابوريّ، وكتاب مواعظ، وقرآن، أمانة عند عبد العزيز إلى أن يأتي الشيخ يوسف أو علامة منه بيني وبينه، والشاهد على ذلك الله والشيخ عبد العزيز ابن عبد الواحد آل بو حسان»، وعبارة للسيّد عليّ ستّ قروش حويزيّ، ومحبس فضة، وستعش [١٦] قرش عبّاسيّ لأخته.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٣٠١ق، ٢٣س، ٢١ × ٣١ سم.

(٤)

رقم المكتبة: (١٥٧٩)، تامّة.

نسخ، أمان الله بن نور الله الحجازيّ، ق١٠، عليها بلاغات المقابلة، وقد قوبلت على نسخة المصنّف قدّس سرّه، جاء في آخر الجزء الأوّل ما نصّه: «هذا آخر كلام المصنّف رحمه الله في نسخة كتبت بخطّ المرحوم الشيخ طعمة بن أحمد بن عبد الله بن الخوام الحائريّ[١]، كما وجدته في نسخة استنسخها ناسخها منه، وكتبه الفقير جعفر بن محمّد بن بكّة (زنكة- ظ) الحسينيّ [الحائريّ][٢]، وكتب من خطّه أمان الله بن نور الله الحجازيّ»، قابلها الشيخ إبراهيم بن خليفة عذاقة[٣]، وكتب في آخر الجزء الأوّل ما نصّه: «بلغ قبالًا بحمد الله وحسن

توفيقه بنسخة معتمد عليها فصحّ إن شاء الله، وكتب العبد إبراهيم بن خليفة عذاقة، تقبّل الله عمله، وسامحه عظائم زلله، بمحمّد وآله»، وفي آخر الجزء الثاني كتب ما نصّه: «قوبل بحمد الله وحسن توفيقه بنسخة معتمدة فصحّ إن شاء الله تعالى، وكتب العبد الفقير إبراهيم بن خليفة عذاقة، تقبّل الله عمله، وسامحه والمؤمنين زلله، بمحمّد وآله الطاهرين»، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «من خطِّ الشهيد»، و«ش»، و«م ر س»، و«محمَّد الشاميّ»، أوّلها وآخرها كُتب بخطٍّ متأخّر عن الأصل، عليها حواشٍ من كتب فقهيّة مع ذكر المصدر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها تملّك جواد..

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٤٢٩ق، ٢٥س، ١٦,٧ × ١٨سم.

(٥)

رقم المكتبة: (٣٥٣٩)، تامّة.

نسخ، ضحوة يوم الأحد ٤ المحرّم سنة ١٠٥٧هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها فوائد منقولة من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها قائمة كتب مستعارة وعددها (١٧)، عليها تملّك السيّد محمَّد صالح الحسينيّ الديلميّ الآمليّ (مسكنًا)، وتملّك عبد الرزاق ابن الحاجّ جعفر ابن ملّا رضا ابن ملّا أسعد ابن ملّا رضا الجيلانيّ، بتاريخ سنة ١٢١٥هـ، وتملّك الشيخ خضر آل شلال العفكاويّ (ت ١٢٥٥هـ)، وتملّك ممسوح ومحلّ التملّك في

النجف الأشرف، وتملّك السيّد جعفر ابن السيّد باقر الحسينيّ [القزوينيّ ظاهرًا]، وختمه بيضويّ: «جعفر الحسينيّ، ١٢٤٧»، وتملّك محمّد شفيع، وختمه بيضويّ مخروم: «محمّد شفيع..»، وتملّك السيّد مهديّ الموسويّ، وتملّك الميرزا محمّد حسين بن محمّد تقيّ المازندرانيّ [النوريّ] بتاريخ سنة ١٢٧٧هـ، وختمه مربّع: «قال محمّد صلّى الله عليه وآله: حسين منّي وأنا من حسين»، وبيضويّ: «الراجي: محمّد حسين، ١٣١٢»، عليها فهرس كتب الكتاب، عليها عبارة فارسيّة وتعريبها: (أمانة جناب العلّامة الفهّامة الحاجّ ميرزا حسين النوريّ- سلّمه الله-).

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٣١٠ق، ٢٣، ٢١ × ٥, ٣١سم.

(٦)

أوّل النسخة: «كتابُ النكاح، وفيه مقدّمة ومقاصد، أمّا المقدّمة ففيها فصول، الفصل الأوّل: في ماهيّته وفضله، وفيه خمسة مباحث..».

رقم المكتبة: (١٧٩٠)، (كتاب النكاح- آخر الكتاب).

نسخ، محمّد ابن الحاجّ حسين بن تويج بن ياسين بن محمّد، يوم الأثنين ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، وتملّك الشيخ محمّد حسن مجتهد المازندرانيّ الكربلائيّ (مسكنًا) بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ، والتملّك كُتب بعد وفاته، ثمّ انتقلت إلى محمّد باقر (كاتب التملّك السابق)، وتملّك السيّد مهديّ ابن المرحوم السيّد رضا، وتملّك الملقب بقطمير ابن...، عليها اسم: (فرج الله، وأمين، والشيخ عليّ المازندرانيّ).

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٢٢٣ق، ٢٦س، ١٨ × ٢٧سم.

(٧)

آخر النسخة: «أمّا سقي الزرع وما يتلف بترك العمل، فالأقرب إلزامه بالعمل من حيث إنّه تضييع للمال، فلا يقرّ عليه».

رقم المكتبة: (١٧٧١)، الجزء الأوّل والثاني بحسب النسخة.

نسخ، ق ١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حاشية بإمضاء: «من إملائه مدّ ظلّه العالي»، استعارها الميرزا جعفر محمّد حسين من ورثة السيّد رضا الشيرازيّ، عليها تملّك ممسوح وتاريخه شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٨٠هـ، وآخر بتاريخ ١١ شهر ربيع الأوّل سنة ١١١١هـ، عليها تملّك الشيخ محمّد حسن مجتهد المازندرانيّ الكربلائيّ (مسكنًا) بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ، والتملّك كُتب بعد وفاته، ثمّ انتقلت إلى محمّد باقر (كاتب التملّك السابق)، عليها اسم: (فرج الله، وأمين، والشيخ عليّ المازندرانيّ).

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٢٣٥ق، ٢٣س، ١٧,٥ × ٢٤سم.

(٨)

أوّل النسخة: «القاعدة الثالثة: في الإيقاعات، وفيها كتب، كتاب الفراق، وفيه مقاصد، المقصد الأوّل: في الطلاق، وفيه فصول: الفصل الأوّل: في أركانه وشرائطه..».

رقم المكتبة: (٢٥٥٤)، (الجزء الثالث - آخر الكتاب).

نسخ، محمّد اليزديّ، سنة ١٢٣٤هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك أمين فخر الدين.

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه وأركانه جلد أحمر.

١٦٦ق، ٢٧ س، ٨,١٦ × ٦,٢٥سم.

الكتاب الثالث عشر

تذكرة الفقهاء

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

فقهٌ استدلاليّ مقارن موسّع، خرج منه إلى أواخر النكاح في خمسة عشر جزءًا، رتّبه على أربع قواعد: (العبادات، والمعاملات، والعقود، والإيقاعات)، تمّ الجزء الخامس عشر منه في ١٦ من ذي الحجّة سنة ٧٢٠هـ في بلدة الحلّة.

[الذريعة: ٤/ ٤٣ الرقم ١٦٩، مكتبة العلّامة الحلّيّ: ٩٦ الرقم ٣٣، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ١٨٦]

قال في أوّله: «قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بـ(تذكرة الفقهاء) على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء على أحقّ الطرائق، وأوثقها برهانًا، وأصدق الأقاويل وأوضحها... وأشرنا في كلّ مسألة إلى الخلاف، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف..».

أوّل الكتاب: «الحمد لله ذي القدرة الأزليّة، والعزّة الباهرة الأبديّة، والقوّة القاهرة القويّة، والنعم الغامرة السرمديّة، والآلاء الظاهرة السنيّة..».

آخر الكتاب: «وإن رجع بعد العدّة وقد تزوّجت فلا سبيل له عليها، وعمّارٌ فطحيّ لا يعوّل على ما ينفرّد به وإن كان ثقة. تمّ الجزء الخامس عشر من كتاب تذكرة الفقهاء.. في سادس عشر من ذي حجّة سنة عشرين وسبعمائة بالحلّة. ويتلوه بعون الله تعالى بحسن توفيقه لي الجزء السادس عشرة المقصد الثاني في باقي أقسام النكاح».

النسخ في المكتبة: عددها (١٠).

(١)

أوّل النسخة: «كتاب الزكاة، وفيه أبواب، الباب الأوّل: في زكاة المال، وفيه مقاصد: المقصد الأوّل: في الشرائط. مقدّمة، الزكاة لغة: النموّ والطهارة..».

آخر النسخة: «تمّ الجزء الخامس من كتاب تذكرة الفقهاء في سادس شهر رمضان المبارك من سنة ثمان عشرة وسبعمائة بالحلّة.. وآله الطاهرين».

رقم المكتبة: (٣١٨)، الجزء الرابع والخامس، وفيه (كتاب الزكاة، وكتاب الصّوم، وأوائل كتاب الحجّ).

نسخ، عليّ بن منصور بن حسين المزيديّ[٤]، يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ٨٦٧هـ (الجزء الرابع)، يوم الثلاثاء ١٩ شهر رمضان سنة ٨٦٧هـ (آخر النسخة)، مقابلة على نسخة كتبت على نسخة الأصل، وجاء في آخرها عبارة: «بلغ المقابلة الصحيحة من نسخة ذكر كاتبها أنّه نقلها من نسخة الأصل»، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك السيّد عليّ نقيّ بن محمّد الحسينيّ، وختمه الدائريّ: «ابن محمّد: عليّ نقيّ الحسينيّ، ١١٥٣»، وتملّك السيّد كاظم بن قاسم الحسينيّ الرشتيّ، وختمه الدائريّ: «الراجي: محمّد كاظم الحسينيّ»، عليها كلمة: (وقف)، عليها وقفيّة كتبت باللغة الفارسيّة تعريبها باختصار: «أوقف هذا الكتاب الحاجّ محمّد حسن النخجوانيّ على طلّاب العلوم الدينيّة في دار الخلافة طهران طلبًا لمرضاة الله تعالى، لينتفعوا به في الدرس والمباحثة، وجعل التولية بيد جناب حجّة الإسلام العلّامة ملّا إسماعيل- زِيدَ فَضلُهُ العالي- المدرّس في المدرسة المحمَّديّة مدّة حياته، ثمّ من بعده للمجتهد الأعلم

المعـروف، وإن لم يكـن فعلى طلّاب العلـم في غير طهران؛ لكـي لا يبقى هذا الكتـاب عاطـلًا عـن الانتفاع به مـن قبل أهل العلم، ٢٠ شـهر رجب سـنة ١٢٩٤»، وتحت الوقفيّة ختم مربّع: «محمّد وعليّ من نور واحد».

الغلاف: كارتون، برتقاليّ، وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٥١٦ق، ٢٩س، ١٦ × ٥ , ٢٣سم.

(٢)

آخر النسـخة (ناقص): «لو كانت المعصية جزءًا من داعي السـفر، لم يترخّص، كما لـو كانـت هي الداعي بأجمعه. ج: لو قصد سـفرًا مباحًا ثمّ أحدث نيّـة المعصية، انقطع ترخّصه..».

رقـم المكتبة: (٨٤٤)، ناقصـة الآخر (كتاب الطهارة- آخـر كتاب الصلاة/ إباحة السفر).

نسـخ، كمال الدين ابـن غياث المازنـدرانيّ، ٥[٥] جمادى الآخرة سـنة ٩٢٠هـ (كتاب الطهارة)، نجم الدين بن عبد الله الأديب، يوم الأربعاء ٢٠ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٢٣هـ (المقصد الثاني من الصلاة)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليهـا تملّك مصطفى ابن أبو القاسـم الموسـويّ إمامـزاده بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ، استعارها مهديّ بن الحسين الحسينيّ من ملّا حسن.

الغلاف: كارتون، أزرق وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٣١٢ ق، ٢٣ س، ١٦ × ٢٣ سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... بئس ما شريت وبئس ما اشتريت، أبلغي زيد بن أرقم أنّه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا أن يتوب..».

آخر النسخة: «ولو كان أدون منه مالًا وعدالةً، لم يجز قطعًا. تمّ الجزء التاسع من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله تعالى وحسن توفيقه».

رقم المكتبة: (١٤٣٣)، ناقصة الأوّل (الفصل الثاني: في بيع النقد والنسيئة والسلف- آخر الجزء التاسع/ الضمان).

نسخ، شكر بن حمدان بن صالح الغرويّ[٦]، ضحى نهار يوم الجمعة ١١ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٣١هـ في المدرسة الزينيّة في الحلّة السيفيّة[٧] (الجزء الثامن)، ضحى نهار ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٩٣١هـ في المدرسة الزينيّة في الحلّة السيفيّة (الجزء التاسع)، عليها بلاغات المقابلة، قابلها الشيخ حمدان بن صالح الغرويّ (والد الناسخ) على نسخة الشيخ عليّ بن منصور المزيديّ، ونصّ ما جاء في آخر مقابلة الجزء الثامن: «قوبلت بنسخة نقلت منها وهي بخطِّ المزيديّ رحمه الله، وذكر أنّه كتبها من نسخة ذكر أنّها نُسخت من نسخة الأصل، وذلك بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر، آخرها رابع شهر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، والحمد لله وحده»، ونصّ ما جاء في آخر مقابلة الجزء التاسع: «قوبل هذا الجزء التاسع وما قبله وهو الجزء الثامن من نسخةٍ نُقلا منها وهي بخطِّ المزيديّ رحمه الله، وذكر أنّه نسخها من نسخة نُسخت من الأصل، مقابلة تصحيح بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر، تحريرًا في رابع عشر شهر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وثلاثين

وتسعمائة، حرَّره الشيخ الأقل حمدان بن صالح الغرويّ، لطف الله تعالى به»، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في آخرها فهرس كتب الكتاب، عليها تعريف بمادّة الكتاب، عليها ستّة أبيات تؤرّخ لعبد عليّ بن عبد الرسول[٨]، والناظم هو عمّه، عليها عبارة: «قد اشتريته وأنا تقيّ ابن التقيّ الحسينيّ القزوينيّ، وشراؤه سنة ١١٣٧»، عليها تملّك... الطباطبائيّ، وختمه مربّع: «...الطباطبائيّ».

الغلاف: بني مزيّن بالطرّة ورأسيها ذو لسان، وعطفه أحمر.

٢١٥ق، ٢٧س، ٤, ١٧ × ٦, ٢٥سم.

(٤)

أوّل النسخة (ناقص): «... الحيض من أوّل العاشر، وآخره النصف الأوّل من التاسع عشر، ومن أوّل التاسع عشر، وآخره النصف الأوّل من التاسع والعشرين..».

آخر النسخة: «وقيل: لا يصحّ؛ لأنّ شرط الاعتكاف التتابع. وهو الحقّ. تمّ الجزء الرابع من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله ومنّه.. وآله الطاهرين».

رقم المكتبة: (١٦١٧)، ناقصة الأوّل (الطهارة/ فروع في الامتزاج- آخر الجزء الرابع/ الاعتكاف).

نسخ، عليّ بن إبراهيم بن عليّ القطيفيّ (مولدًا) والغرويّ (مسكنًا)[٩]، عصر يوم السبت ١١ ذي العقدة سنة ٩٧٨هـ (كتاب الصلاة)، عليها فهرس كتب الكتاب، والنسخة موقوفة على المقدّس أحمد الأردبيليّ وأولاده وأولاد أولاده نسلًا بعد نسل، وعقبًا بعد عقب، عليها استعارة عبد الله المازندرانيّ من الشيخ طالب البلاغيّ، واستعارة السيّد موسى الموسويّ من الشيخ حسن ابن

المرحوم الشيخ طالب البلاغيّ.

الغلاف: جلد، أحمر.

٣١٧ق، ٢٥س، ٦, ١٧ × ٦, ٢٤سم.

(٥)

أوّل النسخة (ناقص): «... مرتدًّا فلا زكاة عليه؛ لأنّ الإسلام شرط في الوجوب. وهو غلط، لما بيّنا من أنّ الكفار مخاطبون بالفروع..».

آخر النسخة (ناقص): «وأفضل الرباط المقام بأشدّ الثغور خوفًا، لشدّة الحاجة هناك، وكثرة النفع بمقامه به. فإنّ رابط حال ظهور الإمام...».

رقم المكتبة: (١٩٩١)، ناقصة الأوّل (كتاب الزكاة/ حكم المرتد عن فطرة وعن غير فطرة- آخر الجزء السادس/ كتاب الجهاد وهو ناقص بمقدار صفحة واحدة).

نسخ، نجم بن هلال بن حسن (بني منصور) المنصوريّ، ضحى يوم الجمعة ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٠هـ (كتاب الاعتكاف)، يوم الاثنين ١٦ شهر رجب سنة ٩٨٨هـ (كتاب الحجّ).

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة، وعطفه بنّيّ.

٣٥١ق، ٢٥س، ٢١ × ٥, ٣٠سم.

(٦)

أوّل النسخة: «كتاب الأمانات وتوابعها، وفيه مقاصد، الأوّل: الوديعة، وفيه

فصول: الأوّل: الماهية، الوديعة مشتقة من ودع يدع..».

آخر النسخة (ناقص): «ثمّ هو حرّ وإن مات الطفل قبل استتمام رضاعه خدمت الأَمَة تتمَّة سنتين من يوم ولد الطفل وعتقت...».

رقم المكتبة: (٣٥٣٣)، الجزء الحادي عشر/ الأمانات- كتاب العطاية المؤجّلة، وهو ناقص الآخر بمقدار ورقة واحدة- الوقف).

نسخ، عبد العزيز بن نوفل المالكيّ (أصلًا) النجفيّ (مولدًا)، ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٠١٣هـ، كتبها لخدمة السيّد مير فيض الله الحسينيّ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك لطف عليّ، وختمه المربّع: «عبده: لطفعليّ، ١٢٨٢»، الورقة الأخيرة كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل.

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٢٣ ق، مختلفة السطور، ٥, ١٧ × ٢٩سم.

(٧)

آخر النسخة (ناقص): «وروى حماد بن عثمان في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: يكره رواية الشعر للصائم، والمحرم في الحرم، وفي يوم الجمعة...».

رقم المكتبة: (٨٨٤)، (كتاب الطهارة- الاعتكاف وبيان ماهيّته وشرائطه).

نسخ، ناصر الدين محمّد بن أحمد البيدستانيّ التونيّ الخراسانيّ الشهير بـ(نصرا)، شعبان سنة ١٠٢٦هـ في المشهد الرضويّ (الجزء الأوّل)، عصر يوم ١٧ من ذي الحجّة سنة ١٠٢٦هـ، كتبها أيّام إقامته في المشهد الرضويّ

(الجـزء الثالث/ كتاب الصلاة)، عليها كلمات نسـخ البـدل، العناوين كتبت بالمـداد الأحمر، عليها شرح غريب اللغة مـع ذكر المصدر، كتاب الصوم كُتب بخـطٍّ متأخّر عـن الأصل، عليهـا فهرس كتـب الكتاب، في آخرهـا تعقيب يُقرأ بعد الصلوات الخمس، عليها اسـم: (محمّـد ابن المرحوم...خال المالك، وفاطمة بيكم)، استعارها أحمد بن جمال من الآخوند ملّا جواد، وختمه مربّع: «يـا جواد كلّ جواد»، عليهـا تملّك ناصر الدين محمّد ابن الشـيخ عليّ التونيّ، وتملّك محمّد صادق الشريف، عليها تملّك الشيخ حمادي، عليها تملّك المرحوم نـصرا أبي محمّد (الظاهر هو الناسـخ)،عليها ختم مكتبة ضياء الدين النوريّ، وختمها البيضويّ: «جزو كتابخانه ضياء الدين النوريّ،١٣٢٢».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

٢٤٣ق، ٣١س، ١٨,٥ × ٢٩سم.

(٨)

أوّل النسـخة: «[القاعـدة الثانيـة:] في العقـود. وفيـه كتب: [كتـاب] البيع، وفيه مقاصد: [الأوّل]: في أركانه، وفيه فصول: الأوّل: في ماهيّته..».

آخر النسـخة: «ولو كان أدون منه مالًا وعدالةً، لم يجز قطعًا. تمّ الجزء التاسـع من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله تعالى وحسن توفيقه، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين».

رقم المكتبة: (٨٨٢)، الأجزاء: (السابع، والثامن، والتاسع).

نسـخ، عبـد الرضا بن عيسـى بـن طعمة ابـن الحاجّ ماجـد النجفـيّ (مولدًا ومسـكنًا)، ظهر نهار يوم الاثنين ٢٥ ذي القعدة سنة ١٠٨٢هـ (الجزء السابع

والثامن)، يوم السبت ٢١ المحرّم سنة ١٠٨٢ هـ (الجزء التاسع)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها اسم (الشيخ سليمان العصفوريّ)، عليها تملّك مصطفى ابن أبو القاسم الموسويّ إمامزاده بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣ هـ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

١٧٥ق، ٣١س، ٥ ,١٩ × ٢٨سم.

(٩)

أوّل النسخة: «المقصد الثاني في المحلّ، وقد أجمع المسلمون كافة على إيجاب الزكاة في تسعة أشياء: الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضة، والحنطة، والشعير..».

آخر النسخة (ناقص): «قاله بعض العامّة. والوجه: أنّه يعيد الطوافين؛ لأنّ العمرة لا تبطل بفوات الطواف...».

رقم المكتبة: (١٩٦١)، (المقصد الثاني من كتاب الزكاة- كتاب الحجّ/ أحكام الطواف).

نسخ، رشيد الدين محمّد بن صفي الدين محمّد الزواريّ الشهير بالسپهريّ (كتاب الخمس)، ق ١١ (الناسخ كان حيًّا سنة ١٠٣٩ هـ)[١٠]، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، كتب عليها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ ترجمة الناسخ بما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ رشيد الدين محمّد بن صفي الدين الشهير بالسپهريّ، كان من علماء عصره، والظاهر أنّه كان من تلاميذ الشيخ البهائيّ، فقد رأيت بخطّه الجيّد عند الحاجّ سلطان

المتكلّمين بطهران في سنة ١٣٥٠هـ نسخة من حبل المتين للشيخ البهائيّ، وقد فرغ من كتابتها في خامس جميدي الأولى سنة ١٠٣٢، حرّره الجاني آقا بزرك الطهرانيّ»، عليها تملّك مصطفى بن أبو القاسم الموسويّ إمامزاده بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٦/ ٢٤٠)، وطبقات أعلام الشيعة (٨/ ٥٢١).

الغلاف: كارتون، أزرق وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٢٤٦ق، ٢٤س، ٥,١٨ × ٢٤سم.

(١٠)

رقم المكتبة: (٣٠٥١)، (كتاب الطهارة- آخر الاعتكاف).

نسخ، محمّد باقر بن عبد الكريم البهبهانيّ (الأصل) النجفيّ (المسكن)[١١]، ٢٨ شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ (آخر الاعتكاف)، عليها كلمات نسخ البدل، عليها بلاغات المقابلة، قوبلت على نسخة صحيحة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها فهرس كتب الكتاب، عليها اسم (الشيخ سعد)، عليها تملّك الشيخ حسين نصر الله الحويزيّ.

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة المذهّبة ورأسيها وأركانها.

٢٥١ق، ٢٩س، ٩,٢٠ × ٢,٣١سم.

الكتاب الرابع عشر

تسليك النفس إلى حظيرة القدس (الأنس)

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

فيه نكات علـم الكلام ودقائقه، ألّفه لولده (فخر الدين محمّد) في تسـعة مراصد، فرغ منه في ١٢ المحرّم سنة ٧٠٤هـ.

هذه عناوين المراصد:

المرصد الأوّل: في الأمور العامّة، في ثلاثة فصول.

المرصد الثاني: في تقسيم الموجودات، في مطلبين.

المرصد الثالث: في أقسام الموجودات، في سبعة عشر مطلب.

المرصد الرابع: في أحكام الموجودات، في مقصدين.

المرصد الخامس: في إثبات واجب الوجود، وصفاته، في مقصدين.

المرصد السابع: في النبوّة، في تسعة مطالب.

المرصد الثامن: في الإمامة، في خمسة مطالب.

المرصد التاسع: في المعاد، في عشرة مطالب.

قال في أوّله: «أمّا بعد، فقد أجبت سـؤالك، أيّها الولد الصّالح، محمّد- جعلني الله فداك- في تصنيف هذا الكتاب المسـمّى بـ(تسليك النّفس إلى حظيرة القدس)، مشتملًا

عـلى المسـائل المهمّة الشّريفـة، والنّكت العظيمـة اللّطيفة، وبيّنت لك فيـه- وفّقك الله لمراضيـه وأعانك عـلى امتثال أوامره ونواهيه- جميع لـبّ النّكت الكلاميّة، وأوضحت لك فيه- أرشـدك الله- أصول المطالب العقليّة، أسعدك الله في الدّارين ورزقك تكميل الرّئاستين بمنّه ولطفه. وقد رتّبت هذا الكتاب على مراصد تسعة..».

[الذريعة: ٤/ ١٨٠ الرقم ٨٨٩، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ٢٤٩]

أوّل الكتاب: «الحمد لله الأزليّ، الدائم الأبديّ، الإله القهّار، الواحد الغني القوي القديم الجبّار، الحكيم الكريم العليّ العظيم الغفّار..».

آخر الكتاب: «والتّكليفُ ساقطٌ في الآخرة. أمّا أهل الثّواب فلوجوب خلوصه من المشاقّ. وأمّا المُعاقبُ؛ فلأنّه نوع إلجاء. وليكن هذا آخرَ ما قصدنا إثباته في هذا الكتاب، واللهُ الموفّقُ للصّواب».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٩٢٩/ ١)، تامّة.

نسـخ، الشـيخ محمّد بـن طاهر بـن حبيـب السـماويّ، عصر يوم السـبت ٣ شـهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ، نسـخها على نسـخة الخزانة الغرويّة التي كتبها حسـن بن عليّ بن إبراهيم المزيديّ بتاريخ زوال يوم الثلاثاء ١٦ شـوّال سـنة ٧٠٧هـ[١٢]، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختم مكتبة الشـيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، والنسخة ضمن مجموعة وترتيبها الأوّل مع (معارج الفهم) للمؤلِّف.

الغلاف: جلد، أحمر.

٨٤ق، ٢٥س، ٥, ١٢ × ٢٢سم.

الكتاب الخامس عشر

تهذيب الوصول إلى علم الأصول

(أصول الفقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

متن مختصر جدًّا يجمع القواعد الأصوليّة المحتاج إليها، اختصره من كتابه الجامع في أصول الفقه المسمّى بـ(نهاية الوصول)، صنّفه لولده محمّد المشتهر بفخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)، وهو في اثني عشر مقصدًا فيها فصول، كان عليه مدار التدريس في العراق وجبل عامل قبل كتاب (معالم الدين)، وعلى الكتاب شروح وحواشٍ كثيرة، ذكر قسمًا منها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في كتابه (الذريعة).

قال في أوّله: «أمّا بعد فهذا كتاب تهذيب الأصول حرّرت فيه طرق الأحكام من غير تطويل ولا إخلال، إجابة لالتماس ولدي (محمّد) جعلني الله فداه.. ورتّبت هذا الكتاب على مقاصد..».

[الذريعة: ٤/ ٥١١-٥١٤ الرقم ٢٢٨٠، و١٣/ ١٦٥-١٧٠، كشف الحجب والأستار: ٣٣٠، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ٥٦٤]

أوّل الكتاب: «الحمد لله رافع درجات العارفين إلى ذروة العلى، ومهبط منازل الجاهلين إلى أسفل درك الشقا، ومفضّل مداد العلماء على دماء الشهداء..».

آخر الكتاب: «وليكن هذا آخر ما نذكره في هذا الكتاب، ومن أراد التطويل في هذا الفن فليطلبه من كتابنا المسمّى بـ(نهاية الوصول)؛ فإنّه قد بلغ الغاية، وتجاوز الحدّ

والنهاية، والله الموفّق للصواب».

النسخ في المكتبة: عددها (٩).

(١)

رقم المكتبة: (١٩٤٩)، تامّة.

نسخ، محمّد بن عناية الله، ٢٣ ذي الحجّة سنة ٩٦٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ مأخوذة من شرح السيّد عميد الدين الأعرجيّ للكتاب، على أوّلها نقولات من كتب أخرى مع ذكر المصدر.

الغلاف: كارتون، صحراويّ وعطفه جلد أسود.

١١٤ق، ١٣س، ١٣ × ١٩سم.

(٢)

رقم المكتبة: (١٢٢٦)، تامّة.

نسخ، ق١٠، كُتبت على نسخة صحيحة مقابلة على نسخة الشيخ شهاب الدين[١٣] أحمد بن الحدّاد، قابلها الناسخ مع أستاذه الشيخ عليّ بن عبد العال [الكركيّ (ت ٩٤٠هـ)] في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، من قوله رحمه الله: (البحث الرابع في أحكام الاستثناء فبطل النقض إلى آخر الكتاب)، وأوّل النسخة نقلها الناسخ من نسخة سقيمة ولكنّه قابلها فيما بعد مع نسخة صحيحة بقدر الإمكان، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «عميديّ»، عليها ختم دائريّ: «محمّد...»، عليها تملّك سلمان بن عبرة اللومي بتاريخ سنة ١١٥٩هـ.

الغلاف: كارتون، أزرق، وعطفه وأركانه جلد بنّيّ.

٧٦ق، ١٢س، ١٦ × ٢٤سم.

(٣)

آخر النسخة (ناقص): «ولا يقوله المجتهد في فن فيما أجمعوا عليه في غير ذلك الفن فلا عبرة بقول المتكلِّم...».

رقم المكتبة: (٢٦٩٢)، ناقصة الآخر.

نسخ، ق١٠، عليها كلمات نسخ البدل، عليها بلاغات القراءة والسماع، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، مشحونة بالحواشي التوضيحيّة وبعضها بإمضاء: «ح س عم»، و«عميدي»، و«منط»، عليها فوائد أصوليّة بعضها مأخوذ من شرح الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ، عليها تملّك محمّد يحيى، وختمه بيضويّ: «عبده: محمّد يحيى...».

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها، وعطفه جلد بنّيّ.

٧٨ق، ١١س، ١٣ × ١٩,٣سم.

(٤)

رقم المكتبة: (٥٥٤)، تامّة.

نسخ، محمّد المدعو بباقر المأموليّ، يوم الأربعاء سلخ المحرّم سنة ١٠٥٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ: «لمحرره»، و«ع م»، و«عميدي»، الورقة الأولى كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، عليها تاريخ سنة ١٢٣٠هـ، وسنة ١٣١٤هـ، عليها تملّك محمّد شريف الشيروانيّ النجفيّ، وختمه مربّع:

«يا من عطاؤه شريف»، وآخر: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين: شريف».

الغلاف: جلد، أحمر.

١٥٢ق، ١٧س، ١٢ × ٢١سم.

(٥)

رقم المكتبة: (١٣١٠/ ١٣)، تامّة.

نسخ، يوسف بن جعفر الجزائريّ، عصر يوم السبت سنة ١٠٥٩هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة مشحونة بالحواشي وأكثرها من شرح السيّد عميد الدين الأعرجيّ، والنسخة في ضمن مجموعة فيها ثلاث عشرة نسخة وترتيبها الأخير.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

١٢٧ق، ٩س، ٥, ١٤ × ٢٠سم.

(٦)

رقم المكتبة: (٢٩٩٣/ ٣)، تامّة.

نسخ، يوم الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٠٩٦هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «عميديّ»، والنسخة ضمن مجموعة فيها أربع نسخ وترتيبها الثالث.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، صحراويّ.

٦٦ق، ٢١س، ١٥ × ٢٤سم.

(٧)

رقم المكتبة: (١٢٨٦)، تامّة.

نسخ، في ذي القعدة سنة ١١٤٤هـ، قوبلت على نسخة سقيمة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في آخرها وفيات بعض أساطين الأعلام، عليها تاريخ سنة ١٣٣٦هـ، وختم بيضويّ: «عبده: محمَّد...محمَّد»، وختم بيضويّ: «كتابخانه ومغازه ناصري، كرمنشاه، ١٢٩١».

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٩٩ق، ١٤س، ٣, ١٠ × ١٨سم.

(٨)

رقم المكتبة: (١٥٧٨)، تامّة.

نسخ، محمّد جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن بن زين العابدين، أواخر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٤هـ، عليها حواش توضيحيّة، في آخرها أبيات للشافعيّ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وغيرها من الأبيات الشعريّة، عليها فهرس كُتب عائدة للمالك وعددها (٢١)، عليها تواريخ سنة ١٢٧٤هـ، وسنة ١٢٩٠هـ، وسنة ١٢٩٥هـ، عليها تملّك السيّد محمّد سعيد الطباطبائيّ بتاريخ ١٠ ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠هـ.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٩٦ق، ١٤س، ٥, ١٣ × ٦, ٢٠سم.

(٩)

رقم المكتبة: (٣١٣٢/ ٤)، تامّة.

نسخ، ق١٣، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّة، والنسخة في ضمن مجموعة فيها خمس نسخ وترتيبها الرابع، كتب الأولى منها (القوانين) محمّد محسن بن محمّد حسين بتاريخ شهر شوّال سنة ١٢٤٢هـ كتبها للسيّد محمّد رضا الشيرازيّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، صحراويّ.

٦٢ق، مختلفة السطور، ٣, ١٤ × ٢٠سم.

الكتاب السادس عشر

الجوهر النضيد في شرح التجريد
(منطق- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

شرح توضيحيّ مهم معروف بعناوين (قال- أقول) على قسم المنطق من كتاب (تجريد العقائد) لنصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، يتولّى الشرح حلّ ما أشكل من مقاصد الكتاب وتوضيح ما أبهم من عباراته، تمّ كما في بعض النسخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ٦٨٧هـ.

[الذريعة: ٥/ ٢٩٠ الرقم ١٣٥٦، التراث العربيّ المخطوط: ٤/ ١٩٢]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتفرّد بوجوب الوجود، المتوحّد بالكرم والجود، مبدع المواد الناقصة بحسب ذواتها، وخالق الصور المختلفة لتكميلها بحسب استعداداتها..».

آخر الكتاب: «فلا يمكن ضبطها كما أمكن ضبط المواضع في الصناعتين الأوليين. وليكن هذا آخر ما نورده في شرح هذا الكتاب».

النسخ في المكتبة: عددها (٣).

(١)

أوّل النسخة (ناقص): «.. المتأخّرون من العلماء فشرعت في إملاء هذا الكتاب الموسوم بـ(الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد) لإبانة مشكلاته، وتحليل معضلاته..».

رقم المكتبة: (٣٢٢٢)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، ١٠١٦هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين وكلمتا (قال- أقول) كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّة، على أوّلها فهرس مطالب الكتاب.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

١٥٩ق، ١٤س، ١٧ × ٢٤سم.

(٢)

آخر النسخة (ناقص): «والثاني يتراءى بشيء ويراد آخر. والاستدلال إمّا بالمحاكاة المطابقة أو بغير المطابقة الممكنة أو المحالة...».

رقم المكتبة: (١٦٦٨)، ناقصة الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، ق١١،العناوين وكلمتا (قال- أقول) كتبت بالمداد الأحمر، يفصل بين الفصل الأوّل والثاني دعاء، عليها اسم (محمّد العكام)، عليها ختم بيضويّ: «يا إمام محمّد باقر، ١٠٧٧»، وآخر: «محمّد تقيّ بن إبراهيم مختار الحسينيّ»، عليها تملّك الشيخ عليّ بن درويش ابن الحاجّ رحال الكربلائيّ الكاظميّ، وتملّكها بالشراء من آمل التي هي من مازندران بقيمة خمس عبّاسيّات (نصفها ضبطا لأصلها خمس محمّديّات)، وتملّك محمّد ابن الشيخ مهديّ الحميديّ.

الغلاف: جلد، أخضر.

١٦٦ق، ١٧س، ١٢,٣ × ١٨,٧سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٤٤٨)، تامّة.

نسخ، يوم الأحد ١٦ جمادى الآخر سنة ١٢٩٨هـ، رضا ابن الشيخ مشكور، وكتبه لولده الشيخ عليّ، عليها بلاغات المقابلة، قوبلت وصححت بتاريخ يوم الخميس ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨هـ (أي تمّت مقابلتها وتصحيحها بيومين بعد النسخ!)، العناوين وكلمتا (قال- أقول) كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك عليّ، وختمه مربّع: «عليّ...»، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أخضر.

٢٤٩ق، ١٢س، ١٣,٦ × ٢١,٥سم.

الكتاب السابع عشر

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال

(رجال- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

سرد فيه أسماء الرواة مع شيء من تراجمهم على ترتيب الحروف لأوّل الأسماء، في قسمين: الموثّقين المعتمد عليهم، وغير الموثّقين الذين لا يُعتمد على نقلهم، ويُعرف عند ترجمة الشريف المرتضى أنّ العلّامة كان مشغولًا بتأليف هذا الكتاب في سنة ٦٩٣هـ، وقد ورد هذا التاريخ أيضًا (١٣ شهر ربيع الآخر) في آخر بعض النسخ المخطوطة.

يحيل العلّامة التفاصيل في أحوال الرواة المذكورين في هذا الكتاب مكرّرًا إلى كتابه الكبير (كشف المقال في معرفة الرجال)، نُقل في بعض النسخ عن خطّ العلّامة أنّ المترجمين في القسم الأوّل (١١٤٥) راويًا،غير أنّ عدد المترجمين في القسم الأوّل من طبعة (نشر الفقاهة) كان (١٢٢٧) ترجمة، والقسم الثاني بلغت التراجم فيه (١٧٧٩).

قال في أوّله: «الحمد لله مرشد عباده إلى سبيل السداد.. فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ومَن يُعتمد عليه، ومَن تُترك روايته، مع أنّ مشايخنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين صنّفوا كتبًا متعدّدة في هذا الفن، إلّا أنّ بعضهم طوّل غاية التطويل مع إجمال الحال فيما نقله، وبعضهم اختصر غاية الاختصار، ولم يسلك أحد النهج الذي سلكناه في هذا الكتاب، ومَن وقف عليه عرف منزلته وقدره وتميّزه عمّا صنّفه المتقدِّمون، ولم نطل الكتاب بذكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم، وهم

الذيـن أعتمد على روايتهم، والذين أتوقّف عن العمل بنقلهم، إمّا لضعفه أو لاختلاف الجماعـة في توثيقـه وضعفـه، أو لكونه مجهولًا عنـدي، ولم نذكر كل مصنّفـات الرواة، ولا طوّلنـا في نقل سـيرتهم، إذ جعلنا ذلك موكولًا إلى كتابنا الكبير المسـمى بـ(كشـف المقـال في معرفـة الرجال)، فإنّا ذكرنا فيه كلّ ما نقل عن الرواة والمصنِّفين مما وصل إلينا عن المتقدّمـين، وذكرنا أحوال المتأخرين والمعاصرين، ومن أراد الاسـتقصاء فعليه به، فإنّه كافٍ في بابه، وقد سمّينا هذا الكتاب بـ(خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، ورتّبته على قسمين وخاتمة: الأوّل: فيمن أعتمد على روايته، أو ترجّح عندي قبول قوله. الثاني: فيمـن تركتُ روايتـه، أو توقّفتُ فيه. ورتّبتُ كلّ قسـم على حـروف المعجم للتقريب والتسهيل، والله حسبي ونعم الوكيل..».

[كشف الحجب والأستار: ٢٠٦ الرقم ١٠٦٠، الذريعة: ٧/ ٢١٤ الرقم ١٠٤٠، التراث العربيّ المخطوط: ٥/ ٢٨٦، الكتاب المطبوع]

أوّل الكتاب: «الحمد لله مرشد عباده إلى سبيل السداد، وهاديهم إلى طريق النفع في المعاش والمعاد، وصلّى الله على أشرف العباد محمّد المصطفى الهاد..».

آخر الكتاب: «وقد اقتصرت من الروايات إلى هؤلاء المشـايخ بما ذكرت، والباقي من الروايات إلى هؤلاء المشـايخ وإلى غيرهم مذكـور في كتابنا الكبير، فمن أراده وقف عليه هناك، والحمد لله حقّ حمده.. وآله المعصومين».

النسخ في المكتبة: عددها (٣).

(١)

رقم المكتبة: (٩١٩)، تامّة.

نسـخ، كمال الدين حسـين ابـن...، يـوم الجمعة آخر شـوّال سـنة ٩٨٢هـ،

العناوين والأسماء كتبت بالمداد الأحمر، عليها تاريخ يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة ١٠٠٩هـ، وفيه أنّه بهذا التاريخ خرجنا من نائين قاصدين صفاهان (أصفهان)، في آخرها جملة من الأدعية، عليها تملّك السيّد عبد الحسين آل كمونة بتاريخ سنة ١١٣٧هـ،وتملّك محمّد بن معزّ الدين (العظيميّ أو العصاميّ أو غير ذلك)، وختمه بيضويّ ممسوح: «عبده:... معزّ الدين...»، وتملّك محمّد ابن معزّ الدين الطباطبائيّ (وهو غير السابق)، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر.

١٣٩ق، ١٧س، ١,٥ × ١٨,٣سم.

(٢)

رقم المكتبة:(١٥١٩/ ١)، تامّة.

نسخ، موسى بن يوسف نصر الله المازندرانيّ، في المشهد الحائريّ (كربلاء) (القسم الأوّل)، يوم الأحد ٨ شهر رجب سنة ٩٨٢هـ (القسم الثاني)، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين والأسماء كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ للشهيد الثاني رحمه الله بإمضاء: «زين الدين»، وحواشٍ أُخر: «س»، و «ع ا هـ»، «ب هـ»، و«م د»، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها تملّك محمّد حسين بن محمّد محسن الشهير بـ(تاج)، وختمه بيضويّ: «نور جشم: محمّد حسين، ١١١٢»، عليها تملّكات ممسوحة منها تملّك بهاء الدين ابن المرحوم جمال الدين... بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢هـ، والنسخة ضمن

مجموعة وترتيبها الأوّل وفيها كتاب (الرجال) للطوسيّ كتب آخرها بخطٍّ متأخّر بتاريخ العشر الثاني من ذي الحجّة سنة ١٢٨٧هـ.

الغلاف: جلد، أحمر.

١٥٧ق، ١٩س، ٨,١١ × ١٨سم.

(٣)

رقم المكتبة: (١٤٢٦/ ١)، تامّة.

نسخ، آخر جمادى الأولى سنة ١٠٣٤هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، قوبلت على نسخة الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، وتمّ مقابلتها بتاريخ يوم السبت غرّة جمادى الآخرة سنة (؟١١٠٣هـ)، في آخر القسم الأوّل عبارة: «بلغت المقابلة على حسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر بنسخة مكتوبة من نسخة الشهيد [الثاني] رحمه الله»، وفي آخرها عبارة: «صورة خطّ الشهيد الثاني رحمه الله في القسم الأوّل: بلغت مقابلته على حسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر بنسخ مكتوبة من الأصل، وعليها خطّ المصنِّف رحمه الله بالقراءة والمقابلة وبالنسخ المكتوبة منها وهي مقروءة على ولد المصنِّف رحمهما الله»، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين والأسماء كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ للشهيد الثاني رحمه الله بإمضاء: «زين»، وحواشٍ أُخر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، والنسخة ضمن مجموعة فيها كتاب (الرجال) للنجاشيّ.

الغلاف: جلد، بنّيّ مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٩٤ق، مختلفة السطور، ٨,١٩ × ٦,٢٦سم.

الكتاب الثامن عشر

السعديَّة

(كلام وفقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

لخّص العلّامة في هذا الكتاب الأصول العقائديّة والأحكام الفقهيّة والأخلاق والآداب الدينيّة مما يجب اعتماده على كلّ حال، مع الإشارة إلى الخلاف في بعض المسائل المبحوث عنها، وهو في خمس مقدّمات فيها بحوث تمهيديّة للأصول الاعتقاديّة، ثمّ مسائل تسع تبحث عن أصول الدين، وثلاث عن الفروع الفقهيّة، ثمّ مباحث في الأخلاق والآداب، ألّفه العلّامة باسم سعد الدين محمّد الساوجيّ (ت ٧١١هـ) وزير السلطان محمّد خدا بنده.

[الذريعة: ١١/ ١٩٨ الرقم ١٢٠٦، التراث العربيّ المخطوط: ٦/ ٤٠٠]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتفضّل بجعل الأنبياء واسطة بينه وبين عباده.. فقد أوضحت في هذه (الرسالة السعديّة) ما يجب على كلّ حال اعتماده في الأصول والفروع على الإجمال، ولا يحلّ لأحد تركه ولا مخالفته في كلّ حال، في مسائل معدودة ومطالب محدودة، من غير تطويل مملّ، ولا إيجاز مخلّ..».

آخر الكتاب: «وصلة الرحم بأربعة وعشرين، وليكن هذا آخر الرسالة، فإنّ الأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، والحمد لله ربّ العالمين».

النسخ في المكتبة: عددها (٢).

(١)

رقم المكتبة: (٢٨٧١/ ٢)، تامّة.

نسخ، شهر صفر سنة ٩٠٩هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة ضمن مجموعة فيها (٥) نسخ وترتيبها الثاني، كتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عليها فهرس المجموعة بخطّه.

الغلاف: كارتون، أخضر وعطفه جلد بنّيّ.

٤٣ق، مختلفة السطور، ١٢,٥ × ١٩,٣سم.

(٢)

رقم المكتبة: (٢٩/ ١ر)، تامّة.

نسخ، ق ١١، قوبلت وصححت من نسخة قوبلت من نسخة الأصل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك السيّد نجم الدين ابن المرحوم السيّد محمّد بتاريخ يوم الخميس ٢٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٨٧هـ، وهو الذي قابل النسخة، عليها ختم بيضويّ: «عبده: محمّد عليّ بن عبد الرحيم»، عليها فهرس كتب السيّد عليّ، وعددها (١٨)، عليها ختم بيضويّ: «من كتب محمّد الرشتيّ، ١٣٥٠»، والنسخة ضمن مجموعة فيها ثلاث نسخ كتب بعضها محمّد عليّ بن عبد الرحيم التستريّ وترتيبها الأوّل.

الغلاف: كارتون، أزرق، وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٦٧ق، مختلفة السطور، ٩,٦ × ١٤,٤سم.

الكتاب التاسع عشر

غاية الوصول وإيضاح السُّبُل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل (أصول الفقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

شرح توضيحيّ جيّد على (مختصر الأصول)، لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، يتعرّض فيه إلى المسائل الخلافيّة بين الأصوليين الشيعة والسنّة باختصار مع إبداء رأيه فيها، تلقّاه العلماء بالقبول وقال عنه بعضهم: إنّه في غاية الحسن في حلّ الألفاظ وتقريب المعاني، تمّ في يوم السبت ١٢ شهر رجب سنة ٦٧٩هـ.

[الذريعة: ١٦/ ١٣ الرقم ٤٩، و١٦/ ٢٤، التراث العربيّ المخطوط: ٩/ ٢٢٣]

أوّل الكتاب: «الحمد لله ذي العزّة والجلال، والقدرة والكمال، المنزّه عن الأشباه والنظائر والأمثال..».

آخر الكتاب: «وفي الحدود ترجيحات كثيرة لا تنحصر، وأصولها ما ذكرناه، فهذا آخر ما أردنا إيراده على تبيان الكتاب.. وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٣٨١)، تامّة.

نسخ، يوم السبت ٢٢ شهر رجب سنة ٦٩٧هـ، والنسخة كتبت بخطوطٍ مختلفة

يُظنّ أنّ بعضها بخطِّ العلّامة الحلّيّ رحمه الله، وقال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عن هذه النسخة في الذريعة (١٦/ ١٣) ما نصّه: «والنسخة عند السماويّ بعضه بخطِّ العلّامة، وقد فرغ [منها] يوم السبت ٢٢ رجب ٦٩٧»، وفي (١٦/ ٢٤) ما نصّه: «أقول: يوجد نسخة بعضها بخطِّ العلّامة ظاهرًا عند السماوي سمّاه فيه (غاية السؤل)، وهو المناسب لقافية (إيضاح السبل)، ولذا ذكرته بهذا العنوان أيضًا.. ونسخة ناقصة الأوّل حصلت للشيخ السماوي فتمم نقصها في ١٣٤٩، وكتب بخطِّه تفصيل حصول النسخة عنده في ١٣٦٦، ولم يعلم إلى من انتقلت نسخته، وفي آخرها تاريخ فراغ العلّامة، في السبت الثاني عشر من رجب في ٦٩٧»[١٤]، ولا أرى أنّ بعضها بخطّ العلّامة الحلّيّ رحمه الله، وخصوصًا إذا ما عرفنا أنّ المحقّق الخبير السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ رحمه الله لم يذكر أنّها بخطّه عند ذكره النسخة هذه في كتابه مكتبة العلّامة الحلّيّ/ ص١٣٤.

عليها كلمات نسخ البدل، كلمتا (قال- أقول) كتبت بالمداد الأحمر، كتب الشيخ محمّد السماويّ عليها عنوان الكتاب والصفحة الأولى من الكتاب وتملّكه، عليها ختم بيضويّ: «عليّ صراط حقّ نمسكه»، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٢٤٧ق، ٢٤س، ٦, ١١ × ٤, ٢٤سم[١٥].

الكتاب العشرون

قواعد الأحكام في معرفة (مسائل) الحلال والحرام

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

من الكتب الفقهيّة المتداولة المشهورة، لخّص فيه فتاواه وبيّن قواعد الأحكام، ألّفه بالتماس ولده فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)، وكتب في خاتمته وصيّة مبسوطة لولده المذكور، فرغ منه في سنة ٦٩٣هـ، ذكر في آخره: أنّه أتمّه بعد أن بلغ من العمر خمسين ودخل في عشر الستّين، قيل: إنّ عدد مسائله (٦٦٠).

[الذريعة: ١٧/ ١٧٦ الرقم ٩٣٠، التراث العربيّ المخطوط: ١٠/ ١٣٢]

أوّل الكتاب: «الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء، أمّا بعد فهذا كتاب (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) لخّصت فيه لبّ الفتاوى خاصّة.. وبيّنت فيه قواعد أحكام الخاصّة، إجابة لالتماس أحبّ الناس إليّ وأعزّهم عليّ، وهو الولد العزيز (محمّد).. وقد رتّبت هذا الكتاب على عدّة كتب..».

آخر الكتاب: «ولو تصادمت الحاملان ضمنت كلّ واحدة أربع كفّارات إن ولجت الروح فيه، وإلّا فلا كفّارة فيه».

آخر الوصيّة[١٦]: «وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان، هذه وصيّتي إليك والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

النسخ في المكتبة: عددها (١٩).

(١)

آخر النسخة (ناقص): «لو أجافه في موضعين، وجب عليه ديتان عن كلّ جائفة ثلث الدية، ولو طعنه في صدره فخرج من ظهره...».

رقم المكتبة: (١٩٧٦)،الطهارة- الديات/ المقصد الرابع.

نسخ، ق ٨، عليها بلاغات القراءة وهي كثيرة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، مشحونة بالحواشي وقد كتبت بخطوطٍ قديمة ومختلفة، والنسخة مقابلة على نسخة خطِّ المصنِّف رحمه الله- بحسب الورقة قبل الأخيرة من الجزء الأوّل- الأوراق الثلاثة الأولى كتبت بخطٍّ متأخر عن الأصل، بعض أوراقها مخرومة، والنسخة مرمّمة.

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد أسود.

٢٨٩ق، ٢٥س، ١٧,٥ × ٢٧سم.

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «...وأمّا ماء الغسل من الحدث الأكبر فإنّه طاهر إجماعًا، ومطهِّر على الأصح، والمستعمل في غسل النجاسة..».

آخر النسخة (ناقص): «أو بخشبٍ فاتّخذه بابًا، أو بشيءٍ فنقله من بلد الموصى له إلى مكان بعيد على إشكال في ذلك كلّه..».

رقم المكتبة: (١٩٦٠)، الطهارة- الوصايا/ ناقصة الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، ق ٩- أو ق ٨-، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاء: «عل»،

عليها شرح بعض عبارات الكتاب بخطٍّ قديم.

الغلاف: جلد، أسود وعطفه جلد بنّيّ.

٢٣٨ق، ١٩س، ١٧ × ١٤سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... سدس المال، ولآخرٍ بمثل ما للآخر إلّا ثمن المال فأصل الفريضة سهمان، وتضيف إليهما للوصيّة آخرين..».

رقم المكتبة: (٤٩٠)، من آخر كتاب الوصايا- إلى آخر وصيّة المؤلِّف لولده.

نسخ، يوم الجمعة ١٨ شهر رجب سنة ٩٠١هـ، عليّ بن منصور بن حسين المزيديّ، عليها بلاغات السماع والقراءة والتصحيح وهي كثيرة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاء: «ح ع»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها تملّك الشيخ محمّد بن عبد الرحيم بن داود [الأسترآباديّ تلميذ المحقّق الكركيّ (ت ٩٤٠ هـ)] وختمه الدائريّ: «لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الله، عليّ وليّ الله، استغفر الله والعزّة لله، عبد آل محمّد: محمّد».

قرأها الناسخ ظاهرًا أو غيره على الشيخ عليّ بن هلال بن عيسى بن محمّد الجزائريّ (كان حيًّا سنة ٩٠٩هـ) فكتب في إنهاء القراءة ما نصّه: «أنهاه وفّقه الله لما يرضيه، وعصمه بألطافه عن معاصيه بعضه قراءةً مهذبةً وبحثًا وافيًا، وبعضه مقابلةً مرضيةً وتحقيقًا شافيًا في عدّة مجالس آخرها يوم الثلاثاء يوم واحد وعشرين من شهر رجب من شهور أوّل سنة من سنيّ القرن العاشر من شهور السنيّ الهلاليّة من سنة هجرة سيّدنا محمّد المصطفى خاتم المرسلين،

وأشرف الخلق أجمعين، صلّى الله عليه وآله الطاهرين، وعلى صحبه المنتجبين، صلاة دائمة بدوام ربّ العالمين، وباقيةً ببقاء مالك يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وكتبه العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني: عليّ بن هلال بن عيسى بن محمّد الجزائريّ مولدًا، العراقيّ أصلًا ومحتدًا، حامدًا الله ربّ العالمين، مصليًّا على خاتم المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين».

وعليها إجازة الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ للشيخ أحمد بن يحيى بن عليّ الصيمريّ[١٧]، وهي غير تامّة، وغير مؤرخة، والإجازة هذه لم تُذكر في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) فهي ممّا يُستدرك عليه، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، قرأ عليّ المولى الشيخ العالم العامل، الفاضل الكامل، الشيخ جمال الملّة والحقّ والدين، أحمد بن يحيى بن عليّ الصميريّ- أدام الله فضله، وكثّر في العلماء الأفاضل مثله، ومدّ له في العمر السعيد، ومتّعه من فضله بالعيش الرغيد-، بعض قواعد الشيخ جمال الملّة والحقّ والدين، أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر في الفقه، وأيضًا بعض الإرشاد له- قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه-، وبعض شرائع الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد- قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه-، وقابل في بعض كلٍّ من الكتب المذكورة قراءةً مهذبةً مرضيّة، ومقابلةً كافيةً شافية، وبحثًا وتحقيقًا يشهدان بفضله، ويدلّان على غزارة علمه، وجودة فهمه، وسأل في أثناء قراءته عمّا أشكل عليه من مسائلها، واستبهم من دلائلها، فأوضحت له ذلك إيضاحًا شافيًا، وبيّنته له بيانًا وافيًا كافيًا، فأخذه أخذ فاهمٍ لما يلقى إليه، ضابطًا لما توعّر عليه، وأجزت له أن يروي الكتب المذكورة عنّي، عن شيخي المولى الإمام الأعظم، الأفضل الأكمل الأعلم، علّامة علماء الإسلام في زمانه،

المبرّز[١٨] على سائر أقرانه الشيخ أبي العبّاس، جمال الملّة والحقّ والدين والدنيا، أحمد بن محمّد بن فهد- تغمّده الله برحمته وأسكنه في أعلى منازل جنّته، إنّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير- عن شيخه المولى الإمام القدوة العلّامة أبي محمّد نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ- تغمّده الله برحمته-، عن شيخه المولى الإمام الأعظم، الأفضل الأكمل الأعلم، فخر المحقّقين محمّد، عن والده المولى الإمام الأعظم، الأكمل الأفضل الأعلم، إمام المجتهدين، وحجّة الله...»[١٩].

الغلاف: مشجّر أخضر ورقيّ، وعطفه وأركانه جلد بنّيّ.

١٧٢ق، ٢٥س، ١٧ × ٢٦,٥سم.

(٤)

رقم المكتبة: (٨٦٦)، الجزء الأوّل.

نسخ، ق ١٠، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاء: «ع ل»، مشحونة بالحواشي، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر رمز مصدر الشرح، الأوراق (١٨٩-٣٠٨) كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، عليها تملّك نعمة الله بن محمّد الأصفهانيّ الأصل والمسكن بتاريخ سنة ١٠٠٨هـ- أو ١٠٨٠هـ-، وختمه البيضويّ ممسوح، وتملّك محمّد مؤمن ابن معزّ الدين محمّد بن محمّد مؤمن.

الغلاف: جلد، صحراويّ.

٣٠٨ق، ١٨س، ١٩,٦ × ٢٥,٣سم.

(٥)

آخر النسخة (ناقص): «لأنّها تخرج من الثلث إن أسقطت مهرها، وإن لم تسقطه

عتق ستّة أسباعها، ولها ستّة أسباع...».

رقم المكتبة: (٢١٥٦)، الطهارة، الهبة والعقر، ناقصة الآخر.

نسخ، ق ١٠، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«ص»، مشحونة بالحواشي من شروح الكتاب مع ذكر المصدر، في أوّلها فهرس كتب الكتاب (كتاب الطهارة- كتاب الديات)، وشرح لمقدّمة الكتاب بعناوين (قوله- أقول)، والشارح أو الكاتب مخروم الاسم، ورسالة (لغز الكافية) للشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠ هـ) وهي في ثلاث صفحات وعليها حواشي، وفي آخر النسخة وصية كتبها الشيخ مساعد بن بديع [الحويزيّ][٢٠]، والظاهر أنّه هو الذي كتب حواشي الكتاب، أوقفها الشيخ مساعد بن بديع الحويزيّ[٢١] بشروط مكتوبة لوجه الله تعالى مع جزء آخر من الكتاب، والمختصر النافع، ومجلد آخر فيه النصيريّة مع شرحها،والاثنى عشريات الخَمْس [للبهائيّ] على أولاده وما تناسل منهم من الذكور المشتغلين، ثمّ إن انقرضوا فعلى الطلبة الإماميّة، وتاريخ الوقفيّة ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٦ هـ، وشهد على الوقفيّة: الشيخ محمّد بن عبد مبارك، والشيخ ناصر بن سعيد، والشيخ حمادي بن ناجي، والشيخ أحمد ابن الشيخ سعيد.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

١٨٧ق، ٢١س، ٢٠,٥ × ٢٩,٥سم.

(٦)

آخر النسخة (ناقص/ من الوصيّة): «وعليك بالصبر والتوكل والرضا، وحاسب نفسك في كل يوم وليلة...».

رقم المكتبة: (٣٢٧٠)، ناقصة الآخر من كتاب الوصيّة.

نسخ، الأوراق: (١-٧٩) كتبت في ق١٠، وبقية النسخة كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل بخطِّ حسين بن حيدر في ق١١ (ورد اسمه في إنهاء الجزء الأوّل)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، والبعض بدون إمضاء، استعارها الشيخ محمود ابن المرحوم الشيخ إبراهيم النجفيّ الخادم للحائر بتاريخ ١١٢١هـ، واستعارها؟ من آقا جعفر، واستعارها؟ من الشيخ قاسم، على وجهها فوائد فقهيّة، عليها تملّك سلطان بن محمود ابن الشيخ درويش، وتملّك حسن ابن المرحوم الشيخ خضر وقد اشتراها بقيمة روبيّة، وتملّك السيّد باسط، وتملّك الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف (كتب التملّك محمّد وعبّر الكاتب عن المالك بأخي)، وتملّك الشيخ قاسم محي الدين، وعليها تاريخ ابتداء صلاة الإجارة في ١٧ شهر رجب سنة ١٠٣٣هـ، عليها وقفيّة بخطِّ السيّد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ) ونصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا الكتاب مع ما ينوف على ثمانين كتابًا ممّا أوصى بوقفه المرحوم المقدّس حجّة الإسلام الشيخ باقر القاموسيّ قدس سره فهو وقف على ولده الفاضل الشيخ محمّد صادق- سلّمه الله-، ثمّ من بعده لذريته من أهل العلم، ثمّ على أرحامه من أهل العلم، ثمّ على الفرقة الناجية- أيّدهم الله-، وولاية الوقف لولده المذكور، ثمّ للتقيّ الأرشد من ذريته، ثمّ للتقيّ الأرشد من أرحامه، ثمّ للحاكم الشرعيّ، ويجب على كلّ طبقة بذله لمن يحتاج إليه مع عدم حاجتهم الفعليّة، ولا يجوز تعطيله عن الانتفاع به، كما أنّه يجب مراجعة الولي في رأس كل ثلاثة أشهر، والله الموفّق، ٤ ذي الحجّة/ ١٣٥٤، محسن الطباطبائيّ الحكيم».

الغلاف: جلد، بنّيّ وعطفها جلد اصطناعيّ أسود.

٢٨٨ق، مختلفة السطور، ٣,٢٧ × ٣,٢٠سم.

(٧)

رقم المكتبة: (٤٨٨)، تامّة مع الوصيّة.

نسخ، السيّد عليّ، ١٦ صفر سنة ١٠٥٤هـ (كتاب الطلاق)، يوم الثلاثاء سنة ١٠٥٤هـ (كتاب العتق)، مساء ١ المحرّم سنة ١٠٥٥هـ (كتاب الغصب)، كتبها الناسخ في مدينة كاشان، عليها كلمات نسخ البدل، عليها بلاغات المقابلة، عليها بلاغات القراءة والبحث وهي كثيرة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاءات: «ع ل»، و«عميد الدين»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، الأوراق (١-٦، ٢٤، ٢٣٣، ٢٤٤-٢٤٦، ٢٧٠-٣٠٨) كتبت بخطٍّ متأخر عن الأصل في القرن الثالث عشر، عليها تملّك الناسخ، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أخضر.

٣٠٨ق، ٢٥س، ١٩ × ٦,٢٨سم.

(٨)

رقم المكتبة: (١٢٣٥)، الجزء الأوّل.

نسخ، محمّد نصير ابن الشيخ أمين الدين حسن النجفيّ، غرّة جمادى الأولى سنة ١٠٦٤هـ، عليها كلمات نسخ البدل، في آخرها عبارة: «بلغ من أوّل كتاب

الصلاة إلى هنا بعضه قراءة وبعضه سماعًا وفّقه الله لمرضاته»، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاءات برمز: «ع ل»، و«عميديّ»، وهي مشحونة بالحواشي، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر رمز المصدر، عليها تملّك عليّ بن حسين بن محمّد بن يوسف البلاديّ الأواليّ الموالي البحرانيّ بتاريخ ١ شهر ربيع الأوّل سنة ١١٩٣ هـ، وختمه المثمّن: «شفيعي غدًا: عليّ بن حسين»، وكتب تحت التملّك ما نصّه:

«بسم الله باليوم الثلاثين من شهر ذي الحجّة سنة ١١٩٨ هـ كان رجوع هذا الكتاب علينا وإيابه بعد غياب شمسه وزهوق نفسه في الواقعة الواقعة علينا في جزيرتنا أوال بعيد شهر شوّال سنة ١١٩٦ فـ[الحمد لله] في الأوّل والآخر، والصلاة والسلام على محمّد وآله الأطاهر، أهل الخيم الفخيم، والشرف العظيم، وكتب مالكه: عليّ بن حسين بن محمّد البلاديّ البحرانيّ».

عليها تملّك أحمد بن صالح بن سالم بن طوق بتاريخ غرّة جمادى الآخرة سنة ١٢٤٢ هـ، وتملّك عبد الله بن تركي بتاريخ سنة ١٢٤٥ هـ، وتملّك السيّد خليفة ابن المرحوم السيّد عليّ الموسويّ بتاريخ سنة ١٢٤٨ هـ، وتملّك السيّد محمّد عليّ ابن المرحوم السيِّد محمّد [ابن] السيّد خليفة الموسويّ، وذكر أنّه من كتبهم في البصرة، عليها ختم بيضويّ: «محمّد إسماعيل آل السعود، ١٢١٢»، وختم بيضويّ آخر: «أحمد...».

الغلاف: جلد، زيتونيّ، وعطفه صحراويّ.

١٩٩ق، ١٩س، ٢٠ × ٢٥سم.

(٩)

رقم المكتبة: (١٧٧٧)، الجزء الأوّل.

نسخ، محمّد حسين بن محمّد عليّ السبزواريّ، شوّال سنة ١٠٧٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاء: «ع ل»، عليها شرح بعض عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها عبارة فارسيّة معرّبها: «أنّ الكتاب دخل في مكتبتي في يوم الأربعاء ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ١١٢١هـ»، وتحتها ختم بيضويّ: «عبده الراجي: محمّد حسن»، عليها عبارة فارسيّة معرّبها: «من ورثة المغفور المرحوم محمّد طه ابن شيخ الإسلام»، وتحتها ختم بيضويّ: «يامعين الضعفاء، ١١٥٩»، عليها تملّك نتيجة المشايخ العظام الشيخ عليّ أصغر ابن المرحوم الشيخ عليّ أكبر متولّي آستانة (بي بي هيبت)[٢٢] عليها الرحمة، وتحتها ختم مربّع: «زهولقيامتبلرزد جسد، محمّد بفرياد اصغر رسد، ١١٢٤-١١٣٤-».

الغلاف: جلد، بنّيّ ذو لسان.

٢٨٢ق، ٢١س، ١٦,٥ × ٢٥,٧سم.

(١٠)

رقم المكتبة: (٤٨٦)، تامّة.

نسخ، محمود بن محمّد بن يوسف الغرويّ النوريّ، وقت غروب الشمس من يوم ٢٣ شوّال سنة ١٠٨٩هـ، مجدولة بخطّين أحمرين، مشكولة، عليها بلاغات المقابلة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر رمز المصدر، عليها حواشٍ بإمضاء: «أح»، و«ع ل»، في حاشية إنهاء

النسخة تاريخ فراغ المصنّف من الكتاب وتاريخ وفاته، في آخرها كتب أحمد؟ شرح بعض مصطلحات كتاب (المعتبر) للمحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ)، عليها تملّك السيّد أحمد بن عليّ بن سليمان بن يوسف بن عليّ بن سليمان الحسينيّ الموسويّ بتاريخ سنة ١٠٨٩هـ، وتملّك ولده السيّد سليمان بن أحمد بن عليّ ابن سليمان الحسينيّ، وتملّك عليّ بن سليمان بن حسن الجشّي بتاريخ سنة ١٢٢٢هـ، وختمه المثمّن: «الواثق بالمنّان: عليّ بن سليمان، ١٢٢٢»، وتملّك عمدة العلماء الحاجّ الشيخ مرتضى آقاى فاضل خوئى، والنسخة من مكتبة السيّد محمّد الطباطبائيّ وكان تسلسلها فيها (١٨٣٠).

الغلاف: جلد، بنّيّ، وعطفه وإطاره أحمر.

٣٣٥ق، ٢٥س، ٢٠× ٢٩ سم.

(١١)

رقم المكتبة: (٣٧٥٤)، تامّة.

نسخ، سلطان محمود بن محمّد مؤمن قوزدي الجنابذيّ[٢٣]، شهور سنة ١٠٨٩هـ، والنسخة مستنسخة على نسخة كتبها الشيخ أحمد بن محمّد الحداد البجليّ [الحلّيّ][٢٤] بتاريخ يوم الأربعاء ١٣ شعبان سنة ٧٢٨هـ على نسخة خطّ المصنّف رحمه الله، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «زين»، و«ع ل»، و«ق هـ د»، و«العميديّ»، و«فخر الدين»، و«ن»، و«م ب»، عليها نقولات من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، نظر فيها جعفر ابن الشيخ عبد عليّ القرشي بتاريخ صفر سنة ١٢٤٢هـ، استعارها محسن ابن المرحوم الشيخ يونس من؟، على وجهها قائمة حساب، الأوراق (١ظ-٧و) فيها

فهرس الكتاب، وهو مجدول، وكتب بالمدادين الأحمر والأسود، ظهر الورقة الثامنة فيه: (مسألة في طهارة الثواب عن صاحب الحدائق، ومعنى تخوم، وأربعة مسائل منقولة عن الشهيد الأوّل، وأقوال في مقادير الأوزان، وقائمة حساب ديون وإجارة لعبادات فيها اسم: السيّد محمّد، والسيّد محمّد عليّ، والشيخ مشكور، وجعفر الإسترآباديّ)، عليها تملّك [محمّد] الشريف بن فلاح الكاظميّ (كان حيًّا سنة ١١٦٦هـ)، أوقفها بتاريخ سنة ١١٨٠هـ الحاجّ عبد الله لعلماء الإماميّة الاثنى عشرية الساكنين في النجف الأشرف وجعل التولية للسيّد محمّد مهديّ ابن السيّد مرتضى الطباطبائيّ المعروف ببحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، ثمّ لأولاده العلماء الصلحاء، ثمّ لصالح العلماء من البلدة، وختمه البيضويّ: «إنّي عبد الله، ١١٧٥».

الغلاف: جلد، أحمر، وعطفه جلد أحمر لونه مغاير للأصل.

٥٨٣ق، ١٩س، ٢٢ × ٣٤سم.

(١٢)

آخر النسخة (ناقص): «ومع الردّ يضرب صاحب العبد بمائة، وصاحب الثلث بها، وصاحب السدس بخمسين..».

رقم المكتبة: (١٦٠٦)، تنتهي بكتاب الوصايا وهو ناقص الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، ق ١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شرح بعض عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، على وجهها شرح لبعض عبارات الكتاب وثلاثة طلاسم، عليها تملّك السيّد

محمّد محسن ابن المرحوم أبي الحسن ابن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسويّ الحسينيّ [الجزائريّ] بتاريخ المحرّم سنة ١١٩٧هـ، وقد انتقل إليه بالشراء من السيّد يوسف ابن السيّد معصوم بقيمة (٨٢٧) محمّديّة، وختمه المربّع: «محمّد محسن ابن أبي الحسن الموسويّ».

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد بنّيّ.

٢٠٩ق، ٢١س، ٥, ١٧ × ٥, ٢٥سم.

(١٣)

رقم المكتبة: (٣٤٩٣)، الجزء الأوّل.

نسخ، ق ١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، وحواشيها كتبت بخطوطٍ مختلفة، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها رموز أسماء الفقهاء، النسخة مرقّمة، على وجهها فهرس كتب الكتاب وعدد مسائله، على ظهرها عبارة منقولة عن فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ) ولد المصنّف عن تردّدات والده العلّامة الحلّيّ في كتابه (قواعد الأحكام)، ونصّها: «أجاب الشيخ الطاهر فخر الدين ابن المطهّر قدّس الله روحه حين سُئِل عن تردّدات القواعد فقال: اعلم أنّ قوله: (فيه إشكال) إشارة إلى أنّ دليل الطرفين قد تعارضا، ولا ترجيح فتارةً يكون وجه الإشكال ظاهرًا فيهمله اتّكالًا على ذهن الناظر، أو يحتاج إلى تطويل فيهمله أيضًا، وتارة يكون مشكلًا هو مختصر فيذكره، والفرق بين قوله: (على إشكال)، و(فيه إشكال) أنّ في الأوّل قد جزم بحكم ثمّ يحصل له إشكال لظهور معارض، ولا ترجيح، وفي الثاني يكون التردّد حاصلًا في الابتداء من

غير جزم، وإذا قال: (على رأي) يكون اختياره ما قبله، ونبّه بقوله: (على رأي) على أنّ فيه خلافًا لبعض الأصحاب، وقوله: (والأقرب) إشارة إلى وجه ترجيح لأحد دليلي الطرفين ولكن الترجيح لا يحصل به الجزم فيكون أقرب لكون أدلّته أكثر من غير جزم، وقوله: (وكان وجهًا) إشارة إلى وجه الترجيح لأحد دليلي الطرفين ولكن لم يقل به أحد من الأصحاب، ولا يثبت الإجماع على خلافه، وفي قوله: (على قولين) إشارة إلى الخلاف من غير ترجيح، وقوله: (في قول) إشارة إلى قول مخالف، وهو ضعيف، وقوله: (وقيل) إشارة إلى ضعف ذلك، وقوله: (والأقوى) إشارة إلى قوة الدليل في ذلك الحكم وضعف دليل نقضه، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين».

عليها تملّك الآخوند ملّا محمّد الدامغانيّ، واسمه مشطوب، وتملّك محمّد حسن، وتملّك وختم ممسوح، والختم واضح في النسخة التي بعدها، عليها ختم بيضويّ: «عليّ بن الحسين».

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٢٢ق، ٢١س، ١٨,٥ × ٢٥,٥سم.

(١٤)

رقم المكتبة: (٣٤٩٤)، الجزء الثاني، وهي تتمّة النسخة السابقة.

نسخ، في إنهاء تاريخ النسخ ختم بيضويّ: «العبد: محمّد الحسينيّ» لعلّه ختم الناسخ،يوم الثلاثاء ٣ ذي الحجّة سنة؟ [ق ١١]، مشكولة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، وحواشيها كتبت بخطوطٍ مختلفة،

عليها عبارة أردويّة مسموعة من مير إسماعيل مدرّس، النسخة مرقّمة، عليها ختم بيضوي: «عليّ بن الحسين»، وختم بيضويّ: «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ: أَحْمَدُ».

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها.

١٩٩ق، ٢١س، ٥,١٨ × ٥,٢٥سم.

(١٥)

أوّل النسخة (ناقص): «... بالأخذ على إشكال، الثالث: يكره الجماع في ليلة الخسوف، ويوم الكسوف، وعند الزوال..».

آخر النسخة (ناقص من الوصيّة): «وقد وضعت لك كتبًا متعدّدة في ذلك كلّه، هذا ما يرجع إليك، وأمّا ما يرجع إليّ ويعود نفعه عليّ: فأن تتعهّدني بالترحّم في بعض الأوقات، وأن تهدي...».

رقم المكتبة: (٢٣١٨)، كتاب النكاح/ مكروهات الجماع- وصيّة المؤلّف/ ناقصة.

نسخ، ق١١، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، بعض أوراقها مشحونة بالحواشي، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها تملّك الشيخ محمّد البصريّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٢٠٦ق، ٢١س، ٥,٢١ × ٥,٣٠سم.

(١٦)

أوّل النسخة (ناقص): «... ويجب على مقطوعها لو غيّب بقدرها، وفي الملفوف نظر، السادس: لو خرج المني من ثقبة الصلب..».

آخر النسخة (ناقص): «ولو اختلفا في عيب قدّم قول الشريك مع يمينه، ولو كان موجودًا واختلفا في تجدّده احتمل...».

رقم المكتبة: (٢٨٠٧)، الجزء الأوّل (كتاب الطهارة/ أحكام الجنب- أحكام العتق/ الخاتمة).

نسخ، إسحاق بن معتوق، ضحى يوم الجمعة ١١ شوّال سنة ١١٠١هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، ثلث النسخة الأوّل مشحون بالحواشي، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، الورقة الأخيرة من الكتاب وفيها الوصية موجودة لكنّها مخرومة ومرمّمة وذهب منها تاريخ النسخ، على ظهرها أدوية علاجيّة وديون وأسماء كتب وبيانها مخروم، ويظهر فيها: الحاجّ يونس، الشيخ أحمد بن... والسيّد محمّد ابن السيّد عبد ربّه.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

١٨٣ق، ٢٥س، ٣, ٢١ × ١, ٣٠سم.

(١٧)

آخر النسخة (ناقص): «وقيل: مهر ونصف، ولو قال: أصدقتك العبد فقالت: بل الجارية فالأقرب التحالف، وثبوت...».

رقم المكتبة: (١٩٦٩)، الطهارة- النكاح/ فصل التنازع من العيب والتدليس.

نسخ، ق١٢، عليها بلاغات القراءة، عليها بلاغات المقابلة، وجاء في آخر الجزء الأوّل أنّها قوبلت على نسخة صحيحة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها شرح عبارات الكتاب وهي قليلة، والنسخة كتبت بخطوط مختلفة، عليها عبارة: «هذا الكتاب قواعد مع لمعة وشرائع ودين وقوانين ومغني السيّد محمّد ابن سيّد... مائتين وخمسين شامي»، والشراء كان بتاريخ ١٩ المحرّم سنة ١٢٤٢هـ،عليها إعارة السيّد عبد الله الموسويّ البلاديّ من الشيخ محمّد صادق ابن الحاجّ مسعود، كتب حسن ابن الحاجّ ميرزا محمّد البهبهانيّ بتاريخ ١٢ شهر رجب سنة ١٣٢٩هـ اسمه على النسخة بعنوان ذكرى، عليها تملّك السيّد حمزة بن حي[ـدر أو حسين] بن نصر الله الغرابيّ، وتملّك السيّد عزيز ابن حمزة، وتملّك محمّد عليّ ابن الشيخ حيدر ابن الشيخ خليفة ابن الشيخ كرم المجراويّ الشروقيّ، وختمه مثمّن: «عبده: محمّد عليّ».

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد أسود.

١٨٦ق، ٢٣س، ٥ ,١٩ × ٤ ,٢٨سم.

(١٨)

أوّل النسخة (ناقص): «... والموطوءات، أمّا الأول: فمن طلّق حرّة ثلاث طلقات يتخلّلها رجعتان حرُمت عليه حتى تنكح زوجًا غيره، وإن كان المطلِّق عبدًا...».

آخر النسخة (ناقص): «وهو أصلها الذي يكون بين اللحم، وجب القصاص، وكذا لو كسر الظاهر، لكن لا يضرب بما يكسره؛ لإمكان التفاوت...».

رقم المكتبة: (٣٧١٣)، كتاب الطلاق/ الفصل الثاني- كتاب الجنايات/ الفصل الثالث: حكم الأسنان.

نسخ، ق١٢، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها شروح عبارات الكتاب مع ذكر المصدر، عليها تملّك السيّد مرتضى الحسينيّ، وختمه المربّع: «مرتضى الحسينيّ».

الغلاف: جلد، بنّيّ مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٢٣٩ق، ١٩س، ٢٠ × ٥,٢٩سم.

(١٩)

آخر النسخة (ناقص/ من الوصية): «بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى من آوى أحدًا من أهل بيتي أو برّهم...».

رقم المكتبة: (١٧٩١)، الجزء الثاني/ ناقص الآخر.

نسخ، ق١٣، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها إمضاء: «ع ل»، عليها شرح بعض عبارات الكتاب مع ذكر المصدر وهي قليلة، الصفحة الأولى كتبت بخطٍّ متأخر عن الأصل.

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد أسود.

١٩٤ق، ١٧س، ٥,١٨ × ٥,٢٧سم.

الكتاب الواحد والعشرون

كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد = كشف الفوائد على إيضاح ما اشتملت عليه الرسالة الموسومة بقواعد العقائد (كلام وعقائد- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

شرح توضيحيّ مختصر بعناوين (قال- أقول) على رسالة (قواعد العقائد) للخواجة نصير الدين الطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت ٦٧٢ هـ)، كتبه العلّامة بطلبٍ من ولده فخر المحقّقين محمّد (ت ٧٧١هـ)، ويحيل التفصيل في المسائل إلى كتابه الكلاميّ الكبير (نهاية المرام في علم الكلام)، فرغ منه في يوم الأربعاء ٣ ذي الحجّة سنة ٧٠٣هـ.

[الذريعة: ١٨/ ٥١ الرقم ٦٣٥، التراث العربيّ المخطوط: ١٠/ ٣٠٣]

أوّل الكتاب: «الحمد لله على تواتر نعمائه، وتظافر آلائه، وترادف إعطائه، الذي فضّلنا بأن جعلنا بإرشاد عباده من أتباع أنبيائه..».

آخر الكتاب: «وآخرون قالوا: إنّها تتعلّق بأجرام عنصريّة بسائط.. وتستكمل قليلًا قليلًا إلى أن تتجرّد، فهذا ما أردنا إيراده في شرح هذه المقدّمة، والحمد لله على نعمه، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٣٧٤).

نسخ، ق١٠، أحمد بن حسن بن أحمد بن سليمان الشطيبيّ، عليها بلاغات العرض والتصحيح، وكتب بجانب إنهاء المقابلة والتصحيح ما نصّه: «بلغ عرضه وتصحيحه بحسب الجهد، وكتب كاتبه أحمد بن حسن بن أحمد بن سليمان»، عليها كلمات نسخ البدل. العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، في آخرها فوائد فقهيّة كتبت بخطٍّ متأخّر تتعلّق بكتاب النكاح كتبت باللغة الفارسيّة، عليها تاريخ ولادة محمّد (ابن مالك النسخة) في يوم الأربعاء ١٥ذي الحجّة سنة ١١٩٦هـ، وولادة شهربانو (بنت مالك النسخة) في ليلة السبت ٢٨ ذي الحجّة سنة ١١٩٨هـ، الورقة الأولى كتبها الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ، وعليها ختم مكتبته، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، كتب الناسخ في آخرها عن كتبه الموقوفة وغير الموقوفة ما نصّه أوردتها هنا بنصّها مع عجمتها وعددها (٤٤) كتابًا، ورقمتها بين معقوفين: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، فهرست الكتب الذين هم عندي وهم أقسام:

- الأوّل: كتب الفقه:

[١]- الشرائع التي بخطّي وقفٌ عليّ وعلى أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا، وقف ترتيب على المتّصف منهم بالعلم.

[٢]- وكذا قواعد العلّامة كذلك.

[٣]- أمّا الشرائع الأخرى، فهي ملكي.

[٤-٥]- وكذا المختصر الذي بخطّي، والمختصر الآخر، فإنّهما ملكي.

[٦]- والإرشاد، ملكي.

[٧]- واللمعة التي بخطّيّ، ملكي.

[٨]- ونهاية الشيخ الطوسيّ، ملكي.

[٩]- وشرح الألفيّة للشيخ عليّ، ملكي.

[١٠]- وكتاب شرح المبادئ بخطّي، ملكي وما فيه.

[١١]- وكتاب شرح قواعد العقائد للعلّامة بخطّي، ملكي مع ما فيه.

[١٢]- والموجز وما فيه، ملكي.

[١٣]- والبيان، وقفٌ مطلق.

[١٤-١٥]- وشرح الملحة في النحو، وشرح الضوء في النحو أيضًا بخطّي كلاهما، ملكي.

[١٦]- وشرح ابن المصـ[نِّف] في النحو، ملكي.

[١٧]- وشرح المفصّل في النحو لابن الحاجب، الجزءان، ملكي.

[١٨]- والمجموع الذي فيه كافية ابن الحاجب، ملكي.

[١٩]- والمجموع الذي فيه شرح الزنجانيّ بخطّي، ملكي.

[٢٠]- وشرح الزنجانيّ الآخر الذي بخطّي، ملكي.

[٢١]- والشرح الآخر الذي للزنجانيّ أيضًا، ملكي.

[٢٢]- وتهذيب العلّامة في الأصول بخطّي، ملكي.

[٢٣]- وشرحه للضياء نصفه بخطّي، ملكي.

[٢٤]- ومنهاج البيضاويّ بخطّي، ملكي.

[٢٥]- وشرح الياقوت للعلّامة بخطّي، ملكي.

[٢٦]- ومتن الياقوت بخطِّ التولينيّ، ملكي.

[٢٧]- وشرح التجريد للأصفهانيّ، ملكي.

[٢٨]- وكتاب شرح النصيريّة للخضر، ملكي.

[٢٩]- وموجز الطبّ، ملكي.

[٣٠]- والصحيفة، ملكي.

[٣١]- والمصباح، ملكي.

[٣٢]- والتفسير للإمام الطبرسيّ: جامع الجوامع، الجزء الأوّل بخطّي، والآخر بخطّي، وغير خطّي، المجموع ملكي.

[٣٣]- وشرح ديوان امرئ القيس، ملكي.

[٣٤]- وكتاب ابن شهر آشوب في فضائل آل محمّد، وقفٌ عليّ وعلى أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا، وقف ترتيب على المتّصفين بالعلم، ومن بعدهم على طلبة العلم من الإماميّة.

[٣٥]- وكذا الجواهر، على هذا الحكم.

[٣٦]- وكتاب حفظ الصحة في الطبِّ، نصفه ملكي، والنصف الآخر لبيت جليح.

[٣٧]- وشرح القطر في النحو، ملكي.

[٣٨]- ومجموع فيه قواعد ميثم البحرانيّ، ملكي.

[٣٩]- والمصحف الذي بخطِّ الديوان، وقفٌ عليّ وعلى أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا المتّصفين بالعلم وبعدهم على فقهاء الإماميّة.

[٤٠]- والمصحف الذي بخطِّ الفالوع، وقفٌ مطلق.

[٤١]- وشرح التجريد للعلّامة، وقفٌ مطلق.

[٤٢]- شرح الضوء في النحو، وقفٌ مطلق.

[٤٣]- مجموع أدعية، ملكي.

[٤٤]- شرح شذور الذهب، نصفه ملكي، والنصف الآخر وقفٌ عليّ وعلى أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا».

الغلاف: جلد، أخضر.

٨١ق، ١٧س، ٥, ١٢ × ٥, ١٧سم.

الكتاب الثاني والعشرون

كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

(فضائل المعصومين- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

سرد فيه فضائل وجملة من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مستندًا في الغالب إلى ما رواه أهل السُنّة في كتبهم المعروفة ومصادرهم المعتنى بها، واستطرد فيه إلى فضائل الإمام الأخلاقيّة والبدنيّة وبعض صفاته الكريمة، وقد ألّفه للسلطان خدابنده أولجايتو محمّد، وأتمّه في المحرّم سنة ٧١٠ ببلدة السلطانيّة، وهو في أربعة فصول في الثالث والرابع منها أبحاث، هي:

الفصل الأوّل: في الفضائل الثابتة له قبل وجوده وولادته.

الفصل الثاني: في الفضائل الثابتة له حال خلقه وولادته.

الفصل الثالث: في الفضائل الثابتة له حال كماله وبلوغه.

الفصل الرابع: في فضائله بعد وفاته.

[الذريعة: ١٨/ ٦٩ الرقم ٧٢١، التراث العربيّ المخطوط: ١٠/ ٣٢٣]

أوّل الكتاب: «الحمد لله القديم القاهر، العظيم القادر، الحليم الغافر، الكريم الساتر، الأوّل الآخر، الباطن الظاهر..».

آخر الكتاب: «ولنقتصر على هذا القدر في هذا المختصر. فإنّ من رام إحصاء جميع

الفضائـل فقـد طلب المحال لأنّ فضائلـه عليه أفضل الصلاة والسـلام لا تحصى كثرة. والحمد لله ربِّ العالمين.. وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (٢).

(١)

رقم المكتبة: (٣٥٩٨/ ٥).

نسخ، ظهر يوم الاثنين ١٣ شهر رجب سنة ١٠٦١هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها شرح غريب اللغة، والنسـخة ضمن مجموعة فيها خمس نسـخ، وترتيبها الخامس.

الغلاف: جلد، زيتونيّ مؤطّر ببنّيّ.

١٠٤ق، ١٥س، ١٥ × ٢٠,٥سم.

(٢)

رقم المكتبة: (٧٥٢/ ٢).

نستعليق، يوم الثلاثاء في العشر الثالث من شهر رمضان سنة ١٢٣٢هـ، عليها كلمات نسخ البدل، عليها حواشٍ منقولة من الكتب تتعلّق بأحاديث الكتاب، عليها ختم بيضويّ: «المتوكل على الله: عبده محمّد سـعيد»، والنسـخة ضمن مجموعة فيها ستّ نسخ، وترتيبها الثاني.

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد أسود.

٤٠ق، ٢٣س، ١٥,٥ × ٢١,٥سم.

الكتاب الثالث والعشرون

مبادئ الوصول إلى علم الأصول

(أصول الفقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

متن مختصر معروف مشتمل على ما لابدّ منه من مسائل أُصول الفقه المحتاج إليها في طريق الاستنباط الفقهيّ، مرتّب على اثني عشر فصلًا مقسّمة على أبحاث، ألّفه بالتماس تقيّ الدين إبراهيم بن محمّد الطبريّ.

[الذريعة: ١٩/ ٤٣ الرقم ٢٢٩، التراث العربيّ المخطوط: ١١/ ٢٧]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتفرّد بالأزليّة والدوام، المتوحّد بالجلال والإكرام..أمّا بعد، فهذا: كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأُصول، قد اشتمل من علم أُصول الفقه على ما لابدّ منه، واحتوى على ما لا نستغني عنه.. ورتّبته على فصول..».

آخر الكتاب: «وليكن هذا آخر ما نذكره في هذه المقدّمة، والحمد لله على بلوغ ما قصدناه، وحصول ما أردناه، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه محمّد وعترته، والحمد لله ربِّ العالمين».

النسخ في المكتبة: عددها (٤).

(١)

رقم المكتبة: (٢٣٨/ ٢).

نسخ، عليّ بن هلال ابن الحاجّ محمّد من قرية شقرة (الشقراويّ)، آخر نهار ١٨ جمادى الأولى سنة ٨٤٩هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، استعارها عبد الحسين الأيروانيّ من الشيخ حسن محيي الدين، والكتاب ضمن مجموعة فيها نسختان وترتيبها الثاني.

الغلاف: جلد، بنّيّ، وعطفه أحمر.

٢٨ق، ١٥س، ٦, ١٣ × ٤, ٢٠سم.

(٢)

رقم المكتبة: (١٨٣٩).

نسخ، محمّد بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن جعفر البربوريّ البحرانيّ، صباح يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة سنة ١١٥٩هـ، مشحونة بالحواشي التوضيحيّة من دون إمضاء، عليها ختم مربّع: «صالح بن محمّد»، وآخر: «ورفعناه مكانًا عليًّا»، عليها تملّك عليّ ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ...

الغلاف: جلد، أسود.

٣٩ق، ١٥س، ٧, ١١ × ١٧سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٢٩٩٣/ ٤).

نسخ، محمّد هاشم بن أبي طالب مير طالب الحسنيّ الحسينيّ الأردستانيّ، يوم الثلاثاء شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٩٦هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «س»، والنسخة ضمن مجموعة

فيها أربع نسخ وترتيبها الرابع، عليها تملّك السيّد محمّد حسن الموسويّ الكاظميّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، صحراويّ.

١٣ق، ٢١س، ١٥ × ٢٤سم.

(٤)

أوّل النسخة (ناقص): «... يفضل [منه]، وهو الواجب الموسّع، وهو ثابت لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[٢٥]..».

رقم المكتبة: (٢٩٠٦)، ناقصة الأوّل.

نسخ، حسن بن يحيى الأحمديّ الأقرعيّ، ق١٣، عليها حواشٍ بإمضاء: «س»، و«م ح (مدّ ظلّه)»، عليها حواشٍ توضيحيّة بين الأسطر، وفي حواشي النسخة حواشٍ فقهيّة لا تتعلّق بالكتاب، عليها تملّك السيّد محمّد عليّ بن محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد صالح التبريزيّ (أصلًا) والحسينيّ (مولدًا) [أي المولود بكربلاء]، النجفيّ (مسكنًا)، كتب التملّك هذا في كربلاء بلد الإمام الحسين عليه السلام.

الغلاف: جلد، اصطناعيّ، وعطفه جلد بنّيّ.

٩٧ق، ٣س، ١٤,٣ × ٦,٢٠سم.

الكتاب الرابع والعشرون

مختلف الشيعة في أحكام الشريعة

(فقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

جمع فيه اختلاف علماء الشيعة خاصّة في الأحكام الشرعيّة وحجّة كلّ واحد منهم وترجيح ما يختاره، ثمّ يذكر رأيه في كلِّ واحد منها، والمسائل المتّفق عليها بينهم لم يذكرها، بل يحيلها إلى كتابه (منتهى المطلب)، وهو بحسب تقسيم المؤلِّف في سبعة أجزاء، فيها تمام أبواب الفقه من كتاب الطهارة إلى الديات، طال تأليفه نحو عشر سنين، وتمّ في ١٥ ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ، وقيل: إنّه آخر تصانيفه الفقهيّة بعدما ألَّف جملة من المؤلّفات بين مختصر ومطوّل.

قال في أوّله: «أمّا بعد: فإنّي لـمّا وقفت على كتب أصحابنا المتقدّمين.. في علم الفقه وجدت بينهم خلافًا في مسائل كثيرة متعدّدة، ومطالب عظيمة متبدّدة، فأحببت إيراد تلك المسائل في دستور يحتوي على ما وصل إلينا من اختلافهم في الأحكام الشرعيّة والمسائل الفقهيّة دون ما اتّفقوا عليه إذ جعلنا ذلك موكولًا إلى كتابنا الكبير المسمّى بـ(منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، فإنّه جمع بين مسائل الخلاف والوفاق، وإنّما اقتصرنا في هذا الكتاب على المسائل التي وقع فيها الشقاق، ثمّ إن عثرنا في كلّ مسألة على دليل لصاحبها نقلناه، وإلّا حصّلناه بالتفكّر وأثبتناه، ثمّ حكمنا بينهم على طريقة الإنصاف متجنبي البغي والاعتساف، ووسمنا كتابنا هذا بـ(مختلف الشيعة في أحكام

الشريعة)..».

[الذريعة:٢٠/ ٢١٨ الرقم ٢٦٦٦، التراث العربيّ المخطوط:١١/ ٢٢٨، النسخة المطبوعة من الكتاب]

أوّل الكتاب وآخره يختلف بحسب أجزاء الكتاب؛ ولذا تركت ذكرها هنا اعتمادًا على محلّ الذكر عند كلّ نسخة.

النسخ في المكتبة: عددها (١٩).

(١)

أوّل النسخة: «الحمد لله محقّ الحقّ ومظهره، وقامع الباطل ومدمّره، مميّز الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان بقوّة العرفان، ليفرّق المكلّف به بين الأمور المتشابهة..».

آخر النسخة: «وإن قصد السفر عند خروجه من مكّة إلى عرفة بعد عوده من عرفة إلى مكّة، وغيّر نيته عن المقام قصّر عند خروجه من مكّة إلى عرفة».

رقم المكتبة: (١٢٧)، الجزء الأوّل، (كتاب الطهارة- كتاب الزكاة)، وتتمّتها تأتي في الرقم اللاحق (١٢٨).

نسخ، ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٢٤هـ (عصر المؤلِّف)، نفيسة، مصحّحة، صححها مالكها الشيخ ناصر الدين بن جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد ابن عليّ بن الحسن بن متوّج البحرانيّ[٢٦] بتاريخ ١١ صفر سنة ٨٥٠هـ، وكتب في آخرها عبارة: «بلغ تصحيحًا بحسب ما أدّى إليه ذهني الفاتر[٢٧]، وعلميّ القاصر، مع تشويش الخاطر، وقذ الناظر[٢٨] في الحادي عشر[٢٩] من شهر صفر ثاني شهور سنة الخمسين وثمانمائة. حرّره العبد ناصر بن أحمد بن متوّج، مالك الكتاب، أحسن الله له المآب»، غير منقوطة، عليها كلمات نسخ البدل، عليها

بلاغـات المقابلة وهي قديمة، عليها حواشٍ توضيحيّة، الأوراق الأولى كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، وبعد تملّك ابن المتوّج البحرانيّ كتبت إجازة في القرن العاشر بحسـب أعلامها مُحيت جملتها،وبقيت آثارهـا غيرمقروءة، وممّا قرأته بجهدٍ جهيد: «بسم الله الرحمن الرحيم، [الحمد لله] الذي فضّل نوع الإنسان، وميّـزه بالعقل من بني الحيوان، وجعـل الله عليه خلاصة البشر النبيّ محمّد بن عبد الله المبعوث إلى الإنس والجان، وآله مصابيح الظلام وهداة الأنام... بدوام الملـك الديان، وبعد فإن المولى المعظّم والبحر... الملّة والحقّ والدنيا والدين قد التمـس منّي...الأماني فأجزته...الشـيخ الطوسيّ، والشـيخ المفيد،... [وابن إدريـ]س، وابن طاوس السـيّد... ابن بابويه وولـده،...، جمال الدين وولده فخر الدين،... السـيّد عميد الدين،... السـيّد محمّد بـن...، ابن فهد...،... الطوسيّ،...، هذه المسـلّمات لأهليّته باتباع الأشهر، فإنّ الشهرة دليل برأسها كما قال... الأخذ بالاحتياط فإنّ من أخذ به سـلم، والحمد لله ربِّ العالمين... وكتب الضعيف... سائلًا من المشار الدعاء لي عقيب الصلوات، والاستغفار في الخلوات، والسلام عليكم ورحمة الله».

عليها تملّك الشـيخ يوسـف [بن عبد اللطيـف] الجامعيّ[٣٠] (كان حيًّا سـنة ١٠٧١ هـ)، وختمـه بيضـويّ: «يوسـف...»، وكتب ولده الشـيخ محمّد بن يوسـف الجامعـيّ[٣١] [ت ١٢١٩ هـ] أنّ الكتاب من موقوفات والده الشـيخ يوسـف، وكتب ما نصّه: «وقف والدي، نمّقه محمّد ابن الشـيخ [يوسف]»، وكتب حفيده الشـيخ شريف بن محمّد بن يوسف الجامعيّ[٣٢] [ت ١٢٥٥ هـ] أنّ الكتـاب مـن موقوفـات جدّه الشـيخ يوسـف، وكتـب ما نصّـه: «وقف جـدّي نمّقـه الجاني شريـف الجامعـيّ»، عليها تملّك مشـطوب وهو باسـم:

([الشيخ موسى ابن الشيخ محمّد شريف ابن الحاجّ محمّد الجامعيّ العامليّ[٣٣] [ت ١٢٨١هـ])، وختمه بيضويّ: «موسى نجل الشريف»،عليها ختم مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين النجفيّ، وختمه بيضويّ: «مكتبة القاسم ابن الحسن، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦»، مرمّمة، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٠/ ٢٢٠)، وطبقات أعلام الشيعة (٦/ ١٤٣)، هذا وقد كتب عليها جملة من العلماء شهاداتهم، وهم:

[١]- الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: «بسم الله الرحمن الرحيم، قد تشرّفت بزيارة هذه النسخة الشريفة التي كُتبت عن نسخة خطِّ مؤلِّفه العلّامة في حياته في سنة (٧٢٤)، وصحّحها الشيخ الأجلّ الشيخ ناصر بن الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوّج البحرانيّ سنة (٨٥٠). وأنا الجاني محمّد محسن المدعو بآقا بزرك الطهرانيّ، حرّرته في سادس شعبان ١٣٥٥».

[٢]- الشيخ عليّ الفقيه العامليّ: «ممّن تشرّف بالنظر إلى هذا الكتاب الذي خطّته يد العلّامة [كذا]. عليّ الفقيه العامليّ، سنة ١٣٥٥».

[٣]- الشيخ جعفر الصائغ: «قد تشرّفت بالنظر إلى هذا الكتاب الجليل المسمّى بـ(المختلف) للعلّامة الحلّيّ، الأقل جعفر الصائغ العامليّ، سنة ١٣٧٠»[٣٤].

[٤]- الشيخ حبيب آل إبراهيم العامليّ: «بسم الله الرحمن الرحيم، تشرّفت بالنظر لهذا الكتاب من خطّ العلّامة الحلّيّ [كذا]. الأقل: حبيب آل إبراهيم العامليّ، ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٢».

[٥]-الشهيد الشيخ كاظم الحلفيّ: «تشرّفت بالنظر في ٢٢/ ١٠/ ١٣٩٦،

كاظم الحلفي».

[٦]- الشيخ صالح الفرطوسي: «ممّن تشرّف بالنظر. الأقل: شيخ صالح عليّ الفرطوسي»[٣٥].

الغلاف: جلد، أحمر.

١٧٧ق، ٢٧س، ١٦ × ٢٣سم.

(٢)

أوّل النسخة: «كتاب الزكاة، وفيه مقاصد: الأوّل من تجب عليه، مسألة: أوجب الشيخان وأبو الصلاح وابن البرّاج الزكاة في غلات الأطفال والمجانين..».

آخر النسخة (ناقص): «وفي الصحيح عن يحيى بن عبد الرحمان الأزرق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يدخل في السعي بين الصفا والمروة، فيسعى ثلاثة أشواط أو أربعة، ثمّ تلقاه الصديق له فيدعوه إلى الحاجة أو إلى الطعام، قال: إن أجابه فلا بأس...».

رقم المكتبة: (١٢٨)، الجزء الثاني، (كتاب الزكاة- كتاب الحجّ)، ناقصة الآخر، وهي تتمّة النسخة السابقة.

نسخ، بعد ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٢٤هـ (بحسب تاريخ النسخة السابقة وإلّا هي بدون تاريخ بسبب نقص آخرها- عصر المؤلِّف)، نفيسة، غير منقوطة، عليها حواشٍ توضيحيّة بخطٍّ متأخّر عن الأصل، مرمّمة، عليها آثار الرطوبة، نظر فيها... العامليّ، عليها ختم مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين، بيضويّ: «مكتبة القاسم ابن الحسن، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦».

الغلاف: جلد، أحمر.

١٢٥ق، ٢٧س، ١٦ × ٢٣سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... فكان قبضه كقبضه لو كان رسولًا عنه. مسألة : قد بيّنا أنّ الولد إذا كان كبيرًا اشترط في لزوم الهبة في طرفه القبض منه..».

آخر النسخة (ناقص): «واستدلّ عليه بإجماع الفرقة وبقوله عليه السلام: (الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب) قال: وهذا...».

رقم المكتبة: (٣٢٨٣)، (كتاب الهبات- كتاب العتق)، ناقص الأوّل والآخر.

نسخ، شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٤هـ (الجزء الرابع)، نفيسة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، وبعض أوراقها ساقطة، مرمّمة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

١٥١ق، ٢٥س، ١٨ × ٢٦,٧سم.

(٤)

أوّل النسخة: «الفصل الرابع: في العيوب والتدليس، مسألة: قال الشيخ في الخلاف والمبسوط: الرجل يفسخ بستّة أشياء..».

آخر النسخة (ناقص): «احتج الشيخ رحمه الله بما رواه أبو عبيدة، عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن أعمى فقأ عين رجل صحيح متعمدا...».

رقم المكتبة: (٣٧٠٣)، الفصل الرابع من كتاب النكاح- كتاب الديات،

ناقص الآخر.

نسخ، عبد الله الكاتب، أواخر جمادى الأولى سنة ٩١٩هـ (الجزء الخامس)، السيّد جعفر بن محمّد زنكة الحسينيّ الحائريّ، ١٧ ذي الحجّة سنة ٩١٧هـ (الجزء السادس)، وذكر في آخره ما نصّه: «ونقله من خطٍّ زعم كاتبه أنّه نقله من خطِّ مصنِّفه فرغ من تصنيفه- قدّس الله روحه- يوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة»، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تواريخ وفيات جملة من العلماء القدماء، استعارها؟ من محمّد ابن الحاج مهديّ الحميدي، عليها ختم بيضويّ: «لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الله، عليّ ولي الله، ١٢٧٠»، عليها تملّك مير أبو القاسم الحسينيّ، الساكن في قرية كرمجوان الآن براغوش، بتاريخ يوم الخميس ٧ شهر رمضان سنة ١١٤٩هـ، وختمه مربّع: «يا الله المحمود في كلّ فعاله، عبده: مير أبو القاسم الحسينيّ»، عليها تملّك محمّد قلي، وقد انتقل إليه من إبراهيم بن مرتضى الخبوشانيّ الخراسانيّ، وختمه مربّع: «محمّد قلي، زياد أعلى، ١١١٤»، وعليها ختم مربّع: «الواثق بالله الأحد، عبده الراجي: محمّد».

الغلاف: كارتون، وعطفه جلد بنّيّ.

٢٧٧ق، مختلفة السطور، ٥ ,١٧ × ٢٨سم.

(٥)

أوّل النسخة: «الحمد لله محقّ الحقّ ومظهره، وقامع الباطل ومدمّره، مميّز الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان بقوة العرفان، ليفرّق المكلّف به بين الأمور المتشابهة..».

آخر النسخة: «ويمضي إلى عرفات فيقف مع الناس ويقضي جميع المناسك ويقيم

بمكّة حتّى يعتمر عمرة المحرم ولا شيء عليه».

رقم المكتبة: (١٤٣٢)، الجزء الأوّل والثاني (من أوّل الكتاب إلى المقصد الثالث من أفعال الحجّ).

نسخ، محمّد بن إبراهيم البحرانيّ[٣٦]، ٢ شهر رجب سنة ٩٥٦هـ (الجزء الأوّل)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«كمال الدين عبد الرزاق القاسانيّ»، عليها تملّك محسن، وختمه بيضويّ: «يا محسن قد أتاك المسيء، ١٢٤٩».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٢٧٥ق، ٢٥س، ٢٠ × ٢,٢٦سم.

(٦)

رقم المكتبة: (١٨٠٨)، الجزء الأوّل والثاني (من أوّل الكتاب إلى المقصد الثالث من أفعال الحجّ)، وأوّل النسخة وآخرها كالنسخة السابقة.

نسخ، إبراهيم بن عليّ بن ماجد الأحسائيّ (أصلًا ومحتدًا) والجزائريّ (منشأً ومولدًا) والنجفيّ (مسكنًا وموطنًا)، ٢٤ شوّال سنة ٩٨٣هـ (الجزء الأوّل)، يوم الأحد ١ المحرّم سنة ٩٨٣هـ في مشهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (الجزء الثاني)، نفيسة، قوبلت على نسخة مقابلة على نسخة المصنِّف، وعليها عبارة: «هذا المختلف مصحّح على نسخة الأصل، والمصحّح لها جناب الشيخ عبد النبيّ بقلمه الشريف آل سعد الجزائريّ صاحب (حاوي الأقوال)»، في آخر الجزء الأوّل إنهاء الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (ت ١٠٢١ هـ) ونصّه:

«بلغ مقابلة في المشهد المشرّف، مشهد كربلاء على ساكنه السلام، من أوّله إلى هنا، كتبه الفقير إلى الله عبد النبيّ بن سعد الجزائريّ وذلك في شهر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة»، وآخر في آخر الجزء الثاني ونصّه: «بلغ مقابلة بحسب الجهد والطاقة من أوّل هذا الجزء إلى ها هنا، وقوبل أكثره في كتاب مكتوب على حاشيته (قوبل بنسخة الأصل التي بخطِّ المصنِّف دام ظلّه معارضة محقّقة مرضيّة فصحّ إلّا ما زاغ عنه النظر، وحسر عنه البصر، انتهى)، ووقع ذلك في المشهد المشرّف [مشهد] كربلاء آخر ضحوة الاثنين رابع عشر من شوّال سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وكتب الفقير إلى رحمة الولي عبد النبيّ ابن سعد الجزائريّ عفى الله عنهما»، عليها بلاغات السماع والمقابلة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، كتبت النسخة بخطوطٍ مختلفة، عليها حواشٍ بخطِّ الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ تصلح أن تكون رسالة على حدة لو وفق أحد لجمعها، على أوّلها تواريخ وفيات جملة من العلماء كتبها أحد تلاميذهم: (السيّد حسين الكوهكمريّ قريب ظهر يوم الاثنين ٢٣ شهر رجب سنة ١٢٩٩هـ، والشيخ الفاضل محمّد الأيرواني قريب صبح يوم الأربعاء من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٠٦هـ، والسيّد حسين الطباطبائيّ آل بحر العلوم في يوم الخميس ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٣٠٦هـ، والميرزا الشيخ لطف الله المازندرانيّ صبح يوم الأربعاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣٠٧هـ، والشيخ محمّد حسين الكاظميّ في ١١ المحرّم سنة ١٣٠٨هـ، والشيخ زين العابدين المازندرانيّ في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ، والشيخ حبيب الله الرشتيّ في... [لم يذكر التاريخ]، والمجدد السيّد محمّد حسن الشيرازيّ في ٢٧ شعبان سنة ١٣١٢هـ)، استعارها ؟ من العلّامة الفاضل الشيخ جعفر الكاظميّ بإذن

صاحبها الشيخ محمّد صالح الجزائريّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٢٥٩ق، ٢٧س، ٥ ,٢١ × ٣١سم.

(٧)

أوّل النسخة: «المقصد الثالث: في أفعال الحجّ، وفيه فصول: الأوّل في الإحرام، مسألة: المشهور استحباب الإحرام للحجّ يوم التروية..».

آخر النسخة (ناقص): «[الفصل التاسع: في الوكالة، مسألة]: تصحّ الوكالة من أهل السهمان في قبض الزكاة، قاله الشيخ في المبسوط».

رقم المكتبة: (١٨٠٩)، كتاب الحجّ- أوّل كتاب الوكالة، وهي تتمّة النسخة السابقة.

نسخ، ق١٠ [ويظهر أنّ ناسخها هو ناسخ النسخة السابقة: إبراهيم بن علي بن ماجد الأحسائيّ (أصلًا ومحتدًا) والجزائريّ (منشأً ومولدًا) والنجفيّ (مسكنًا وموطنًا)]، في حاشيتها تاريخ يوم الجمعة ١٩ المحرّم سنة ٩٨٤هـ، عليها بلاغات المقابلة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، ورقتان منهما كتبتا بخطٍّ متأخّر، جاء في أوّلها: «هذا المختلف مصحّح بقلم الشيخ عبد النبيّ بن سعد الجزائريّ على نسخة الأصل»، والظاهر أنّه كتب إنهاءً للنسخة ثمّ فُقِد؛ لأنّ الورقة الأخيرة كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ب» وهي للشيخ عبد النبيّ الجزائريّ.

الغلاف: جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها.

١٢٤ق، ٢٧س، ٢١ × ٣٠سم.

(٨)

أوّل النسخة (ناقص): «...إذا صبغ الغاصب الثوب بصبغٍ منه قال الشيخ- وهو المشهور-: إنّ للغاصب قلع صبغه، وعليه أرش ما ينقص من الثوب بالقلع..».

آخر النسخة (ناقص): «قال الشيخ في المبسوط : إذا سحر رجلًا فمات من سحره سئل، فإن قال: سحري...».

رقم المكتبة: (١١٢٢)، ناقصة الأوّل (في المغصوب)، وناقصة الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نستعليق، حيدر بن محمّد جلال الفيروزآباديّ، وقت الزوال من يوم الجمعة ٦ ذي الحجّة سنة ٩٨٥هـ (الجزء الخامس)، يوم الأحد ١٦ شوّال (الجزء السادس)، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأسود في الحاشية، بعض أوراقها مخرومة ومتضررة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

٣٩٧ق، ٢٠ س، ١٨,٥ × ٢٤,٥سم.

(٩)

أوّل النسخة: «الحمد لله محقّ الحقّ ومظهره، وقامع الباطل ومدمّره، مميّز الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان بقوة العرفان، ليفرّق المكلّف به بين الأمور المتشابهة..».

آخر النسخة: «والأولين على ماء البئر الذي ليس ذلك حكمه. ويمكن تطهيره بالنزح ؛ لأنّ ذلك أخف نجاسة من الماء المتغيّر بالنجاسة».

رقم المكتبة: (١٣٩٤)، من أوّل الكتاب- باب الوضوء.

نسخ، ق ١٠، جيّدة الخطِّ، عليها بلاغات المقابلة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختم مربّع: «الواثق بالله الغني: عبده أحمد الحسينيّ، ١٠٢٢»، كتب الشيخ محمّد ابن الشيخ يوسف الجامعيّ إنّ الكتاب من موقوفات والده الشيخ يوسف، ثمّ أوقفها الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ يوسف الجامعيّ العامليّ الحارثيّ الهمدانيّ باسم والده الشيخ شريف، وأقرّ الوقفيّة والده الشيخ شريف ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ يوسف الجامعيّ العامليّ، عليها ختم بيضويّ: «محمّد نبيّ الله، عليّ ولي الله»، عليها ختم مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين، بيضويّ: «مكتبة القاسم ابن الحسن، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦».

الغلاف: جلد، أحمر.

٤١ق، ١٥س، ١٨× ٢٥سم.

(١٠)

أوّل النسخة (ناقص): «... والجواب عن الأحاديث بعد سلامة سندها أنّها مُطلقة، وما ذكرناه نحن مقيّدة..».

آخر النسخة: «والوجه أن نقول: إن كان للسحر حقيقة يصحّ باعتبارها التأثير وجب القَوَدُ، وإلّا فلا».

رقم المكتبة: (١٨٠٧)، تمام الكتاب سوى أنّها ناقصة الأوّل بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، ق ١٠، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، مرمّمة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أحمر وعطفه بنّيّ.

٤٥٣ق، ٣٥س، ١٦,٥ × ٣١سم.

(١١)

أوّل النسخة: «الحمد لله محقّ الحقّ ومظهره، وقامع الباطل ومدمّره، مميّز الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان بقوة العرفان، ليفرّق المكلّف به بين الأمور المتشابهة..».

آخر النسخة: «وهو عام في إقامة الحدود وغيرها. والعجب أنّ ابن إدريس ادّعى الإجماع في ذلك مع مخالفة مثل الشيخ وغيره من علمائنا».

رقم المكتبة: (١٠٧٨)، العبادات (أوّل الكتاب- كتاب المتاجر).

نسخ، سنة ١٠١٦هـ (الجزء الأوّل)، أتمّ نقصه من الأوّل والآخر محمّد ابن الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ عبد الله الطريحيّ الحلّيّ (مسكنًا)، عصر يوم السبت ٧ جمادى الأوّل سنة ١٢٧٩هـ، عليها بلاغات السماع، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٢٢٢ ق، مختلفة السطور، ٢٥× ٣٠ سم.

(١٢)

أوّل النسخة (ناقص): «... أولًا، والحديث الذي رووه في طريقه محمّد بن قيس، وهو مشترك بين أربعة، أحدهم ضعيف فلعلّه إيّاه..».

آخر النسخة (ناقص): «أو يدخل وهو ضربان: أحدهما: لا يقع عليه ذكاة وهو ما لا يحلّ أكله. وهذا على إطلاقه...».

رقم المكتبة: (١٦٢٤)، (كتاب الزكاة- كتاب الديات)، ناقص الأوّل والآخر.

نسخ، ١٥ جمادى الأولى سنة ١٠٣٤هـ (الجزء الأوّل)، خميس الجواهريّ، ٢٨ شعبان سنة ١٠٦٧هـ (الجزء الثالث)، شهر صفر سنة؟ (الجزء الرابع)، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك السيّد ناصر ابن السيّد أحمد ابن السيّد عبد الصمد البحرانيّ آل شبانة الموسويّ، وكتب التملّك عليّ بن حسن بن سليمان [البلاديّ البحرانيّ، صاحب كتاب (أنوار البدرين)]، وكتب التملّك بما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب [مختلف] الشيعة في أحكام الشريعة، من الـ[ـزكاة [إلى] الديات، ينقص من الطرفين قليلا في... ملكَ أزمة المكارم، وحاز فيه الفضائل والمغانم، السيّد السند، والركن الـ[ـمعتمد]، المحقّق المدقّق الأرشد، مولانا وسيّ[ـدنا] السيّد ناصر خلف المقدّس المبرور السيّد أحمد سليـ[ـل] المرحوم سيّدنا السيّد عبد الصمد، أيّده الله بتأييده كما جعله من خـ[ـلَّص] عبيده، وكتب العبد الجاني، القن الفاني، عليّ بن حسن آل سليمان البحرانيّ- عفا الله عنهم أجمعين- ملتمسًا من مولاه الدعاء، وصلّى الله على محمّد وآله الأصفياء، والحمد لله ربِّ العالمين»، مرمّمة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

٤٦٤ق، ٣١س، ٢٤,٥ × ٣,٣٥سم.

(١٣)

أوّل النسخة: «كتاب الفراق [وتوابعه]، وفيه فصول:الأوّل في الطلاق، مسألة: قال الشيخ في النهاية: فإن طلّق الرجل امرأته وهو زائل العقل بالسكر..».

آخر النسخة: «والوجه أن نقول: إن كان للسحر حقيقة يصحّ باعتبارها التأثير وجب القود، وإلّا فلا.. والحمد لله ربِّ العالمين».

رقم المكتبة: (٣٥٢٣)، كتاب الطلاق- إلى آخر الكتاب.

نسخ، بنياد عليّ ابن المرحوم لطف الله بن شمس...، ١ شهر رجب سنة ١٠٥٩هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في أوّلها فهرس الكتاب.

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٣٨ق، ٣٠س، ٢٠ × ٢٩سم.

(١٤)

أوّل النسخة: «كتاب الوديعة وتوابعها، وفيه فصول: الفصل الأوّل في الوديعة، مسألة: المشهور أنّه إذا سلّم الوديعة بيده إلى الظالم خوفًا على نفسه..».

آخر النسخة: «والوجه أن نقول: إن كان للسحر حقيقة يصحّ باعتبارها التأثير وجب القود، وإلّا فلا».

رقم المكتبة: (٢٥٥٨)، كتاب الأمانات وتوابعها إلى آخر الكتاب.

نسخ، ق ١١، أتمّ نقصها عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد قعيق [العامليّ]

بتاريخ ٣ المحرّم سنة ١٢٤٣هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، كتبت بخطوطٍ مختلفة.

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٩٤ق، مختلفة السطور، ٥ , ٢١ × ٧ , ٣١سم.

(١٥)

أوّل النسخة (ناقص): «...ماء وقع فيها زنبيل من عذرة رطبة، أو يابسة، أو زنبيل من سرقين أيصلح الوضوء منها؟ قال : لا بأس..».

آخر النسخة (ناقص): «وقال ابن الجنيد: لو أقرّ العبد بجناية فيها إدخال الألم على نفسه قبل وأقيم...».

رقم المكتبة: (٣٠٤٤)، (كتاب الطهارة- كتاب الإقرار)، ناقص الأوّل والآخر.

نسخ، ق١١، مصحّحة، عليها بلاغات التصحيح وهي كثيرة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، الورقتان الأخيرة من النسخة هي من كتاب الطهارة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، وعطفه بنّيّ.

٢٤٩ق، مختلفة السطور، ٢١ × ٥ , ٣٠سم.

(١٦)

أوّل النسخة (ناقص): «...وقال ابن البرّاج: والأقوى عندي أنّه لا يجوز استعماله في رفع الحدث، ولا إزالة النجاسة، ويجوز في غيرذلك..».

آخر النسخة (ناقص): «وهو فطحيّ المذهب مخالف للحقّ، مع أنّا قدّمنا أنّ أخبار الآحاد لايعمل بها ولو رواها العدل. فالأوّل: مذهب السيّد...».

رقم المكتبة: (٣٢٨٠)، (كتاب الطهارة- كتاب النكاح)، ناقص الأوّل والآخر.

نسخ، ق١١، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك الشيخ محمّد صالح بن هادي الجزائريّ (ت ١٣٦٦هـ)، اشتراها وكتاب الدروس وقواعد الأحكام بقيمة (٦١) قرشًا، وأوقفها على ولده؟ وثمّ إخوته من أمّه وعلى أولادهم، وختمه دائريّ كبير: «وقف محمّد صالح الجزائريّ النجفيّ على ولدي مهديّ وأولاد مهديّ نسلًا بعد نسل والتولية بيد الأعلم ثمّ الأدنى ثمّ الأرشد منهم، سنة ١٢٧٤».

الغلاف: كارتون، أسود، وعطفه بنّيّ.

٤٥٨ق، ٢٧س، ٢٠ × ٢,٢٦سم.

(١٧)

رقم المكتبة: (١٦٢٠)، الجزء الأوّل.

نسخ، سنة ١١٠٨هـ، عليها بلاغات المقابلة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها نقولات من الكتب الفقهيّة، عليها اسم (غياث الدين منصور)، تملّكها بالشراء السيّد محمود الطباطبائيّ، بتاريخ سنة ١٢٦٥هـ، وختمه بيضويّ: «... محمود الطباطبائيّ، ١٢٥٩»، عليها تملّك السيّد محمّد الطباطبائيّ، بتاريخ سنة ١٣٦٥هـ.

الغلاف جلد، أحمر مزيّن بالطرّة ورأسيها وأركانها.

٢٣٢ق، ٢٠س، ٦, ١٩ × ٧, ٢٤سم.

(١٨)

أوّل النسخة: «كتاب الوديعة وتوابعها، وفيه فصول: الفصل الأوّل في الوديعة، مسألة: المشهور أنّه إذا سلّم الوديعة بيده إلى الظالم خوفًا على نفسه..».

آخر النسخة: «إذا أوصى لمواليه وله موالي من الأعلى والأسفل استويا، وقد تقدّم اختيارنا في هذه المسألة في باب الوقف فليطلب من هناك».

رقم المكتبة: (٣٣٧٥)، الجزء الرابع، كتاب الأمانات وتوابعها إلى أوّل كتاب النكاح.

نسخ، ق١٢، عليها بلاغات المقابلة، وقوبلت النسخة على نسخ مغلوطة ثمّ صححت بالقرائن، وتمّت المقابلة بحسب إنهائها بتاريخ يوم الخميس ٢٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٩هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر.

الغلاف: جلد، أحمر.

٩٤ق، ٢٣س، ٥, ١٤ × ٢, ٢١سم.

(١٩)

أوّل النسخة (ناقص): «...مسألة: لو بات بمكّة مشتغلًا بالعبادة والطواف لم يكن عليه شيء، قاله الشيخ وابن حمزة وابن أبي عقيل..».

آخر النسخة: «إقرار العقلاء على أنفسهم جائز، وهذا عاقل أقرّ بمحتمل، فينفذ كغيره من العقلاء وكلّ إقرار، فإنّه بخلاف الظاهر.. آمين ربَّ العالمين».

رقم المكتبة: (٥٧١)، (كتاب الحجّ- آخر كتاب الوكالة).

نسخ، محمّد ابن الشيخ عيسى، نهار يوم الخميس ٦ ذي القعدة سنة ١٢٥٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في آخرها حساب لأسطر الكتاب كتبها محمّد ابن خضر سنة ١٢٥٠هـ، عليها اسم (جعفر عليّ، وعبد الكريم، والسيّد الرشتيّ).

الغلاف: جلد، أحمر مزينّ بالطرّة المذهّبة ورأسيها، وعطفه بنّيّ.

١٩٣ق، ١٩س، ١٤,٥ × ٢٠,٥سم.

الكتاب الخامس والعشرون

معارج الفهم في شرح النظم

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

شرح بعناوين (قال- أقول) لرسالة المؤلِّف نفسه (نظم البراهين في أصول الدين)، مرتّب على سبعة أبواب ذات مسائل، تمّ في ٦ شهر رمضان سنة ٦٧٨هـ.

[الذريعة: ٢١/ ١٨٣ الرقم ٤٥١٧، مكتبة العلّامة الحلّيّ: ١٨٨ الرقم ٩٣، التراث العربيّ المخطوط: ١١/ ٥٠٦]

أوّل الكتاب: «الحمد لله على ما أولانا من التوفيق، وهدانا إلى سواء الطريق، وميّزنا بالعقل عن سائر المخلوقات السفليّة.. ووسمناه بـ(معارج الفهم في شرح النظم)..».

آخر الكتاب: «فصلِّ على أشرف الذوات الطاهرات، وأكمل النفوس العارفات، محمّد المصطفى وعترته الأخيار الأبرار».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٩٢٩/ ٢)، تامّة.

نسخ، الشيخ محمّد بن طاهر بن حبيب السماويّ، ٢٧ شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ في النجف الأشرف، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختم مكتبة الشيخ السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤». والنسخة في

ضمن مجموعة فيها نسـختان وترتيبها الثاني، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢١/ ١٨٣ الرقم ٤٥١٧).

الغلاف: جلد، أحمر.

٨٩ق، ٢٥س، ٥, ١٢ × ٢٢سم.

الكتاب السادس والعشرون

مناهج (منهاج) اليقين في أصول الدين
(كلام وعقائد- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

في الأصول الاعتقاديّة على أُسس مذهب الشيعة الإماميّة مع الاستفادة من آراء علماء الكلام والفلسفة، جيّد لمعرفة ما ترتئيه مختلف المذاهب الإسلاميّة في المسائل الكلاميّة، في اثني عشر منهجًا فيه مباحث ومسائل، عناوينها:

المنهج الأوّل: في تقسيم المعلومات.

المنهج الثاني: في تقسيم الموجودات.

المنهج الثالث: في أحكام الموجودات.

المنهج الرابع: في إثبات واجب الوجود تعالى.

المنهج الخامس: فيما يستحيل عليه تعالى.

المنهج السادس: في العدل.

المنهج السابع: في النبوّة.

المنهج الثامن: في الإمامة.

المنهج التاسع: في المعاد.

المنهج العاشر: في الوعد والوعيد.

المنهج الحادي عشر: في الأسماء والأحكام.

المنهج الثاني عشر: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

[الذريعة: ٢٢/ ٣٥٢ الرقم ٧٤٠٢، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٣٢٨]

أوّل الكتاب: «الحمد لله منشئ الفِطَر، خالق البشر، ومميّزهم بقوتي العمل والنظر، تعالى في كبريائه وعظمته، وجلّ في جبروته وصمديّته..».

آخر الكتاب: «وأن يصلحوا ما فيه من خللٍ ونقصانٍ، وخطأٍ ونسيانٍ، وأن يترحّموا علينا عقيب صلواتهم.. العليّ العظيم».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٥٨٤)، تامّة.

نسخ، عبد الرزاق ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ، ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف، ووسطها كُتب بخطِّ والده الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، وتمّت مقابلتها مع النسخة المستنسخ عنها بتاريخ ٢١ شوّال سنة ١٣٣٥هـ، عليها ختم مكتبة الشيخ السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، زيتونيّ.

١٣٥ق، ٢٢س، ١٢,٧ × ٢٠سم.

الكتاب السابع والعشرون

منتهى المطلب في تحقيق المذهب

(فقه مقارن- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

ذكر فيه مذاهب جميع المسلمين في الأحكام وحججهم عليها والردّ على غير ما يختاره، وفي أوّله مقدّمات في الغرض من علم الفقه ووجه الحاجة إليه ومرتبته وموضوعه ومبادئه ومسائله وتحديده ووجوب تحصيله. خرج منه إلى المعاملات في سبعة مجلّدات، فرغ من الجزء السابع في شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٣هـ.

[الذريعة: ٢٣/ ١١ الرقم ٧٨٤١، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٣٨٠]

أوّل الكتاب وآخره يختلف بحسب أجزاء الكتاب؛ ولذا تركت ذكرها هنا اعتمادًا على محلّ الذكر عند كلّ نسخة.

النسخ في المكتبة: عددها (٥).

(١)

أوّل النسخة: «الفصل السابع في بقية أفعال الحجّ، وفيه مباحث الأوّل في زيارة البيت، مسألة إذا قضى مناسكه بمنى من الرمي والذبح والحلق..».

آخر النسخة (ناقص): «وهو قريبٌ مجيب، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وآله الطاهرين، وسلم تسليمًا.. مسألة ويستحب زيارة المؤمنين...».

رقم المكتبة: (٦٦٢)، الجزء الخامس، كتاب الحجّ (الفصل السابع- إلى كتاب الجهاد)، ناقصة الآخر بمقدار ورقة واحدة.

نسخ، المؤلِّف قدس سره، نفيسة، غير منقوطة، عليها حواشٍ وتصحيحات من المؤلِّف قدس سره، جاء في عنوانها بخطِّ المؤلِّف قدس سره ما نصّه: «الجزء الخامس من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب، إملاء العبد الفقير إلى الله تعالى، الراجي رحمة ربّه أبي منصور حسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات»، والنسخة مرقّمة بحسب الصفحات، في أعلى صفحاتها رقم كراريس النسخة، وكتب في آخرها إنّها تحتوي على (٢٤) كرّاسة، مرمّمة، عليها عبارة (وقف عام)، وعليها اسم الواقف بالفارسيّ، وكُتب عليها في أكثر من موضع بخطٍّ فارسيّ أنّها من موقوفات مكتبة الروضة الغرويّة، والنسخة لم تدخل الخزانة الغرويّة بحسب اعتقادي؛ وذلك لأنّها:

أوّلًا: إنّ النسخة خالية من جرد مخطوطات الخزانة الغرويّة والذي رأيته على أكثر نسخها، والذي تمّ في شهر ربيع الآخر سنة ١١٦٦هـ، وختم الجارد المثمّن: «أحمد الله على ما أنعم».

ثانيًا: إنّ النسخة اللاحقة للكتاب نفسه وبخطِّ المؤلِّف أيضًا جاء عليها أنّها من الموقوفات التي على الفرقة الإماميّة، والتولية بيد الكتابدار محمّد ثمّ الحاكم الشرعيّ، كما سيأتي.

ثالثًا: إنّها لم تُذكر في فهارس الخزانة الغرويّة (فهرس الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة، وفهرس حسين علي محفوظ المطبوع في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، وفهرس الخزانة الغرويّة للسيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ المطبوع،

وفهرس السيّد هاشم الميلانيّ: مكتبة الروضة الحيدريّة جهد وجهاد، والذي اعتمد فيه جميع من ذكر نسخ المكتبة على ترتيب الألفباء، وغيرهم من الذين رأوا نسخ الخزانة الغرويّة بأعينهم).

رابعًا: النسخة هي من موقوفات الشيخ يوسف [بن عبد اللطيف] الجامعيّ[٣٧] (كان حيًّا سنة ١٠٧١هـ) كما جاء على النسخة، ووصلت إلى حفيدهم الشيخ قاسم بن حسن محيي الدين الجامعيّ، فقد وردت عليها عبارة: «من جملة الكتب الموقوفة عليّ، ولا يجوز... الشيخ يوسف...الجامعيّ العامليّ، وكانت النسخة عند الشيخ قاسم محيي الدين، والعلماء رأوها عند الأخير- كما سيأتي- ولم ينوهوا أنّها من كتب الخزانة في كتبهم ومدوّناتهم، وعلى رأسهم الخبير الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، فقد قال عند ذكرها في الذريعة (٢٣/ ١٢) ما نصّه: «والجزء الخامس منه من أوّل زيارة البيت، من كتاب الحجّ، إلى آخر المزار بخطِّ العلّامة رأيته في كتب موقوفة لآل محيي الدين عند الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن محيي الدين الجامعيّ»، وعليها ختم مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين، بيضويّ: «مكتبة القاسم ابن الحسن، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦».

ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٣/ ١٢)، هذا وقد تشرّف جملة من العلماء بالنظر إليها وسجلوا أسماءهم عليها، وهم كلّ من- رتّبتهم بحسب التواريخ-:

١. بدون اسم: «الحمد لله الذي وفّقني للتشرّف بزيارة هذا الكتاب الشريف في ليلة الاثنين ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ».

٢. السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم الموسويّ القزوينيّ: «بسم الله تعالى

ممّن تشرّف بالنظر إليه العبد الفقير إلى الله بن الكاظم الموسويّ محمّد حسين القزوينيّ، في شهر رجب سنة ١٣٤٢».

٣. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: «بسم الله الرحمن الرحيم، ممّن تشرّف بزيارة هذه الجوهرة العزيزة المسيء الجاني محمّد حسن المدعو بآقا بزرك الطهرانيّ في ليلة الجمعة سادس شعبان ١٣٥٥».

٤. الشيخ علي الفقيه العامليّ: «ممّن تشرّف بالنظر إلى هذا الكتاب، عليّ الفقيه، سنة ١٣٥٥».

٥. السيّد أبو الحسن الصدر: «بسم الله الرحمن الرحيم، قد تشرّفت بزيارة هذه النسخة الشريفة في ١٧ شهر رمضان سنة ١٣٥٩، أبو الحسن الصدر عُفي عنه».

٦. السيّد موسى بن حسن ابن أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ: «بسم الله الرحمن الرحيم، قد تشرّفت بالنظر إلى هذا الكتاب. وأنا الأحقر موسى ابن حسن ابن أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ عُفي عنه في ١٢ ذ.ق سنة ١٣٦٣».

٧. الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ محمّد المظفر: «ممّن تبرّك وتشرّف بالنظر إليه محمّد حسن ابن الشيخ محمّد المظفر قدّس سرّه ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٦٣».

٨. السيّد محمّد صادق الصدر: «بسم الله تعالى، من دواعي سروري وفخري أنّي تشرّفت برؤية خطّ العلّامة الشريف قدّس سرّه. محمّد صادق الصدر، ١٧/ ١١/ ١٣٦٤».

٩. الشيخ محمّد علي الكاظميّ النائينيّ: «بسم الله تعالى تشرّفت إلى زيارة هذا السِّفر الجليل في النجف في ربيع الثاني سنة ١٣٦٥. الأحقر محمّد عليّ الكاظميّ النائينيّ عُفي عنه».

١٠. محمّد السوريّ: «لقد أسعدني الحظّ برؤيا مخطوطة العلّامة الحلّيّ الجليل في ٢٧ صفر الخير سنة ١٣٦٨. محمّد...السوريّ».

١١. الخطيب السيّد محمّد حسن السيّد أحمد الشخص: «من دواعي سروري وفخري العظيم أنّي تشرّفت برؤية كتابة العلّامة الأوّل الحلّيّ قدّس سرّه. محمّد حسن السيّد أحمد الشخص الخطيب، ٢٨ صفر سنة ١٣٦٨هـ، إمضاء». وقد رآها مرّة ثانية فكتب: «محمّد حسن السيّد أحمد الشخص الخطيب».

١٢. السيّد عليّ الفاني: «بسمه تعالى، وله الحمد قد تشرّفت بمطالعة بعض هذا الكتاب أشركنا الله في صالح أعماله وحشره على أجداده. السيّد عليّ الفاني، ٢٤ ر٢/ ١٣٧٠».

١٣. نور الدين رفيعي: «بسمه تعالى اسمه، وممّن تشرّف بملاحظة هذا الكتاب الجليل، مصنَّف فخر الشيعة ومعتمدها، علّامة الآفاق، وآية الله على الإطلاق قدّس سرّه الشريف في هذه الليلة المسكين الوضيع نور الدين رفيعي، ليلة الأربعاء حادي عشر من ثاني ربيعين سنة ١٣٧١».

١٤. الشيخ محمّد جواد الشيخ علي الفرطوسيّ: «بسمه، وله الحمد، ممّن تشرّف بالنظر لهذا الكتاب الشريف في ١٩ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٢ هجريّة. محمّد جواد الشيخ عليّ الفرطوسيّ، إمضاء».

١٥. الشيخ حبيب آل إبراهيم العامليّ: «بسم الله تعالى، تشرّفت بالنظر إلى

هـذا المخطوط من كتاب (منتهى المطلب) للعلّامة الحلّيّ في مكتبة الشـيخ الجليل الشـيخ قاسـم محيي الدين، ورأيت أنّه توفيق ساقه الله إليّ. حبيب آل إبراهيم العامليّ، ١٧ شعبان سنة ١٣٧٢».

١٦. علوان ابن الشيخ حسـن عليّ البيات: «ممّن تشرّف بالنظر إليه علوان ابن الشيخ حسن عليّ البيات، ١٨ ربيع أوّل ١٣٧٣، إمضاء».

١٧. عالم من آل الجواهريّ: «بسـم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، من بواعث الغبطة والسـرور أن أتشرّف بالنظر إلى خطِّ مؤسِّـس المذهب الجعفريّ، العلّامة الحلّيّ قدّس الله سرّه....محمّد حسن صاحب الجواهر قدّس سرّه، بتاريخ ليلة ١٩ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣هـ، إمضاء».

١٨. الشـيخ أحمد الدجيليّ: «بسـم الله الرحمن الرحيم، ممّن تشرّف بالنظر إليه، أحمد الدجيليّ، ٢٥/ ٢/ ١٣٧٤هـ، إمضاء».

١٩. الخطيب الشـيخ صالح الدجيليّ: «تشرّفت وتبرّكـت بالنظر إليه. صالح الدجيليّ، ٢٥/ ٢/ ١٣٧٤هجريّة».

٢٠. محمّـد الدجيليّ: «بسـم الله الرحمن الرحيم، تشرّفت للمـرّة الأولى بالنظر إليه، ولله الحمد، محمّد الدجيلي، ٢٥/ ٢/ ٧٤[١٣]، إمضاء».

٢١. الخطيب السـيّد عليّ بن الحسـين الهاشـميّ: «تشرفت بالنظر إليه عليّ بن الحسـين الهاشميّ الخطيب». وقد رآها مرّة ثانية فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيـم، تشرّفـت للمـرّة الثانيـة بمطالعة هذا السِّـفر النفيـس. عليّ بن الحسين الهاشميّ، ٢٥/ ٢/ ١٣٧٤».

٢٢. الشـهيد السـيّد محمّد عليّ القـاضي الطباطبائيّ التبريـزيّ: «ممّن تشرّفت

بالنظر إليه. عبده: محمّد عليّ القاضي الطباطبائيّ التبريزيّ عُفي عنه، ١٣٧٦».

٢٣. عالم من آل شمس الدين العامليّ: «كان من سروري وغبطتي الكاملة في نظري للكتب الأثريّة القديمة، ومنها هذا الكتاب الجليل. [الاسم مشطوب] آل شمس الدين العامليّ».

٢٤. الشيخ هادي الشيخ عبّاس كاشف الغطاء: «بسم الله الرحمن الرحيم، ممّن تشرّف بمطالعته العبد المدعو بالهادي بن العبّاس من آل الشيخ جعفر [كاشف الغطاء]».

٢٥. الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى الشيخ عبد الرسول السماويّ: «ممّن تشرّف بالنظر إليه، وأنا الأقلّ كاظم الشيخ موسى الشيخ عبد الرسول السماويّ».

٢٦. الشيخ يوسف الشيخ عبد الحسن شحتور: «بسم الله تعالى، تشرّفت بالنظر إليه. يوسف الشيخ عبد الحسن شحتور».

٢٧. الشيخ فضل الله الزنجانيّ: «بسمه تعالى، تشرّفت بالنظر إلى خطّهِ الشريف الموجود بعض خطوطه قدّس سرّه عندي، والمطابق بخطِّ هذا الكتاب، الأحقر الجاني فضل الله الزنجانيّ عفا الله عنه».

٢٨. بدون اسم: «بسم الله من دلائل سعادتي»[٣٨].

الغلاف: جلد، أحمر.

١٩٣ق، ١٧س، ٨, ١٥ × ٣, ٢٣سم.

(٢)

أوّل النسخة: «الكتاب السادس في الجهاد وسيرة الإمام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه مقاصد الأوّل: في من يجب عليه وفيه مباحث. الأوّل: في وجوب الجهاد..».

آخر النسخة (ناقص): «في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...السرية: ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تحرقوا زرعًا لأنّكم لا تدرون لعلّكم تحتاجون إليه، ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه إلّا ما لا بدّ لكم من أكله...».

رقم المكتبة: (٣٢٢٠)، الكتاب السادس في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ناقص الآخر.

نسخ، المؤلِّف قدس سره، نفيسة، غير منقوطة، جاء في عنوانها بخطِّ المؤلِّف قدس سره ما نصّه: «.. من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب إملاء العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مُطهّر غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات»، مرقّمة الكراريس، بعض أوراقها مخرومة، استعارها حسن... الأسديّ، واستعارها لطف الله...، عليها تملّك يحيى بن محمّد بن المفيد، أوقفها مع مجلّدين آخرين من الكتاب على الفرقة الناجية، وجعل التولية لكتابدار خزانة الكتب محمّد... بن محمّد بن حسن ولا يجوز التصرّف فيه إلّا بإذن المتولّي الشرعيّ، وكتب الوقفيّة الشيخ عبد الحميد...، أوقفها... في ذي القعدة سنة ١٢٤٨هـ على كافّة الفرقة الإماميّة الاثنى عشريّة وجعل التولية بيد الحاكم الشرعيّ العدل (ولعلّ الوقف هذا مكرّر مع ما سبق)، وكتب عليها في أكثر من موضع بخطٍّ فارسيّ أنّها من موقوفات مكتبة الروضة الغرويّة،

والنسـخة لم تدخل الخزانة الغرويّة بحسب اعتقادي؛ وذلك للأسباب الأربعة التي ذكرت في مواصفات النسخة السابقة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنيّ.

٣٧ق، ١٨س، ١٧,٧ × ٢,٢٤سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... عن أبي عبد الله عليه السلام في الخز الخالص أنّه لا بأس به فأمّا الذي يخلط فيه وبر الأرانب أو غير ذلك ممّا يشبه هذا فلا تصلِّ فيه..».

آخـر النسـخة (ناقص): «حملنـا عليهم في الصـلاة، فنزلت آية القـصر بين الظهر والعصر، فلمّا حضرت العصر قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقبل..».

رقم المكتبة: (٣٢٦٥)، كتاب الصلاة – كتاب الحجّ، ناقصة الأوّل والآخر.

نسـخ، ق١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها شرح غريب اللغة، عليها نقولات من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

١٦٨ق، ٢٢س، ١٩,٥ × ٢٥,٤سم.

(٤)

أوّل النسخة: «الحمد لله المتفضّل فلا يبلغ مدحته الحامدون، المنعم فلا يحصي نعمته العادّون، الكريم فلا يحصر مدى كرمه الحاصرون..».

آخر النسخة: «السّادس: إن قلنا بجواز البيع جاز الانتفاع به في كلّما يمكن الانتفاع

به من الإجارة والعارية وغيرهما. هذا آخر الجزء الأوّل من كتاب منتهى المطلب.. وآله الطيبين الطاهرين».

رقم المكتبة: (٢٣٣٤)، الجزء الأوّل، وتتمتها في النسخة اللاحقة.

نسخ، خلف ابن الشيخ يوسف النجفيّ (أصلًا ومولدًا)، ق١١ (والنسخة اللاحقة هي تتمّتها وقد كُتبت في سنة ١٠٨٣هـ)، استنسخت على نسخة نسبت لخطِّ المؤلِّف، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك الميرزا محمّد بن محمّد الشيروانيّ، استعارها الشيخ... ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، واستعارها الشيخ هادي ابن الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء بتاريخ سنة ١٣٣٢هـ، واستعارها حسين بن عليّ آل برش الزارقانيّ، عليها ختم بيضويّ: «عبده: ميرزا محمّد»، عليها تاريخ سنة ١٢٠١هـ، وسنة ١٣٠١هـ.

الغلاف: كارتون، وعطفه جلد أحمر.

١٢١ق، ٣٠س، ٥,٢٠ × ٥,٢٩سم.

(٥)

أوّل النسخة: «الكتاب الثاني في الصلاة، وفيه مقدّمة ومقاصد، أمّا المقدّمة، ففيها فصول: الأوّل: الصّلاة في اللّغة هي الدّعاء..».

آخر النسخة: «قال الشيخ: إذا تمكّن من الخروج والصلاة على الأرض كان أفضل وهو جيّد، لأنّ استيفاء الأفعال حينئذ تكون أتمّ. تمَّ الجزء الثاني من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب.. ربِّ العالمين».

رقم المكتبة: (٢٣٣٥)، الجزء الثاني، وهي تتمّة النسخة السابقة.

نسخ، خلف [ابن الشيخ يوسف النجفيّ (أصلًا ومولدًا)]، سنة ١٠٨٣هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر.

الغلاف: جلد، بنّيّ، وعطفه وأركانه أحمر.

١٣٢ق، ٣٠س، ٥, ٢٠ × ٥, ٢٩سم.

الكتاب الثامن والعشرون

منهاج الصلاح في اختصار المصباح

(دعاء- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

اختار العلّامة من كتاب (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسيّ، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ) ما كان مهمًا من الأدعية والأعمال، مع إضافة ما يلزم إضافته وحذف ما كان فيه تطويل، وهو في أحد عشر بابًا فيها فصول ومطالب، الأبواب العشرة الأولى منها تلخيص الكتاب المذكور والباب الحادي عشر ملحق مختصر في علم الكلام الشيعيّ، قد أفرده الناسخون في رسالة أصبحت من المتون العقائديّة المهمّة اهتم بها العلماء تدريسًا وشرحًا وترجمة، ألّفه العلّامة باسم أمير الحاج الخواجة عزّ الدين محمّد بن محمّد القوهديّ.

عناوين الأبواب على النحو الآتي:

الباب الأوّل: في المقدّمات.

الباب الثاني: في الطهارة وأنواعها.

الباب الثالث: في الصلوات.

الباب الرابع: في كيفية الصلاة اليوميّة.

الباب الخامس: في الأدعية عقيب النوافل والفرائض.

الباب السادس: فيما يقال في كلّ صباح ومساء.

الباب السابع: في أدعية الساعات والأيام.

الباب الثامن: فيما ينبغي فعله في شهور السنة.

الباب التاسع: فيما لا يختص بوقت من العبادات.

الباب العاشر: في دعوات الحوائج.

الباب الحادي عشر: فيما يجب على عامّة المكلّفين من معرفة أصول الدين.

[الذريعة: ٢٣/ ١٦٤ الرقم ٨٥١٠، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٤١٨]

أوّل الكتاب: «الحمد لله على جزيل نعمائه، وجميل آلائه، وحسن صنيعه وبلائه، المتطوّل بإرسال أنبيائه، والمتفضّل بنصب أوصيائه..».

آخر الكتاب: «والأمن من الضرر، وليكن هذا آخر ما ذكرناه في هذا الكتاب، والله الموفّق للصواب، سوّده مؤلّفه.. حسن بن يوسف بن المطهّر في عدّة أيّام آخرها ثاني عيد الله الأكبر حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعمائة.. وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (٢).

(١)

آخر النسخة (ناقص): «وتسبيح الحصى في كفّه، وهي أكثر من أن تحصى، وادّعى النبوّة فيكون صادقًا، وإلّا لزم الإغراء للمكلّفين بالقبيح فيكون محالًا، الثاني: في وجوب عصمته...».

رقم المكتبة: (١٩/ ف)، ناقصة الآخر.

نسخ، ق١١، بعض أوراقها كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، مشكولة، عليها

كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها بعض الحواشي، وهي من نسخ مكتبة العلّامة الشيخ محمّد رضا فرج الله، وختم مكتبته بيضويّ: «محمّد رضا فرج الله»، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٣/ ١٦٤الرقم ٨٥١٠).

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٢٦٩ق، ١٤س، ٦, ١٠ × ٩, ١٨سم.

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «... يقول إنّ العقل والنقل متطابقان على أنّ كمال نوع الإنسان إنّما هو باستعمال قوّتيه العلميّة والعمليّة..».

رقم المكتبة: (٢٢٩٩)، ناقصة الأوّل.

نسخ، ق١١، الكثير من أوراق النسخة مجدولة بخطٍّ أحمر، بعض أوراقها مشكولة، عليها حاشية مجدولة بخطٍّ أزرق كتبت باللغة الفارسيّة، عليها جملة من تواريخ الولادات أقدمها بتاريخ سنة ١١٨٧هـ، وآخرها سنة ١٢١٤هـ، بعض أوراقها مرمّمة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٣٤٧ق، ١٢س، ٣, ١٥ × ٢٤سم.

الكتاب التاسع والعشرون

منهاج الكرامة في معرفة الإمامة

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أثبت العلّامة في هذا الكتاب بالأدلّة العقليّة والنقليّة إمامة أمير المؤمنين عليّ وولده الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وأجاب فيه باختصار عن شبه المخالفين للشيعة في موضوع الإمامة والمناقشات التي أوردوها فيها، فرغ منه في خراسان شهر جمادى الأولى سنة ٧٠٩هـ، وجعله باسم السلطان محمّد خدابنده أولجايتو، وهو في ستّة فصول بهذا التفصيل:

الفصل الأوّل: في نقل المذاهب في المسألة.

الفصل الثاني: في أنّ مذهب الإماميّة واجب الاتّباع.

الفصل الثالث: في أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل الرابع: في إمامة باقي الأئمّة الاثني عشر.

الفصل الخامس: في أنّ مَن تقدّمه لم يكن إمامًا.

الفصل السادس: في نسخ الحجج على إمامة غيره.

[الذريعة: ٢٣/ ١٧٢ الرقم ٨٥٣٤، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٤٢٣]

قال في أوّله: «أمّا بعد، فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة، اشتملت على أهم المطالب

في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة الإمامة، التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة وهي أحد أركان الإيمان المستحقّ بسببه الخلود في الجنان.. قد لخصّت فيها خلاصة الدلائل، وأشرت إلى رؤوس المسائل، من غير تطويل مملّ، ولا إيجاز مخلّ، وسمّيتها (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)..».

أوّل الكتاب: «الحمد لله القديم الواحد، الكريم الماجد، المتقدّس بكماله عن الشريك والضد والمعاند، المتنزّه بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة والولد والوالد..».

آخر الكتاب: «ولا تلهيه الدنيا عن إيصال الحقّ إلى مستحقّه، ولا يمنع المستحقّ عن حقه، فهذا آخر ما أردنا إثباته في هذه المقدّمة، والله الموفّق للصواب، وإليه المرجع والمآب».

النسخ في المكتبة: عددها (٤).

(١)

رقم المكتبة: (٢٤٣٨/ ٣)، تامّة.

نستعليق، محمّد بن يادكار السجستانيّ، شهر ربيع الآخر سنة ١٠٩٧هـ، كتبت النسخة بالخطِّ المائل، والنسخة في ضمن مجموعة فيها خمس نسخ وترتيبها الثالث.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٢٩ق، ٢٦س، ١٣ × ٨,٢١سم.

(٢)

آخر النسخة (ناقص): «إنّ رسول الله أخذ بيد الحسن والحسين، وقال: من أحبّني

وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة...».

رقم المكتبة: (١٦/ ١)، ناقصة الآخر.

نسخ، عبد الواسع ابن الحاجّ محمّد حسين المهماندوستيّ (ناسخ المجموعة، وقد ورد اسمه في إنهاء النسخة الثانية)، تاريخ النسخة الثانية في المجموعة لنفس الناسخ ليلة الخميس من جمادى الأولى سنة ١١٢٦هـ في مدرسة دامغان، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، الأوراق الخمس الأخيرة مخرومة من الأعلى، أوقفها آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدّس سرّه بتاريخ ١٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ، وختمه بيضويّ: «محسن الطباطبائيّ، ١٣٧٧»، والنسخة ضمن مجموعة فيها أربع نسخ وترتيبها الأوّل.

الغلاف: كارتون، أحمر وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٥٣ق، ١٧س، ٦,٨ × ٢,١٤سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «طوائف العرب والعجم، مولى النعم، ومسدي الخير والكرم، شاهنشاه المعظّم..».

آخر النسخة (ناقص): «فإنّ الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم أئمّة، وأيضًا فإنّ أبا بكر وعمر...».

رقم المكتبة: (٥٣٠)، ناقصة الأوّل والآخر.

نسخ، ق١٣، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها بعض الحواشي.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٦٣ق، ١٥س، ٦ , ١٢ × ٩ , ١٨سم.

(٤)

رقم المكتبة: (٣٠٧٦)، تامّة.

نسخ، عليقلي بن أحمد الأنصاريّ القراجه داغيّ، وأخوه محمّد، صفر سنة ١٣١٦هـ، عليها كلمات نسخ البدل، كتب الميرزا عليّ بن محمّد الأنصاري بعض الذكريات التي تخصّ النسخة وناسخها، وتاريخ الكتابة سنة ١٣٤٣هـ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

١٠٤ق، مختلفة السطور، ١٢ × ٧ , ١٥سم.

الكتاب الثلاثون

نظم البراهين في أصول الدين

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

متن متين مختصر في الأصول الاعتقاديّة، ذكره المصنِّف في الخلاصة، وذكره أيضًا في الإجازة وقال: إنّه مجلّد وجيز، وهو مرتّب على سبعة أبواب: النظر، والحدوث، والصانع، والعدل وفيه الحسن والقبح العقليان، والنبوّة، والإمامة، والمعاد، وشرحه المصنِّف نفسه وسمّاه (معارج الفهم).

[خلاصة الأقوال: ١١١، الذريعة: ٢٤/ ٢٠٠ الرقم ١٠٤٨، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ١٠٧]

قال في أوّله: «وبعد فهذه رسالة في علم الكلام، تشتمل على جواهره، وتحتوي على نوادره، في غاية الإيجاز والاختصار، مجنبة الإطالة والإكثار، قد اشتملت على مسائل جليلة شريفة، ومباحث دقيقة لطيفة، خلت منها أكثر المبسوطات، ولم يوجد مثلها في كثير من المطوّلات هدية منّي إلى كلّ ذي طبع سليم، ونظر مستقيم، وسمّيتها (نظم البراهين في أصول الدين)، ورتّبتها على سبعة أبواب..».

أوّل الكتاب: «الحمد لله الواحد في ذاته، المتفرّد في صفاته، واهب العقل لبريّته.. وبعد فهذه رسالة في علم الكلام تشتمل على جواهره.. وسمّيتها (نظم البراهين في أصول الدين)، ورتّبتها على سبعة أبواب..».

آخر الكتاب بحسب النسخة: «وأبو عليّ أوجبها بالعقل كالكبيرة، وهو حسن

لبرهان أبي هاشم، فهذا ما أردنا أن نثبته في هذه المقدّمة»[٣٩].

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (١٩١/ ٢)، تامّة.

نسخ، الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ، ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢هـ في بغداد أيّام سكنه فيها، استخرجها من شرح الكتاب (معارج الفهم) للمؤلِّف نفسه، والنسخة المستنسخ عنها مغلوطة، العناوين كتبها بالمداد الأحمر، عليها ختم مكتبة الشيخ السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، والنسخة ضمن مجموعة فيها نسختان وترتيبها الثاني.

الغلاف: قماش، بنّيّ، وعطفه جلد بنّيّ.

٣٤ق، ١٤س، ٥, ١٠ × ٨, ١٦سم.

الكتاب الواحد والثلاثون

نهاية الإحكام في معرفة الأحكام

(فقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

لخّص العلّامة الحلّيّ في كتابه هذا المسائل الفقهيّة وفتاوى علماء الإماميّة على وجه الاختصار مع الإشارة إلى أدلّتها وعللها موافقًا لفقه الشيعة الإماميّة، مع حذف الإطالة والإكثار، ألّفه بطلبٍ من ولده فخر المحقّقين محمّد، ولم يتمّه، بل كتب الطهارة والصلاة والزكاة والبيع إلى آخر بيع الصرف.

[الذريعة: ٢٤/ ٣٩٤ الرقم ٢١٠٨، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ١٨٦]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتقدّس عن مشاركة الممكنات بوجوب ماهيّته.. أمّا بعد: فهذا كتاب (نهاية الإحكام في معرفة الأحكام) لخّصت فيه فتاوي الإماميّة على وجه الاختصار، وأشرت فيه إلى العلل مع حذف الإطالة والإكثار، إجابة لسؤال العزيز عليّ، الحبيب إليّ، ولدي (محمّد) أطال الله عمره.. كتاب الطهارة..».

آخر الكتاب: «ولو كان البعض من الجنس والبعض من غيره، بطل في غير الجنس وتخيّر المشتري لتفرق الصفقة، هذا ما وجد من هذا الكتاب».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٦٦٨)، تامّة.

نسخ، يونس بن عليّ بن يونس، ضحى يوم الأحد ٥ شعبان سنة ٨٥٩هـ (الجزء الأوّل)، نفيسة، عليها بلاغات القراءة (على الجزء الأوّل- وهي كثيرة)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّة، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٤/ ٣٩٣ الرقم ٢١٠٨) وكانت يومها عند الشيخ محمّد السماويّ، على أوّلها: (تاريخ ولادة ووفاة الخواجة نصير الدين الطوسيّ، وبيتان من الشعر للشيخ البهائيّ، ومسائل فقهيّة متفرّقة، ووصيّة النبيّ للإمام عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما منقولة من خطّ الشهيد الأوّل وهو نقلها من خطّ الشيخ الطوسيّ، وأسماء أهل الكهف منقولة عن خطّ العلّامة الحلّيّ وخطّ الشيخ حسن بن راشد، وأبيات شعريّة في نظم المنزوحات منسوبة للشهيد الأوّل، ودعاء للاستخارة للعلّامة الحلّيّ نقل من خطّ الشهيد الأوّل)، وعلى آخرها: (طريقة مجرّبة لعمل الحبر، تفسير آية المودّة عن كتاب الكشّاف، عمل لزيادة الباه، عمل للمحبّة)، عليها تملّك محمّد بن شمس الدين ابن الفاخر الحسينيّ، وتملّك أحمد بن ماجد السيستانيّ، وتملّك زين الدين بن جمال اللاريّ، وتملّك محمّد إبراهيم بن الحسين الحسينيّ، وختمه بيضويّ: «عبد الراجي: محمّد إبراهيم الحسينيّ»، عليها ختم مربّع: «يا عليّ المرتضى انظر إليّ، ١١٥٩»، عليها ختم مكتبة الشيخ السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر وعطفه وإطاره بنّيّ.

٢٢٤ق، ٢٧س، ٨,١٧ × ٧,٢٦سم.

الكتاب الثاني والثلاثون

نهاية الوصول إلى علم الأصول
(أُصول الفقه- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

جامع مشـهور جيّد التحرير في مباحث استدلاليّة مفصّلة في أُصول الفقه، نقل فيه أقـوال علماء هذا الفن مع أخذ وردّ، ألّفـه بطلبٍ من ولده فخر المحقّقين (محمّد)، وبثّ فيه آراءه الخاصّة في المسـائل، وهو في اثني عشر مقصدًا، تشتمل على فصول فيها أبواب وأبحاث، فرغ منه في ٨ شهر رمضان سنة ٧٠٤هـ، عناوين مقاصده:

المقصد الأوّل: في المقدّمات.

المقصد الثاني: في اللغات.

المقصد الثالث: في كيفية الاستدلال بخطاب الله تعالى.

المقصد الرابع: في الأمر والنهي.

المقصد الخامس: في العموم والخصوص.

المقصد السادس: في باقي صفات الدلالة.

المقصد السابع: في الأفعال.

المقصد الثامن: في النسخ.

المقصد التاسع: في الإجماع.

المقصد العاشر: في القياس.

المقصد الحادي عشر: في الاستدلال.

المقصد الثاني عشر: في الاجتهاد والتقليد والتعادل والترجيح.

[الذريعة: ٢٤/ ٤٠٨ الرقم ٢١٦٠، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢٠٨]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتقدّس بوجوب وجوده من الأشباه والنظائر والأضراب، المتنزّه بقدرته عن الأصحاب والأمثال والأتراب..».

آخر الكتاب: «ونسأل الله تعالى أن يجعل ما أتيناه فيه حجّة لنا لا علينا، وأن يجعل فيه خالصًا لوجهه ويجازينا عليه بأحسن الجزاء.. وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (٤).

(١)

أوّل النسخة (ناقص): «...كمثله شيء لو حذفنا الكاف لانتظم الكلام واستقامة المعنى، إذ المقصود بيان الوحدة..».

رقم المكتبة: (١٦١٨)، ناقصة الأوّل.

نسخ، ق٩، كتب الشيخ محمّد السماويّ الورقة الأخيرة منها، والنسخة خالية من ختم مكتبته، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختم دائريّ غير مقروء.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

١٨٣ق، مختلفة السطور، ١٧ × ٨,٢٤سم.

(٢)

رقم المكتبة: (٨٧٨)، تامّة.

نسخ، يوم الأحد ١ شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٤٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر.

الغلاف: جلد، بنّيّ مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٢٢١ق، ٣١س، ٤, ٢٠ × ٣٠سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٣٣١٠)، تامّة.

نسخ، ق١٣، مصحّحة، عليها بلاغات التصحيح، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، الورقة الأخيرة كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، وبعض أوراقها كتبت بخطٍّ مختلف عن الأصل.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

١٩٩ق، ٢٧س، ٢١ × ٤, ٣٠سم.

(٤)

آخر النسخة (ناقص): «قوله تعالى: ﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٤٠] أمر بالتثبّت عند إخبار الفاسق وهذا الكافر».

رقم المكتبة: (٢٨٢٢)، ناقصة الآخر.

نسخ، محمّد بن محسن، ق١٣، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، بعض أوراقها

كتبت بخطوط مختلفة، عليها كلمات نسخ البدل، عليها بعض الحواشي، عليها تملّك نجم بن محمّد جعفر السنبليّ النجفيّ، عليها ختم شكل الدمعة: «محمّد كاظم».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

١٥٤ق، ٣٠س، ٥, ٢١ × ٨, ٣٠سم.

الكتاب الثالث والثلاثون

نهج الحقّ وكشف الصدق = كشف الحقّ ونهج الصدق (عقائد- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

مسائل كلاميّة واعتقاديّة وفقهيّة يبحث فيها المؤلِّف باختصار لإثبات أنّ آراء الشيعة الإماميّة في هذه الحقّ الحقيق بالاتِّباع ومطابقة للكتاب والسُّنَّة وإثبات أنّ آراء العامّة فيها غير صحيحة لا يصحّ اتِّباعها، كتبها باسم السلطان خدابنده أولجايتو، وهي ثمان مسائل هي: الإدراك، النظر، صفات الحقّ تعالى، النبوّة، الإمامة، المعاد، أُصول الفقه، مسائل فقهيّة.

هذا وقد قام الفضل بن روزبهان بنقض هذا الكتاب بعد خروجه من وطنه أصفهان ونزوله كاشان، وفرغ من النقض في ٣ جمادى الآخرة سنة ٩٠٩ هـ وسمّاه (إبطال الباطل وإهمال كشف العاطل)، وأورد فيه جميع كتاب (نهج الحقّ) بألفاظه غير خطبته. ثمّ قام الشهيد القاضي نور الله الشوشتريّ (ت ١٠١٩هـ) بنقض كتاب روزبهان بكتابه (إحقاق الحقّ)، ثمّ قام الشيخ محمّد حسن المظفر النجفيّ (ت ١٣٧٥هـ) بتأليف كتاب (دلائل الصدق في نهج الحقّ) بنقض كتاب روزبهان وتتميم ما كتبه القاضي الشوشتريّ، بذكر كلام العلّامة أوّلًا ثمّ ذكر ما لفقه روزبهان ثمّ إبطاله.

سمّي هذا الكتاب في بعض المصادر (كشف الحقّ ونهج الصدق)، ولكنّ التسمية كما ذكرنا جاءت في مقدّمة العلّامة نفسه.

[الذريعة: ٢٤/ ٤١٦ الرقم ٢١٨٣، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢٢٤]

قال في أوّله: «.. ولـمّا كان أبناء هذا الزمان، ممن استغواهم الشيطان إلّا الشاذّ القليل، الفائز بالتحصيل، حتّى أنكروا كثيرًا من الضروريات، وأخطؤوا في معظم المحسوسات، وجب بيان خطأهم؛ لئلا يقتدي غيرهم بهم، فتعمّ البليّة جميع الخلق، ويتركون نهج الصدق، وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم بـ(نهج الحقّ وكشف الصدق) طالبين فيه الاختصار، وترك الإكثار، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة، ومطالب واضحة محدودة، وأوضحت فيه لطائفة المقلّدين من طوائف المخالفين، إنكار رؤسائهم ومقلّديهم القضايا البديهيّة، والمكابرة في المشاهدات الحسيّة، ودخولهم تحت فرق السوفسطائيّة، وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل ورويّة، لعلميّ بأنّ المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلّده تبرّأ منه وحاد عنه، وعرف أنّه ارتكب الخطأ والزلل، وخالف الحقّ في القول والعمل..».

أوّل الكتاب: «الحمد لله الذي غرقت في بحار معرفته أفكار العلماء، وتحيّرت في إدراك كنه ذاته أبصار العقلاء (في بعض نسخ المكتبة: ذاته أنظار الفهماء والكملاء، والأدباء العقلاء)، وحسرت عن معرفة كماله عقول الألبّاء..».

آخر الكتاب: «وفيما أوردناه في هذا الكتاب كفاية لمن له أدنى تحصيل، فكيف من يستغني عن كثير التنبيه بالقليل، والله الموفّق للصواب، وإليه المرجع والمآب..وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (٢).

(١)

رقم المكتبة: (٦٤٢)، تامّة.

نسخ، عند صلاة العصر من يوم الجمعة ٢١ شوّال سنة ٧٣٤هـ، نفيسة،

العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها (عمل لرفع الرمد، وحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في التواضع والقناعة، وحديث عن الإمام الصادق عليه السلام في الاستخارة)،عليها ختم شكل الدمعة: «ربّ اجعلني من الصالحين»، عليها تملّك ملّا رجب وأولاده عبد الله و..، وتملّك حسين بن عليّ الحسينيّ النجفيّ الهمدانيّ، عليها ختم مكتبة الشيخ السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، مارونيّ.

١٤٤ق، ٢٣س، ١٧ × ٤ , ٢٤سم.

(٢)

آخر النسخة (ناقص): «وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى) أمّا أنّه الفتى، فلأنّه سيّد العرب، وأمّا أنّه ابن...».

رقم المكتبة: (٢٧١٠)، ناقصة الآخر.

نسخ، ق ١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، على وجهها حديثان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عليها شرح غريب اللغة، عليها تملّك شرف الدين عليّ بن مرزبان.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٩٦ق، ١٧س، ١٢ × ٢١سم.

الكتاب الرابع والثلاثون

نهج المسترشدين في أصول الدين

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

مختصر يجمع أمّات المسائل الكلاميّة ومبادئ القواعد في الأصول الاعتقاديّة على الأسس الشيعيّة والعقليّة، كتبه لولده فخر المحقّقين محمّد (ت ٧٧١هـ)، وفرغ منه في ليلة ٢٢ من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٩٩هـ، رتّبه على ثلاثة عشر فصلًا، عناوينها:

الفصل الأوّل: في تقسيم المعلومات.

الفصل الثاني: في أقسام الممكنات.

الفصل الثالث: في أحكام المعلومات.

الفصل الرابع: في أحكام الموجودات.

الفصل الخامس: في إثبات واجب الوجود تعالى.

الفصل السادس: في أحكام هذه الصفات.

الفصل السابع: فيما يستحيل عليه تعالى.

الفصل الثامن: في العدل.

الفصل التاسع: في فروع العدل.

الفصل العاشر: في النبوّة.

الفصل الحادي عشر: في الإمامة.

الفصل الثاني عشر: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل الثالث عشر: في المعاد.

[الذريعة: ٢٤/ ٤٢٤ الرقم ٢٢٢٢، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢٢٩]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلال، المرشد إلى سبيل الصواب في المعاش والمآل.. أمّا بعد فهذا كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين)..».

آخر الكتاب: «ومن أراد التطويل فعليه بكتابنا الكبير المسمّى بـ(نهاية المرام في علم الكلام)، ومن أراد التوسّط فعليه بكتابنا (منتهى الوصول) و(المناهج) وغيرهما من كتابنا».

النسخ في المكتبة: عددها (٤).

(١)

رقم المكتبة: (١٢٧٣/ ١)، تامّة.

نسخ، رضائي، ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٨٤هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ج م قدس»، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، والنسخة ضمن مجموعة فيها نسختان، وترتيبها الأوّل.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٤٨ق، ١٥س، ٥, ١٢ × ٢, ١٨سم.

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «...المعلومات، المعلوم أمّا أن يكون موجودًا وهو الثابت العين أو معدومًا وهو المنفي العين..».

رقم المكتبة: (٣٣٩١/ ٢)، ناقصة الأوّل.

نسخ، عليّ بن منصور الفارانيّ، عصر يوم الجمعة ٢١ المحرّم سنة ١٠٠٨هـ، وكتب ولده تاج الدين وفاة والده الناسخ بتاريخ ٩ صفر سنة ١٠٥٨هـ ووصفه بـ(الشيخ الفاضل، قدوة الفضلاء، من أهل الورع والصلاح)، مشحونة بالحواشي، والمجموعة عليها تملّك كرم الله بن نصر الله الجزائريّ، وتملّك عبد المجيد، وعليها ختم مربّع: «العبد: محمّد الطباطبائيّ»، والنسخة ضمن مجموعة فيها نسختان، وترتيبها الأوّل.

الغلاف: كارتون، وعطفه جلد أسود.

٦٨ق، ٩س، ٥,١٥ × ٢١سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٥٣٤/ ١)، تامّة.

نسخ، غلا محسين بن عليّ أصغر الدربنديّ (أصلًا) النجفيّ (مسكنًا)، سنة ١٢٩١هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في ضمن مجموعة فيها (٢٤) نسخة، وترتيبها الأوّل، وفهرس المجموعة على أوّلها.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، صحراويّ.

٢٩ق، ١٨س، ٥,١١ × ١٨سم.

(٤)

رقم المكتبة: (تحت الفهرسة)، تامّة.

نسخ، محمّد تقيّ بن حسن الكربلائيّ، ق١٣، والنسخة في ضمن مجموعة فيها ثلاث نسخ، وترتيبها الثاني.

الغلاف: جلد، بنّيّ وعطفه زيتونيّ.

٤٨ق، ١٤س، ١١ × ١٥سم.

*****

[مستدرك على مخطوطات المحقّق الحلّيّ، والذي طبع في العدد (٥) من مجلّة تراث الحلّة]

(٦)

معارج الأصول

(أصول الفقه- عربيّ)

تأليف: المحقّق الحلّيّ، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ).

أوّل النسخة (ناقص): «... في الاصطلاح هي: طرق الفقه على الإجمال. فائدتان: الأولى: الأحكام عندنا هي المنقسمة إلى كون الفعل حسنًا..».

رقم المكتبة: (١١٥٨/ ١)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٥٠هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «عميديّ»، والنسخة في ضمن مجموعة وترتيبها الأوّل وفيها

كتاب (معالم الأصول).

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٥٤ق، ١٩س، ٥ ,١٣ × ٢١سم.

*****

[مستدرك على مخطوطات العلّامة الحلّيّ- القسم الأوّل، والذي طبع في العدد (٦) من مجلّة تراث الحلّة]

(٣١)

إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أوّل النسخة (ناقص): «...بها غسل اليدين، وتتضيّق عند غسل الوجه. وغسل الوجه بما يسمّى غسلًا من قصاص شعر الرأس إلى محادر الذقن طولًا..».

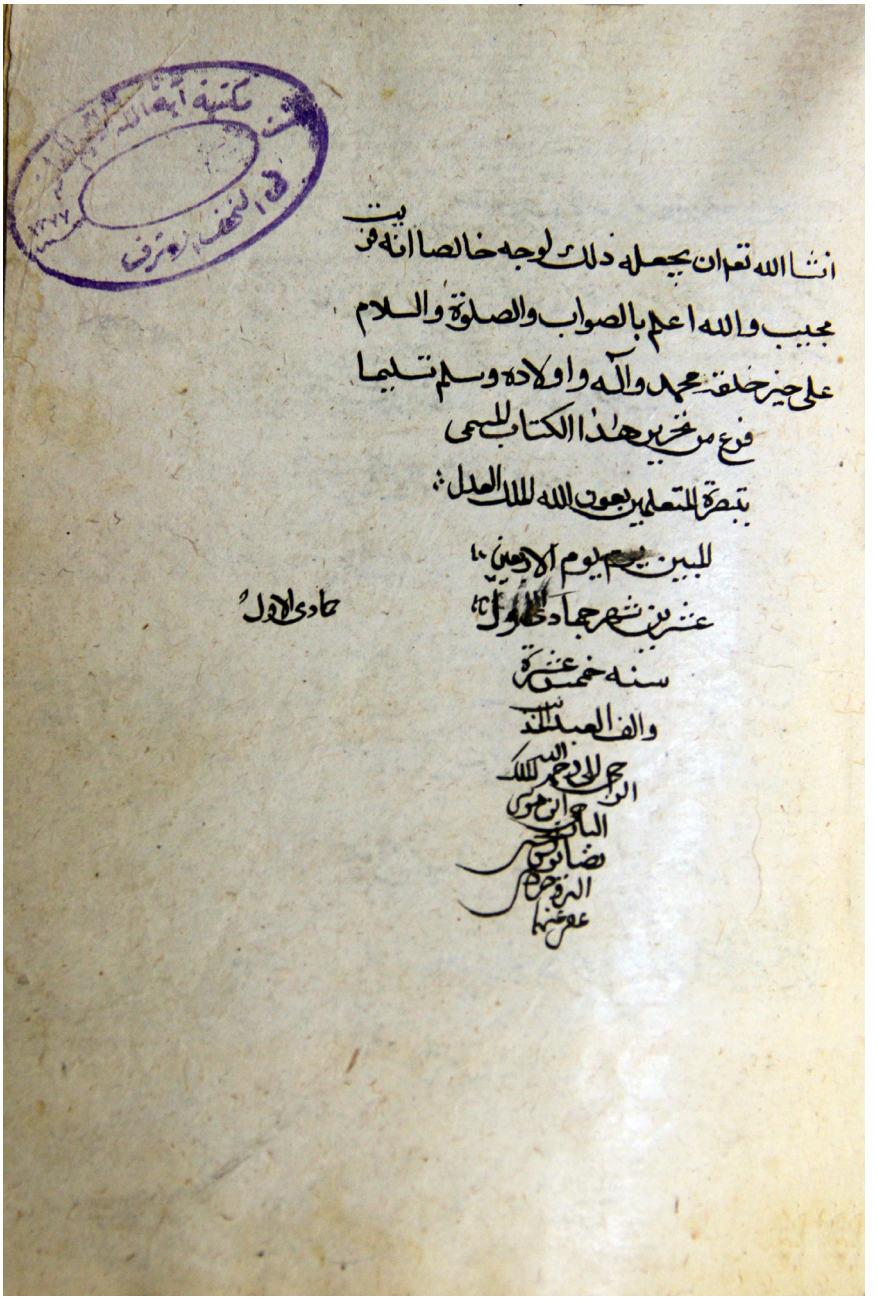
رقم المكتبة: (٨٣١)، ناقصة الأوّل.

نسخ، ق١١، عليها بلاغات السماع وهي كثيرة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقولات من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، بعض أوراقها كتبت بخطٍّ متأخّر.

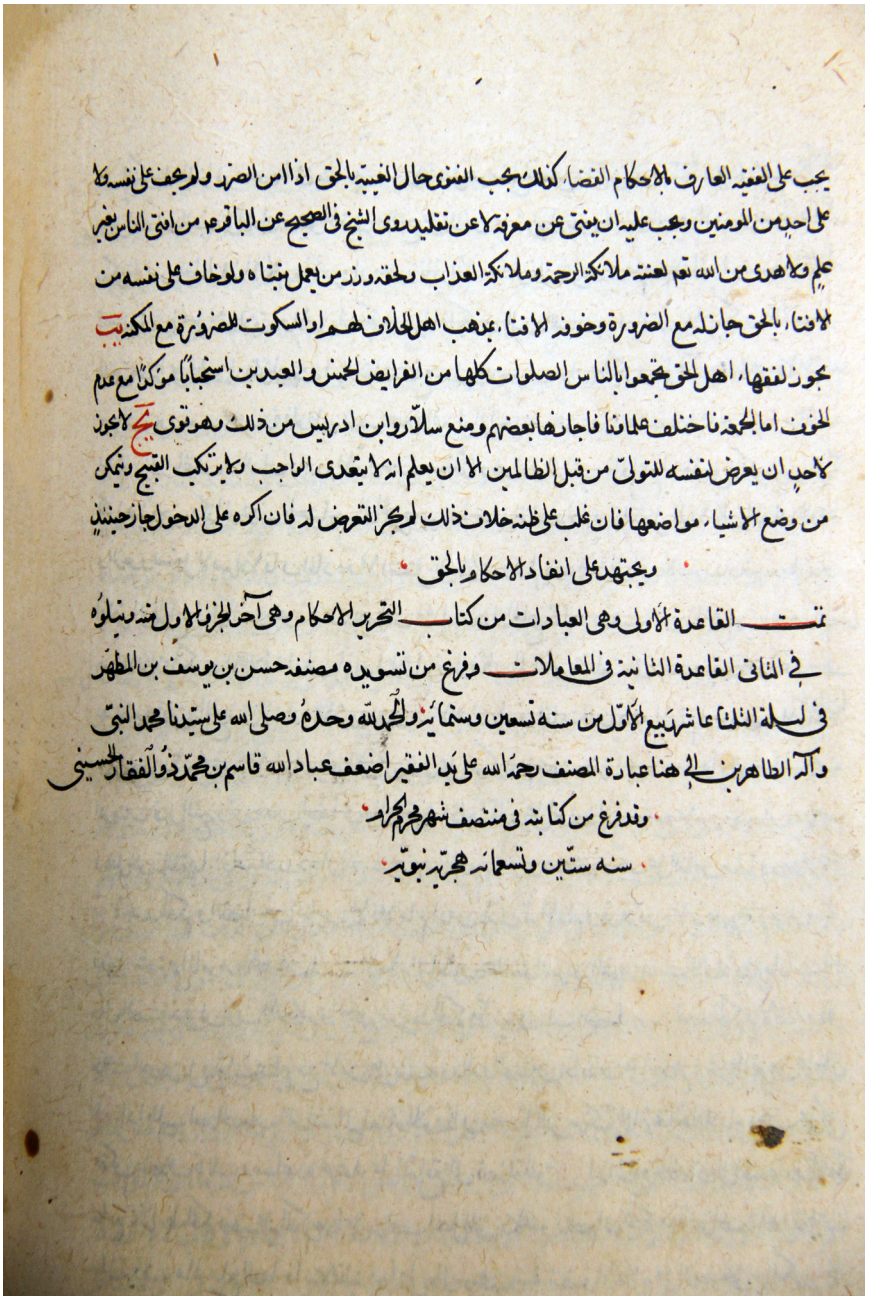
الغلاف: جلد اصطناعيّ، أخضر.

١٦٢ق، ٢٣س، ١٧ × ٥ ,٢٤سم.


نَماذِجُ
تَصْوِيرِ النُّسَخِ



تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين، الرقم (٢)، نسخ سنة سنة ١٠١٥هـ



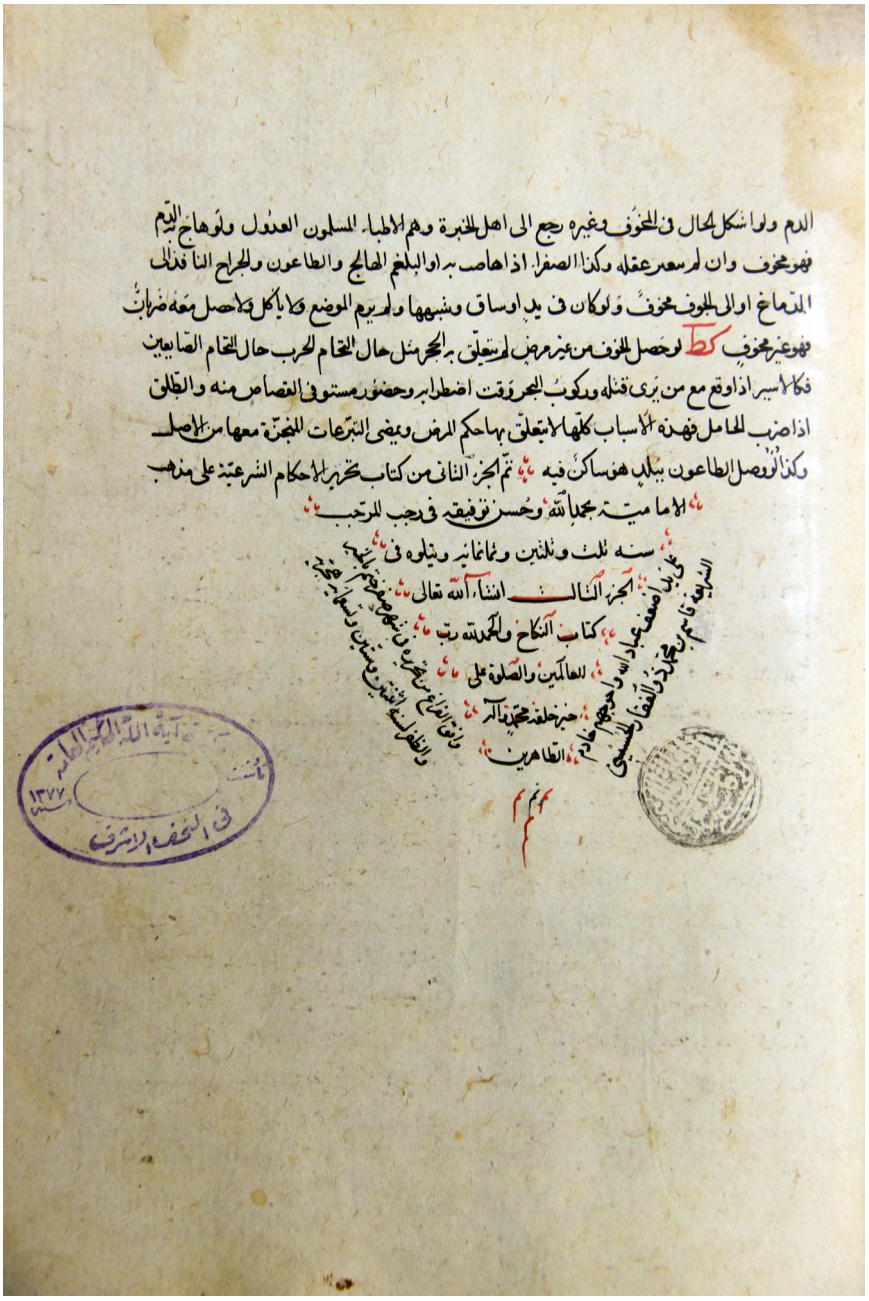
يجب على العفيف العارف بالاحكام القضاء كذلك يجب الفتوى حال الغيبة بالحق اذا امن الضرر ولم يخف على نفسه ولا على احد من المومنين ويجب عليه ان ينهى عن معرفة لا عن تقليد روى الشيخ في الصحيح عن الباقر ع من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه ولو خاف على نفسه من الافتاء بالحق جاز له مع الضرورة وخوف الافتاء يذهب اهل الخلاف لهم او السكوت للضرورة مع المكنة يجوز لفقهاء اهل الحق تجميعا بالناس الصلوات كلها من الفرايض الخمس والعيدين استحبابا مؤكدا مع عدم الخوف اما الجمعة فاختلف علمائنا فاجازها بعضهم ومنع سلار وابن ادريس من ذلك وهو قوي يجوز لاحد ان يعرض نفسه للتولي من قبل الظالمين الا ان يعلم انه لا يتعدى الواجب ولا يرتكب القبيح ويتمكن من وضع الاشياء مواضعها فان غلب على ظنه خلاف ذلك لم يجز التعرض له فان اكره على الدخول جاز حينئذ ويجتهد على انفاذ الاحكام بالحق

تمت القاعدة الاولى وهي العبادات من كتاب تحرير الاحكام وهي آخر الجزء الاول منه ويتلوه في الثاني القاعدة الثانية في المعاملات وفرغ من تسويده مصنفه حسن بن يوسف بن المطهر في ليلة الثلثاء عاشر ربيع الاول من سنه تسعين وستمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وهنا عبارة المصنف رحمه الله على يد الفقير اضعف عباد الله قاسم بن محمد ذو الفقار الحسيني

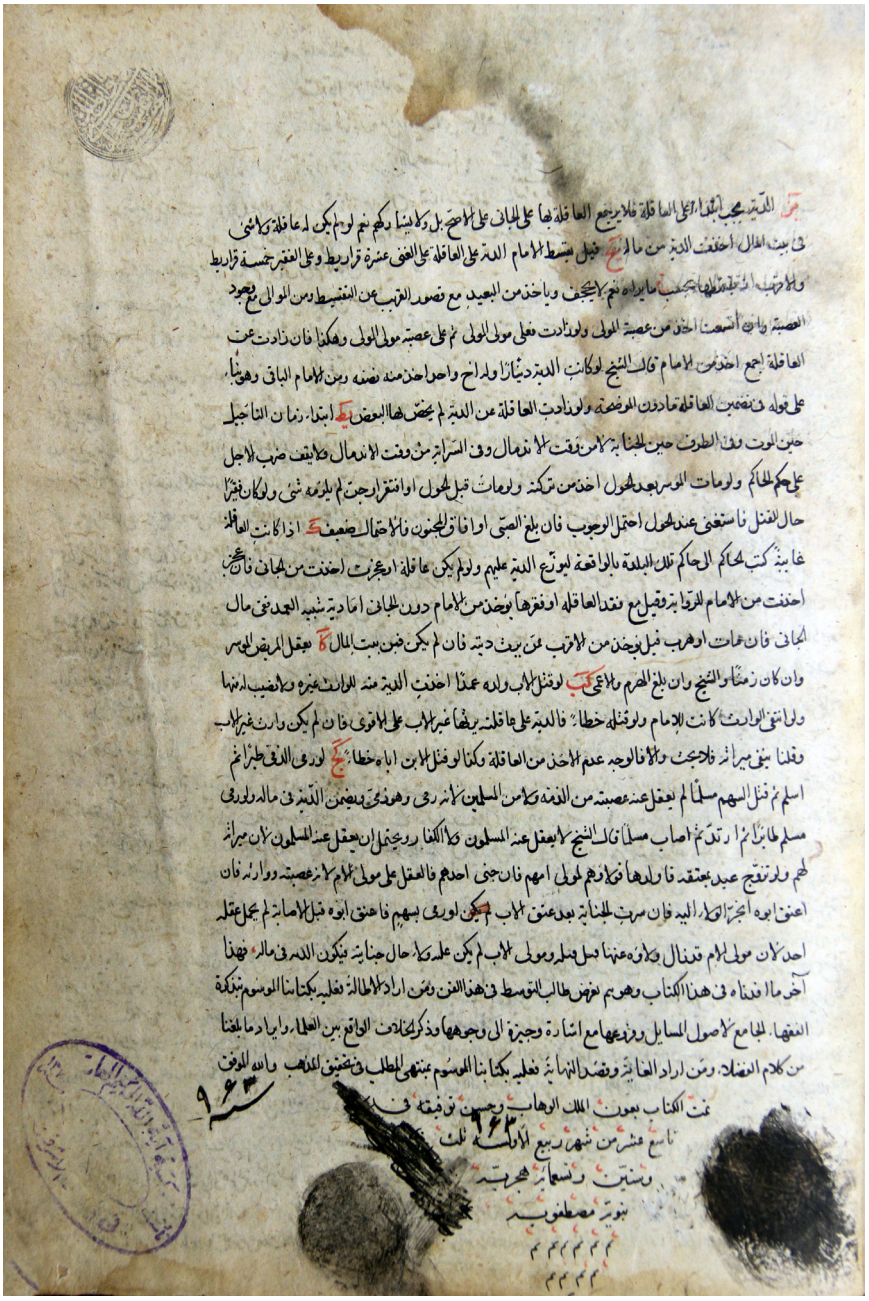
وقد فرغ من كتابته في منتصف شهر محرم الحرام

سنه ستين وتسعمائة هجرية نبوية

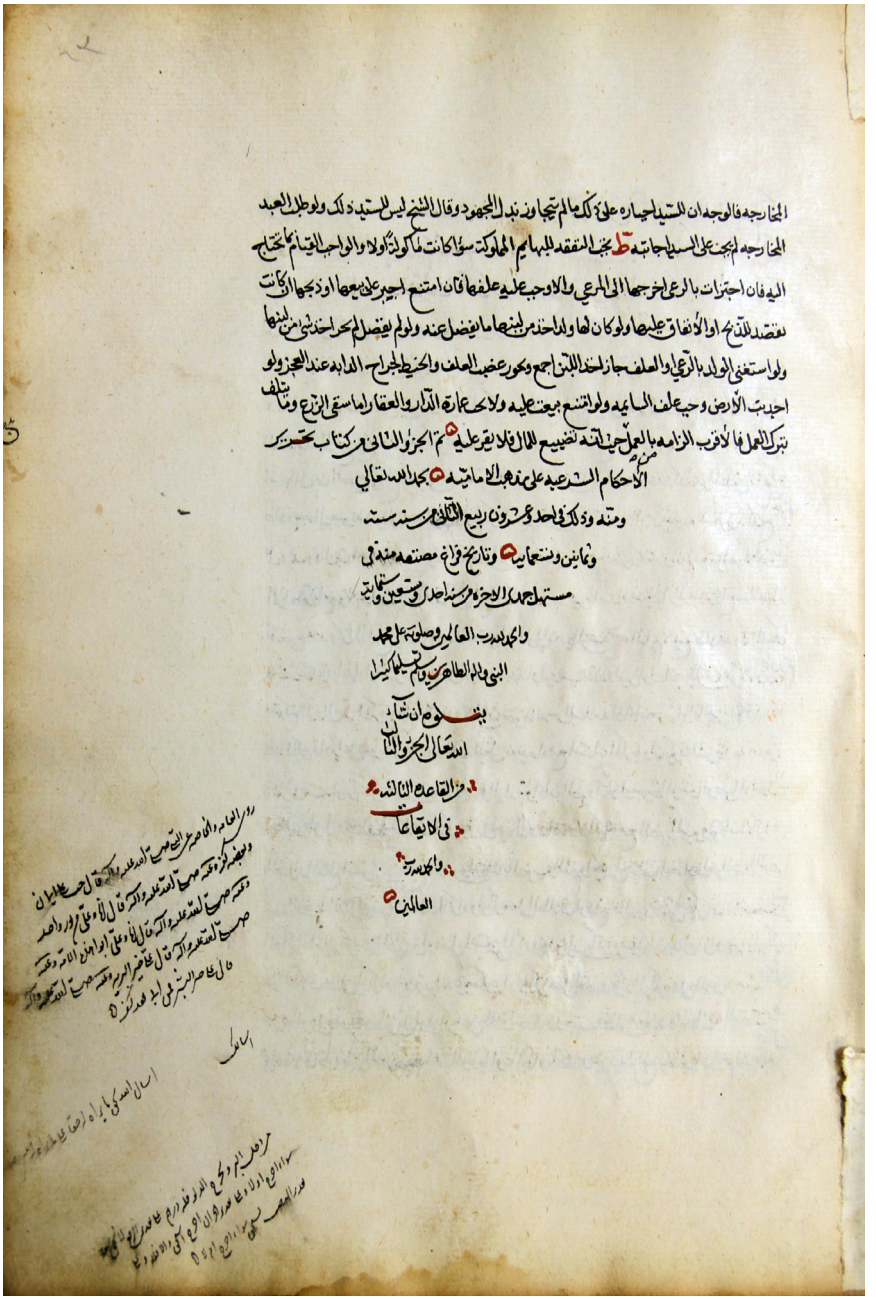
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (١)، الجزء الأوّل، نسخ سنة ٩٦٠هـ



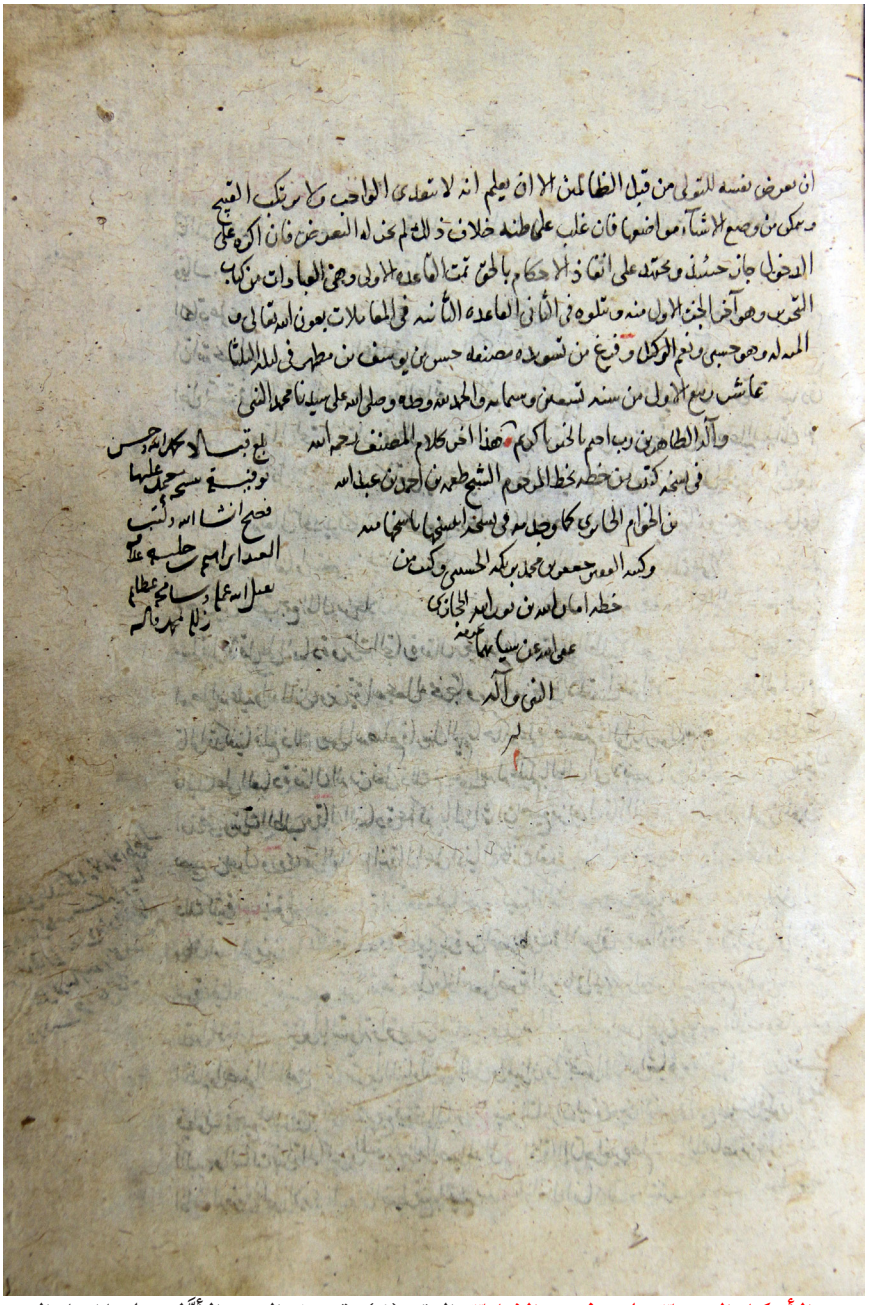
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (١)، الجزء الثاني، نسخ سنة ٩٦٢هـ



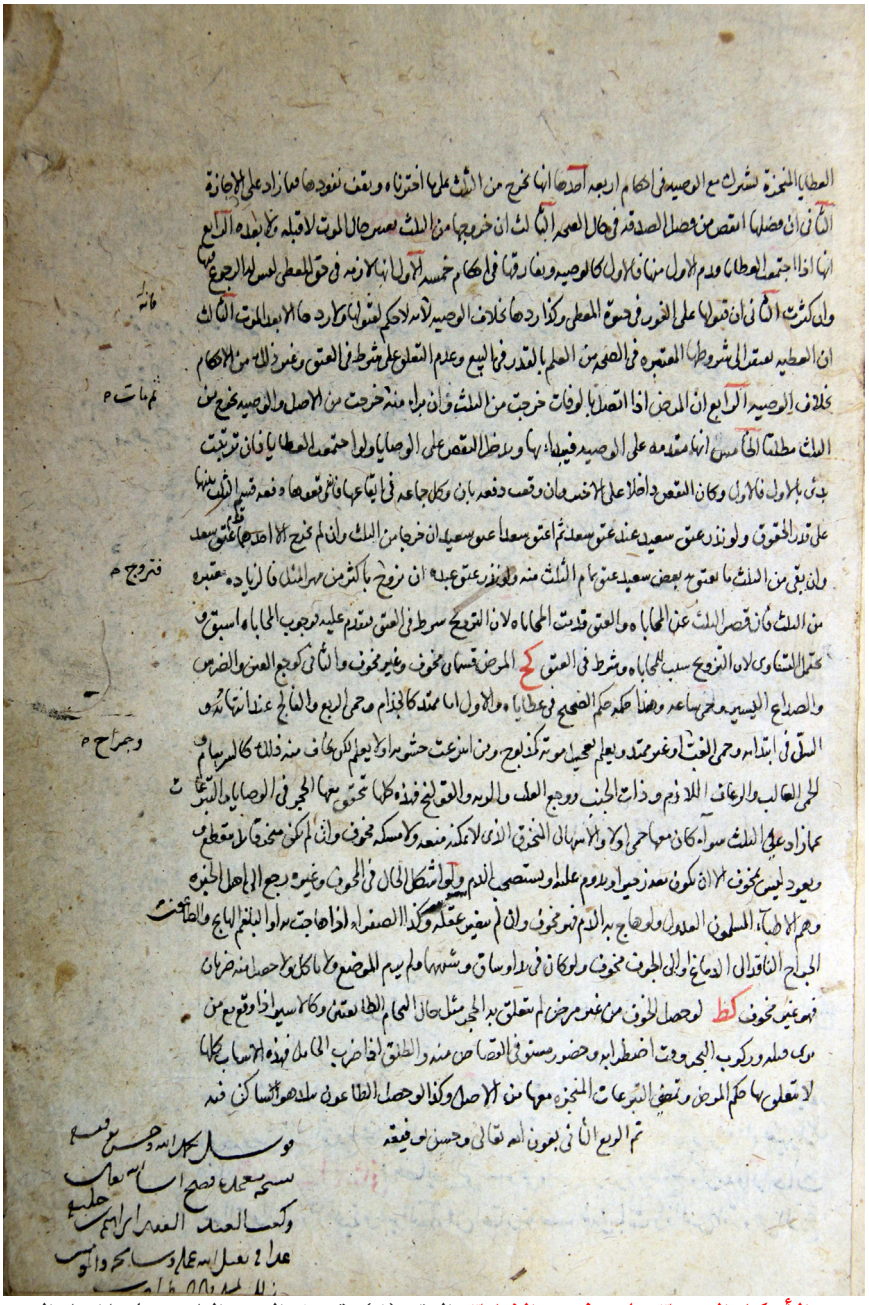
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (٢)، آخر الكتاب، نسخ سنة ٩٦٣هـ



تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (٣)، الجزء الثاني، نسخ سنة ٩٨٦هـ



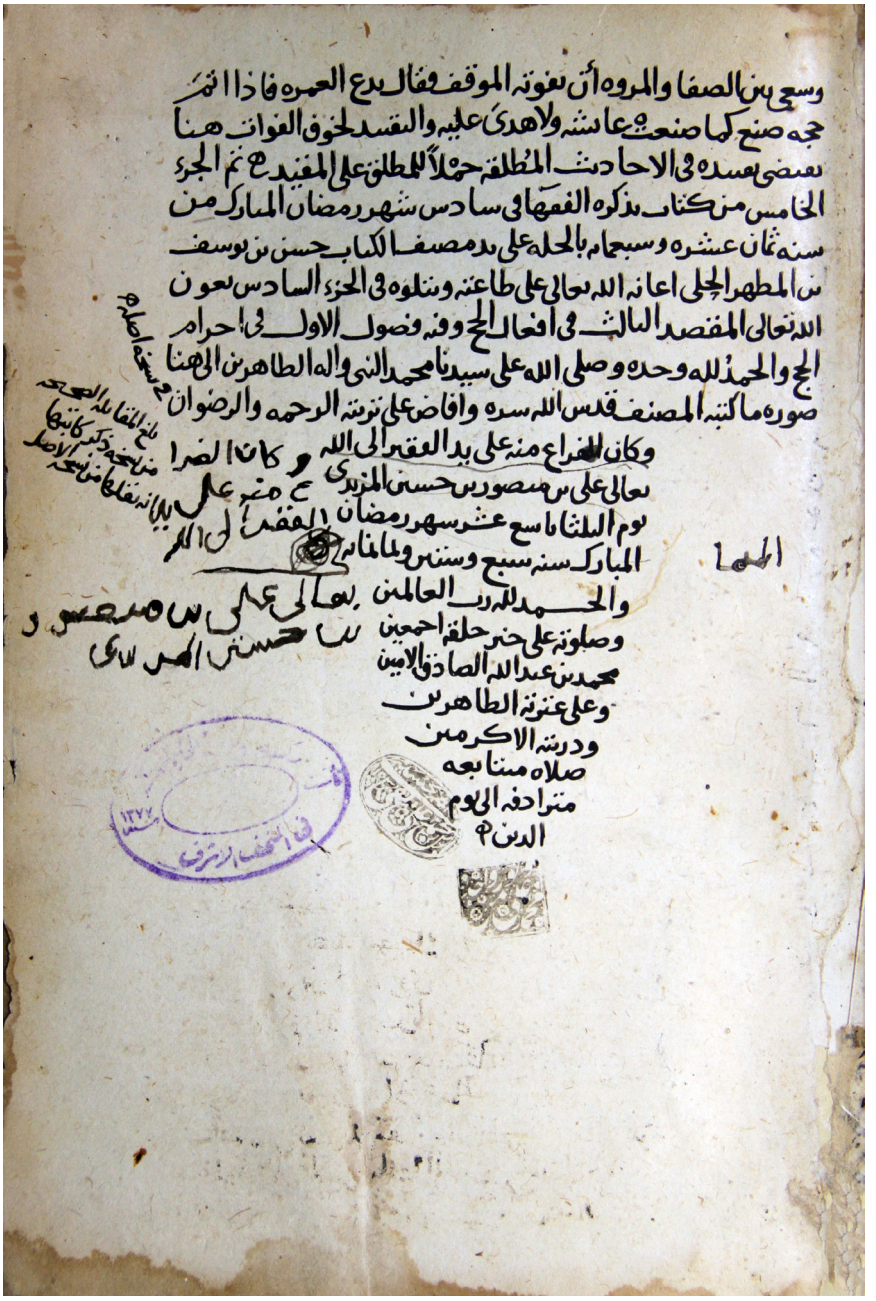
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (٤)، ق ١٠، الجزء الأوّل، عليها إنهاء الشيخ إبراهيم بن خليفة عذاقة



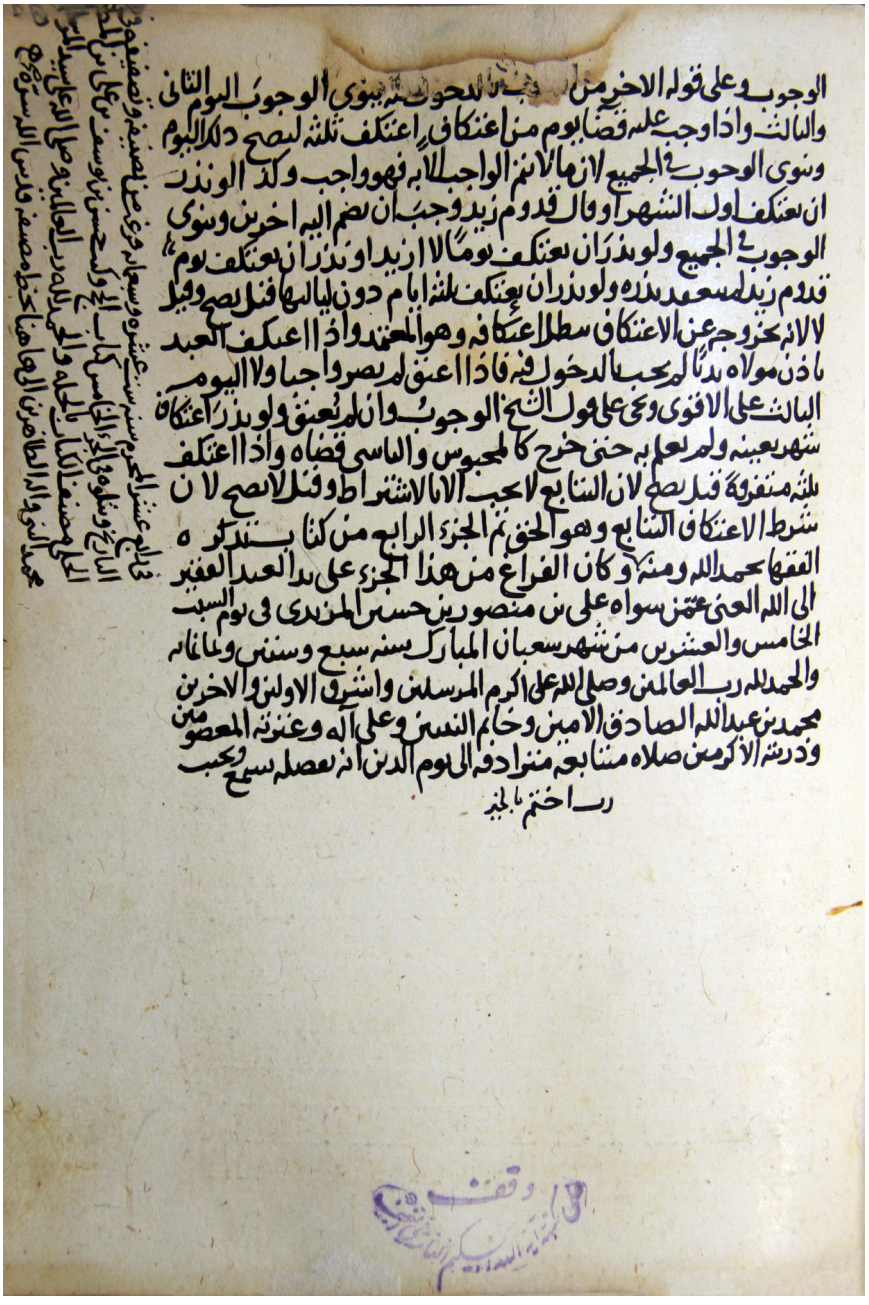
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (٤)، ق ١٠، الجزء الثاني، عليها إنهاء الشيخ إبراهيم بن خليفة عذاقة



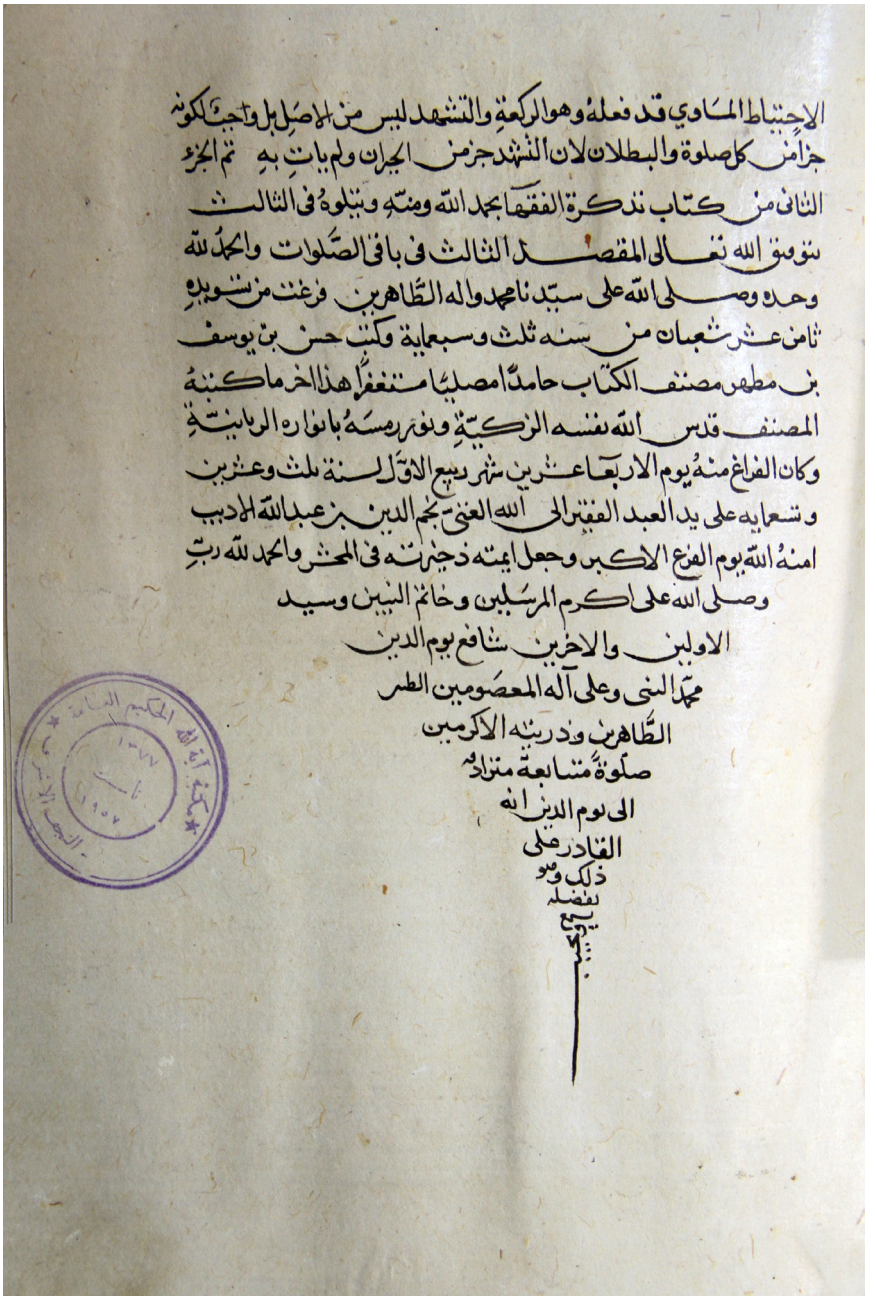
تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الرقم (٥)، نسخ سنة ١٠٥٧ هـ، عليها تملّك الشيخ خضر آل شلال العفكاويّ، وتملّك الميرزا حسين النوريّ



تذكرة الفقهاء، الرقم (١)، آخر الكتاب، نسخ عليّ بن منصور بن حسين المزيديّ، سنة ٨٦٧هـ

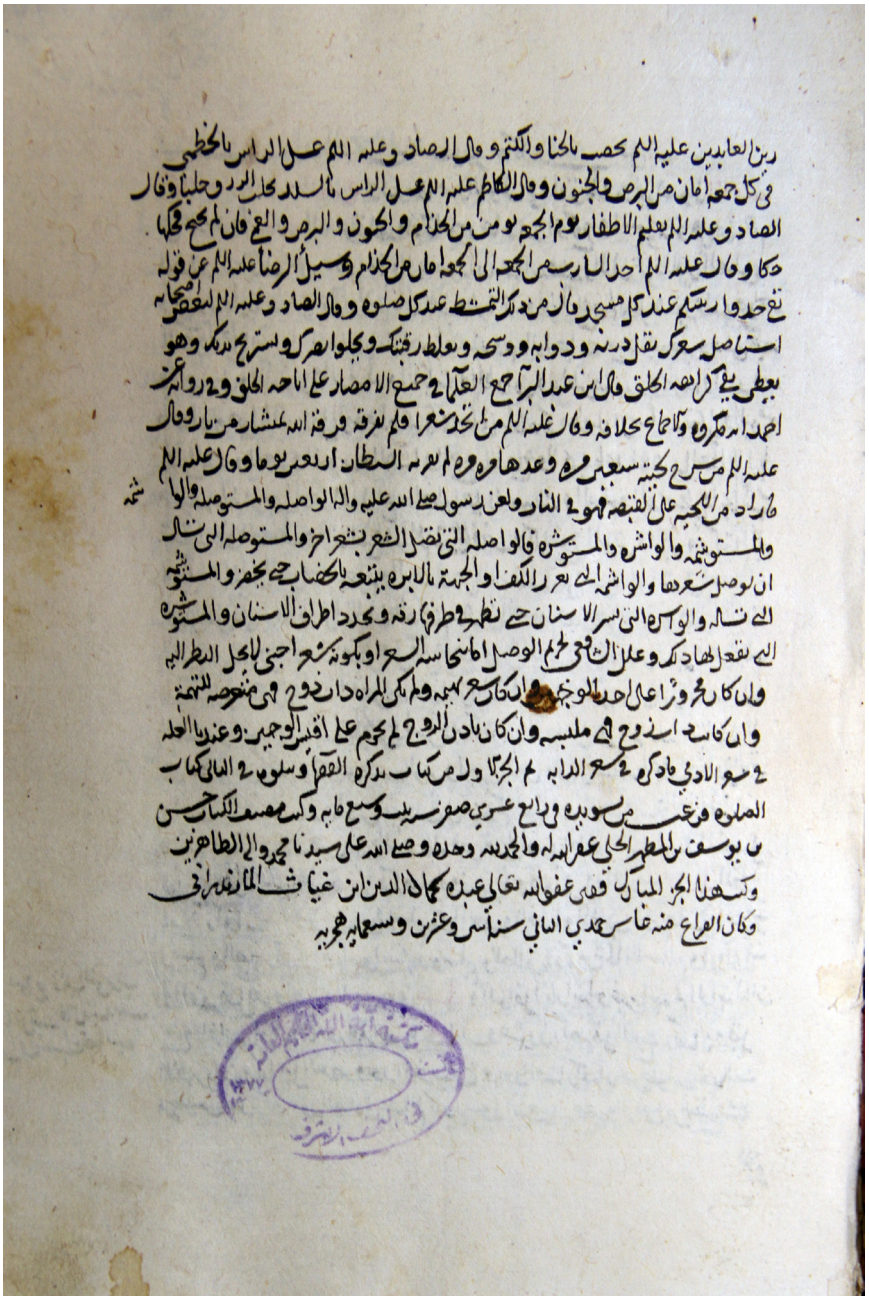


تذكرة الفقهاء، الرقم (١)، الجزء الرابع، نسخ عليّ بن منصور بن حسين المزيديّ، سنة ٨٦٧هـ

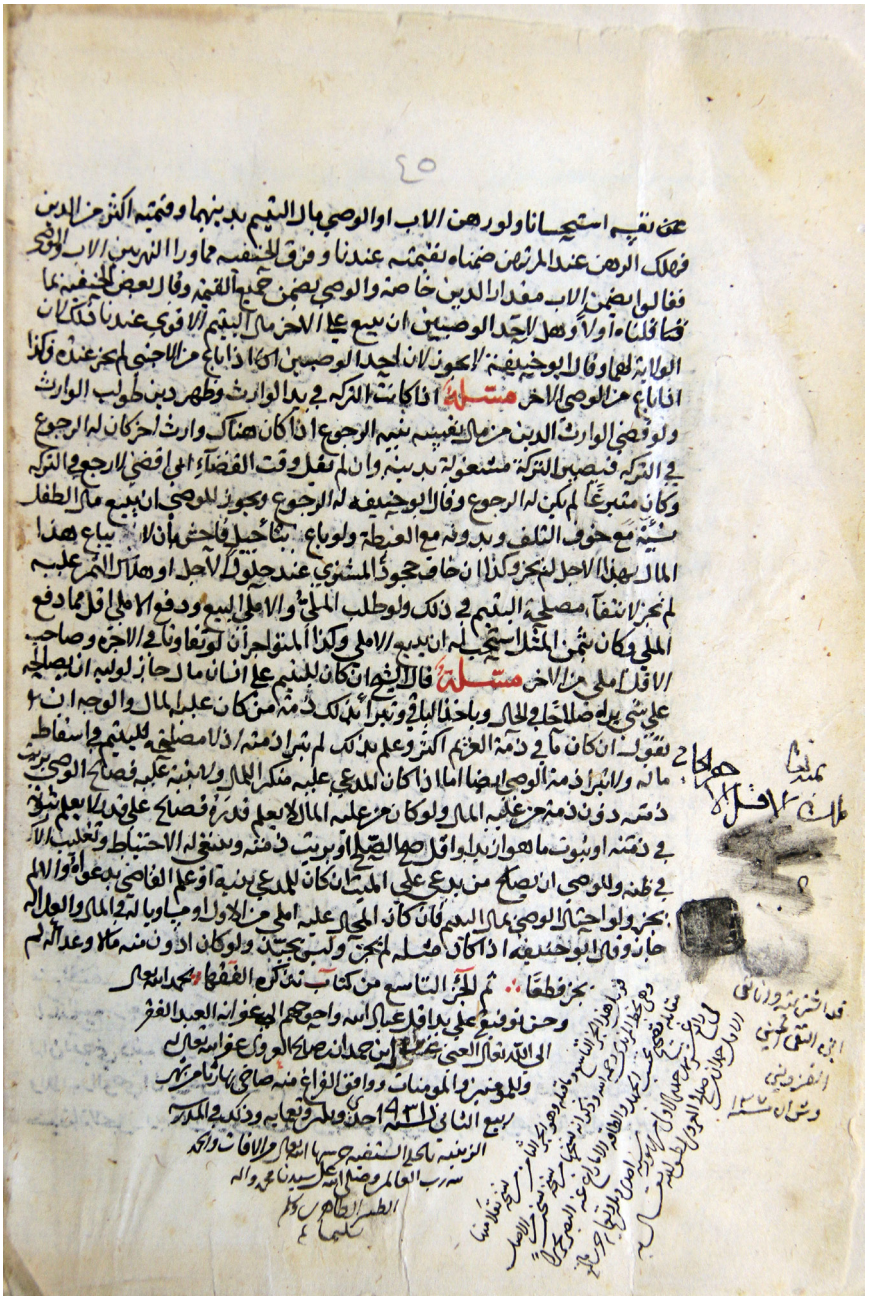


الاحتياط الساوي قد فعله وهو الركعة والتشهد ليس من الاصل بل واجب لكونه
جزأ من كل صلوة والبطلان لان التشهد جزء من الجزء ولم يات به تم الجزء
الثاني من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله ومنه ويتلوه في الثالث
بتوفيق الله تعالى المقصد الثالث في باقي الصلوات والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين فرغت من تسويده
ثامن عشر شعبان من سنه ثلث وسبعماية وكتب حسن بن يوسف
بن مطهر مصنف الكتاب حامدا مصليا مستغفرا هذا اخر ما كتبته
المصنف قدس الله نفسه الزكية ونور رمسه بانواره الربانية
وكان الفراغ منه يوم الاربعاء عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين
وسعايه على يد العبد الفقير الى الله الغني نجم الدين بن عبدالله الاديب
امنه الله يوم الفزع الاكبر وجعل ايمنه ذخيرته في المحشر والحمد لله رب
وصلى الله على اكرم المرسلين وخاتم النبيين وسيد
الاولين والاخرين شافع يوم الدين
محمد النبي وعلى آله المعصومين الطر
الطاهرين وذريته الاكرمين
صلوة متابعة متزادة
الى يوم الدين انه
القادر على
ذلك وهو
بفضله

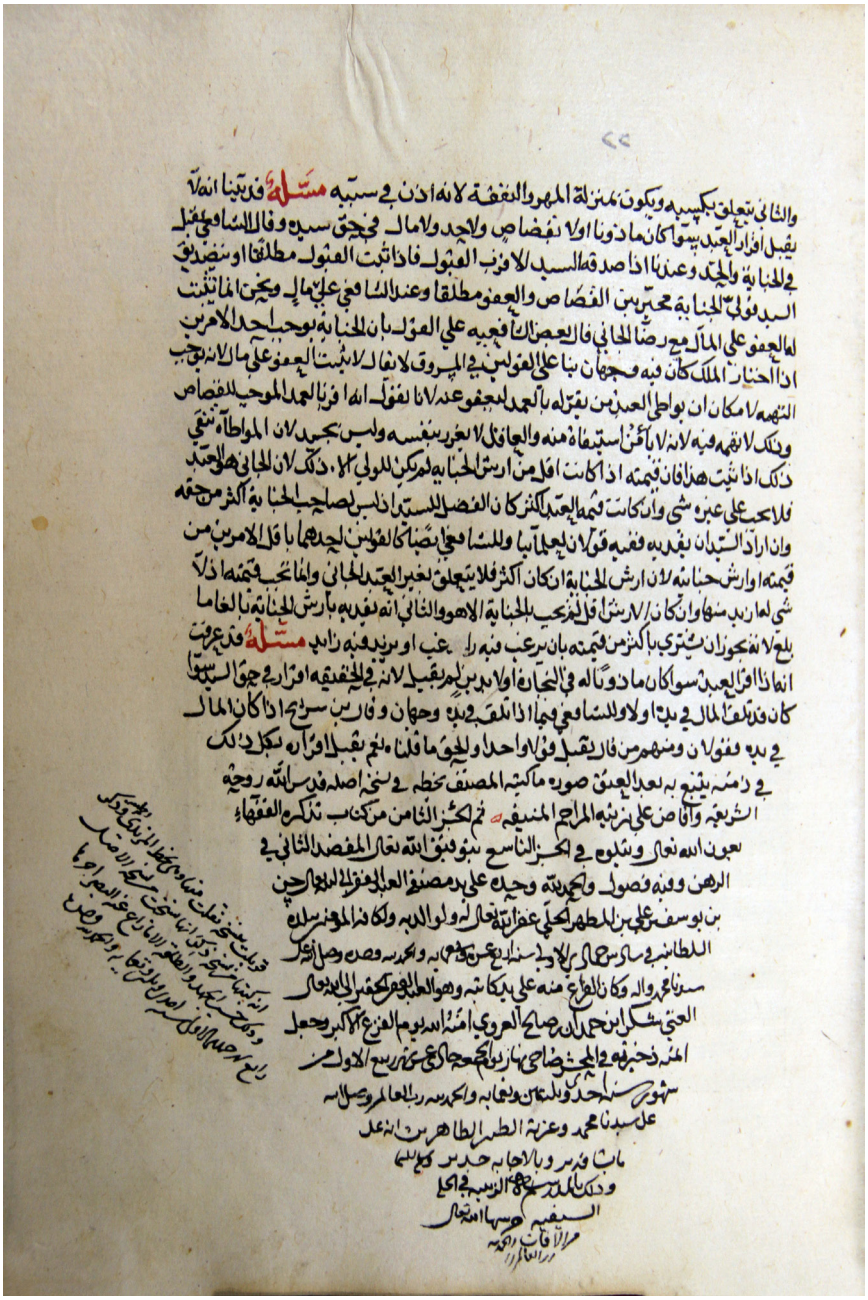
تذكرة الفقهاء، الرقم (٢)، كتاب الصلاة، نسخ سنة ٩٢٣هـ



تذكرة الفقهاء، الرقم (٢)، كتاب الطهارة، نسخ سنة ٩٢٢هـ



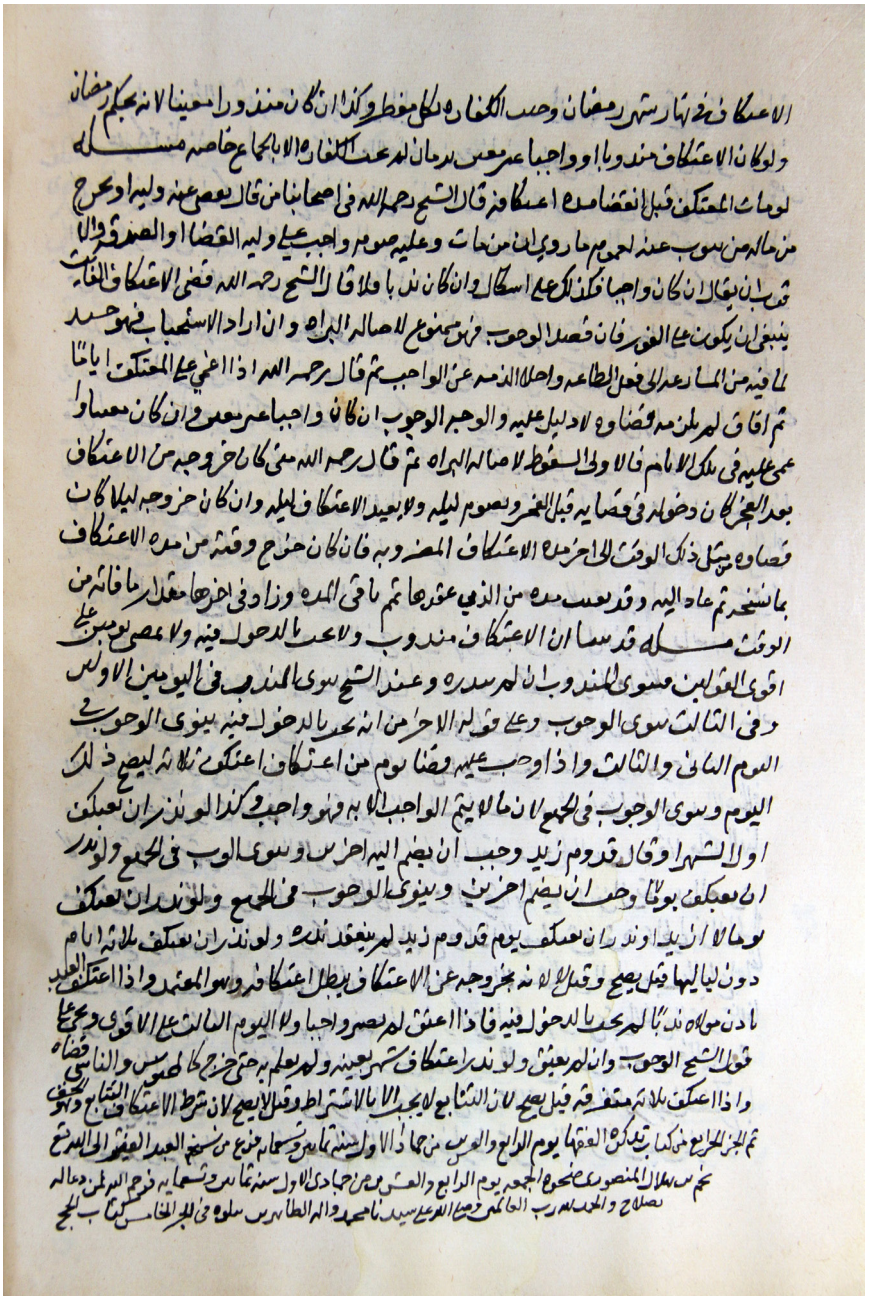
تذكرة الفقهاء، الرقم (٣)، الجزء التاسع، نسخ شكر بن حمدان بن صالح الغرويّ ، ضحى نهار ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٩٣١هـ في المدرسة الزينيّة في الحِلّة



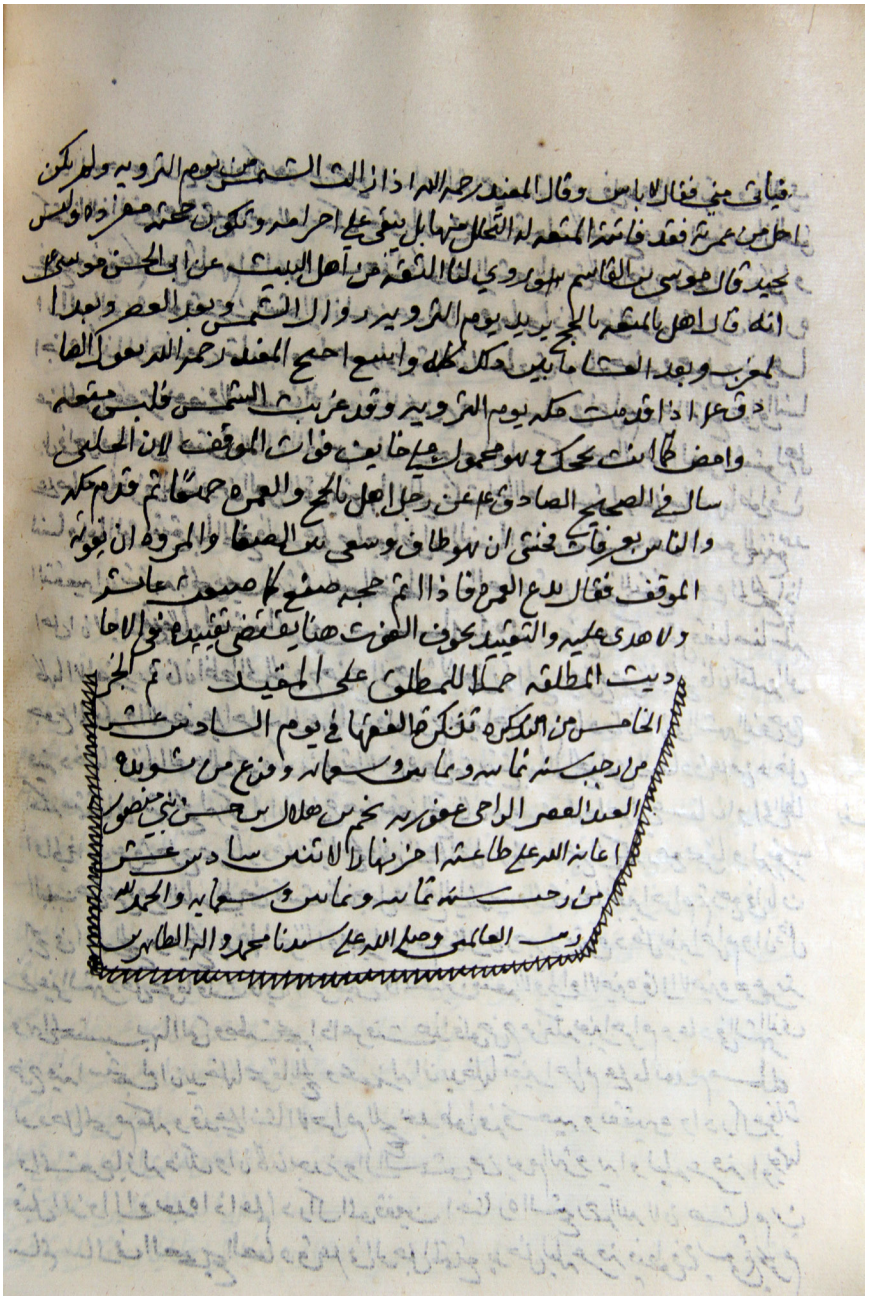
تذكرة الفقهاء، الرقم (٣)، نسخ شكر بن حمدان بن صالح الغرويّ، ضحى نهار يوم الجمعة ١١ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٣١هـ الجزء الثامن في المدرسة الزينيّة في الحلّة



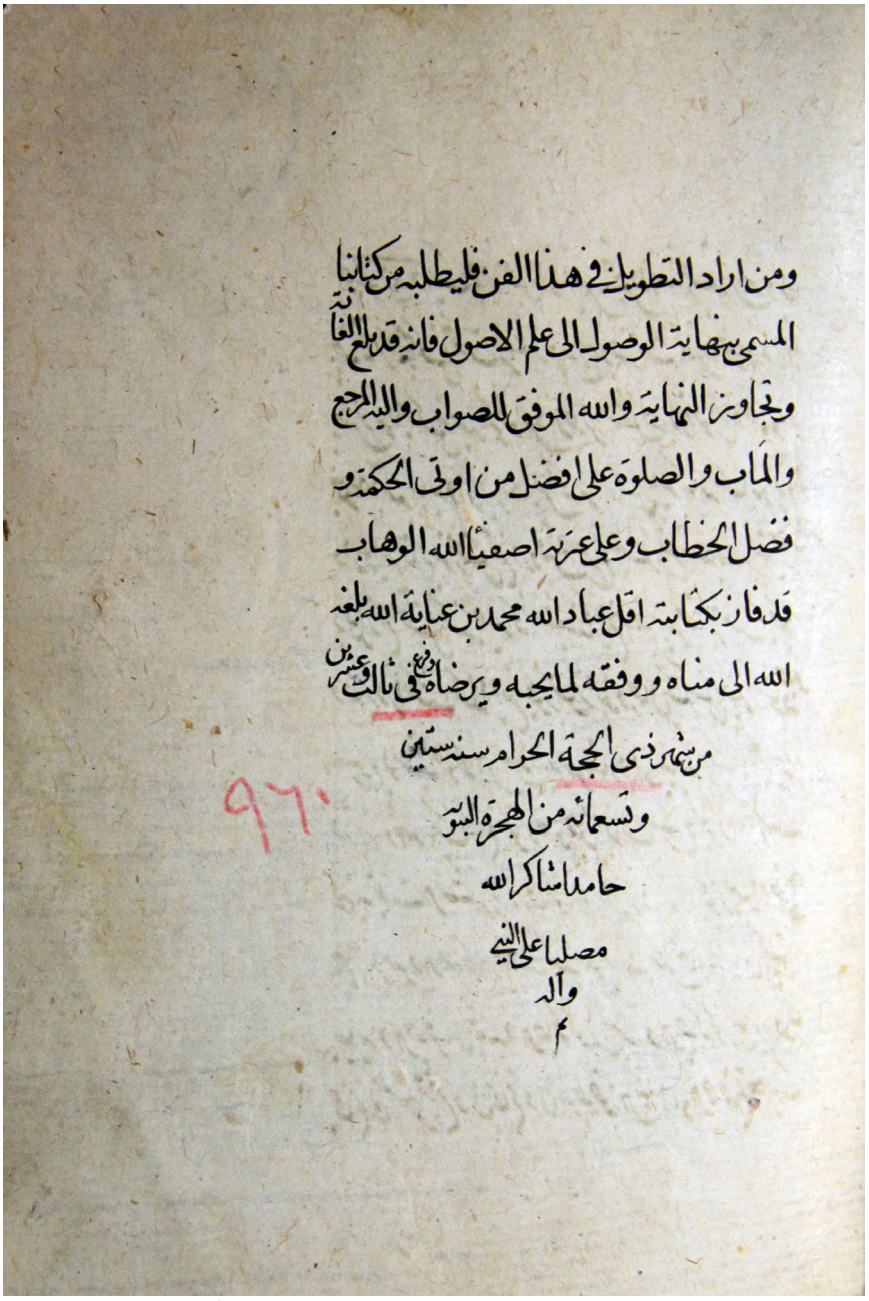
تذكرة الفقهاء، الرقم (٤)، كتاب الصلاة، نسخ عليّ بن إبراهيم بن عليّ القطيفيّ (مولدًا) والغرويّ (مسكنًا)، عصر يوم السبت ١١ ذو العقدة سنة ٩٧٨هـ



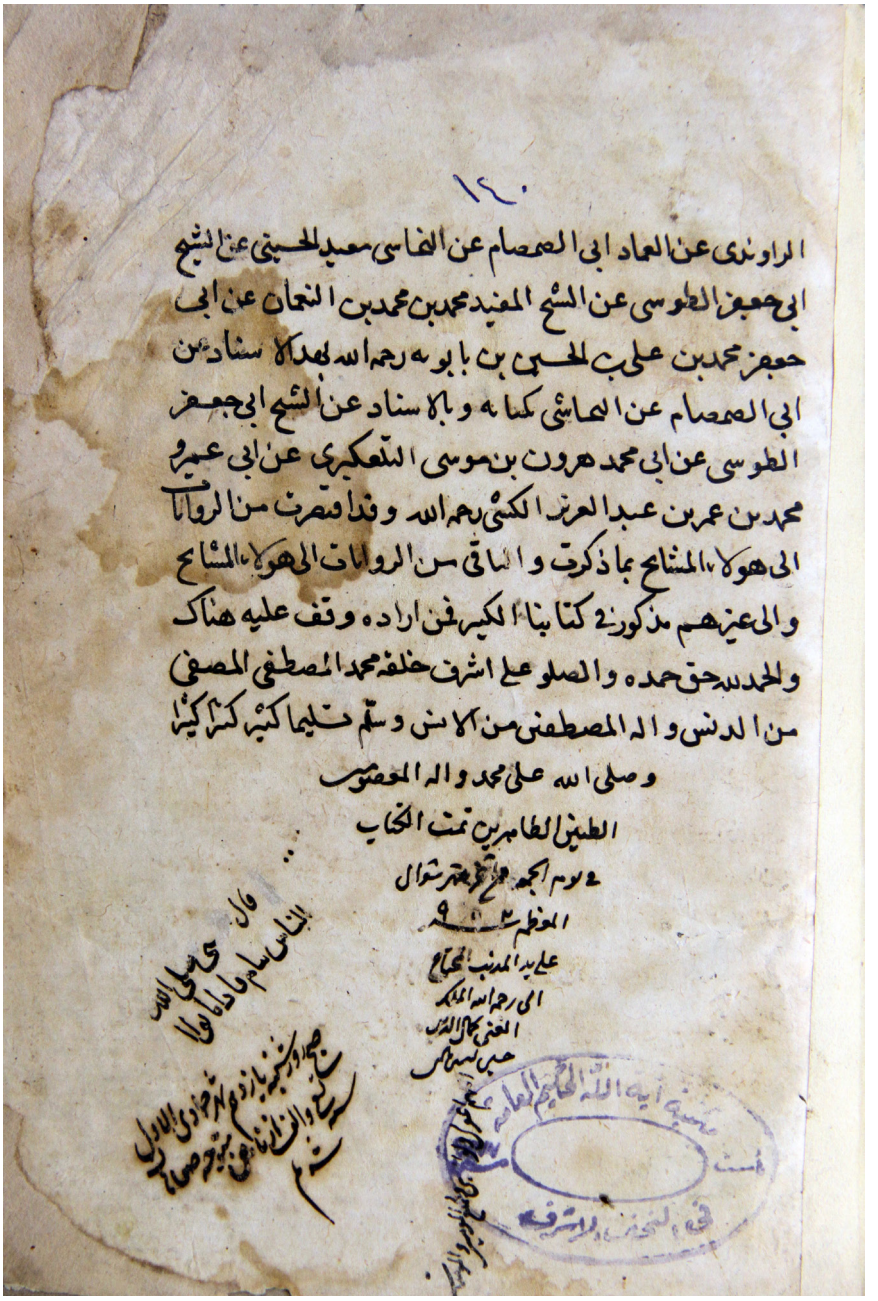
تذكرة الفقهاء، الرقم (٥)، كتاب الاعتكاف، نسخ نجم بن هلال بن حسن (بني منصور) المنصوريّ، يوم الجمعة ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٠هـ



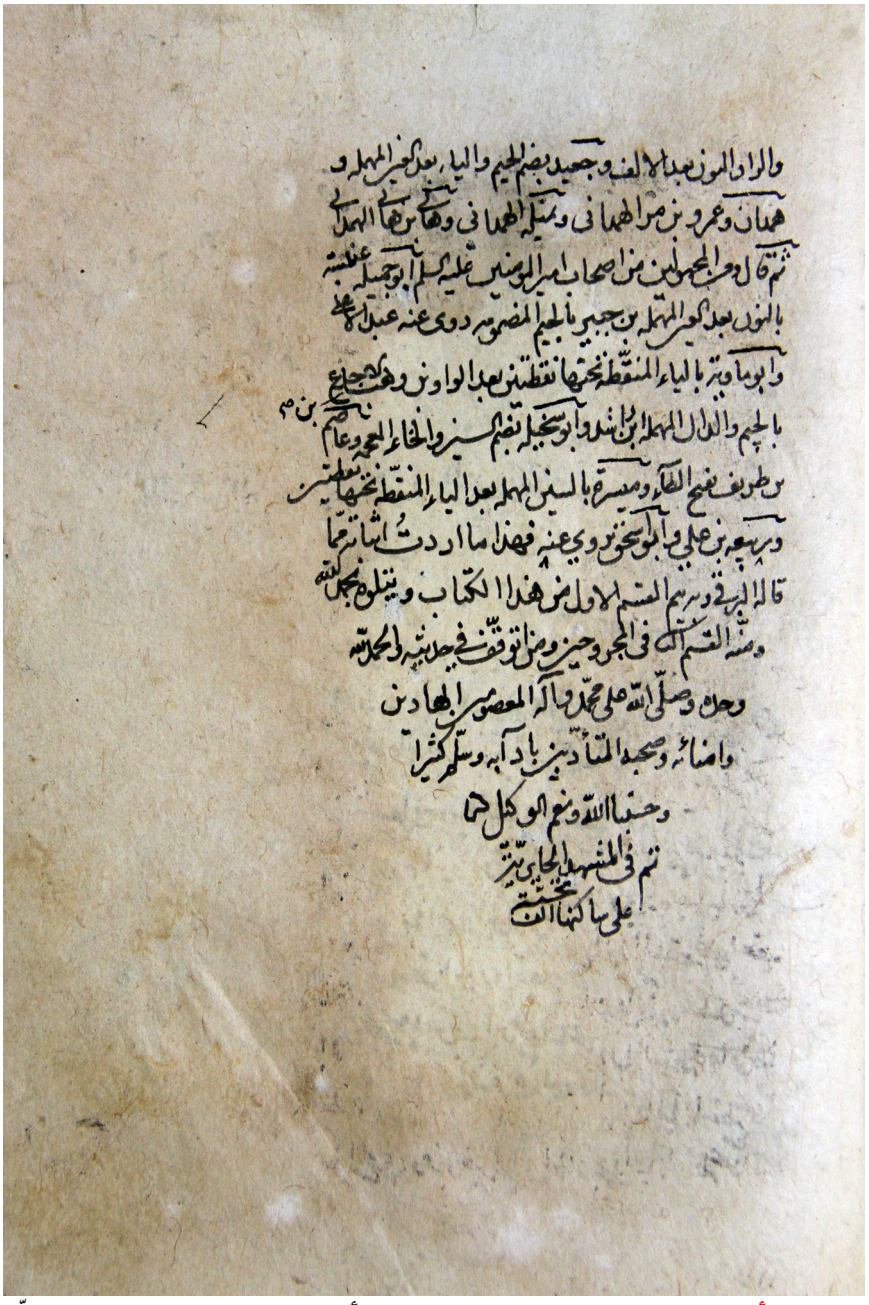
تذكرة الفقهاء، الرقم (٥)، كتاب الحج، نسخ نجم بن هلال بن حسن (بني منصور) المنصوريّ، يوم الاثنين ١٦ شهر رجب سنة ٩٨٨هـ


ومن اراد التطويل في هذا الفن فليطلبه من كتابنا
المسمى بنهاية الوصول الى علم الاصول فانه قد بلغ الغاية
وتجاوز النهاية والله الموفق للصواب واليه المرجع
والمآب والصلوة على افضل من اوتى الحكمة و
فصل الخطاب وعلى عترته اصفيا الله الوهاب
قد فاز بكتابته اقل عباد الله محمد بن عناية الله بلغه
الله الى مناه ووفقه لما يحبه ويرضاه في ثالث وعشرين
من شهر ذي الحجة الحرام سنة ستين
وتسعمائة من الهجرة النبوية
حامدا شاكرا لله
مصليا على النبي
وآله
م

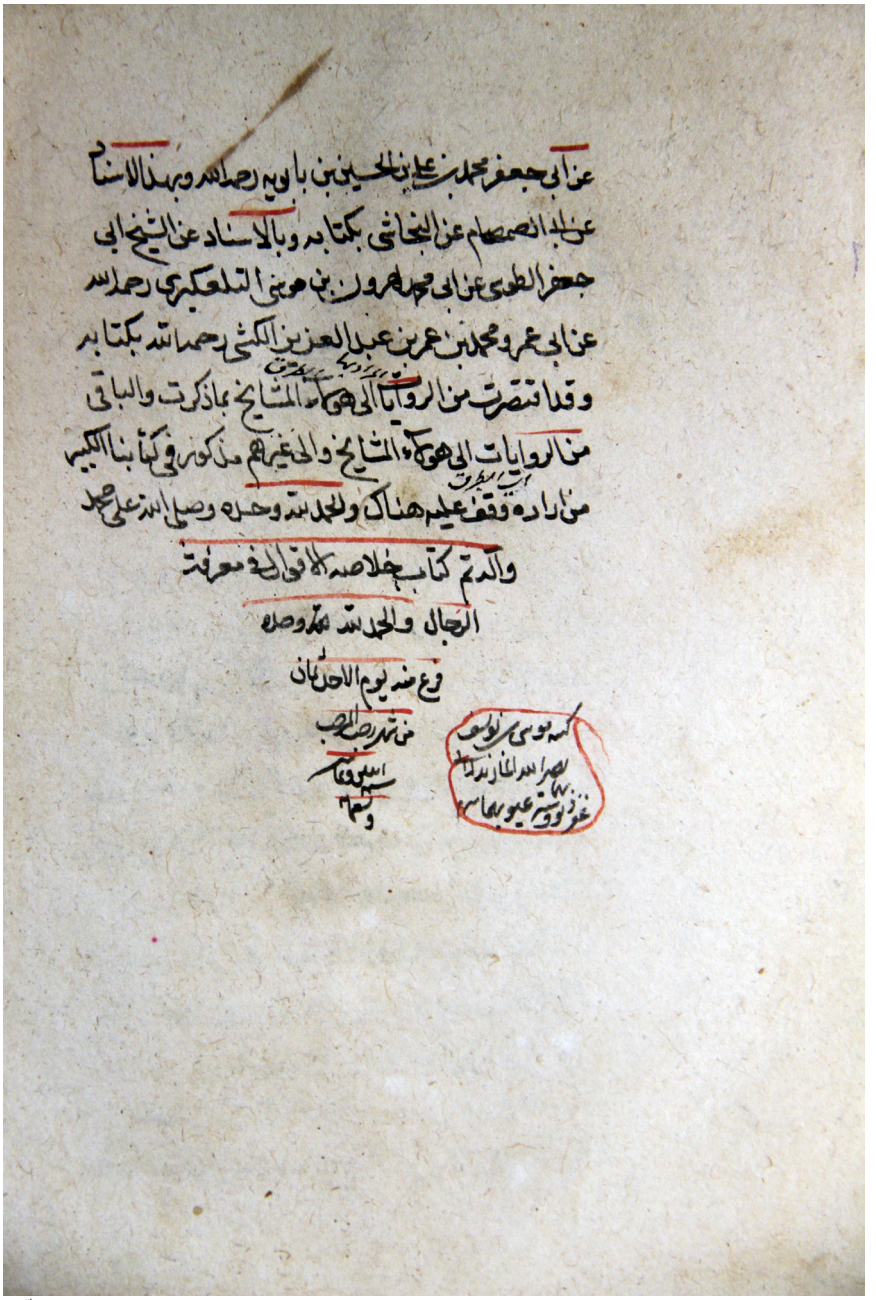
تهذيب الوصول إلى علم الأصول، الرقم (١)، نسخ محمّد بن عناية اللّه، ٢٣ ذي الحجّة سنة ٩٦٠هـ



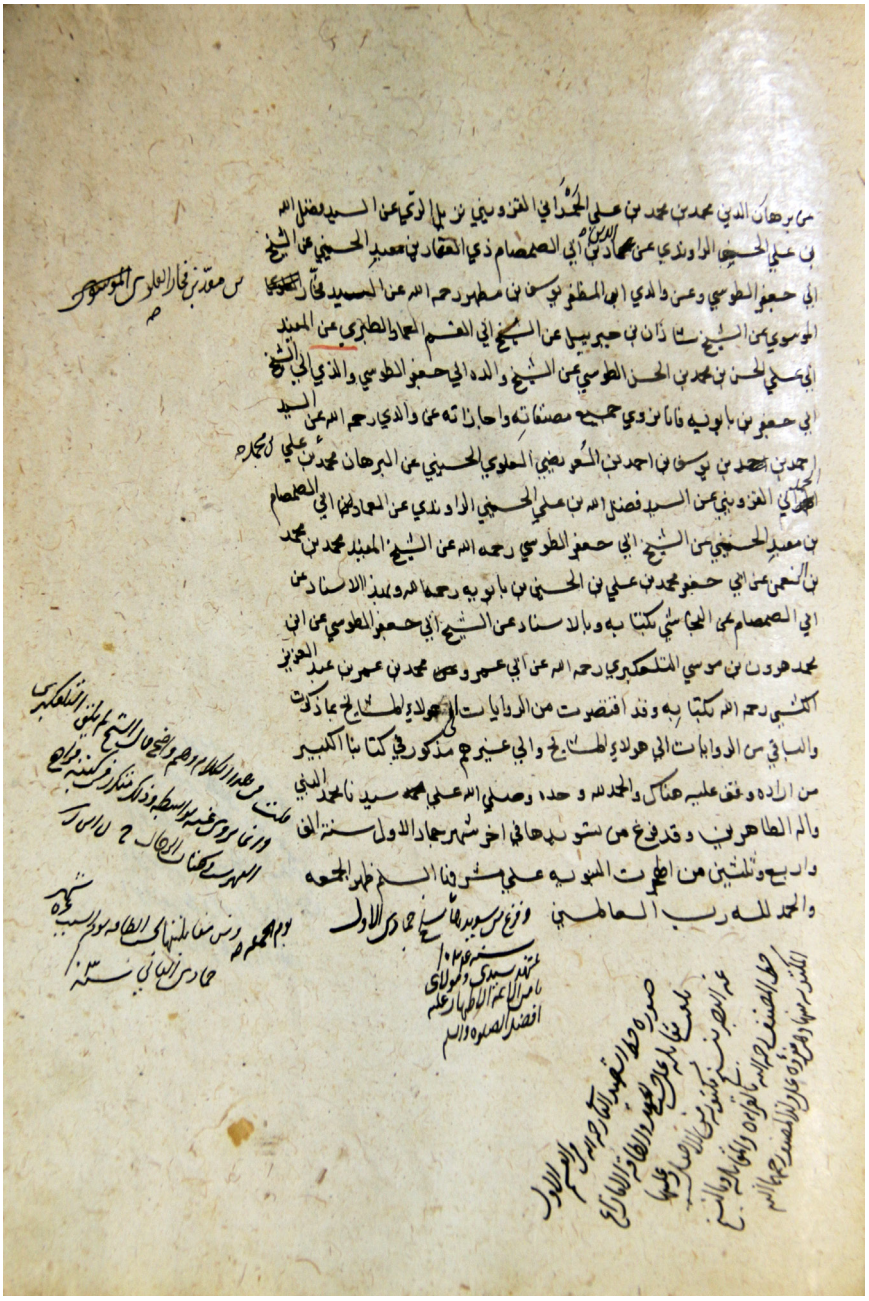
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الرقم (١)، نسخ سنة ٩٨٢هـ



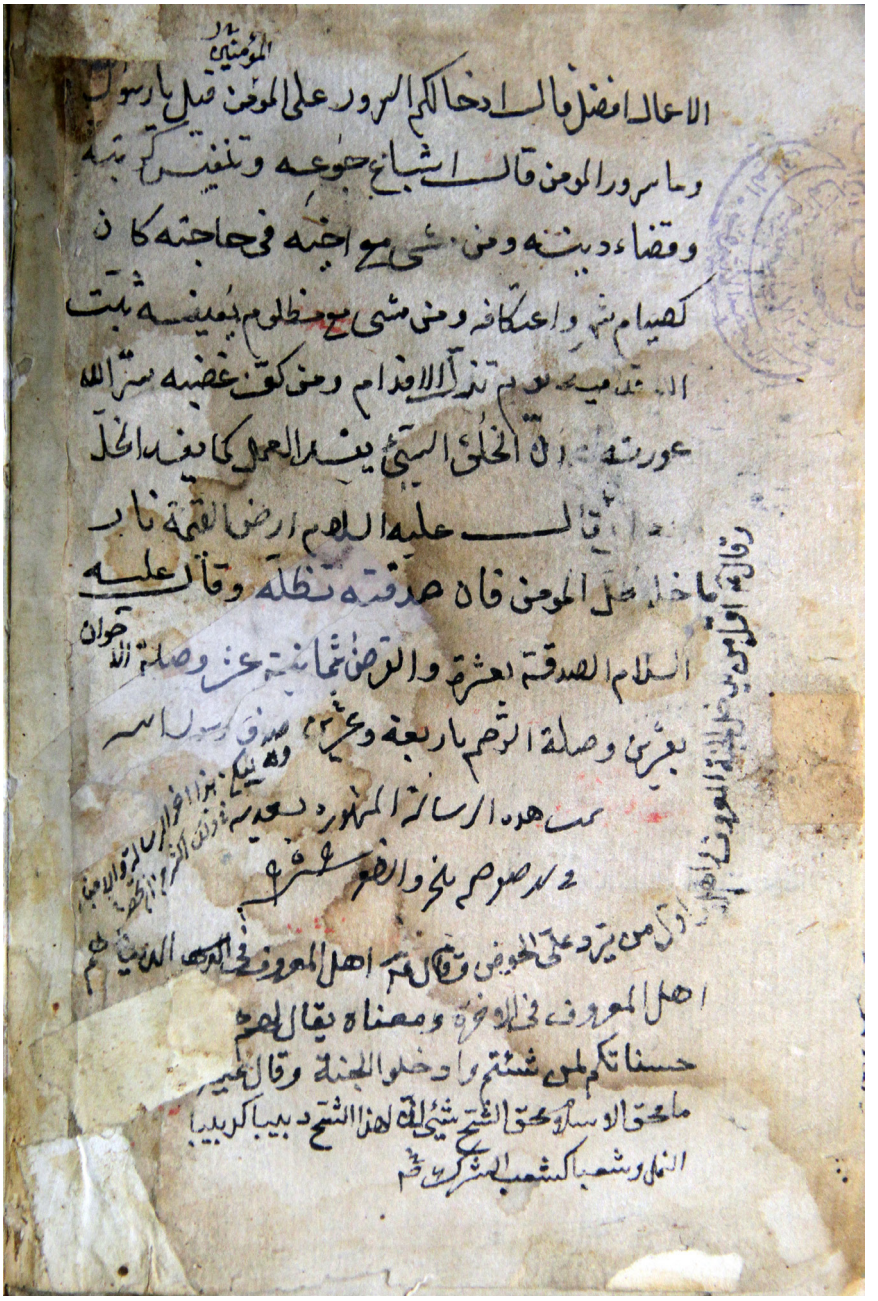
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الرقم (٢)، القسم الأوّل، نسخ موسى بن يوسف نصر اللّه المازندرانيّ، في المشهد الحائريّ بكربلاء



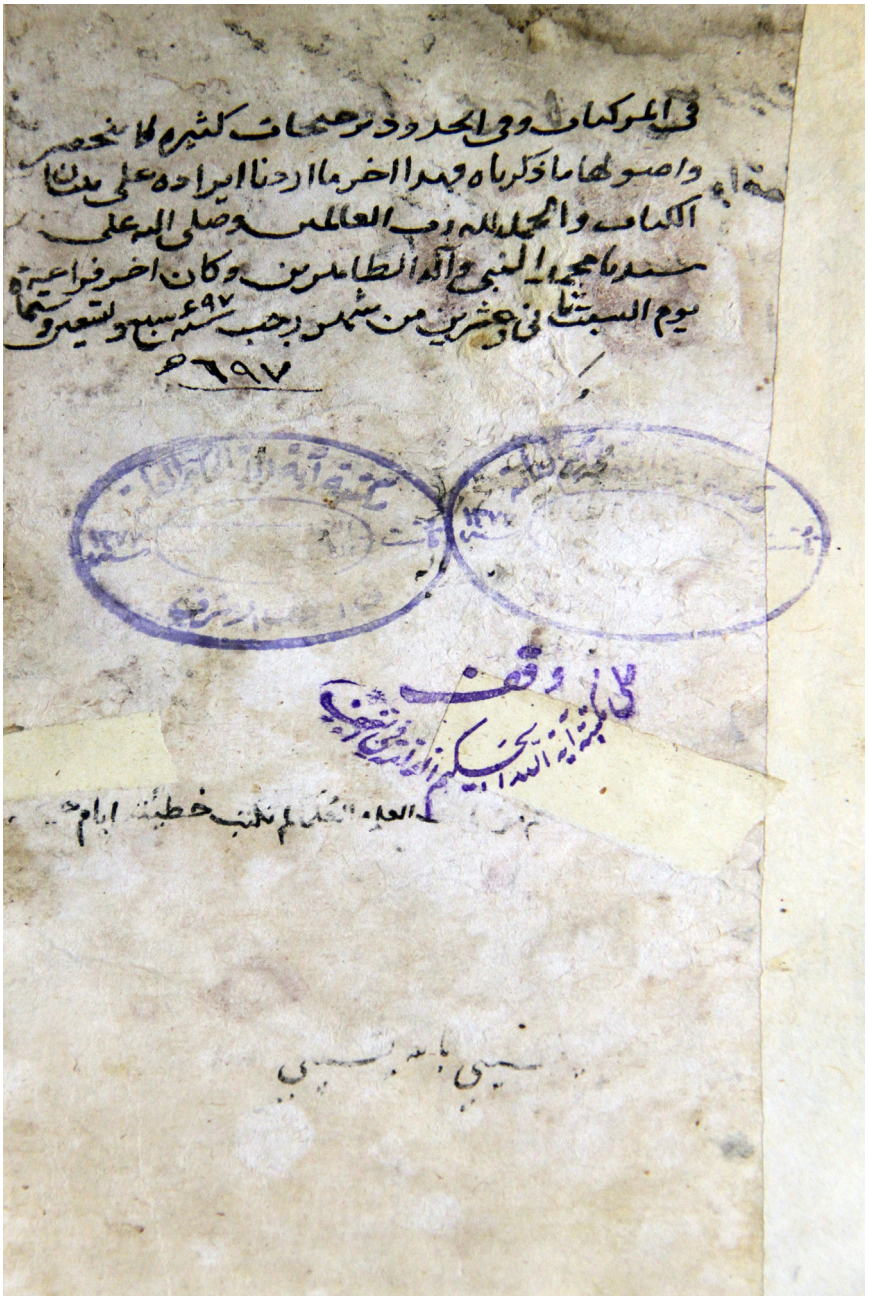
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الرقم (٢)، القسم الثاني، نسخ موسى بن يوسف نصر اللّه المازندرانيّ، يوم الأحد ٨ شهر رجب سنة ٩٨٢هـ في المشهد الحائريّ بكربلاء



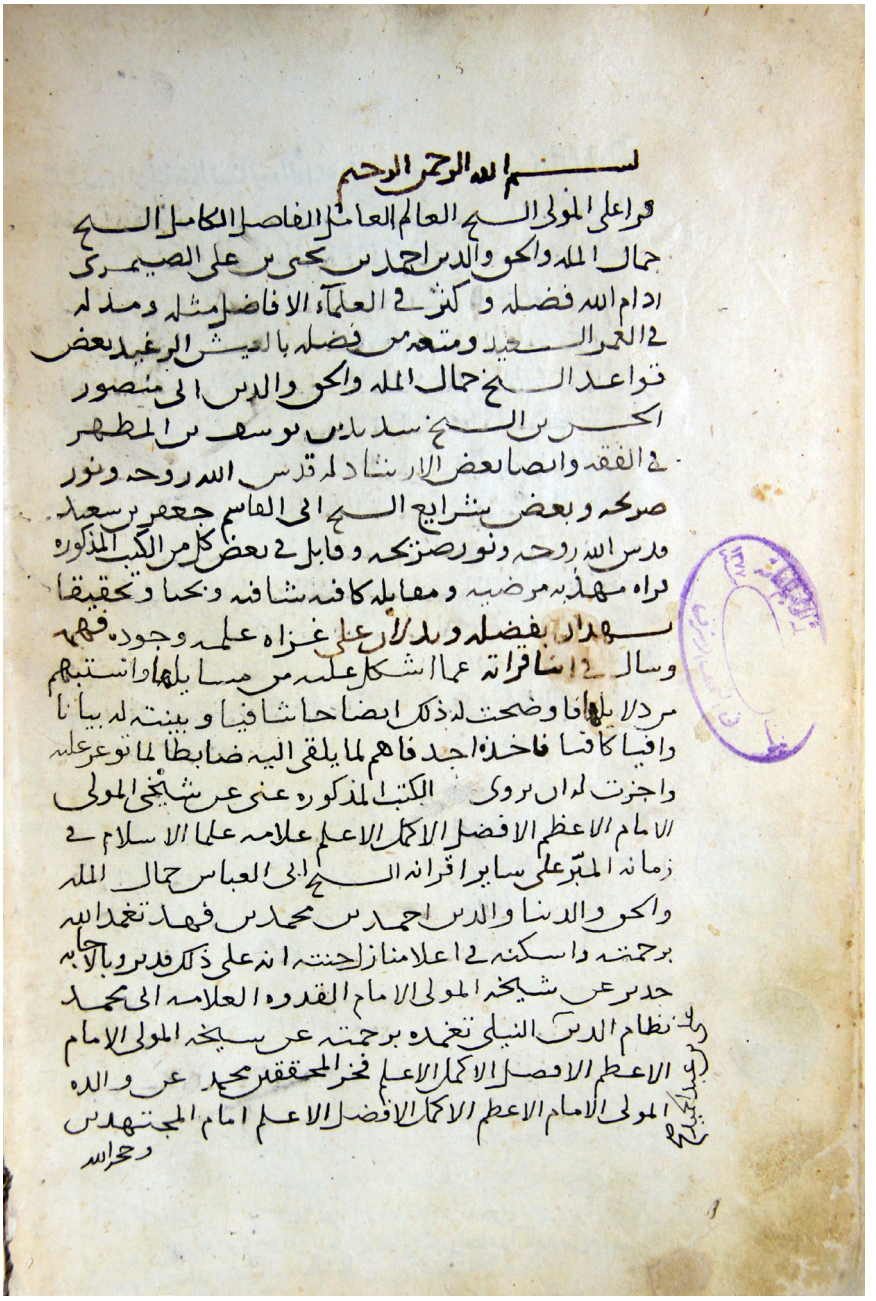
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الرقم (٣)، نسخ، آخر جمادى الأولى سنة ١٠٣٤هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام



السعديّة، الرقم (١)، نسخ شهر صفر سنة ٩٠٩هـ



غاية الوصول وإيضاح السبل، الرقم (١)، نسخ يوم السبت ٢٢ شهر رجب سنة ٦٩٧هـ

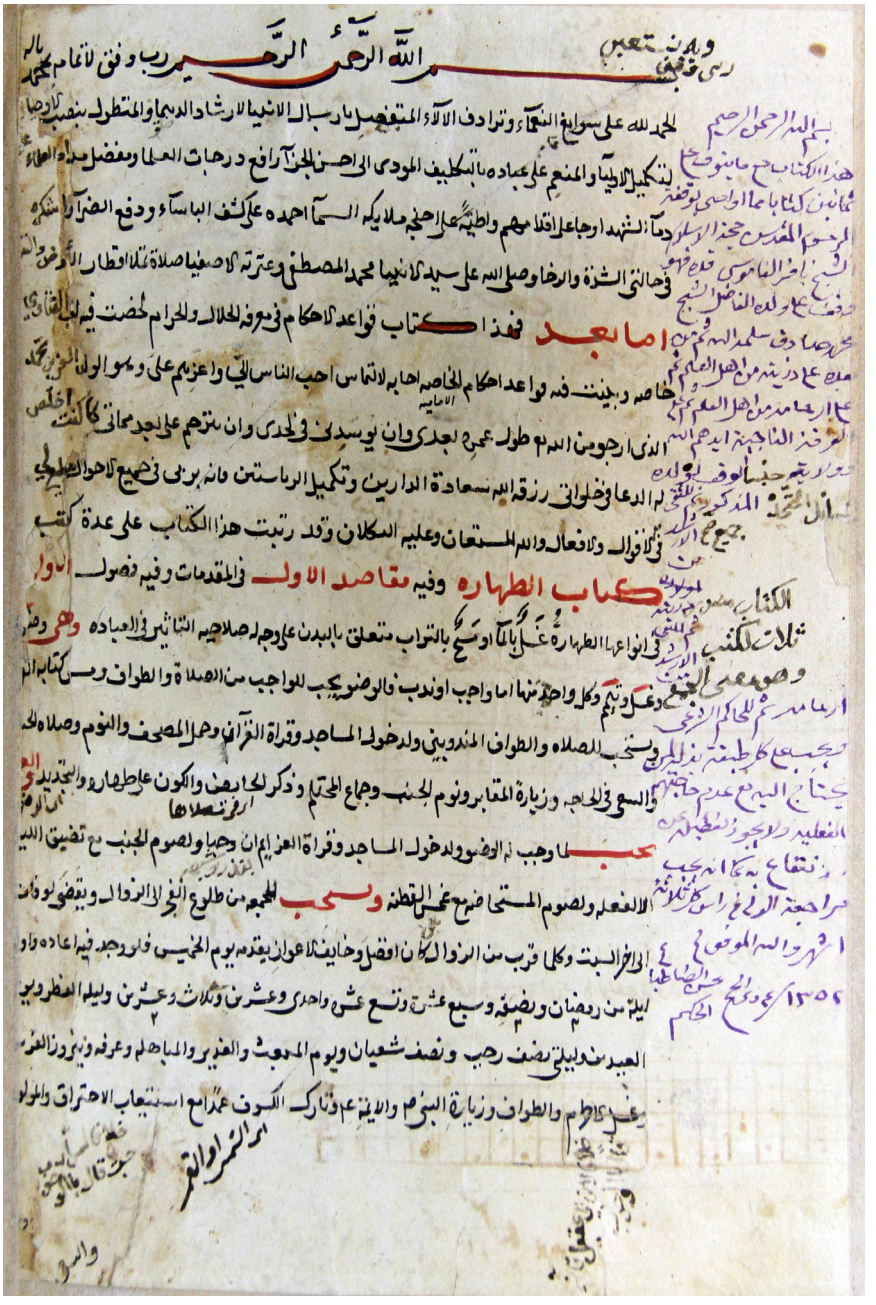


بسم الله الرحمن الرحيم
قرأ على المولى الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ
جمال الملة والحق والدين احمد بن يحيى بن على الصيمرى
ادام الله فضله وكثر فى العلماء الافاضل مثله ومد له
فى العمر السعيد ومتعه من فضله بالعيش الرغيد بعض
قواعد الشيخ جمال الملة والحق والدين الى منصور
الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر
فى الفقه وانصا بعض الارشاد له قدس الله روحه ونور
ضريحه وبعض شرايع الشيخ الى القاسم جعفر بن سعيد
قدس الله روحه ونور ضريحه وقابل فى بعض كل من الكتب المذكوره
قراءة مهذبة مرضية ومقابلة كافية شافية ونحا وتحقيقا
يهدار بفضله ويدل على غزاره علمه وجوده فهمه
وسال فى اثناء قراءته عما اشكل عليه من مسايلها واستبهم
من دلايلها فاوضحت له ذلك ايضاحا شافيا وبينته له بيانا
وافيا كافيا فاخذ اجيد فاهم لما يلقى اليه ضابطا لما توعر عليه
واجزت له ان يروى الكتب المذكوره عنى عن شيخى المولى
الامام الاعظم الافضل الاكمل الاعلم علامة علما الاسلام فى
زمانه المبرز على ساير اقرانه الشيخ الى العباس جمال الملة
والحق والدنيا والدين احمد بن محمد بن فهد تغمد الله
برحمته واسكنه فى اعلا منازل جنته انه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير عن شيخه المولى الامام القدوه العلامه الى محمد
نظام الدين النيلى تغمده برحمته عن شيخه المولى الامام
الاعظم الافضل الاكمل الاعلم فخر المحققين محمد عن والده
المولى الامام الاعظم الاكمل الافضل الاعلم امام المجتهدين
وحبر الله

قواعد الأحكام، الرقم (٣)، عليها إجازة الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ للشيخ أحمد بن يحيى بن عليّ الصيمريّ، بخطّه



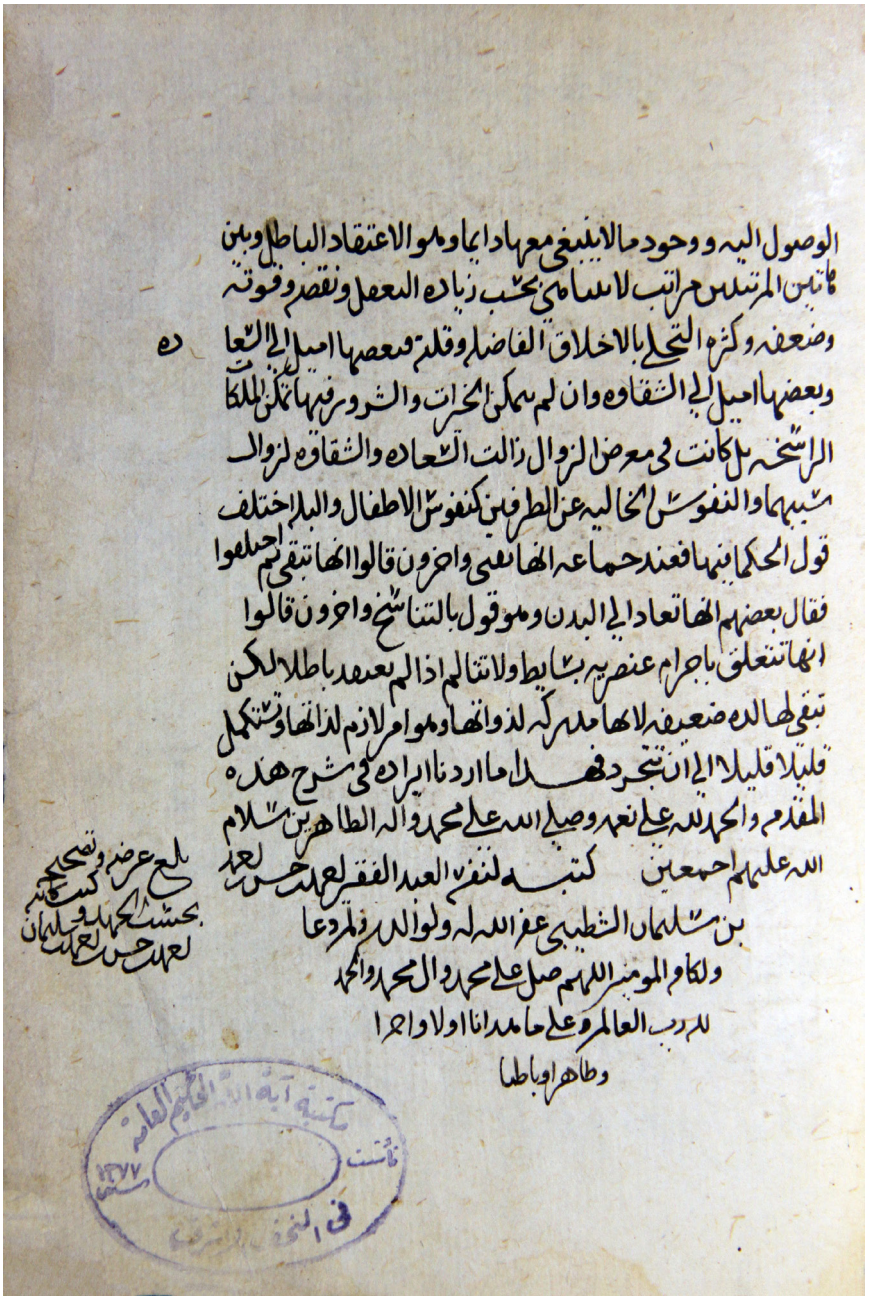
قواعد الأحكام، الرقم (٣)، نسخ عليّ بن منصور بن حسين المزيديّ يوم الجمعة ١٨ شهر رجب سنة ٩٠١هـ، مقروءة على الشيخ عليّ بن هلال بن عيسى بن محمّد الجزائريّ، وعليها إنهاؤه بخطّه



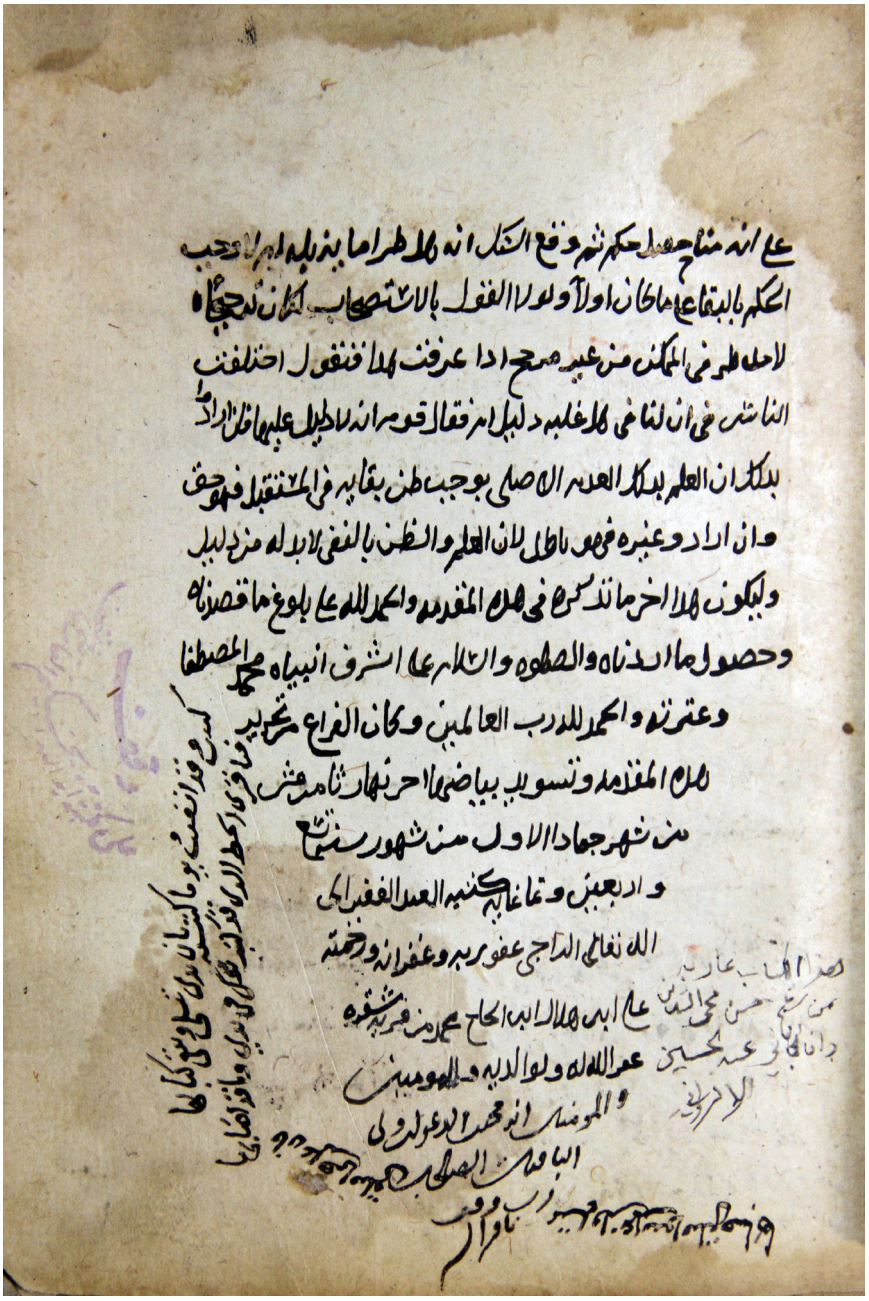
قواعد الأحكام، الرقم (٦)، عليها وقفيّة بخطّ آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ)



كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد، الرقم (١)، نسخ أحمد بن حسن بن أحمد بن سليمان الشطيبي، ق١٠، وعليها فهرس لمكتبة الناسخ



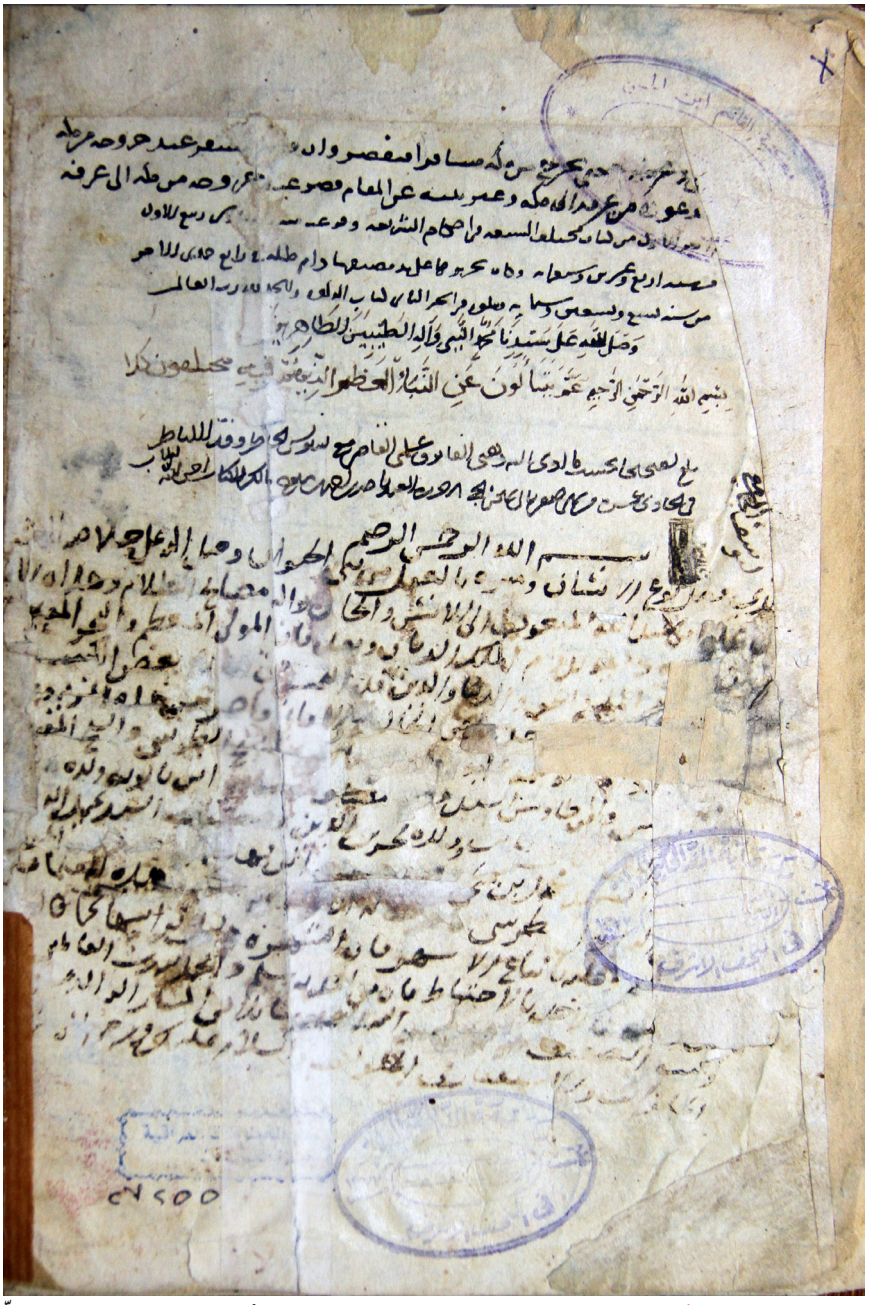
كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد، الرقم (١)، نسخ أحمد بن حسن بن أحمد بن سليمان الشطيبي، ق١٠



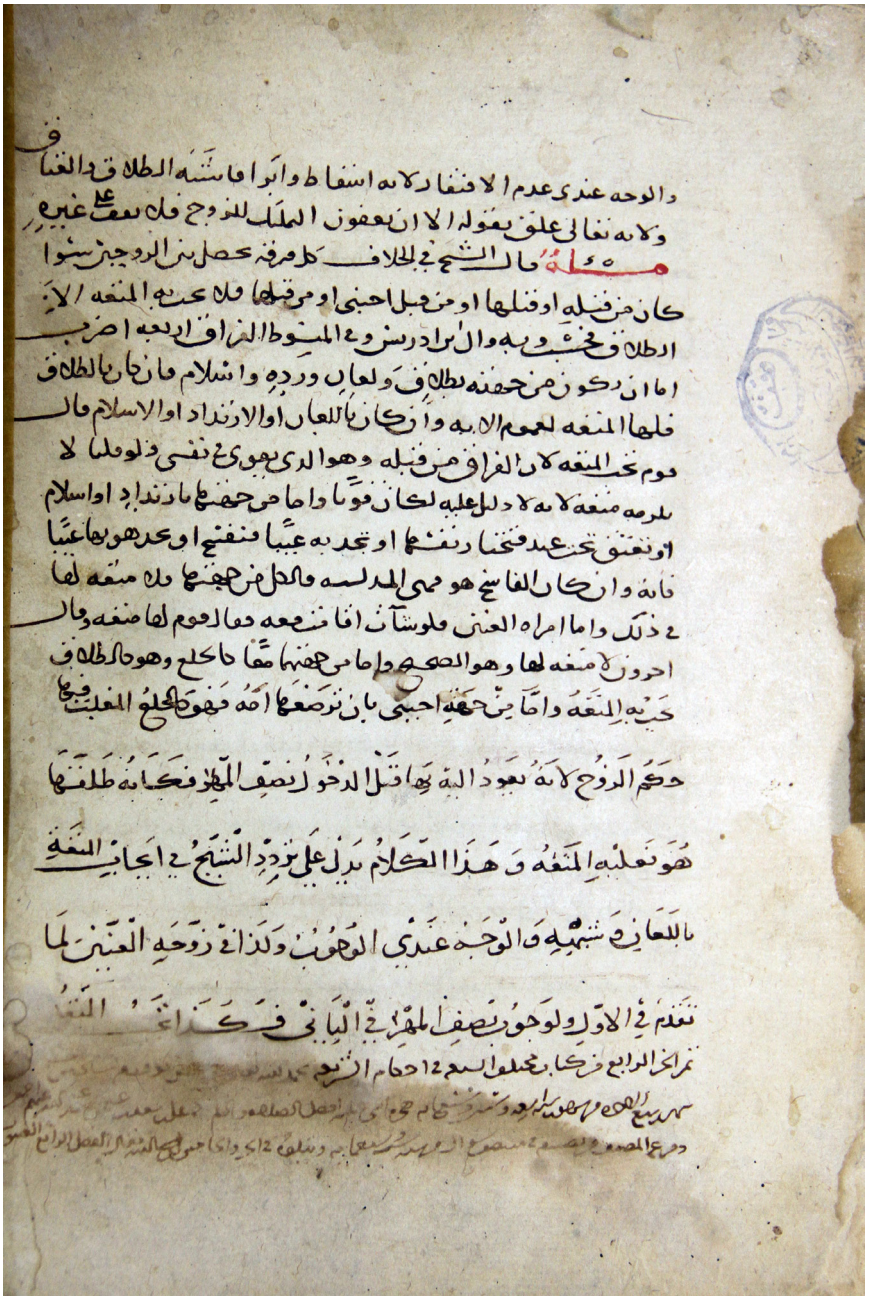
مبادئ الوصول إلى علم الأصول، الرقم (١)، نسخ عليّ بن هلال ابن الحاجّ محمّد من قرية شقرة (الشقراويّ)، آخر نهار ١٨ جمادى الأولى سنة ٨٤٩هـ



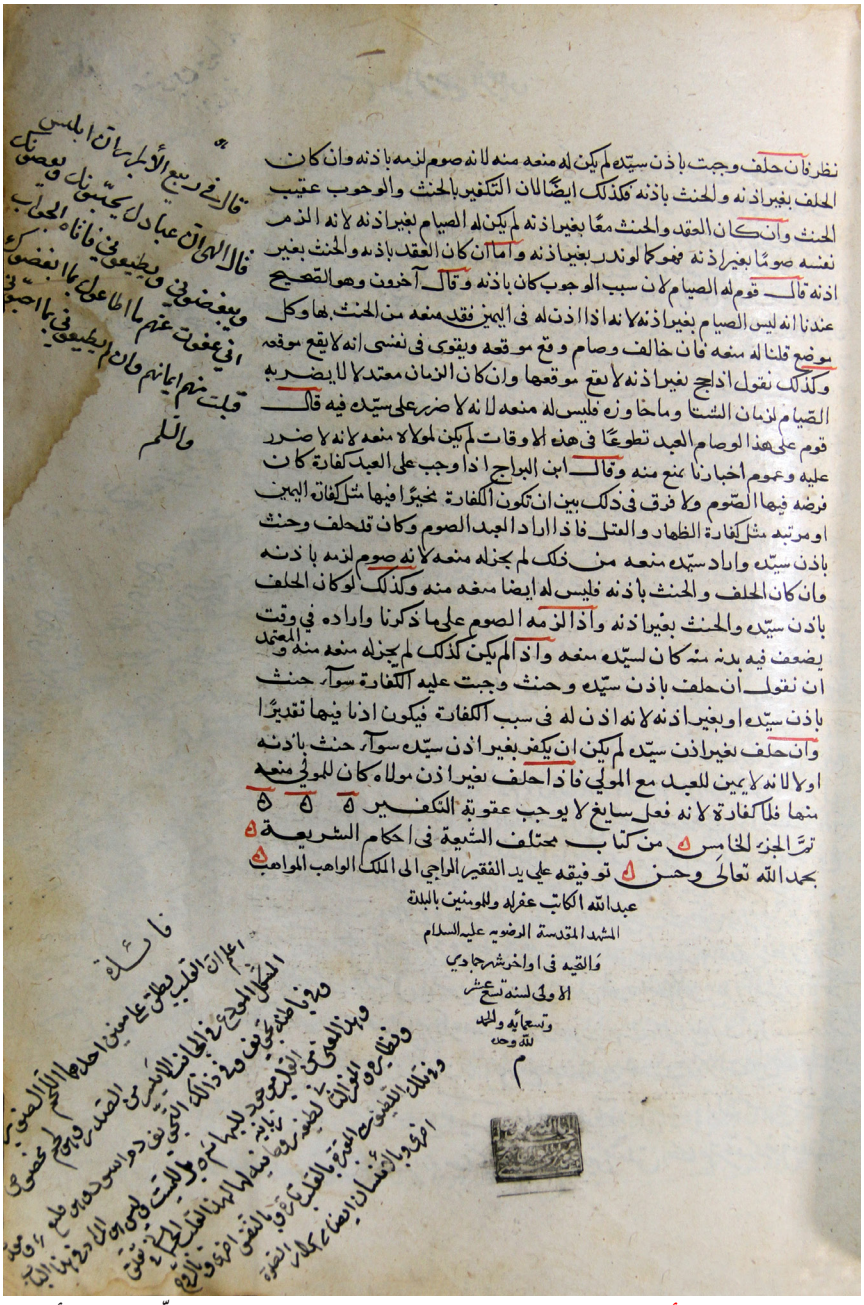
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (١)، عليها خطوط العلماء الذين تشرّفوا برؤية النسخة، نسخ ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٢٤هـ



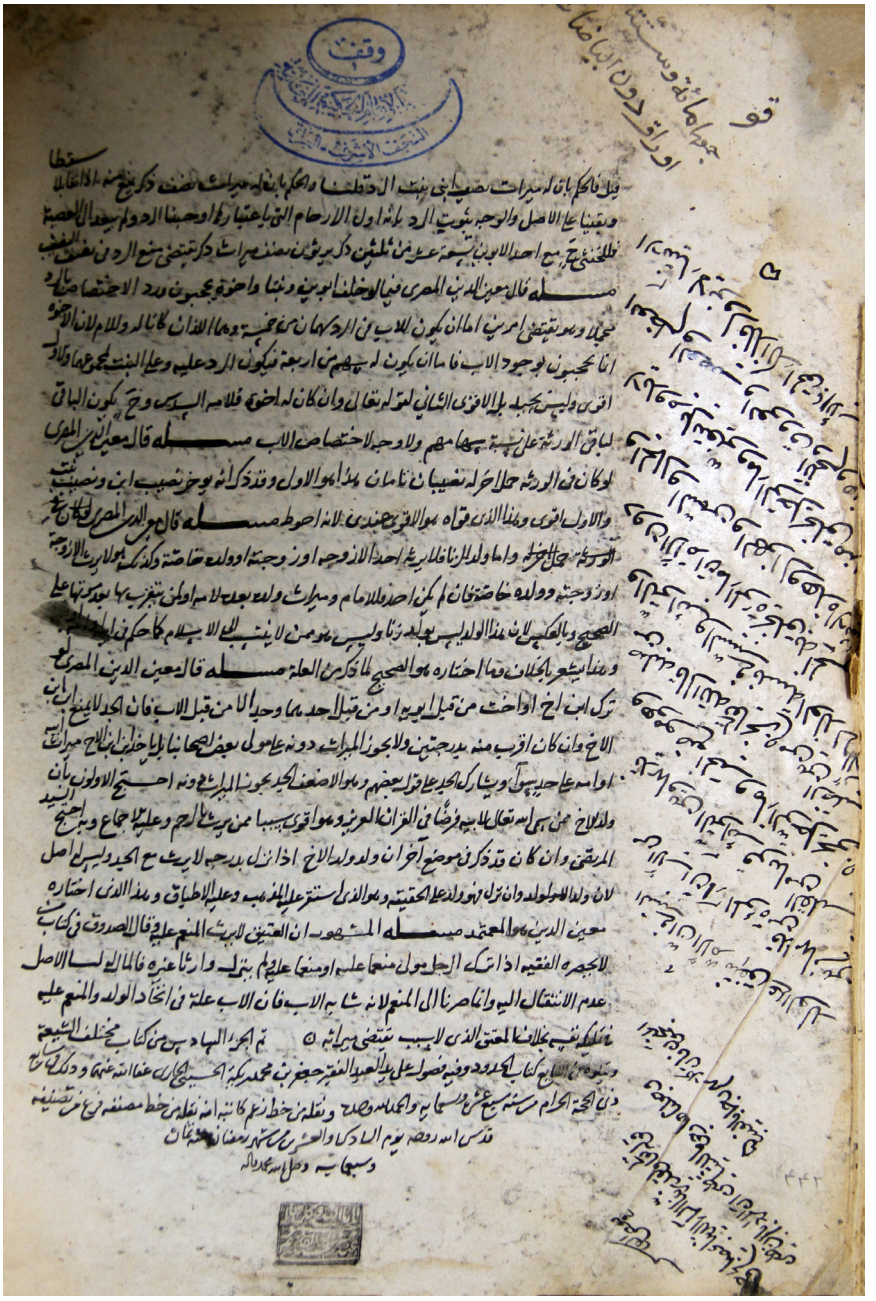
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (١)، نسخ ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٢٤هـ، وعيها خطّ ناصر الدين ابن المتوّج البحرانيّ



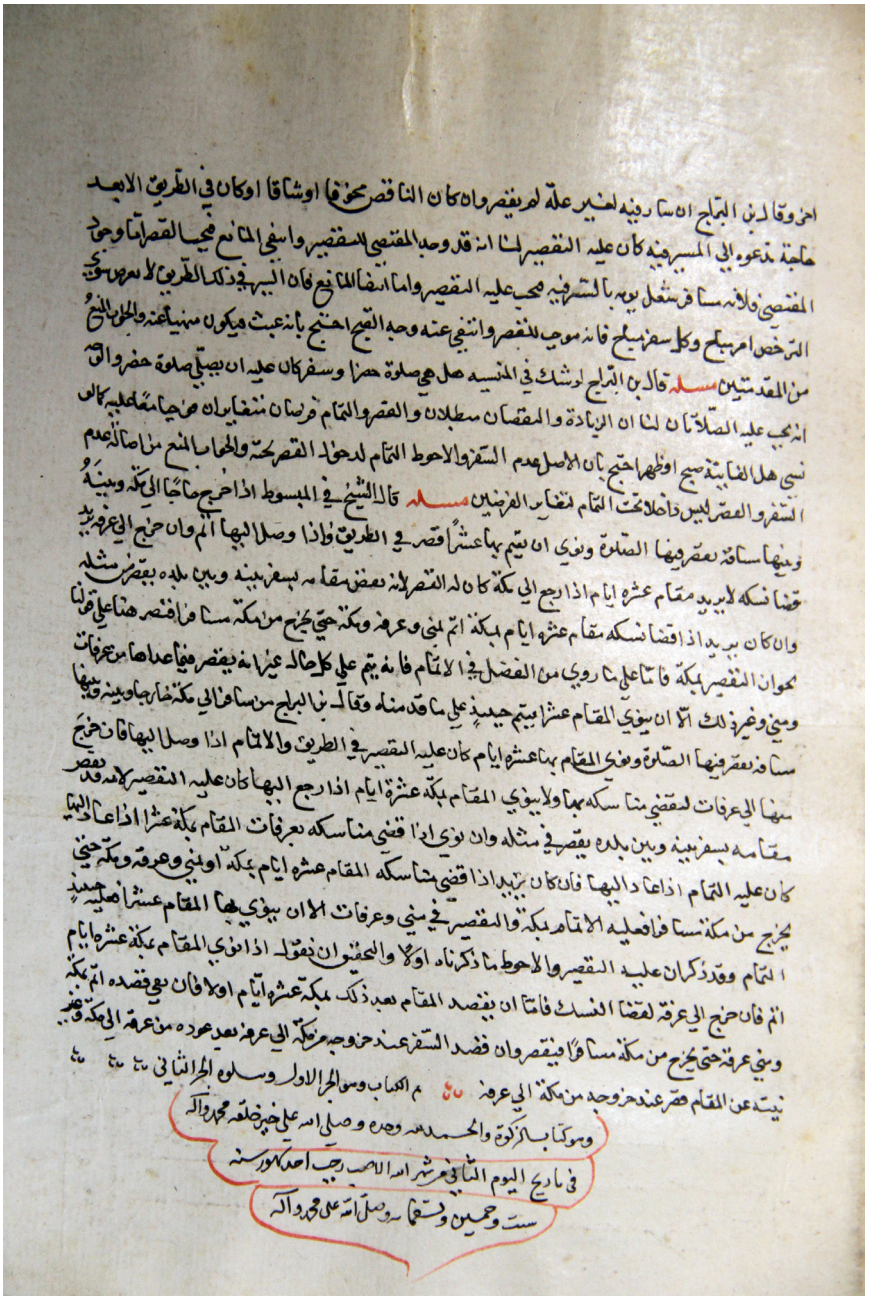
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٣)، الجزء الرابع، نسخ، شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٤هـ



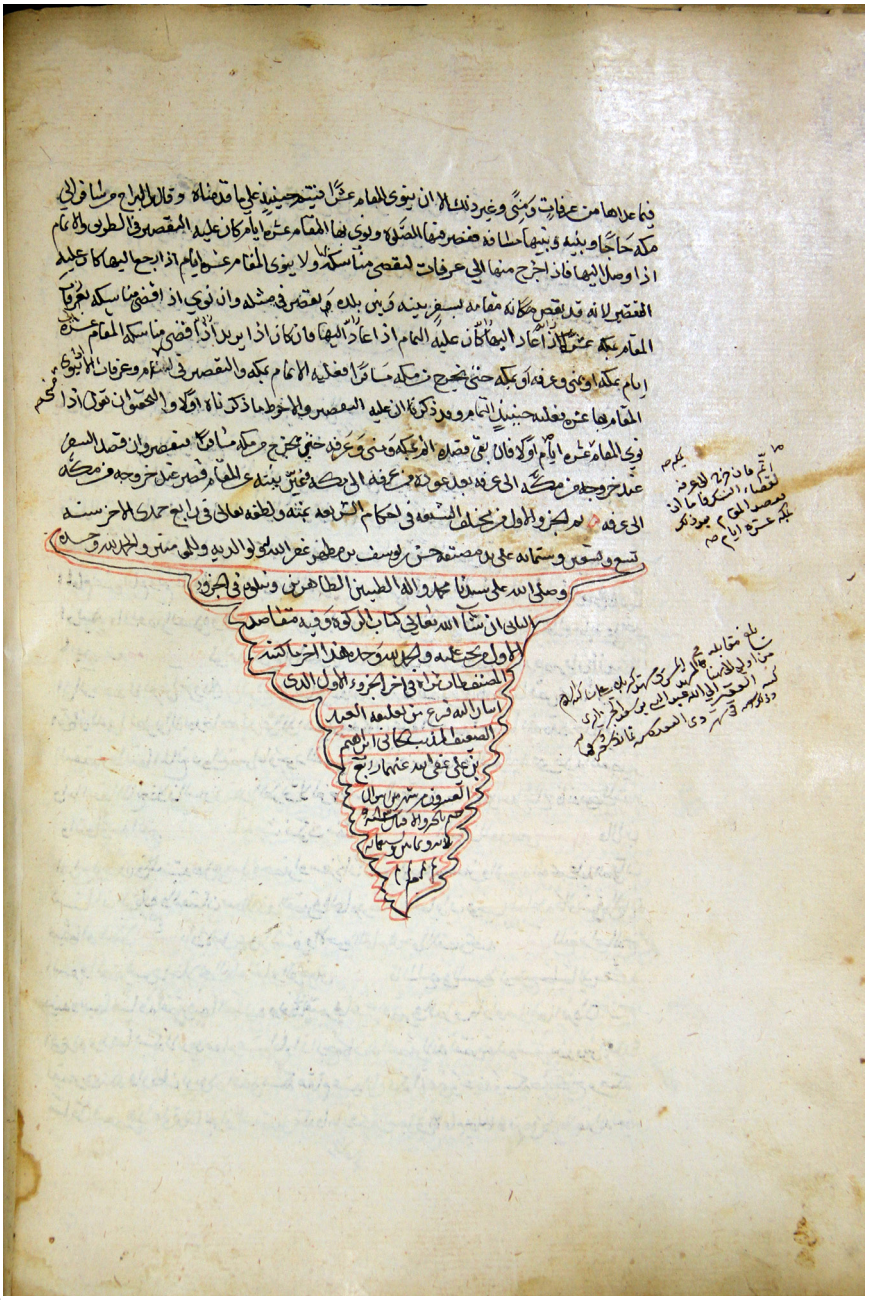
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٤)، الجزء الخامس، نسخ عبد اللّه الكاتب، أواخر جمادى الأولى سنة ٩١٩هـ



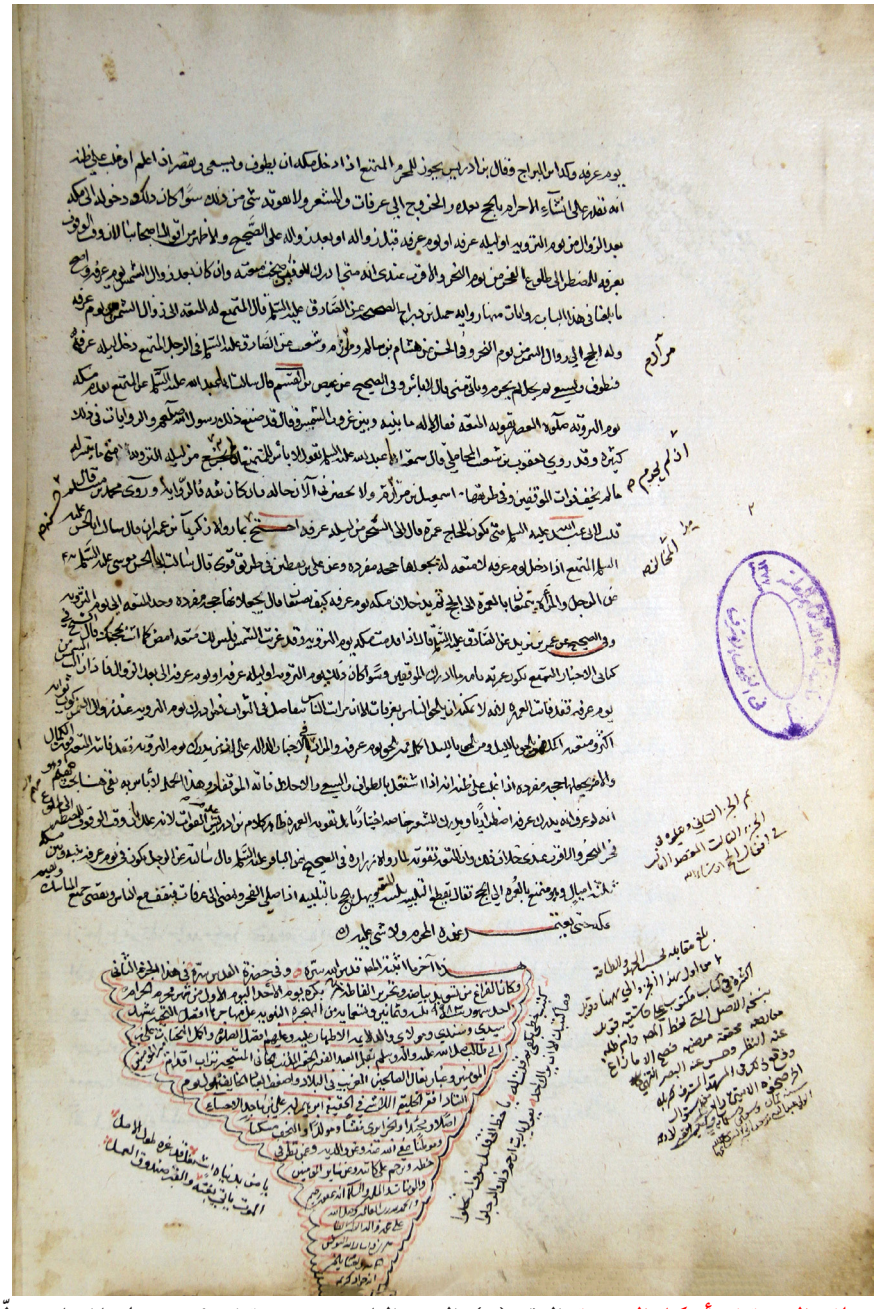
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٤)، الجزء السادس، نسخ السيّد جعفر بن محمّد زنكة الحسينيّ الحائريّ، ١٧ ذي الحجّة سنة ٩١٧هـ



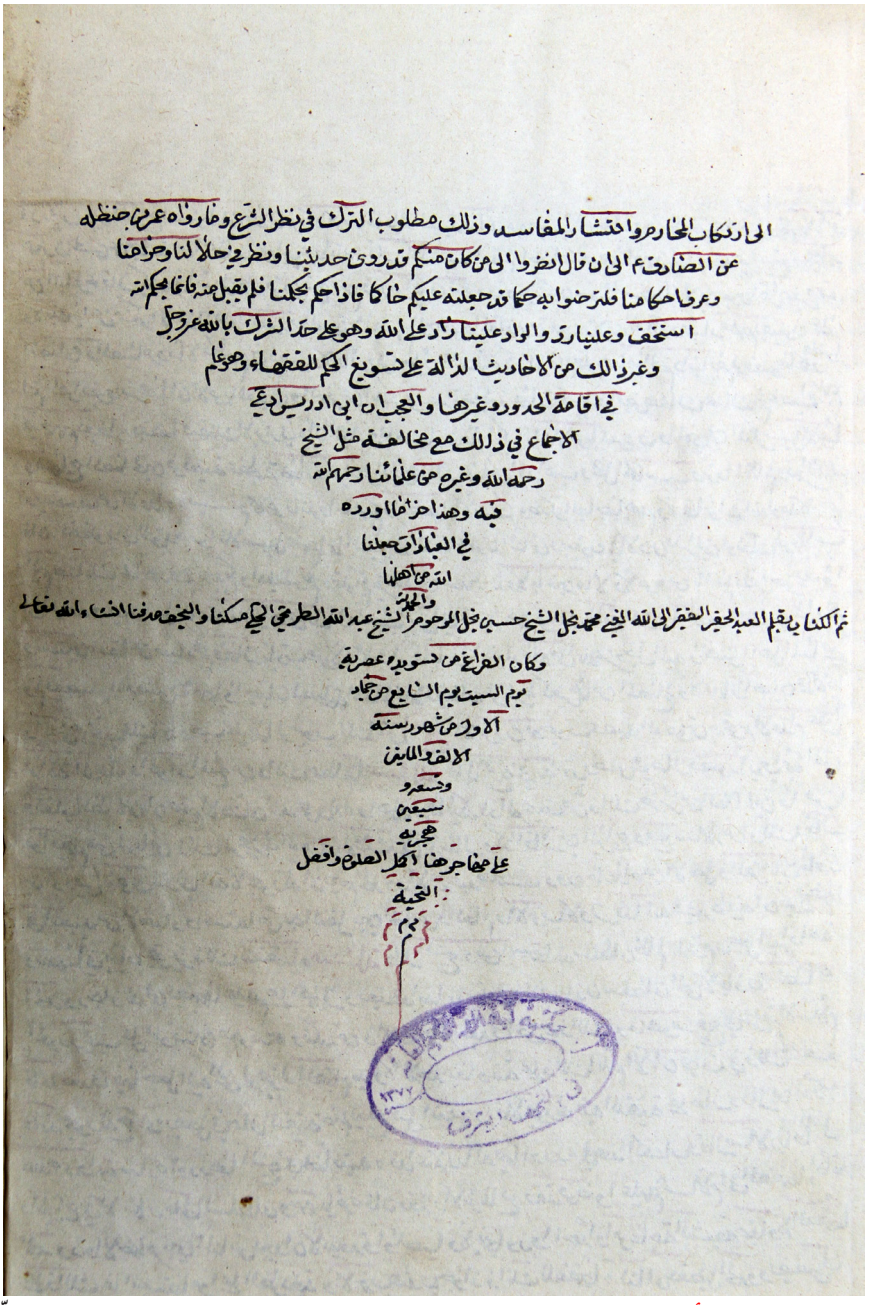
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٥)، الجزء الأوّل، نسخ محمّد بن إبراهيم البحرانيّ، ٢ شهر رجب سنة ٩٥٦هـ



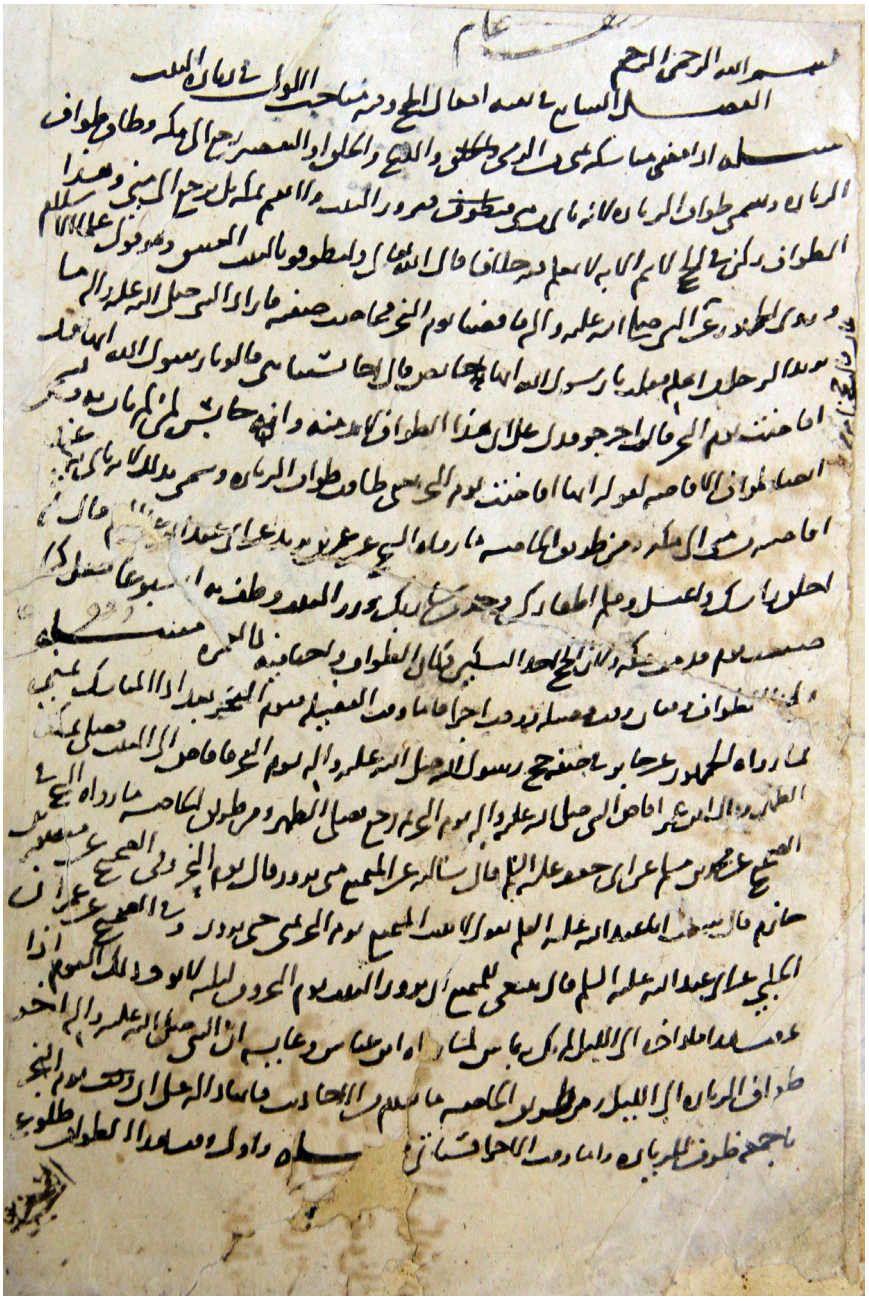
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٦)، الجزء الأوّل، نسخ سنة ٩٨٣هـ، وعليها إنهاء بخطّ الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (ت ١٠٢١هـ)



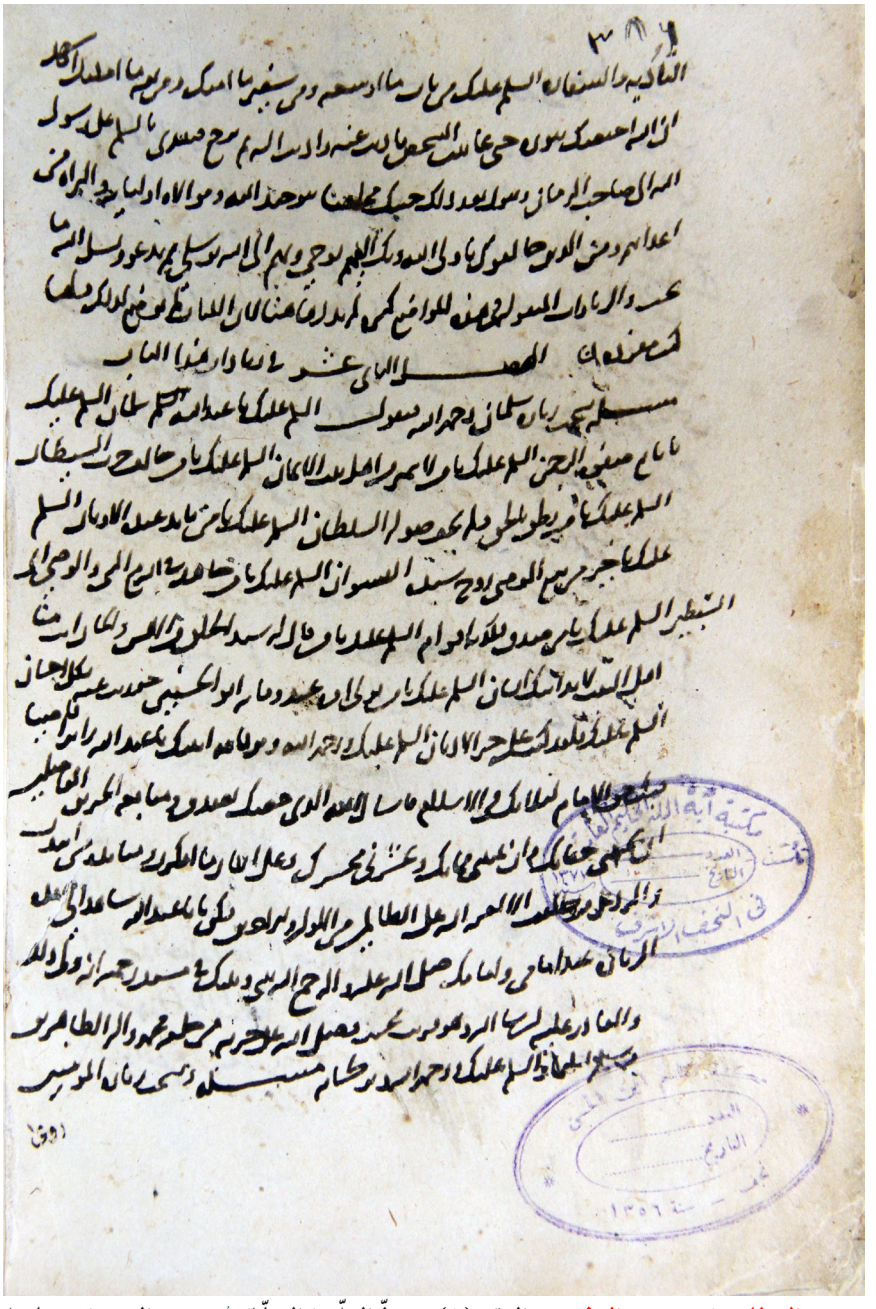
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (٦)، الجزء الثاني، نسخ سنة ٩٨٣هـ، وعليها إنهاء بخطّ الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (ت ١٠٢١ هـ)



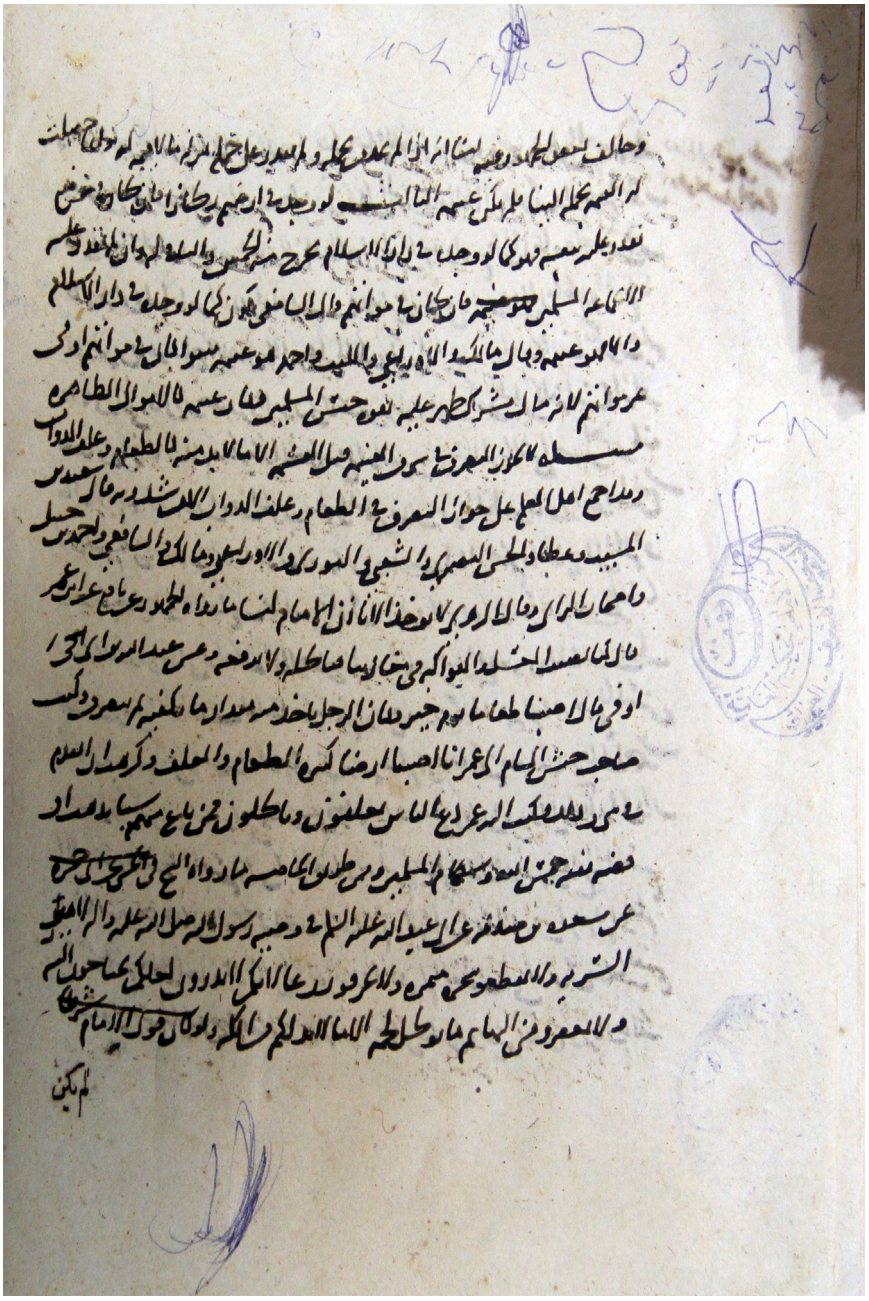
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الرقم (١١)، نسخ محمّد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد اللّه الطريحيّ الحِلّيّ سنة ١٢٧٩ هـ



منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الرقم (١)، بخطّ العلّامة الحِلّيّ قدس سره، أوّل النسخة



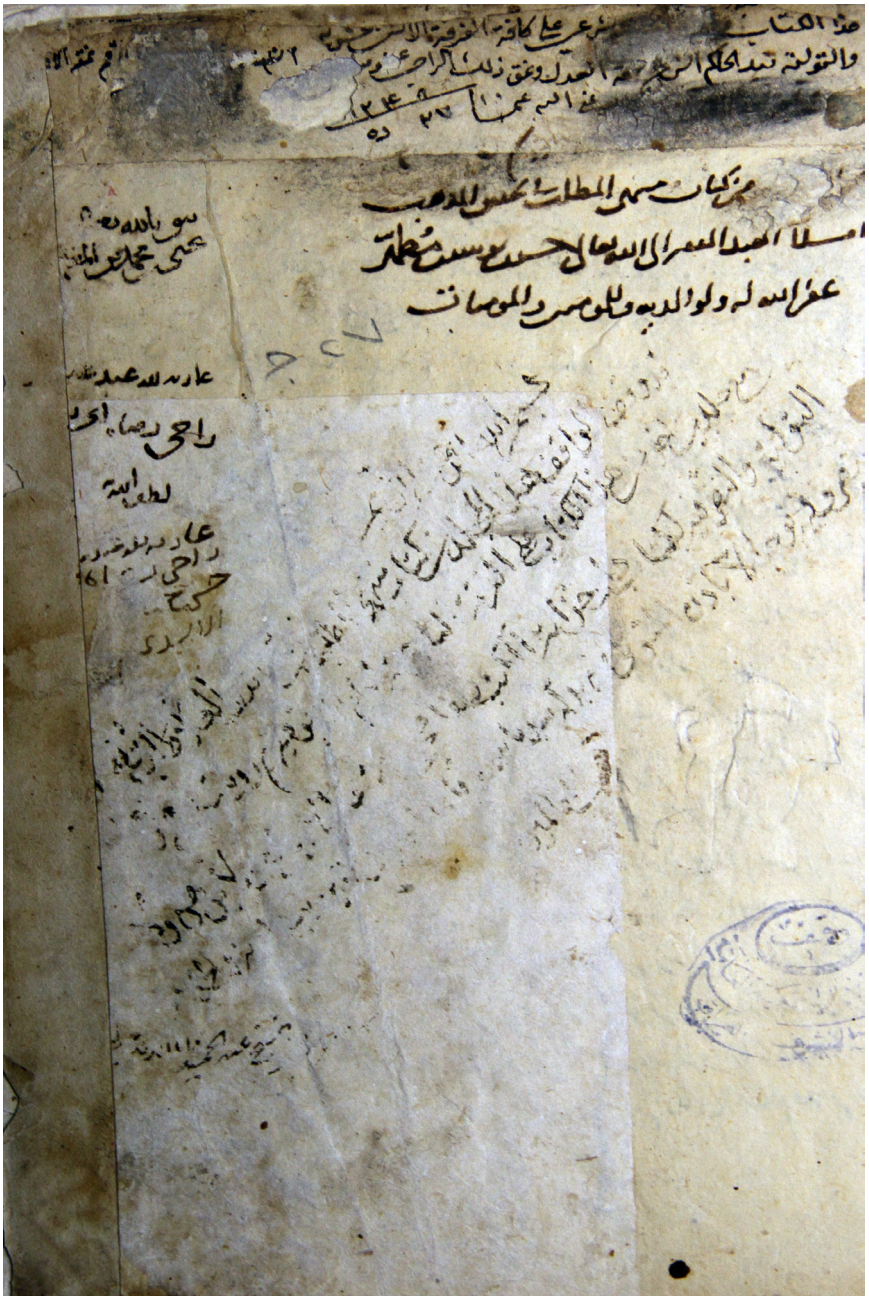
منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الرقم (١)، بخطّ العلّامة الحلّيّ قدّس سرّه، وجه النسخة، وعليها خطوط جملة من العلماء تشرّفوا برؤية النسخة



منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الرقم (٢)، بخطّ العلّامة الحِلّيّ قدّس سرّه، آخر النسخة



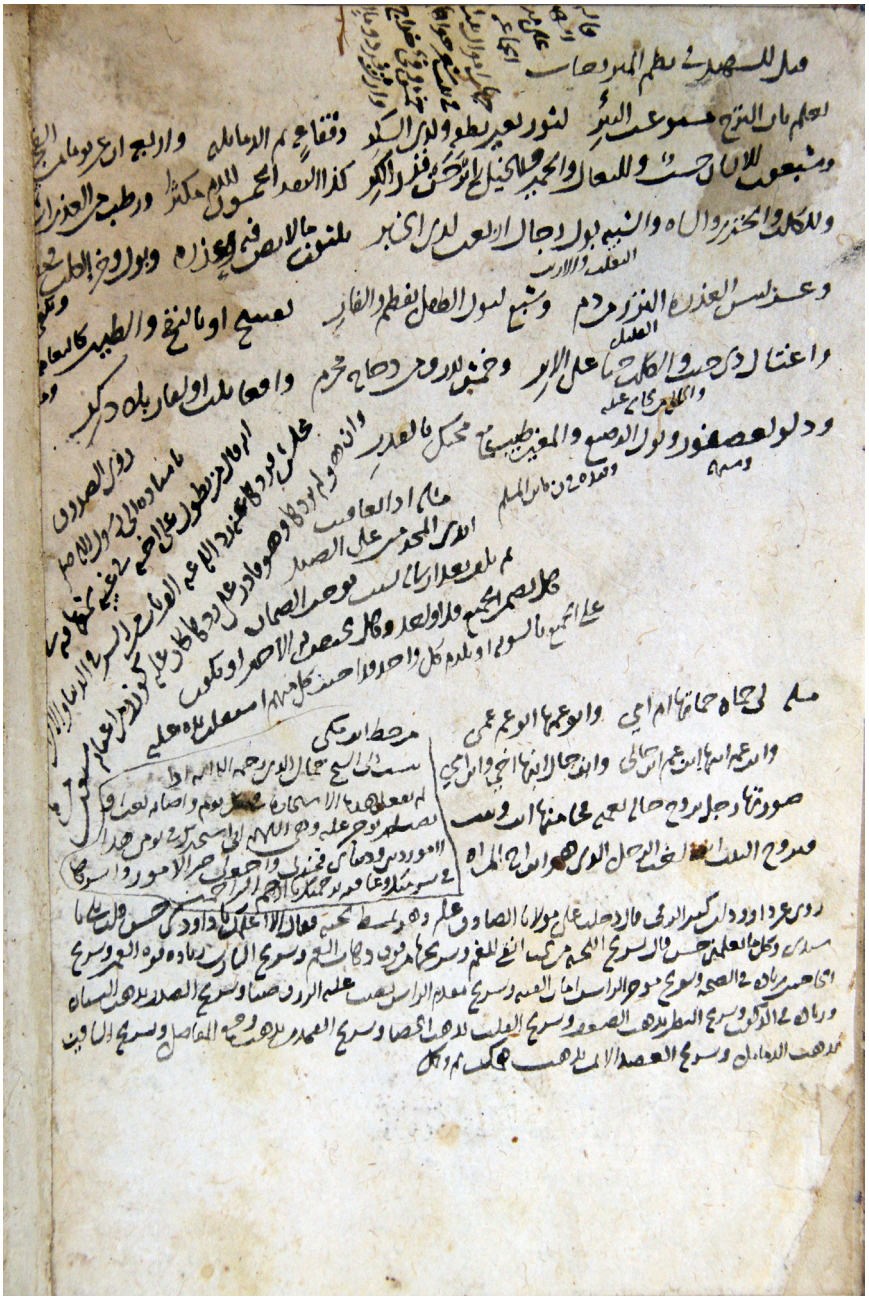
منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الرقم (٢)، بخطّ العلّامة الحلّيّ قدّس سرّه، وجه النسخة وعليها خطوط جملة من العلماء تشرّفوا برؤية النسخة



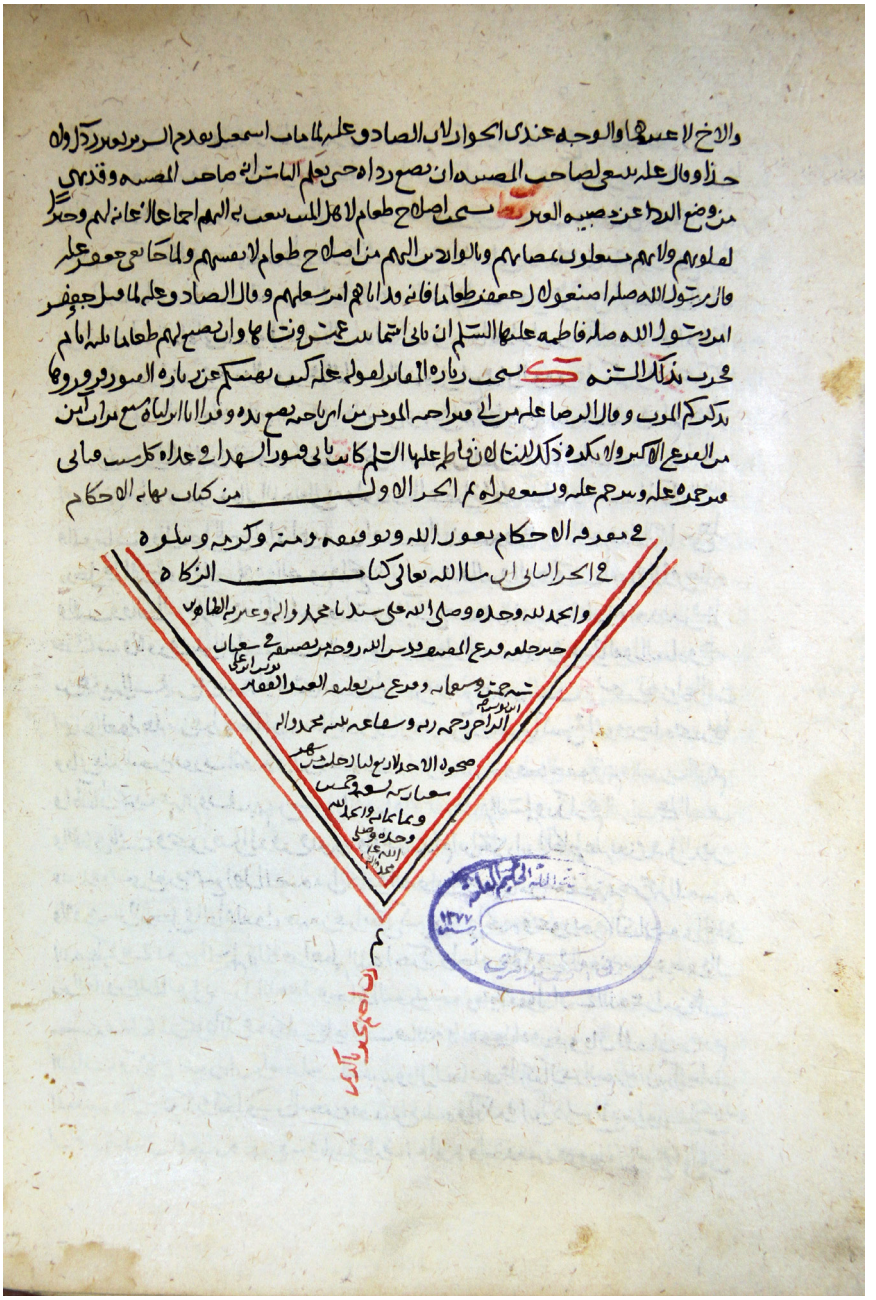
منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الرقم (٢)، بخطّ العلّامة الحِلّيّ قدّس سرّه، وجه النسخة



نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، الرقم (١)، نسخ يونس بن علي بن يونس، ضحى يوم الأحد ٥ شعبان سنة ٨٥٩هـ، عليها أسماء أهل الكهف، منقولة عن العلّامة الحِلّيّ



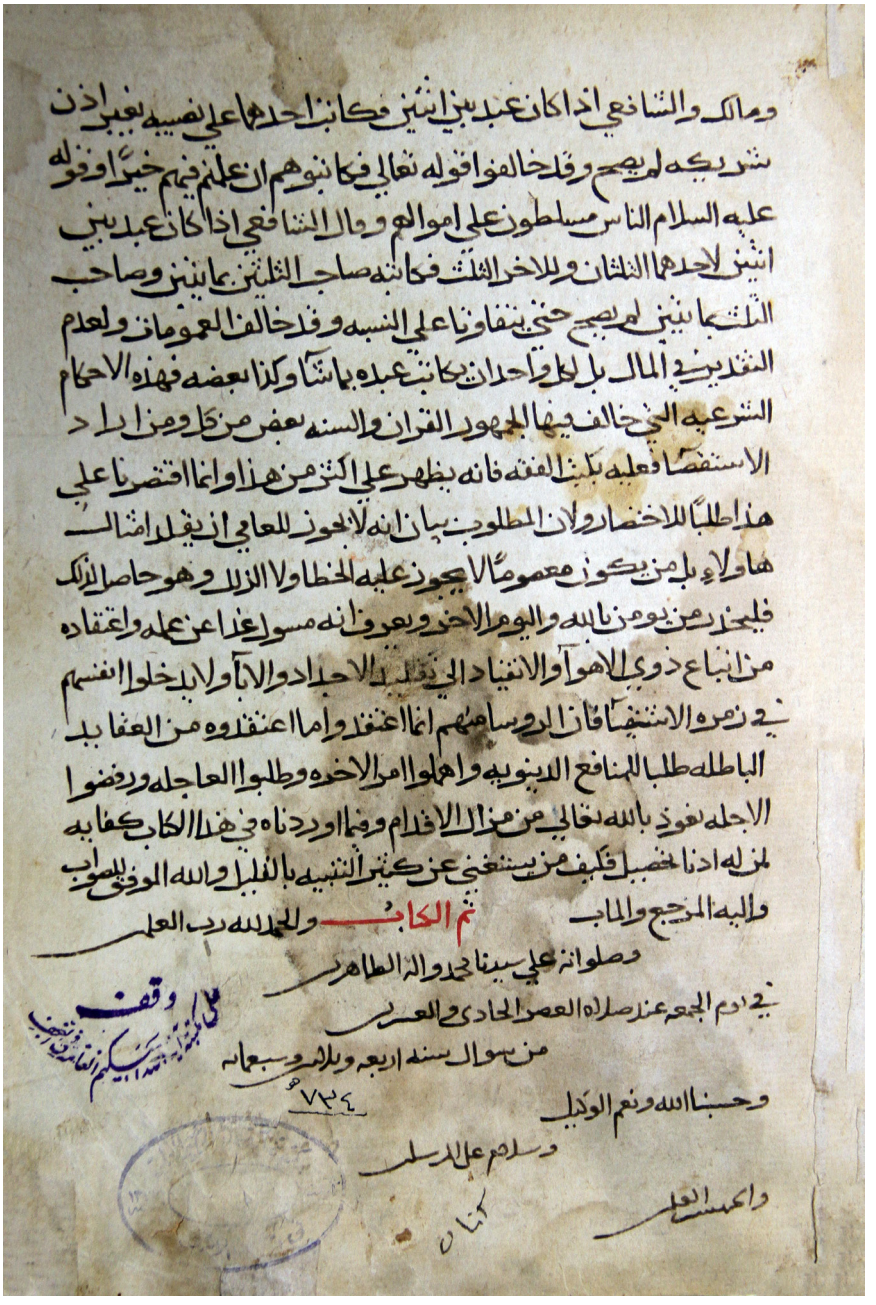
نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، رقم (١)، نسخ يونس بن عليّ بن يونس، ضحى يوم الأحد ٥ شعبان سنة ٨٥٩هـ، عليها أبيات شعريّة في نظم المنزوحات منسوبة للشهيد الأوّل



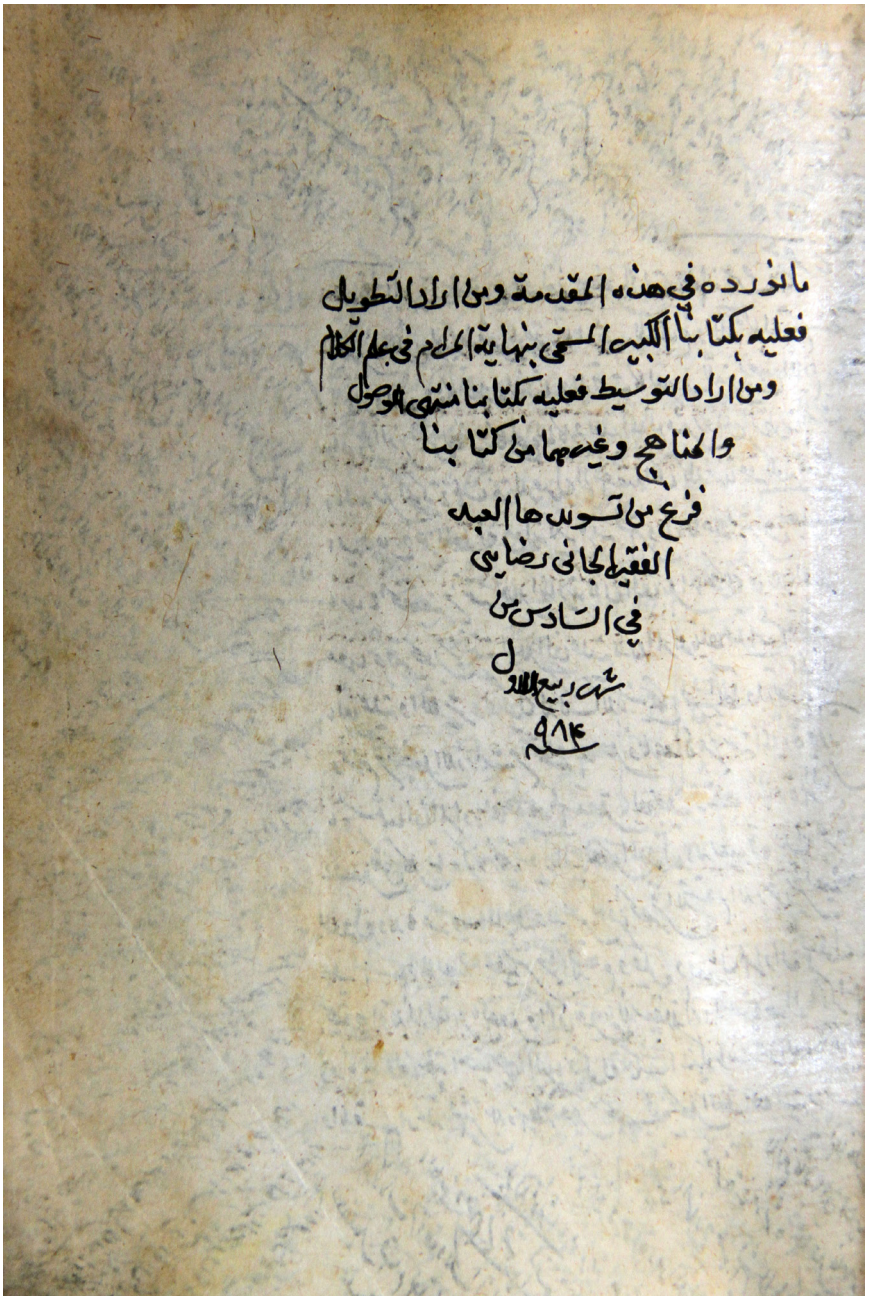
نهاية الإحكام في عرفة الأحكام، الرقم (١)، نسخ يونس بن عليّ بن يونس، ضحى يوم الأحد ٥ شعبان سنة ٨٥٩هـ، آخر النسخة


كتاب
نهج الحق وكشف الصدق
تصنيف
المولى الشيخ الامام العالم العامل الفاضل المحقق
المدقق شيخ الطايفه ركن الشريعه افضل المتاخرين
ترجمان المتقدمين جمال الملة والحق والدين ابي
منصور الحسن ابن الشيخ السعيد سديد الدين ابي
المظفر يوسف ابن مطهر الحلي تغمده الله برحمته
واسكنه بحبوحة جنته بمحمد وعترته الطيبين الطاهرين الاخيار
وقف
قال امير المومنين عليه السلام طلبت الرفعه فوجدتها
في التواضع وطلبت الرياسه فوجدتها في العلم وطلبت الكرامه
فوجدتها في التقا وطلبت المروه فوجدتها في الصدق وطلبت
الصبر فوجدتها في الصبر وطلبت العباده فوجدتها في التقوى
وطلبت الغنا فوجدتها في القناعه وطلبت السلامه فوجدتها
في الرضا وطلبت الراحه فوجدتها في ترك الحسد وطلبت

نهج الحقّ وكشف الصدق، الرقم (١)، نسخ يوم الجمعة ٢١ شوّال سنة ٧٣٤هـ، وجه النسخة



نهج الحقّ وكشف الصدق، الرقم (١)، نسخ يوم الجمعة ٢١ شوّال سنة ٧٣٤هـ، آخر النسخة



نهج المسترشدين في أصول الدين، الرقم (١)، نسخ، رضائي، ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ٩٨٤هـ

هوامش البحث

(١) استنسخ كتاب (تحرير الأحكام) للعلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ) بتاريخ يوم الجمعة سلخ شهر رجب سنة ٨٥٣هـ، والنسخة الآن في مكتبة السيّد الكلبايكانيّ في قم المقدّسة، الرقم: (٢/ ١٣٢٣-٣٣/ ٨). يُنظر: دنا: ٢/ ٨٣٧.

ويظهر أنّها كانت في مكتبة الحاجّ هدايتي بحسب فهرس المكتبة المطبوع في مجلّة تراثنا، العدد ٣/ ٥- ٩٨، وجاء في وصفها: «طعمة بن أحمد بن عبد الله بن الخوام الجابريّ (الحائريّ- ظ)، الجمعة سلخ رجب ٨٥٣هـ من خطِّ المؤلِّف ظاهرًا، في آخر الجزء الثاني وآخر الكتاب كتبت صورة خطِّ عزّ الدين حسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن سليمان بن فضل المارونيّ الذي كان أستاذًا للناسخ ظاهرًا، وقبل الكتاب ورقة فيها فائدة فقهيّة كتبها زين الدين عليّ بن محمّد التوليني وهي من إملاء شمس الدين العريضيّ، والنسخة من كتاب النكاح إلى آخر الديات، وهي مخرومة الأوّل». يُنظر: تراثنا: ٣/ ٦٧.

وتُرجم للناسخ في تراجم الرجال: ١/ ٢٥٥، الرقم ٤٥٢، وفيه ورد مصحفًا بـ(الجابريّ).

ونسخ كتاب (الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة) للفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله (ت ٨٢٦هـ)، كتبه بتاريخ يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ٨٥٢هـ، وهي في مكتبة ملك بطهران، الرقم: (١٦٥٠). يُنظر: دنا: ٢/ ٢٥٣.

ونسخ كتاب (الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة) للشيخ محمّد بن مكّيّ الجزينيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، بتاريخ ليلة الأربعاء ١٣ جمادى الأولى سنة ٨٥٤ هـ، وهذه النسخة في كتب المرحوم الشيخ مشكور في النجف، رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ. يُنظر: الذريعة: ٨/ ١٤٥.

(٢) نسخ كتاب (الأدعية الثلاثون) للفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ (ت ٨٢٦هـ)، بتاريخ سنة ٩٤٠ هـ والنسخة في كتب السيّد محمّد عليّ السبزواريّ بالكاظميّة. يُنظر: الذريعة: ١/ ٣٩٦ الرقم ٢٠٥٨، وفيه: (بكة)، ونسخ الجزء السادس من كتاب (مختلف الشيعة) النسخة الرابعة من الكتاب في فهرسنا هذا بتاريخ ١٧ ذي الحجّة سنة ٩١٧هـ، وفيه (زنكة)، وهو الصحيح.

(٣) هو من علماء القرن العاشر، له كتاب (الرجال) استنسخه السيّد حسن بن عبد الله فتال الحسينيّ

النجفيّ بتاريخ سنة ٩٨٧هـ، ونسخته في مكتبة ملك بطهران، الرقم (١/ ٣٥٤٠). يُنظر: دنا: ٥/ ٥٦١، وحصلت هذه المعلومة بدلالة الأخ الشيخ محمّد حسين النجفيّ، وترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة (٧/ ٢) بما نصّه: «إبراهيم بن خليفة عذافة [عذاقة- ظ]: العالم الجليل، كتب بخطّه (فهرس منتجب الدين)، وعارضه بالنسخة المصحّحة، وكتب عن نسخة إبراهيم هذا، فضل بن محمّد بن الفضل العبّاسيّ نسخته في سنة ١٠٢٠هـ ووصفه بـ(الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم..)».

(٤) ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في القرن التاسع، بينما هذه النسخة تدلّ على أنّ المزيديّ رحمه الله أدرك القرن العاشر. (يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٠٠):

وأضيف على ذلك: أنّه استنسخ كلٍّ من الكتب التالية بحسب الألفباء:

- كتاب (إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد) لفخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ)، بتاريخ يوم الأثنين ٧ جمادى الأولى سنة ٨٧٤هـ، والنسخة في مكتبة عمومي أصفهان، أصفهان، الرقم (٢٩٤٧). يُنظر: فنخا: ٥/ ٤٨٤ الرقم ٢٦.
- كتاب (تذكرة الفقهاء) للعلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، الجزء الأوّل بتاريخ الأثنين ١ ذي الحجّة سنة ٨٦٨هـ، والجزء الثاني بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦٧هـ، والجزء الثالث بتاريخ ١٩ شهر رجب سنة ٨٦٧هـ، والنسخة في مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم (١١١٧). [يُنظر: فنخا: ٧/ ٩٠٨ الرقم ٩]، والجزء الرابع بتاريخ يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ٨٦٧هـ، والجزء الخامس بتاريخ يوم الثلاثاء ١٩ شهر رمضان سنة ٨٦٧هـ، والنسخة في مكتبة الإمام الحكيم، النجف الأشرف، الرقم (٣١٨)، [نسختنا هذه]، والجزء السادس والسابع، بتاريخ ١٥ شوّال سنة ٨٧٤هـ، مكتبة كلية الإلهيات في جامعة الفردوسيّ، مشهد، الرقم (٦٦). [يُنظر: فنخا: ٧/ ٩٠٩ الرقم ١٢]، والجزء الثاني عشر والثالث عشر بتاريخ ٨ شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٠هـ، والنسخة في مكتبة المدرسة الفيضيّة، قم المقدّسة، الرقم (٤٤١). [يُنظر: فنخا: ٧/ ٩٠٨ الرقم ١٠]، ومن أول كتاب البيع إلى آخر الكتاب بتاريخ يوم الأربعاء ١٢ شهر رمضان سنة ٨٧٢هـ، بحسب نسخة مستنسخة عنها موجودة في مكتبة الأستانةالرضويّة، مشهد، الرقم (٢٢٦٤). [يُنظر: فنخا: ٧/ ٩١٠ الرقم ٣٥].
- كتاب (تهذيب الأحكام في معرفة الحلال والحرام) للعلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ٨٧٦هـ، من أوائل كتاب الصلاة إلى أوائل كتاب الزكاة، مكتبة وزيري، يزد، الرقم (٤٣٥). [يُنظر: فنخا: ٩/ ٥٣٢، الرقم ٦].
- كتاب (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ)، توجد نسخة

في مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم (٧٣١ ط)، استُنسخت عن نسخة المزيديّ. [يُنظر: فنخا: ٢٠/ ٨٩٤.

- كتاب (غاية المراد في شرح الإرشاد) للشهيد الأوّل، محمّد بن مكّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٤ ذي القعدة سنة ٨٧٠هـ، والنسخة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم، النجف الأشرف، الرقم (٩٨٣).
- كتاب (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) للعلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، يوم الجمعة ١٨ شهر رجب سنة ٩٠١هـ، والنسخة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم، النجف الأشرف، الرقم (٤٩٠).
- كتاب (مجمع البيان) لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، يوم السبت ٢٢ شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٢هـ، بحسب نسخة مستنسخة عنها موجودة في مكتبة الإمام الحكيم، النجف الأشرف، الرقم (١٦٥).

(٥) الكلمة مردَّدة بين (خامس) و(عاشر).

(٦) وكتب مجلّدًا فيه الجزأين الرابع والخامس من كتاب الزكاة إلى كتاب الحجّ، وفرغ من الرابع بتاريخ ١٢ شهر رجب سنة ٩١٢ هـ، ومن الخامس بتاريخ سنة ٩٢٢، والنسخة في جامعة طهران، الرقم (٦٦٦٦)، ذكرت في فهرسها (١٦/ ٣٢٩)، وهو ووالده غير مترجمين في كتب التراجم، وأظنّ أنّه حفيد الشيخ صالح الغرويّ الحلّيّ المجاز من قبل ابن أبي جمهور الأحسائيّ، فلاحِظ.

(٧) كتبتُ عن هذه المدرسة وتاريخها والنُسخ التي استُنسخت فيها وضبط اسمها في كتابي (تاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الحلّة، فليراجع.

(٨) هذا تاريخ ابن الأخ عبد عليّ:

يا عين قرّي فرحًا ... وأنت يا دهر انتبه
فقد بدى من اغتدى ... في المكرمات بأبه
عبد الرسول ابن عليّ ... من قد سمى في رتبه
رتبة عز نسبا ... من جدّه ومن أبه
واثنين زده حسبا ... تقوى وعلما فانتبه
طير السعود أرخوا ... غرّد باسمه وبه

سنة ١٣٢٤.

(٩) هو غير صاحب كتاب (تردّدات المختصر النافع) المطبوع، المعاصر له والمسمّى (عليّ بن إبراهيم ابن سليمان القطيفيّ)، فلاحظ.

(١٠) يُنظر: مستنسخاته في فنخا (٤٢/ ١٩٦).

(١١) هو صاحب كتاب (الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة) المتوفّى سنة ١٢٨٥هـ.

(١٢) وهذه النسخة اليوم موجودة في الخزانة الغرويّة إلى يوم الناس هذا، وقد رأيتها قبل أربع سنوات، وهي مقروءة على المصنِّف رحمه الله، وتقع بالرقم (٤٤)، وحثثتُ إدارة العتبة العلويّة المقدّسة يومئذ بطباعتها بالفاكسميل، وقد صُوّرت لذلك، ولكنّها لم تخرج إلى النور ليوم الناس هذا، هيّأ الله من يخدمها ويظهرها للنور.

(١٣) ورد بلقب (جمال الدين) في العديد من كتاب التراجم والإجازات، فلاحِظ.

(١٤) من المعلوم أنّ لولده فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ) كتاب (غاية السئول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول)، والنسخة الثانية المذكورة والتي كتب نقصها الشيخ السماويّ هي اليوم في مكتبة الطبسيّ في قمّ المقدّسة، الرقم (٥٧٥)، وكتب الشيخ السماويّ نقصها في بغداد سنة ١٣٤٩هـ، وكتب على أوّلها ما نصّه: «والذي أظنّه قويًا أنّ جملة من هذه النسخة بخطِّ العلّامة أعلى الله مقامه نظرًا لما ملكته من خطّه قدس سره»، والكتاب أُلّف بتاريخ يوم السبت ١٢ شهر رجب سنة ٦٧٩هـ، فلاحظ، يُنظر: فنخا: ٢٣/ ٣٣٧-٣٣٨، وفيه ذكر (١٣) نسخة للكتاب.

(١٥) وفي أثناء عملي في هذه الفهرسة وردت للمكتبة رسالة من الأستاذ الدكتور عبد الواحد جهداني، المغرب العربيّ، أكادير، جامعة ابن زهر، قسم الدراسات الإسلاميّة، كلية الآداب، تتعلّق بالكتاب وأهميّته، أحببت إيرادها هنا، وهي بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠١٧م، الساعة ٥٢: ٢ عصرًا، ونصّها: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإخوة الكرام فأبعث لكم بطلبي هذا للحصول على نسخة من مخطوط: (غاية الوصول في شرح مختصر منتهى السؤول) للعلّامة الحلّيّ، الرقم العام: ٣٨١، وذلك في إطار مشروع علميّ لتحقيق مخطوطات الأصول أشتغل عليه منذ سنوات، ومن جهة أخرى لمكانة هذا الكتاب في المكتبة الإسلاميّة؛ لتقريبه بين المذاهب من جهة، وتجاوزه للاختلافات المذهبيّة بين الأمّة الواحدة من جهة أخرى،وتقبّلوا كامل الاحترام والمودّة. د. عبد الواحد جهداني».

(١٦) ذكرت آخر الوصيّة هنا باعتبار أنّ بعض نسخ الكتاب خلت منها.

(١٧) لم يترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في كتابه (طبقات أعلام الشيعة إحياء الداثر في القرن العاشر).

(١٨) في الأصل بدون حرف الزاي، فلاحِظ.

(١٩) للأسف الشديد أنّ الباقي من الإجازة غير موجود؛ لنقصٍ في آخر النسخة.

(٢٠) هو الشيخ مساعد بن بديع بن حسن الحويزيّ (كان حيًّا سنة ١٠٩٦هـ)، ترجم له في أمل

الآمل وذكر له (مناسك الحاجّ)، وفي طبقات أعلام الشيعة أيضًا وذكر فيه أخيه وأولاده. (يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٢١ بالرقم ٩٨٤، الذريعة: ٢٢/ ٢٧٣ الرقم ٧٠٦٧، طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥٦٣).

أقول: له حاشية خلاصة الأقوال. (الذريعة: ٦/ ٨٣ الرقم ٤٢٧، ١٠/ ١٥٠ الرقم ٢٧٢).

وكتب كتاب: (غاية المراد في شرح نكت الإرشاد) للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، فرغ من جزئه الأوّل المنتهي إلى النكاح عشيّة الاثنين ٢٨ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٧٤ هـ، ومن الثاني من أوّل النكاح إلى آخر الكتاب في ١٩ شهر رجب سنة ١٠٧٤هـ. (يُنظر: الذريعة: ١٦/ ١٧ الرقم ٦٧، ورآها عند محمّد عليّ الخوانساريّ)، والنسخة هذه في مكتبة الإمام الحكيم العامّة بالرقم ٢٨٨٤، وكتب: حاشية (خلاصة الأقوال) للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) بتاريخ ١٤ ذي القعدة سنة ١٠٧٤هـ. (يُنظر: الذريعة: ٦/ ٨٢ الرقم ٤٢١، ١٣/ ٣٨٨ الرقم ١٤٥٨)، وكتاب: (غاية المرام) للصيمريّ (كان حيًّا سنة ٩٠٠هـ) بتاريخ ٢٧ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٧٥هـ والنسخة موجودة في مكتبة الكلبايكانيّ بالرقم: (٢/ ٦٥٧٩-١٢٩/ ٣٣)، واسم الناسخ جاء في فهرسها مصحّفًا. (يُنظر: دنا: ٧/ ٧٦٨)، وكتاب: (معين المعين) لابن أبي جمهور الأحسائيّ (كان حيًّا سنة ٩٠١هـ) بتاريخ ٢٧ شهر رمضان سنة ١٠٨٤هـ، والنسخة في مكتبة المرعشي بالرقم (١/ ٥٢٨٤). (يُنظر: دنا: ٩/ ٩٤٧).

وله في مكتبة الإمام الحكيم العامّة أيضًا: (شرح الاثنى عشرية الصوميّة) للشيخ حسين بن موسى الأردبيليّ (ق ١١)، بالرقم ١١٩٢، وهي بتاريخ ضحى يوم الجمعة ٢٦ شهر ربيع الأوّل سنة؟ (التاريخ مخروم).

(٢١) لم يرد اسمه في الوقفيّة؛ لمسح طرأ عليها، وعرفته بقرينة قراءة بعض الحروف والتاريخ.

(٢٢) بي بي هيبت: هي فاطمة الصغرى بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وقبرها في باكو عاصمة أذربيجان مشهور، وهذه النسخة تُعدّ وثيقة مهمّة للمرقد هذا.

(٢٣) في النسخة: (الجنابديّ)، وما أثبتناه هو الصحيح، وله ثلاثة مستنسخات في مخطوطات إيران. يُنظر: دنا: ١٢/ ٣٢٠.

(٢٤) في النسخة: (البجليّ) فقط، وما أثبتناه معروف، وهو تلميذ العلّامة الحلّيّ، ترجم له في كتب التراجم، وذكروا له عدّة مؤلفات، وله ثلاثة مستنسخات في مخطوطات إيران. (يُنظر: دنا: ١٢/ ١٠٣)، كما رأيت نسخة من كتاب (نهج البلاغة) كتبها بيده، وهي في مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(٢٥) سورة الإسراء: من الآية ٧٨.

(٢٦) ذكرت نسبه الكامل من كتاب (طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٤٣)، فقد ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله عند ترجمته، وذكر النسخة هذه، وذكر أنّه رآها عند الشيخ قاسم بن الحسن آل محيي الدين الجامعيّ بالنجف الأشرف، كما وذكر ذلك في الذريعة: ٢٠/ ٢٢٠، فلاحِظ.

(٢٧) في الذريعة: (الفاقد).

(٢٨) في الذريعة: (وفقد الناظر)، والقذ كناية عن القطع.

(٢٩) في الذريعة (٢٠/ ٢٢٠)، وطبقات أعلام الشيعة (٦/ ١٤٣) التاريخ ورد مصحّفًا (٢١ صفر)، والصحيح ما ذكرناه، وذكر فيهما أيضًا أنّ النسخة كُتبت عن خطِّ المصنِّف رحمه الله، ولم يصرّح الناسخ بذلك، وإنّما ورد في آخرها ما نصّه: «وفرغت منها في سادس ربيع الأوّل من سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وكان تحريرها على يد مصنّفها دام ظله في رابع جمدى الآخر من سنة تسع وتسعين وستّمائة، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الزكاة، والحمد لله ربِّ العالمين»، فلاحِظ.

(٣٠) يُنظر ترجمته في: الحالي والعاطل: ٦٦-٦٧.

(٣١) يُنظر ترجمته في: الحالي والعاطل: ١٠٢-١١٨.

(٣٢) يُنظر ترجمته في: الحالي والعاطل: ١٢٩-١٣١.

(٣٣) يُنظر ترجمته في: الحالي والعاطل: ١٤٨-١٩٥.

(٣٤) كتب لي الأخ الأستاذ الشيخ محمّد تقي الشيخ محمّد جواد الشيخ محمّد تقيّ الفقيه تعليقًا على هذه التملّكات بعد نشر صورتها ما نصّه: «في هذه الورقة امضاءات لبعض أرحامنا وهم : الشيخ عليّ الفقيه عمّي شقيق جدّي، وهو والد المرحوم الشيخ مفيد الفقيه الذي توفّي السنة الماضية، والشيخ جعفر الصائغ هو زوج عمّتي. والشيخ عليّ الفقيه توفّي سنة ١٩٨٩م، ودفن في وادي السلام، وفي الانتفاضة الشعبانيّة سنة ١٩٩١م خُرّب قبره، أي بعد ثلاث سنوات من دفنه، فوجِد جسده كما هو، كان ذلك حينما أراد الشيخ جعفر الخليل إصلاح قبره بعد التخريب).

(٣٥) أقول: وقد شرّف الله هذا العبد كاتب هذه السطور برؤيتها وذِكر ما يتعلّق بوصفها بتاريخ يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الآخر سنة ١٤٣٩هـ، وهو من فضل الله عليّ، والذي لا أؤدّي به حمدًا بعد جريان الحمد منه على لساني، فله المنّة عليّ بذلك.

(٣٦) استنسخ كتاب (المختصر النافع) للمحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ) بتاريخ شهر رجب سنة ٩٧٧هـ. يُنظر: دنا: ٩/ ٢٥٩.

واستنسخ كتاب (هداية الطالبين بشرح غنية المكلفين في أصول الدين)، بتاريخ ذي القعدة سنة ٩٥٠هـ، ونسخة أخرى بتاريخ ٩٥٢هـ. يُنظر: دنا: ١٠/ ١١٥٤.

(٣٧) يُنظر ترجمته في: الحالي والعاطل: ٦٦-٦٧.

(٣٨) أقـول: وقـد شرّف الله هـذا العبد كاتب هذه السـطور برؤيتها وذكر ما يتعلّـق بوصفها بتاريخ يوم الأحد ١٥ جمادى الآخر سـنة ١٤٣٩هـ، وهو من فضل الله عليّ، والذي لا أؤدّي به حمدًا بعد جريان الحمد منه على لساني، فله المنّة عليّ بذلك.

(٣٩) رأيـت نسـخة منه كتبها عبد الحسـين بن محمّد بن حسـين بـن زنبور النيليّ بعد العشـاء من ليلة الأربعاء ٣ جمادى الأولى سنة ٦٦٨هـ في مخطوطات مكتبة السيّد الخوئيّ، الرقم (٣٠٧)، والنسخة ضمن مجموعة مع شرحها الموسوم بـ(معارج الفهم).

(٤٠) سورة الحجرات: من الآية ٦.